طريق الهدى

إلى

تيسير شرح قطر الندى وبل الصدى

لابن هشام الأنصارى

وفق المنهج المقرر

لطلاب الصف الثالث الإعدادى الأزهرى

حققه وقربه إلى لغة العصر

الدكتور عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد

كلية آداب قنا - جامعة أسيوط - سابقا

طبعة ٢٠٠٣

الناشر

المكتبة الأزهرية للتراث

٩ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر الشريف

ت : ٥١٢٠٨٤٧




رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

طريق الهدى

إلى

تيسير شرح قطر الندى وبل الصدى

لابن هشام الأنصاري

وفق المنهج المقرر على الصف الثالث الإعدادي

حققه وقربه إلى لغة العصر
الدكتور عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد
كلية آداب قنا - جامعة أسيوط "سابقا"
وعميد معهد إعداد الدعاة بقنا

الناشر
المكتبة الأزهرية للتراث
٩ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر الشريف ت : ٥١٢٠٨٤٧



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين : سيدنا محمد ، النبى ، العربى ، الأمين ، وعلى آله وصحبه ومن هدى بهديه ، وتمسك بسنته إلى يوم الدين .

وبعـــــد

فقد طلب منى مَنْ لا أستطيع التوانى فى تلبية طلبه أن أيسِّر كتاب قطر الندى ، وبل الصدى للإمام الجليل : ابن هشام الأنصارى من أبرز نحاة القرن الثامن الهجرى ، لطلاب الشهادة الإعدادية بالأزهر الشريف، ولغيرهم ممن يريد النحو رائقا رائعا ، مرتبا ، خاليا من الحشو ، ومن المذاهب الفلسفية ، والنظرات ، التى تبعد بطالب النحو عن الهدف الأصيل من دراسته : حفظ اللسان ، والقلم عن الخطأ فى الضبط، والوصول إلى فهم الكتاب ، والسنة ، فهما سليما من الصياغة السامية ، والبلاغة الراقية .

ولقد وجد هذا المطلب رغبة صادقة منى ، وإخلاصا للعلم ، إرضاء لرب العلم ، وتنفيذا لرغبة وأمر الرسول الأعظم « أرشدوا أخاكم فقد ضل » .

وإنى لأرى صورتى فى الأربعينات فى طالب العلم ، الذى يحمل كتبه ، ويسعى حثيثا لأخذ العلم ، وتلقى الدرس، ولست أمنّ على الطالب، أو القارىء ، وإنما بضاعته رُدّت إليه؛ لأن الحياة تفاعل مثمر خلّاق ، وعطاء دائم : وقد أخذت ، فوجب علىّ أن أعطى ، وأن أشكر المعطى ، لأنه وفقنى للعطاء ، وأدعو للطالب ، والقارىء إلى أن يعيد سنة الله فى الحياة ، يأخذ اليوم ، ويعطى غداً.

وقد ترجمت ما تقدم إلى عطاء علمى ، أبرزه مايلى :

(١) الحفاظ على تراث ابن هشام ، فهو تراث من نعتز بهم ، ولا نفرط

فى تراثهم .

(٢) عرض الأبواب ، والموضوعات عرضا ميسراً ، مبسوطا ، قريبا من لغة العصر ، كما تفعل النحلة برائق الزهر ، وتحوله إلى عسل « فيه شفاء للناس ».

(٣) أتبعت كل موضوع بأسئلة ، وتطبيقات ، ونموذج إعرابى ، تيسر على القارىء المراجعة ، وتجعله يلم - فى النهاية - بإعراب مفصل لكل ما تصبو إليه نفسه .

(٤) شرحت الشواهد ،وأعربتها: موجزًا،ومطنباً على حسب المقتضيات . .

(٥) عنيت بمواطن الاستشهاد ، وإبراز القواعد . . . ، وعرفت بالنحاة تعريفاً موجزاً .

(٦) قدمت بين يدى بعض الموضوعات ما ينير الطريق أمام القارىء . .

(٧) عنيت بالضبط - ما أمكن ذلك - حتى لا أشق على القارىء الشادى.

(٨) وضعت كثيراً من الأمثلة الهادفة ، والعبارات التى تشير إلى نصح دينى وتربوى ،واجتماعى للشباب، أملا فى أن يعودوا إلى ماضى شباب هذه الأمة : نقاءً ، وأدباً ، وتقى .

وعلى الله قصد السبيل ، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت ، وإليه أنيب.

د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد

عميد معهد إعداد الدعاة - بقنا

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ربِّ اشـرحْ لى صَدرى ، ويسـر لى أمرى ، واحلـل عقـدة من لسـانى يفقهوا قولى ﴾

كتـاب قطر الندى ، وبل الصدى[1] ، وشرحه[2] ، للإمام الجليـل ابن هشام الأنصارى[3] .

النكرة . والمعرفة

فصل

ص ـ فـصلٌ : الاسمُ ضَرْبَانِ : نكـرةٌ : وهُوَ مَاشَاعَ فى جنسٍ مـوجُودٍ ، كرجُلٍ ، أو مقدر كشَمْسٍ .

ومعرفةٌ ، وهى ستةٌ :

الضميرُ : وهو ما دلَّ على متكلم ، أو مخاطب ، أو غائب .

وهو : إما مستترٌ ، كالمقدَّر وجوباً فى نحو : « أقومُ » ، أو جوازاً فى نحو : « زَيد يقومُ » أَوْ بَارزٌ ، وهو : إما متَّصلٌ ، كتـاء « قُمتُ » وكاف « أكْرَمَـك » وهـاء « غُلاَمِهِ » أو مُنْفَصلٌ ، « كأنَا ، وهُوَ ، وإيَّاىَ » .

ولاَ فَصْلَ مَعَ إمكانِ الوصلِ ، إلاَّ فى نحـو الهاء من « سَلْنيهِ بمَرْجـوحيَّةٍ ، وظَنَنْتُكَهُ ، وكُنْتَهُ » برُجحَانٍ .

ش ـ ينقسم الاسم ـ بحسب التنكير ، والتعريف إلى قسمين :

---

(١) قطر الندى ، وبل الصدى : هو المتن ، والمختصر ، ويتضح ذلك من التسمية ، ففيها الإشارة إلى الاختصار ، وكان ابن هشام فارسا فى هذا الميدان ، والرمز لهذا المتن بالحرف « ص » .

(٢) وشـرح المتن لابن هشام ـ أيضـا ـ حتى يفصل مـا اجـمل فى الشرح ، ويوضح مـا أوجـزه ، ويرمز للشـرح بالحرف « ش » .

(٣) ابن هشام الأنصـارى :هو : عبـد الله بن يوسف بن أحمد بن عبـد الله بن هشـام ، الأنصارى ، الشيخ جـمال الدين الحنبلى ، النحـوى العلامة ، المشـهور ، ولد فى ذى القعـدة سنة ٧٠٨هـ ، ولزم ابن المرحل ، وتلا على ابن السراج ، وسـمع ديوان زهير على أبى حيان ، وغـيرهم ، وتفـقه على مـذهب الشافعى ، ثـم صار على مذهب ابن حنبل ، وصـار الإمام فى النحو ، ... وألف فيه كـثيرا : وقد أوجز فى بعض مـؤلفاته ، واتسع فى بعضها ، وأتى بالعجب العاجب فى الأمرين ، توفى سنة ٧٦١هـ .

نكـــرة : وهى الأصل ، ولهذا قدمتها .

ومعرفة : وهي الفرع ، ولهذا أخرتها .

فأما النكرة : فهى عبارة عما شاع في جنس موجود ، أو مقدر .

فالأول : « كرَجُل » ؛ فإنه مـوضوع لما كان حيوانا ناطقـا ، ذكرا ، فكلَّما وجد من هذا الجنس واحد فهذا الاسم صادق عليه .

والثاني : « كشَمْس » ؛ فإنها موضوعة لما كـان كوكبا نهارياً ، ينسخ ظهوره وجود الليل ، فحقها أن تصدق على متعدد ، كما أن رجلاً كذلك .

وإنما تخلف ذلك من جهة عدم أفراد له في الخارج ، ولو وجدت لكان هذا اللفظ صالحاً لها ، فإنه لم يوضع على أن يكون خاصاً « كزَيْد ، وعَمْرو » وإنما وُضِع وَضْع أسماء الأجناس .

وأما المعــرفة : فإنها تنقسم ستة أقسام :

القسم الأول : الضمير : وهو أعرف الستة ؛ ولهذا بدأت به ، وعطفت بقية المعارف عليه « **بثُمَّ** » وهو عبارة عما دل على متكلم « **كأنَا** » أو مخاطب « **كأنْتَ** » أو غائب « **كهُوَ** » .

وينقسم إلــى مستــتر ، وبارز ؛ لأنه لا يخلو : إما أن يـكون له صورة فى اللفظ ، أوْ لاَ ، فالأول : البارز ، كتاء « **قمْتُ** » والثانى المستتر ، كالمقدر فى نحو : « **قُمْ** » .

ثم لكل من البارز ، والمستتر انقسام باعتبار :

فأما المستتر : فينقسم ـ باعــتبار وجوب الاستتار ، وجــوازه ـ إلى قسمين : واجب الاستتار ، وجائزه.

ونعنى بواجب الاستتار : ما لا يمكن قيام الظاهر مقـامه ، وذلك كالضمير المرفوع بالفعل المضارع ، المـبدوء بالهــمزة « **كأقومُ** » أو بالنــون « **كنقوم** » أو بالتاء « **كتَقُوم** » .

ألا ترى أنك لا تقول : « **أقومُ زيدٌ** » ولا تقول : « **نَقُوم عَمرو** » .

ونعنى بالمستتر جوازاً : ما يمكن قيام الظاهر مقامه ، وذلك كالضمير المرفوع بفعل الغائب ، نحو : « **زَيْدٌ يقُومُ** » .

ألا ترى أنه يجوز لك أن تقول : « **زَيدٌ يقُومُ غُلامُه** » .

وأما البارز : فإنه ينقسم - بحسب الاتصال - إلى قسمين : متَّصلٌ ، ومنفصل .

فالمتصل : هو الذى لا يستقل بنفسه ، كتاء « **قُمتَ** » .

والمنفصل : هو الذى يستقل بنفسه « **كأنَا ، وأَنْتَ ، وهُوَ** » .

وينقسم المنفصل - بحسب مواقعه فى الإعراب - إلى : مرفوع المحل ، ومنصوبه ، ومخفوضه :

فمرفوعه : كتاء « **قُمتَ** » ؛ فإنه فاعل ، ومنصوبه ، ككاف « أكرمَكَ » فإنه مفعول ، ومخفوضه ، كهاء « **غُلامِه** » فإنه مضاف إليه .

وينقسم المنفصل - بحسب مواقعه فى الإعراب - إلى مرفوع الموضع ، ومنصوبه .

فالمرفوع : اثنتا عشرة كلمة : « أَنَا ، نَحْنُ ، أَنتَ ، أَنْتِ ، أَنْتُما ، أَنْتُم أَنْتُنَّ ، هُوَ ، هِيَ ، هُمَا ، هُمْ ، هُنَّ» .

ومنصوبه : اثنتا عشرة كلمة أيضاً - « إِيَّاى ، إِيَّانَا ، إياكَ ، إِيَّاكِ ، إياكُما ، إياكُم ، إياكُنَّ ، إِيَّاهُ ، إِيَّاهَا ، إياهُمَا ، إياهُم ، إياهُنَّ » .

فهذه الاثنتا عشرة كلمة لا تقع إلا فى محل النصب ، كما أن تلك الأول لا تقع إلا فى محل الرفع .

تقول : « **أنَا مؤمنٌ** » : فأنا : مبتدأ ، والمبتدأ حكمه الرفع . و « إياكَ أكرمتُ » : فإيَّاك : مفعول مقدم ، والمفعول حكمه النصب ، ولا يجوز أن يعكس ذلك ، فلا تقول : « **إيَّاىَ مؤمنٌ** » و « **أنْتَ أكرمتُ** » .

وعلى ذلك فقس الباقى .

وليس فى الضمائر المنفصلة ما هو مخفوض الموضع ، بخلاف المتصلة ، ولما ذكرت أن الضمير ينقسم إلى متصل ، ومنفصل أشرت بعد ذلك إلى أنه : مهما أمكن أن يؤتى بالمتصل فلا يجوز العدول عنه إلى المنفصل ؛ لا تقول : « **قامَ أنَا** » ولا « **أكرمتُ إيَّاكَ** » ؛ لتمكنك من أن تقول : « **قمتُ** » و « **أكرمتُكَ** » .

بخلاف قولك : « **ما قام إلاَّ أنَا** » و « **ما أكرمتُ إلاَّ إيَّاكَ** » فإن الاتصال

ـ هنا ـ متعذر ؛ لأن « إلاَّ » مانعة منه ؛ فلذلك جئ بالمنفصل .

ثم استثنيت من هذه القاعدة صورتين ، يجوز فيهما الفصل مع التمكن من الوصل .

وضابط الأولى :

أن يكون الضمير ثانى ضميرين : أولهما أعرف من الثاني ، وليس مرفوعا نحو « **سَلْنِيه** » و « **خِلتُكَه** » يجوز أن تقول فيهما : « **سَلْنِى إيَّاه** » و « **خلتُك إيَّاهُ** » .

وإنما قلنا : الضمير الأول فى ذلك أعرف ، لأن ضمير المتكلم أعرف من ضمير المخاطب ، وضمير المخاطب أعرف من ضمير الغائب .

وضابط الثانية :

أن يكون الضمير خبراً « **لـكَانَ** » أو إحدى أخواتها ، سواء كان مسبوقا بضمير ، أمْ لاَ .

فالأول : نحو : « الصَّديقُ كنتَهُ » .

والثانى : نحو : « الصديق كانَهُ زيدٌ » .

يجوز أن تقول فيهما : « **كنتُ إيَّاهُ** » و « **كانَ إيّاه زيدٌ** » .

واتفقوا على أن الوصل أرجح فى الصورة الأولى ، إذا لم يكن الفعل قلبياً نحو : « **سَلْنيه** » و « **أعطنيه** » .

ولذلك لم يأت فى التنزيل إلا به ، كقوله تعالى : ﴿ **أَنُلْزِمُكُمُوها** ﴾[1] ﴿ **إنْ يسألكُمُوهَا** ﴾[2] ﴿ **فَسَيَكفيكَهُمُ الله** ﴾ [3] .

واختلفوا فيما إذا كان الفعل قلبياً ، نحو : « **خِلتُكَه** » و « **ظَنَنْتُكَه** » ، وفى باب « **كان** » نحو : « **كُنْته** » و « **كانَه زيدٌ** » :

فقال الجمهور : الفصل أرجح فيهن .

واختار ابن مالك[4] فى جميع كتبه الوصل فى « كان » واختل رأيه فى الأفعال القلبية ، فتارة وافق الجمهور ، وتارة خالفهم .

---

(١) من الآية ٢٨ من سورة هود . (٢) من الآية ٣٧ من سورة محمد . (٣) من الآية ١٣٧ من سورة البقرة .

(٤) ابن مالك . هو : محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك ، العلامة ، جمال الدين ، أبو عبد الله ، الطائى ، الجيانى ، الشافعّى ، النحوى ، ..... ولد بجيان ، ونزل بحلب ودمشق ، وكان إمام المدرسة السلطانية ، والعادلية ، والمدرس بهما ... وهو إمام النحو ، والصرف ، واللغة ، والقراءات ، وهو صاحب التأليف الميسَّر المنوع ، وقد تتلمذت الدنيا على كتبه . ولد سنة ٦٠٠ هـ وتوفى سنة ٦٧٢ هـ .

البيان والتحليل

النكرة ، والمعرفة

تقسيم الاسم ـ بحسب التنكير ، والتعريف :

ينقسم الاسم إلى قسمين :

نكرة ، وهى الأصل ، ويندرج تحتها كل أنواعها ، إذ النكرة عامة . . .

تعريف النكرة :

كل اسم شاع فى جنس موجود ، أو فى جنس مقدر .

تقول : « **زَارَنَا رَجُلٌ** » فكلمة « **رَجُل** » نكرة ، إذ أن رجلا يطلق على كل ذكر . . . من بنى آدم ، ولا يخص واحدا بعينه .

فكلما وجد من هذا الجنس واحد فهذا الاسم يصدق عليه .

أما الجنس المقدر فنحو « **شَمْس** » فإن الكلمة فى أصل وضعها موضوعة لما كان كوكباً نهارياً ، يزيل ظهوره ظلمة الليل ، ويقشعها .

فحق تلك الكلمة أن تصدق على متعدد ، كما صدقت كلمة « **رَجُل** » على متعدد ، ولم تكن كذلك بسبب شئ خارجى ، هو : عدم وجود أفراد للشمس فى الخارج ، وإنما هى واحدة ، ولو وجدت أفراد للشمس فى الخارجى لكان لفظ « **شَمْس** » صالحا لها .

وقد وضع لفظ « **شَمْس** » كما توضع أسماء الأجناس؛ للدلالة على الماهية، والحقيقة ، والنوع لا للأفراد ، لعدم التعامل معها .

المعرفة :

وأما الاسم المعرفة : فهو ما كان غير نكرة ، أى ما خص به معين ، ولم يكن شائعا شيوع المعرفة .

وهذا التقسيم للاسم إلى نكرة ، ومعرفة تندرج تحته جميع أنواع الأسماء ، ولا التفات لمن ذهب إلى ادعاء قسم ثالث ، لأن ذلك بعيد عن الصواب .

أقسام المعرفة

قسم ابن هشام المعرفة إلى ستة أقسام :

القسم الأول : الضمير ، وهو أعرف الأقسام .

القسم الثانى : العلم .

القسم الثالث : الإشارة .

القسم الرابع : الموصول .

القسم الخامس : المعرف « بأل » .

القسم السادس : المضاف إلى معرفة من المعارف المتقدمة .

القســـــم الأول
الضميـــــر

تعريفـــــه :

هو : ما دل على متكلم نحو : « **أنَا** » . . : . أو مخاطب نحو : « **أنْتَ** » أو غائب نحو : « **هُوَ** » . ولا يخلو الضمير من ذلك : فـإنه لمن يتحدث عن نفسه ، أو يخاطب غيره ، أو يخبر عن غائب .

والضمير : أعرف المعارف ، بعد لفظ الجلالة « الله » .

وقد أحـسن ابن هشام صنعـاً حينما قـدمه ، وعطف المعارف الـباقيـة عليه بحرف العطف « ثُمَّ » للدلالة على الترتيب ، والرتبة .

أقسام الضميـــر

ينقسم الضمير ـ بحسب اعتبارات مختلفة ـ .

أ ـ التقسيم الأول :

ـ بحسب البروز ، والاستتار ـ

ينقسم الضمير إلى :

١ ـ **بارز** :وهو: ما له صورة فى اللفظ ،مثل التاء فى قولك : « **نَجَحْتُ** » .

٢ ـ **مستتر** : وهو : ما ليست له صورة فى اللفظ ، كـما تقول لصديقك : « **انجَحْ** » : « **فَانْجح** » : فعل أمر ، وفيه ضمير مـستتر ، واجب الاستتار ، وهـــو « **أنْتَ** » وهو فاعل .

ب ـ التقسيم الثانى :

وهو للضمير المستتر ـ بحسب وجوب الاستتار ، وجوازه ـ .

١ ـ **واجب الاستتار** : هو : ما لا يمكن قيام الظاهر مـقامه ، ومثال ذلك : الضمير المرفوع بالفعل المضارع الـذى حرف المضارعة منه الهمزة ، نحو : « **أَنْجَحُ** »

فالضمير مستتر وجوباً ، تقديره « **أَنَا** » ويقع فاعلاً ، وكـذلك الفعل المضارع ، إذا كان حرف المضارعة منه النون ، نحو : « **نَنْجَحُ** » فالضمـير مستتر وجوباً ، تـقديره « **نَحْنُ** » وهو فاعل ـ أيضاً ـ ، وكذلك الفعل المضـمر ، إذا كان حرف المضارعة منه التاء الدَّالة على المخاطب ، نحو: « **تَنْجَحُ** » فالضمير مستتر وجوبا ، تقديره « **أنْتَ** » وهو الفاعل ـ أيضاً ـ .

ومثل ما تقـدم فاعل فعل الأمر ، كمـا تقول لصديقك « انْجَحْ ، واسْعَدْ » فالفاعل للفعلين ضمير مستتر وجوباً ، تقديره « **أنْت** » .

٢ ـ جائز الاستتار :

وهو ما يمكن قيام الظاهر مقامه .

تقول : « **محمدٌ ينجحُ** » « **فـمحمدٌ** » مبتدأ ، و« **ينجَحُ** » فعل مضارع ، وفاعله ضمير ، مستتر جوازاً ، وتقديره « **هُوَ** » .

ويجوز لك أن تقيم اسـماً ظاهراً مقام الضمـير ، المستتر جوازاً ، فتقول : « **محمدٌ ينجحُ أخُوهُ** » : فقد جـعلت الفاعل كلمة « **أخُوهُ** » وأقمتها مقام الضمير المستتر جوازاً .

تقسيم الضمير البارز

ينقسم الضمير البارز ـ بحسب الاتصال ، والانفصال إلى قسمين :

١ـ متصل : وهو الذى لا يستقل بنفسـه ، وإنما يكون مع غيره ، وذلك كتاء الفاعل ، نحـو : « نجحت » فالتاء : فاعـل ، والضمير متـصل ، إذ لا يمكن فصل التاء ، واستقلال الضمير بنفسه ، وهكذا بقية الضمائر المتصلة .

٢ـ منفصل : وهو الذى يستقل بنفسه،نحو : « **أنَا** » تقول : « **أنَا نَاجحٌ** » و « **أنْتَ** » تقول : « **أنْتَ نَاجحٌ** » ونحو : « **هُوَ** » تقول : « **هُوَ ناجحٌ** » . . . وهكذا بقية الضمائر المنفصلة ، فقد استقلت بنفسها ، ولم تحتج إلى غيرها في وجودها .

تقسيم الضمير المتصل

ينقسم الضمير المتصل ـ بحسب موقعه فى الإعراب ـ إلى ثلاثة أقسام :

١ ـ **مرفوع المحل** : نحو: « **سَعِدتُ** » فالتاء فى« **سَعِدْتُ** »فى محل رفع فاعل .

٢ ـ **منصوب المحل** : نحو : « **أكرمتُكَ** » فالكاف فى « أكرمتُكَ » فى محل نصب مفعول به .

٣ ـ **مخفوض المحل** : نحو: « سُرِرتُ بنجاحِكَ » فالكاف في « نجاحك » في محل جر بالإضافة ، ومثل ذلك الهاء في قولك : « محمد سرَّتنى زيَارَتُه » فالهاء في محل جر بالإضافة .

تقسيم الضمير المنفصل

ينقسم الضمير المنفصل ـ بحسب موقعه فى الإعراب ـ إلى قسمين :

١ ـ **مرفوع الموضع** ، نحو : « أنَا نَاجِحٌ » « فأنَا » مبتدأ فى محل رفع .

٢ ـ **منصوب الموضع** ، نحو : « إيَّاكَ نعبد » « فإيًّا » فى محل نصب ، مفعول به مقدم .

تقسيم الضمير المنفصل

ينقسم الضمير المنفصل ـ بحسب موقعه فى الإعراب ـ إلى :

١ ـ مرفوع المحل .　　　٢ ـ منصوب المحل .

ويقال للأول ضمير فصل فى محل رفع، وللثانى ضمير فصل فى محل نصب .

والجدول الآتى يبين هذه الضمائر متقابلة :

(أ)　　**الضمائر المنفصلة**　　(ب)

ضمائر الرفع المنفصلة .		ضمائر النصب المنفصلة .	
الضمير	ما هو له .	الضمير	ما هو له .
أَنَا	للمتكلم الواحد ،	إياى	للمتكلم الواحد ، . . . .
نَحْنُ	للمعظم نفسه ، أو معه غيره	إيانا	للمعظم نفسه ، أو معه غيره
أَنْتَ	للمخاطب	إياكَ	للمخاطب
أَنْتِ	للمخاطبة	إيَّاكِ	للمخاطبة
أنتماَ	للمثنى : مذكرًا ، أو مؤنثاً .	إياكَما	للمثنى : مذكرًا ، أو مؤنثاً .
أنتُم	لجمع الذكور المخاطبين	إياكم	لجمع الذكور المخاطبين
أنتن	لجمع الإناث المخاطبات	إياكن	لجمع الإناث المخاطبات
هُوَ	للمفرد الغائب .	إيَّاهُ	للمفرد الغائب .
هِيَ	للمفردة الغائبة .	إيَّاهَا	للمفردة الغائبة .
هُمَا	للمثنى : مذكرا ، أو مؤنثا	إياهُمَا	للمثنى : تذكيرا ، أو تأنيثا
هُمْ	لجمع الذكور الغائبين .	إيَّاهُم	لجمع الذكور الغائبين .
هن	لجمع الإناث الغائبات	إيـاهُن	لجمع الإناث الغائبات

ملحوظات

١ ـ ما تقدم يشمل جميع حالات الضمير المنفصل: التكلم، والخطاب، والغيبة .

٢ ـ الضمائر فى الجدولين : (أ) ، (ب) متقابلة ، متناظرة ، وإنما تفترق فى اللفظ ، وفى الموضع الإعرابى .

٣ ـ الضمائر فى الجدول (أ) لا تقع إلا فى محل رفع ، فهي مرفوعه الموضع .

والضمائر في الجدول (ب) لا تقع إلا فى محل نصب ، فهي منصوبة الموضع .

تقول : « أنَا مجدٌ » :

« فأنَا » ضمير فصل مبتدأ ، فى محل رفع بالابتداء ، و « مجدٌ » خبر المبتدأ ، مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

وتقول : « إيَّاكَ أُكْرِم » : « فإياكَ » مفعول به مقدم للفعل « أكرمُ » فى محل نصب و « أكرمُ » فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب ، والجازم ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره « أنَا » .

٤ ـ لا توجد ضمائر فى محل خفض ، وهي منفصلة ، ويكون ذلك فى الضمائر المتصلة فقط .

قاعدة . واستثناء منها

القاعدة :

هى : أنه مهما أمكن أن يؤتى بالضمير المتصل ، فلا يجوز العدول عنه إلى المنفصل .

والسر فى ذلك : أن الغرض من وضع المضمر الاختصار ، والضمير المتصل أخصر من المنفصل .

ولذلك : لا يستعمل المنفصل مع الإمكان بالإتيان بالمتصل .

لا تقول : « قَامَ أنَا » : فتأتى بالضمير المنفصل ، وهو « أنَا » لأنه يمكنك أن تقول : « قمتُ » فتأتى بالتاء ، وهى ضمير رفع متصل ، ومع ذلك فهى أقل فى عدد الأحرف ، وأيسر فى اللفظ ، وأخصر .

وكذلك لا تقول: « أكرمت إيَّاكَ » فتأتى « بإيَّاك » الضمير المنفصل لإمكانك أن تقول : « أكرمتُكَ » : فالكاف أخصر ، وأقل عددًا من حروف « إيَّاكَ » وقد بنيت لغة العرب على الاختصار .

لكنك تقول : « ما قام إلاَّ أنَا » و « ما أكرَمْتُ إلاَّ إيَّاكَ » وذلك لتعذر الاتصال ، بسبب وجود « إلاَّ » الاستثنائية ، وهى تمنع منه ، لأن المراد أسلوب عربى خاص .

ومن أجل ذلك ساغ الإتيان بالضمير المنفصل بدل الضمير المتصل .

الاستثناء من القاعدة :

يُستثنى من القاعدة المتقدمة صورتان ، يجوز فيهما الفصل ، مع التمكن من الوصل .

١ ـ الصورة الأولى :

ضابط هذه الصورة : أن يكون الضمير ثانى ضميرين ، أولهما أعرف من الثاني ، وليس مرفوعاً .

فإذا قلت : « سَلْنيه » جاز لك أمران :

الأول : أن تقولَ : « سَلْنيه » : باتصال الهاء ، وهيْ ضمير غيبة .

والثانى : أن تقول : « سَلْنى إياه » بانفصال الضمير .

وذلك : لأن ضمير المتكلِم أعرف من ضمير المخاطب ،وضمير المخاطب أعرف من ضمير الغائب ، وقد جاءت الياء ، وهى المفعول الأول ، والياء أعرف من الهاء ، وهى المفعول الثانى .

وفى « سلنيه » : الفعل « سَلْ » يتعدى إلى مفعولين ، والثانى من المفعولين ليس خبراً فى الأصل والمفعولان ضميران، والضمير الأول : ياء المتكلم ، والثانى هاء الغائب ، والتكلم أعرف من الغَيْبَة ، فجاز الأمران لذلك .

وتقول : « خلتكَهُ » : فالفعل « خَالَ » يتعدى إلى مفعولين ، وليس أحدهما خبراً فى الأصلَ ، بالاتصال ـ

ولك أن تقول : « خلتُكَ إيَّاهُ » ـ بالانفصال ـ

وذلك: لأن ضمير المخاطب،وهو الكاف أعرف من ضمير الغائب،وهو الهاء

٢ ـ الصورة الثانية :

وضابط هذه الصورة : أن يكون الضمير الثانى خبراً لكان ، أو إحدى أخواتها ، سواء كان مسبوقاً بضمير ، أم لا .

ومثال الأولى : « الصديقُ كنتُهُ » : فالضمير الأول أخص من الثانى ، إلا أنه مرفوع ، وقد فات شرط النصب .

ومثال الثانية : « الصَّديقُ كانَه زيدٌ » : لعدم السبق بضمير .

فلك أن تقول :

١ ـ « الصَّديقُ كُنت إيَّاهُ » . ٢ ـ « الصَّديقُ كَانَه زَيْدٌ » .

واتفقت كلمة النحاة : على أن الوصل أرجح من الفصل في الصورة الأولى إذا لم يكن الفعل قلبيا ـ كما تقدم فى « سَلْنِيه ، وأعطِنِيه » .

وقد جاء الوصل فى القرآن الكريم :

١ ـ قال الله تعالى : ﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وأَنْتُم لَها كَارِهُون ﴾[1] .
ب ـ وقال تعالى : ﴿ إِنْ يسألكُموهَا فيحفكُم تبخلُوا ... ﴾ [2].
جـ ـ وقال تعالى : ﴿ فَسَيَكفيكهم الله وَهَوَ السَّميعُ العَلِيمُ ﴾ [3].
وقد جاء الاختلاف فى مسألتين :
الأولى : إذا كان الفعل قلبياً ، أى أن مدلوله من أعمال القلوب .
تقول : « خلتُكَهُ ، وظَنَنْتكَهُ » .
الثانية : إذا كان الفعل فى باب « كَانَ » : تقول : « كنتهُ ، وكَانَه زَيدٌ » .
قال جمهور العلماء : إن الفصل أرجح فيما تقدم من المسألتين .
أما ابن مالك : فقد اختار الوصل في جميع كتبه فى « كَانَ » : أى : في الضمير الواقع خبراً « لكان ، أو إحدى أخواتها » .
وقد اختلف رأيه في الأفعال القلبية ، وتردد بين أمرين :
١ ـ موافقة الجمهور فى ترجيح الفصل .
٢ ـ مخالفة الجمهور فى ترجيح الوصل .

التطبيقـــات

١ ـ أى بنىّ إذا **كنت** تريد السعادة ـ كـل السعادة ـ فكن **رجلاً** فى كل أعمالك ، واجعل إيمانك بربك خالصاً ، واقتداء بالرسول الأمين كاملاً ، **فأنت** تبلغ ما تريد بالأدب، والطاعة، وتقبل النصح من أهله... ومن **يفعل** ذلك فإنه هو **الفائز**، المفلح .
أ ـ ما مقومات السعادة الحقة ؟
ب ـ استخرج من العبارة المتقدمة النكرة ، والمعرفة .
ج ـ اذكر الضمائر المتصلة ، والمنفصلة فى العبارة .
د ـ أعرب « المكتوب بالخط الأسود الفاحم » منها .
٢ ـ أ ـ الكتاب أعطيتكه . ب ـ الثوب سلنيه .
ج ـ وقال الله تعالى : ﴿ **إذ يريكهم الله فى منامك قليلا ...** ﴾ .
د ـ وقال (ﷺ) : « إن الله ملككم إياهم ، ولو شاء لملكهم إياكم » .
بين حكم الاتصال، والانفصال فى الأساليب المتقدمة، مع التعليل لما تذكر .
٣ ـ قال الشاعر :
لوجهك فى الإحسان بسط ، وبهجةٌ أنا لهمـــاهُ قفو أكـــرم والـــدِ
أ ـ اشرح البيت فى عبارة أدبية .
ب ـ بين موطن الشاهد فى البيت ، وحكمه النحوى .
ج ـ أعرب ما تحته خط من البيت .

(١) من الآية ٢٨ من سورة هود . (٢) من الآية ٣٧ من سورة محمد . (٣) من الآية ١٣٧ من سورة البقرة .

نمـــوذج للإعـــراب

قال الله تعالى : « إيَّاكَ نعبد » .

إيَّاك : إيا : ضمير فصل ، فى محل نصب ، مفعول به ، قدم على الفعل والفاعل . . . والكاف حرف خطاب ، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب .

نعبد : فعل مضارع ، مرفوع لتجرده من الناصب ،والجازم ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل ضميرمستتر ، تقديره نحن .

العلـــم

ص ـ ثم العلمُ :

وهو : إما شخصيٌ « كزَيْد » أو جنسيٌ « كأُسَامة » .

وإما اسم ـ كمـا مثلنا ـ أو لقب « كزين العابدين ، وقفـة » أو كنية « كأبى عمرو ، وأم كلثوم » .

ويؤخر اللقب عن الاسم ، تابعا مطلقا ، أو مخـفوضا بإضافته ، إن أفـرد « كسعيد كرز » .

ش ـ الثاني من أنواع المعارف : العلم .
وهو ما علق على شئ بعينه ، غير متناول ما أشبهه .
وينقسم باعتبارات مختلفة إلى أقسام متعددة .
فينقســم ـ باعتبار تشـخص مسماه ، وعـدم تشخصه ـ إلى قـسمين : علم شخص ، وعلم جنس . فالأول : « كزيد ، وعمرو » .
والثانى : « كأسامـة : للأسد ، وثُعَالة : للثعلب ، وذؤالة للذئب » : فإن كل واحد من هذه الألفاظ يصدق على كل واحد من أفراد هذه الأجناس ، تقول لكل أسد رأيته « هذا أسامة مقبلا » وكذا البواقى .
ويجوز أن تطلقها بإزاء هذه الحقيقة من حيث هو ، فتقول : « أسامة أشجع من ثعالة » أى : صاحب هذه الحقيقة أشجع من صاحب هذه الحقيقة .

ولا يجوز أن تطلقها على شخص غـائب ، لا تقول لمن بينك ، وبينه عهد

فى أسد خاص : « ما فَعَل أسامة » ؟

وباعتبار - ذاته - إلى مفرد ، ومركب :

فالمفرد « كزيد ، وأسامة » .

والمركب ثلاثة أقسام :

أ - مركب تركيب إضافة : « كعبد الله » .

وحكمه : أن يعرب الجزء الأول من جزأيه بحسب العوامل ، الداخلة عليه ويخفض الثانى بالإضافة دائماً .

ب - ومركب تركيب مزج : « كبعلبك ، وسيبويه » .

وحكمه : أن يعرب بالضمة رفعاً ، وبالفتحة نصباً ، وجراً ، كسائر الأسماء التى لا تنصرف .

هذا إذا لم يكن مختوماً « بويه » : « كبعلبك » فإن ختم بها بني على الكسر « كسيبويه » .

ج - ومركب تركيب إسناد .

وهو ما كان جملة فى الأصل « كشاب قرناها » .

وحكمه : أن العوامل لا تؤثر فيه شيئاً ، بل يحكى على ما كان عليه من الحالة قبل النقل .

وينقسم إلى اسم ، وكنية ، ولقب : وذلك : لأنه إن بدئ بأب ، أو أم كان كنية « كأبى بكر ، وأم بكر ، وأبى عمرو » وإلا فإن أشعر برفعة المسمى « كزين العابدين » أو ضعته « كقفة ، وبطة ، وأنف الناقة » فلقب ، وإلا فاسم « كزيد ، وعمرو » .

وإذا اجتمع الاسم مع اللقب وجب - فى الأفصح - تقديم الاسم ، وتأخير اللقب .

ثم إن كانا مضافين « كعبد الله زين العابدين » أو كان الأول مفرداً ، والثانى

مضافا « كزيد زين العابدين » أو كان الأمر بالعكس « كعبد الله قفة » وجب كون الثانى تابعاً للأول فى إعرابه :

إما على أنه بدل منه ، أو عطف بيان عليه .

وإن كان مفردين « كزيد قفة ، وسعيد كرز » :

فالكوفيون ، والزجاج يجيزون به وجهين :

أحدهما : إتباع اللقب للاسم ـ كما تقدم فى بقية الأقسام .

والثانى : إضافة الاسم إلى اللقب .

وجمهور البصريين يوجبون الإضافة .

والصحيح الأول ، والإتباع أقيس من الإضافة ، والإضافة أكثر .

البيان والتحليل

العلم : نوع من أنواع المعارف .

تعريفه : هو ما علق على شئ بعينه ، غير متناول ما أشبهه .

ومن أمثلة العلم :

محمد، محمود، أحمد، آمنة ، فاطمة، عائشة، مكة، قاهرة ، دجلة ، . . . .

ومن أمثلته ـ أيضاً ـ : رجل ـ شجرة ـ إنسان ، معدن ، . . . .

ومن أمثلته ـ أيضاً ـ : أسامة « للأسد » ، وثعالة « للثعلب » ، وذؤالة « للذئب » . . .

فالكلمات المتقدمة أعلام ، تدل بنفسها مباشرة على شئ معين ، وهو مسمى الاسم ، وأسماء البلاد تدل على معين محسوس ، وأسماء الحيوان تدل على الحقيقة ، والماهية لأجناسها . . . .

أقسام العلم

للعلم أقسام باعتبارات مختلفة ، ذكر المؤلف طرفا منها :

التقسيم الأول ـ باعتبار تشخص مسماه ، وعدم تشخصه ـ وينقسم إلى قسمين :

١ ـ علم شخص : نحو « زيد ، وعمرو ، وبكر . . . »

٢ ـ علم جنس : نحو : « أسامة (للأسد) وثعالة (للثعلب) وذؤالة (للذئب) » .

أما علم الشخص : فإنه يعين مسماه دون انصراف إلى غيره ، ودون قرينة معاونة .

وأما علم الجنس : فإنه يدل على حقيقة الجنس ، ويصدق على كل فرد من أفراد الجنس ، فهو يميز حقيقة عن حقيقة ، لأننا لا نتعامل مع أفراد الأجناس ، وإنما نحتاج إلى تمييز حقائقها فقط .

تقول : « هذا أسامة فى القفص » فكلمة « أسامة » تصدق على كل فرد من أفراد هذا الجنس .

وتقول : « أسامة أشجع من ثعالة » أى صاحب هذه الحقيقة من حيث هو أشجع من صاحب هذه الحقيقة من حيث هو .

ولا يجوز إطلاق علم الجنس على شخص غائب ، فلا تقول لمن بينك ، وبينه عهد فى أسد خاص : « ما شأن أسامة » ؟

. . . . وهكذا : فإن أعلام الأجناس لحقائقها ، لا لأفرادها ، إذ لا شأن لنا بأفرادها ، ولا تعلق لنا بها .

وإنما وضعت لتمييز جنس عن جنس آخر .

التقسيم الثانى للعلم : ـ باعتبار ذاته ـ

وينقسم العلم بهذا الاعتبار إلى قسمين :

١ ـ مفرد : نحو : « محمد ، وأحمد ، ومحمود ، وزيد ، وعمرو ، وبكر ، وخالد . . . » .

٢ ـ مركب :

والمركب ثلاثة أقسام :

أ ـ المركب الإضافي : وهو ما أضيف فيه الجزء الأول إلى الثانى ، مثل : « عبد الله ، وعبد الرحمن ، وأم كلثوم . . . » .

وحكم المركب الإضافى الإعرابى : أن الجزء الأول منه يعرب على حسب العوامل ، الداخلة عليه ، وأن الجزء الثانى منه يجر بالإضافة دائماً ، وأبداً : فالأول مضاف ، والثانى مضاف إليه .

ب ـ المركب المزجي : وهو ما امتزج فيه الجزء الأول بالثانى ، وصارا اسماً واحداً ، نحو « بعلبك ، ومعديكرب ، وسيبويه ، ونفطويه . . . . » .

وحكم هذا النوع من الإعراب : أنه إذا لم يختم « بويه » مثل : « بعلبك ، ومعد يكرب . . . » وما أشبه ذلك ، يعرب إعراب الاسم الذى لا ينصرف : فيرفع بالضمة ، وينصب بالفتحة ، ويجر بالفتحة ـ أيضاً ـ .

والمانع له من الصرف : العلمية ، وهي علة معنوية ، والتركيب المزجى ، وهو علة لفظية .

أما ما ختم « بويه » نحو : « سيبويه ، ونفطويه . . . . » فإنه يبنى دائماً على الكسر : رفعاً ، ونصباً ، وجراً .

تقول « فاق سيبويه العلماء » و« عظمت سيبويه » و« فهمت من سيبويه » .

فقد بنى سيبويه على الكسر في جميع أحواله : رفعا ، ونصبا ، وجرا .

جـ ـ المركب الإسنادى : وهو ما كان جملة فى الأصل ، ثم نقل من الجملة إلى العلمية ، وسمي به .

تقول : « « تأبط شرًا ، وشاب قرناها ، وبرق نحره ، . . . » .

وحكم هذا النوع من ناحية الإعراب : أن العوامل النحوية لا تؤثر فيه ، أى تأثير .

وإنما يحكى على ما كان عليه من الحالة قبل النقل .

تقول : « جاء تأبط شراً ، ورأيت تأبط شراً ، ومررت بتأبط شراً » . فيعرب على حكاية لفظه .

التقسيم الثالث للعلم : ـ باعتبار دلالته على معنى زائد على العلمية ، أو عدم دلالته ـ إلى : اسم ، وكنية ، ولقب .

ويتجلى ذلك فيما يلى :

إن بدئ الاسم بأب ، أو أم كان كنية ، « كأبى بكر ، وأم بكر ، وأبى عمرو ، وأم عمرو » .

وإلا فإن أشعر برفعة مسماه ، أو ضعته ، نحو : « شمس الدين ، وزين العابدين ، وقفة ، وبطة ، وأنف الناقة . . » فلقب . وإلا فاسم ، نحو : « زيد ، وعمرو ، وبكر ، وخالد . . . » .

وبعبارة أخرى :

١ ـ **الاسم** : ما عين مسماه من غير قرينة ، ولم يدل على معنى زائد على العلمية .

ب ـ **الكنية** : ما صدرت بأب ، أو أم ، وجاءت العرب بالكنى للتعظيم ، ولصيانة الاسم عن الامتهان عند كل نداء .

ج ـ **اللقب** : ما أشعر برفعة المسمى ، نحو « جمال الدين ، وبدر الدين ، وشمس الدين . . . » أو ضعته ،نحو : « قفة ،وبطة،وكرز ، وأنف الناقة . . . » .

الحكم النحوى عند اجتماع الاسم مع اللقب

إذا اجتمع الاسم مع اللقب وجب ـ فى الأفصح ـ تقديم الاسم ،وتأخير اللقب ، وذلك : لأن الاسم يعين المسمى ، واللقب يضيف وصفا جديداً وتعيين المسمى مقدم على إضافة صفة مميزة فضل تمييز . . .

وينقسم ذلك إلى قسمين :

أ ـ أن يكون الاسم ، واللقب مضافين ، نحـو : « عبد الله زين العابدين » أو يكون الأول مفرداً ، والثانى مضافـاً ، نحو : « علىٌّ زين العابدين » أو كان الأمر بالعكس : بأن كان الأول مضافاً ، والثانى مفرداً ، نحو : « عبد الله بطة » .

والحكم النحوى في جـميع ما تقـدم : هو إتباع الثـانى للأول فى إعرابه : على البـدل ، أى : بدل الثانى من الأول أو على عطف البـيان عليـه ، أى : يكون الثانى معطوفاً عطف بيان على الأول .

ب ـ أن يكون الاسم ، واللقب مفردين ، نحو:« زيد قفة ، وسعيد كرز » وهنا قد اختلفت كلمة النحاة :

فالكوفيون ، والزجاج [1] : يجيزون وجهين :

الأول : إتباع اللقب للاسم ـ على ما تقدم ـ .

والثاني : إضافة الاسم الى اللقب .

تقول على الأول : « هذا سعـيد كـرز » : « فسعـيد » خبر للمبتدأ ، وهو « هذا » وكرز » : بدل ، أو عطف بيان .

وتقول على الثاني : « هذا سـعيد كرز » « فسعيـد » خبر عن « هذا » وهو مضاف ، و« كُرْزٍ » مضاف إليه ، مجرور بالإضافة ، وعلامة جره الكسرة . . .

أما جمهور البصريين : فإنهم يوجـبون إضافة الاسم إلى اللقبَ ، كـالوجه الثانى من وجهى الكوفيين ، والزجاج .

وإذا وضعنا هذا الاختلاف على ميزان النقد نقول :

إن الوجه الأول هو الصحيح .

وذلك : لأنه لا يحـوج إلى تأويل ، فالـثانى بدل ، أو عطف بيـان ، ولا شيء غير ذلك .

---

١ ـ الزجاج :

هو إبراهيم بن السرى بن سهل ، أبو إسحاق الزجاج .

كان من أهل الفضل ، والـدين ، حسن الاعتقاد جـميل المذهب ،كان يخرط الزجاج ، ثم مـال إلى النحو ، فلزم المبرد . صنف معانى القرآن ، الاشتقاق ، النوادر ، القوافي ، العروض ، مات سنة ٣١١ هـ .

وعند التأمل نجد الإتباع أقيس من الإضافة ، لعدم الحاجة الى تأويل وما لا يحتاج الى تأويل أولى مما يحتاج إلى تأويل .

وكانت الإضافة أكثر ، لأنها تفيد التخفيف ، والاختصار ، والتخفيف والاختصار من مقاصد اللغة العربية القويمة .

والإضافة تحتاج منا إلى : تأويل الأول بالمسمى ، والثانى بالاسم ، أى : مسمى هذا الاسم .

وذلك حتى لا نقع فى ممنوع ، وهو : إضافة الشئ إلى نفسه : « فسعيد » هو « كرز » .

تطبيقـــات

١ـ أحمد ، عمر ، أم كلثوم ـ أم الخيار ، كرز ـ جمال الدين ـ أنف الناقة ـ عبد الرحمن ، أم الخير ـ أسامة ـ أم حبين « للحرباء » معديكرب ، سيبويه ، عمرويه ، شاب قرناها ـ برق نحره ـ ثعالة ـ أسامة ـ همّام ـ عبد الله ـ . . . .

أ ـ بين ـ فيما تقدم ـ علم الشخص ، وعلم الجنس .

ب ـ اذكر الأعلام المفردة ، والمركبة ، ونوع التركيب فيما تقدم .

ج ـ بين فيما تقدم ـ الاسم ، والكنية ، واللقب ، ولم لجأت العرب إلى الكنية ، واللقب ؟ .

٢ ـ كان عمر الفاروق أعدل الناس ، وكان ثانى الخلفاء الراشدين ، وقد كناه الرسول **العظيم** بأبى حفص : **« والد الأسد »** ، ولقبه **بالفاروق** : **« فَرّق الله به بين الحق ، والباطل »** وقد كان عظيم الخوف من الله ، شديد **الحرص** على رعاية شئون المسلمين .

أ ـ استخرج من العبارة المتقدمة : اسما ، ولقبا ، وكنية .

ب ـ اضبط ما كتُب بالخط الأسود الفاحم بالشكل ، وبين سبب الضبط .

ج ـ اذكر الحكم النحوى فى تقديم « عمر » على « الفاروق » .

د ـ ما موقع كلمة « حفص » مما قبلها ؟

٣ ـ «عبد الله جمال الدين»، «جمال الدين محمد »، «أحمد شمس الدين» .

أ ـ فيما تقدم أعلام ، وألقاب : وضح ذلك ، وبين الحكم النحوي فى ترتيب الاسم ، واللقب .

ب ـ أعربْ : « عبد الله جمال الدين عالم » إعراباً تاماً .

ج ـ « هذا زيدٌ بطة » :

اذكر الخلاف فى إعراب « بطة » ورجح ما تختاره .

٤ ـ قال الراجز :

نُبئتُ أخوالى بنى يزيدُ ظلماً علينا لهم فَدِيدُ

الفديد : الصياح ، والجلبة .

١ ـ اشرح البيت فى عبارة أدبية .

ب ـ أعرب ما تحته خط منه .

ج ـ لم استشهد النحاة بهذا البيت ؟

نموذج إعرابى

« جَاءَ تأَبَّطَ شَرّاً » :

جاء : فعل ماض ، مبنى على الفتح ، لا محل له بين الإعراب ، « تأبط شراً » فاعل ، مرفوع بضمة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها حركة الحكاية ، أى : حكاية اللفظ .

اسم الإشـــارة

ص ـ ثم الإشارة ، وهي ذَا للمذكر ، وذى ، وذِهِ ، وتى ، وتِه ، وتَا للمؤنث ، وذان ، وتان للمثنى : بالألف رفعا ، وبالياء نصباً ، وجرًا ، وأولاء لجمعهما ، والبعيد بالكاف ، مجردة عن اللام مطلقا ، أو مقرونة بها ، إلا فى المثنى

مطلقاً ، وفي الجمع فى لغة من مده ، وفيما تقدمته ها التنبيه .

ش ـ الثالث من أنواع المعارف اسم الإشارة :

وينقسم ـ بحسب المشار إليه ـ إلى ثلاثة أقسام :

ما يشار به للمفرد ، وما يشار به للمثنى ، وما يشار به للجماعة .

وكل من هذه الثلاثة ينقسم إلى مذكر ، ومؤنث .

فللمفرد المذكر لفظة واحدة ، وهى « ذَا » .

وللمفـردة المؤنثة عشـرة ألفاظ : خـمسة مـبدوءة بالذال ، وهى : « ذِى ، وذِهِى ـ بالإشباع ـ وذِهِ ـ بالكسـر ـ وذِهْ ـ بالإسكان ـ وذَات » ، وهي أغربها ، وإنما المشهور استعمال « ذَاتَ » بمعنى صاحبة ، كقولك : «ذَاتُ جمال » أو بمعنى « التِّي » فى لغـة بعض طيئ ، حكى الفراء : « بالفـضل ذُو فضلكم الله به ، والـكرامةِ ذات أكرمكم الله بها » أى التى أكرمكم الله بها :

فلها ـ حينئذ ثلاثة استعمالات .

وخمسة مبدوءة بالتاء ، وهي « تِى ، وتِهِى ـ بالإشباع ـ وتِهِ ـ بالكسر ـ **وتهْ** ـ بالإسكان ، وتَا » .

ولتثنية المذكر « ذَانِ » : بالألف رفعاً ، كقوله تعالي : ﴿ **فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ** ﴾[1] وذَيْنِ ـ بالياء جرا ، ونصباً ، كقوله تعالى : ﴿ **رَبَّنَا أَرِنَا الَّلذَيْنِ** ﴾[2].

ولتثـنية المؤنث « تَانِ » ـ بالألف رفـعاً ، كـقولك : « جَاءتنى هَاتَانِ » و « هَاتيْنِ » ـ بالياء جرا ، ونصباً ـ كقوله تعالى : ﴿ **إِحْدَى ابنَتَيَّ هَاتَيْنِ** ﴾[3].

ولجمع المذكر ، والمؤنث « أوُلَاءِ » قال تعالى : ﴿ **وأولَئكَ هُمُ المفلحُونَ** ﴾[4].

وقال تعالى : ﴿ **هَؤُلَاءِ بنَاتِي** ﴾[5].

---

(١) من الآية ٣٢ من سورة القصص .

(٢) من الآية ٢٩ من سورة فصلت .

(٣) من الآية ٢٧ من سورة القصص .

(٤) من الآية ٥ من سورة البقرة .

(٥) من الآية ٧٨ من سورة هود .

وبنو تميم يقولون « أولى - بالقصر - » .

وقد أشرت إلى هذه اللغة بما ذكرته بعد،من أن اللام لا تلحقه فى لغة من مده

ثم المشار إليه : إما أن يكون قريبا أو بعيدا :

فإن كان قريباً جئ باسم الإشارة مجرداً من الكاف وجوباً ، ومقروناً بها التنبيه جوازاً .

تقول : « جاءنى هَذَا » و « جَاءَنِى ذَا » .

ويعلم أن « ها » التنبيه تلحق اسم الإشارة بما ذكرته - بعد - من أنها إذا لحقته لم تلحقه لام البعد .

وإن كان بعيداً وجب اقترانه بالكاف : إما مجردة من اللام ،نحو : « ذَاكَ » أو مقرونة بها ، نحو « ذَلِكَ » .

وتمتنع اللام فى ثلاث مسائل :

إحداها : المثنى ، تقول : « ذَانِكَ ، وتَانِكَ » ولا يقال : « ذَانِ لَكَ » ولا « تَانِ لَكَ » .

الثانية: الجمع فى لغة من مده ،تقول:« أولَئِكَ » ولا يجوز « أُولاَءِ لَكَ » .

ومن قصره قال : « أُولِكَ » .

الثالثة : إذا تقدمت عليها ها التنبيه ،تقول:« هَذَاكَ » ولا يجوز « هَذَالِكَ ».

البيان والتحليل

النوع الثالث من أنواع المعارف .

اسم الإشارة

والمشير يقتضى مشاراً إليه .

والمشار إليه : يكون واحداً ، واثنين ، وجماعة . . . وكل ما تقدم ينقسم إلى مذكر ومؤنث ، ومجموع ما تقدم ستة : بحسب المذكر ، والمؤنث ، وقد

وضعت العرب أسماء للإشارة إلى الأنواع كلها .

وبيان ذلك فيما يلي :

١ ـ المفرد المذكر : للمفرد المذكر لفظة واحدة هي : « ذَا » .

٢ ـ المفردة المؤنثة : ويشار إليها بعشرة ألفاظ :

(أ) خمسة مبدوءة بالذال ، وهي : «ذِي ، وذِهِي ، بالإشباع ـ وذِهِ ـ بالكسر ـ وذِهْ ـ بالإسكان ـ وذَات » .

و « ذَات » أغرب الصيغ .

وقد اشتهر استعمال « ذَات » فى الآتي :

ـ بمعنى صاحبة ، تقول : « فاطمة ذات جمال بارع » أى صاحبة . . . .

ـ بمعنى « الَّتِي » فى لغة طئ ، حكى الفراء[1] : « بالفَضْلِ ذُو فضّلكُم الله بِهِ ، والكرامة ذات أكَرمكم الله بِهَا » أى : التى أكرمكم الله « عزوجل » بها .

ـ استعمالها اسما موصولا بمعنى « التيِ » كما حكى الفراء عن العرب .

ـ تأتى اسما بمعنى حقيقة الشئ ، وماهيته و تقول : « ذَاتُ الإنْسان : إنه حيوانٌ مفكر » أى : حقيقته ، وماهيته .

(ب) وخمسة مبدوءه بالتاء ، وهى : « تِى ، وتهِى ـ بالإشباع ـ وتِهِ ـ بالكسر ـ وتِهْ ـ بالإسكان ـ وتَا » .

فما تقدم من أسماء الإشارة يشار به للمفرد المذكر ، وللمفردة المؤنثة .

٣ ـ المثنى المذكر :

وقد وضعت العرب له : « ذَانِ » بالألف فى حالة الرفع ، قال الله تعالى :

---

(١) الفرّاء :

هو يحيى بن زيد بن عبد الله بن مروان الديلمى ، إمام العربية ، أبو زكريا ، المعروف بالفراء . أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائى ، أخذ عن يونس ... صنف معانى القرآن ، النوادر ، المقصور والممدود ... وغير ذلك ... مات سنة ٢٠٧ هـ .

﴿ فَذَانكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ ... ﴾[1]، و« ذَيْنِ » ـ بالياء ـ فى حالتى الجر، والنصب ، قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلاَّنَا مِنَ الجِنِّ ، والإنْسِ ... ﴾[2] وتقول : « نَظَرتُ إلَى اللَّذَيْن فَازَا » .

٤ ـ المثنى المؤنث :

وقد وضعت له العرب « تَان » ـ بالألف رفعاً ـ كقولك : « جَاءَتْني هَاتَانِ الطَّالبتَان » ـ وبالياء نصباً ، وجرًّا ـ تقول : « احترمتُ هاتَين الطَّالبتَينْ » و« مررت بهاتَين الطَّالبتَينْ » .

قالَ الله تعالى : ﴿ إنى أُرِيد أنْ أُنكحكَ إحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ ﴾[3].

٥ ـ جمع المذكر ، والمؤنث :

وجاء له اسم الإشارةِ « أولاَءِ » قال الله تعالى : ﴿ وأُلئك هُمُ الْمُفْلِحُون ﴾[4]

وقال تعالى : ﴿ هَوِلاَءِ بَنَاتِي هنَّ أطْهرُلَكُم ﴾[5].

أما بنو تميم فَـإنهم يقولون : « أولِى » ـ بالقصـر ، ولا تلحق اسم الإشارة اللام فى لغة من مده .

ما تقدم إنما يخص أسماء الإشارة : ـ بحسب الحالات المتقدمة ـ بقى ـ بعد ما تقدم ـ الحديث عن المشار إليه وتفصيل ذلك في الآتى :

لا يخلو المشار إليه : من أن يكون قريباً ، أو بعيداً .

أ ـ المشار إليه القريب :

يؤتى للمشار إليه القريب باسم الإشـارة مجرداً عن الـكاف وجوباً ، ومقروناً « بهَا » التنبيه جوازاً ، و « هَا » التنبيه في أول الإشارة ، واللام فى آخره .

تقول : « نَجَحَ هَذا » وتقول له : « فَاز ذَا » .

وإذا لحقت « ها » التنبيه اسم الإشارة لا تلحقه لام البعد ، لما بينهما من تناقض .

ب ـ المشار إليه البعيد :

وإن كان المشار إليه بعيداً وجب اقترانه بالكاف: إما مجردة عن اللام ، مثل : « ذَاك » أو مقرونة باللام ، نحو : « ذَلكَ » . قال الله تعالى : ﴿ ذَلكَ الْكتَابُ ، لا رَيْب فِيهِ ﴾[6] فإنه رفيع الرتبة بعيدها فى العظمة . . واللام تدل على البعد .

وهذه اللام تمنع فى ثلاث مسائل :

الأولى :

المثنى : تقول « ذَانكَ ، وتَانكَ » ولا تقول : « ذَان لكَ ، ولاَ تَان لكَ ».

الثانية : الجمع ـ فى لغة من مده ، تقول: « أولئكَ أصدقائى » ، ولا تقول : « أولاَءِلَكَ » ، أما من قصره : فإنه يقول « أولالك »[3].

الثالثة :

---

(١) من الآية ٣٢ من سورة القصص . (٢) من الآية ٢٩ من سورة فصلت .(٣) من الآية ٢٧ من سورة القصص .

(٤) من الآية ٥ من سورة البقرة . (٥) من الآية ٧٨ من سورة هود . (٦) من الآية ٢ من سورة البقرة .

إذا تقدمت عليها « ها » التنبيه، تقول: « هَذَاك »[1] ولا تقول: « هذا لكَ » .

الأسئلة ، التطبيقات

١ ـ « لذَات » في لغة العرب استعمالات كثيرة :
اذكرها ، مع الاستشهاد والتمثيل .

٢ ـ اذكر ما أشارت به العرب للمفرد : مذكراً ، ومؤنثاً ، وللمثنى كذلك ، وللجمع مطلقاً ، ومثل لما تذكر .

٣ ـ الطالبان اللذان أديا واجبهما ، وأطاعا ربهما ، وسمعا كلام أبويهما ، ونُصْحَ أساتذتهما ناجحان ، وهذا الطالب نبيل متفوق ، وتلك الطالبة العفة اللسان ، الغضيضة الطرف فائقة .

وأولئك جميعاً يفوزون بالنجاح ، ويصلون إلى الفلاح .

ا ـ بماذا ينال الطالب النجاح ، والفلاح ؟

ب ـ في العبارة أسماء إشارة : استخرجها ، واذكر ما يشار بها إليه .

ج ـ اضبط ما تحته خط بالشكل ، وبين سبب الضبط .

د ـ اذكر ما لحقته « هَا » من أسماء الإشارة في العبارة .

٤ ـ قال الله تعالى : ﴿ **ربّنَا أرنا اللّذيْن أضلانا من الجنّ ، والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ، ليكون من الأسفلين** ﴾ .

أ ـ متى يقول الكفار ذلك ؟ ولماذا ؟

ب ـ أعرب ما تحته خط من الآية الكريمة .

نموذج إعرابى

أ ـ « هَذَا الطَّالبُ نابهٌ »

هذا : ها : حرف تنبيه ... لا محل له من الإعراب .

ذا : اسم إشارة ، مبتدأ ، مبنى على السكون فى محل رفع ، بالابتداء .

الطالب : بدل ، أو عطف بيان ، أو نعت ... مرفوع ؛ لأنه تابع لما هو في محل رفع .

نابه : خبر المبتدأ ، مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

ب ـ « ذَاكَ مخلص » .

ذا : اسم إشارة في محل رفع مبتدأ .

ك : والكاف حرف خطاب ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب .

مخلص : خبر المبتدأ ، مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

---

(١) وعلى هذه اللهجة قول الشاعر :

أولاَ لكَ قومى لم يكونوا أشَابَةً   وهل يغطُ الضُّليلَ إلا أولآلِكَا ؟

ومن ذلك قول طرفة بن العبد البكرى :

رأيتُ بني غَبْراءَ لا ينكرُونَنِى   ولا أهل هَذَاكَ الطِّرَافِ المُمدَّدِ

الموصـــول

ص ـ ثم الموصول .

وهو : الذى ، والتى ، واللذان ، واللتان ـ بالألف رفعاً ، وبالياء نصباً ، وجرا ، ولجمع المذكر : الذين بالياء مطلقا ـ والألى ، ولجمع المؤنث : اللائى ، واللاتى وبمعنى الجمع : من ، وما وأى ، وأل فى وصف صريح لغير تفضيل ، كالضارب ، والمضرب ، وذو فى لغة طيئ ، وذا بعد ما ، أو من : الاستفهاميتين ، وصلة « ألْ » الوصف ، وصلة غيرها : إما جملة خبرية ذات ضمير ، مطابق للموصول ، يسمى عائداً .

وقد يحذف نحو : ﴿ أيُّهم أشَدّ ﴾[1] و ﴿ مَا عَملتْ أيْديهم ﴾[2] ، ﴿ فاقْضِ مَا أنْتَ قَاض ﴾[3] ﴿ ويَشْرَبُ مما تَشْرَبُونَ ﴾[4] أو ظَرف ، أو جار ، ومجرور ، تامان ، متعلّقان باستقر محذوفا .

ش ـ الباب الرابع من أنواع المعارف : الأسماء الموصولة ، وهي المفتقرة إلى صلة ، وعائد .

هى على ضربين : خاصة ، ومشتركة .

فالخاصة : « الَّذى » للمذكر ، و« الَّتِي » للمؤنث ، و « اللَّذانِ » لتثنية المذكر ، و« اللَّتَانِ » لتثنية المؤنث .

ويستعملان بالألف رفعاً ، وبالياء نصباً ، وجراً .

و « الأ لَى » لجمع المذكر ، وكذلك « الَّذين » : وهو بالياء فى أحواله كلها ، وهذيل ، وعقيل يقولون : « اللذُون » ـ رفعاً ـ و « الذينَ » : جرّاً ، ونصباً ، و « اللَّائى ، واللاَّتى » : ولك فيهما إثبات الياء ، وتركها .

والمشتركة : « مَنْ ، ومَا ، وأى ، وألْ ، وذُو ، وذا » : فهذه الستة تطلق على المفرد والمثنى ، والمجموع : المذكر من ذلك كله ، والمونث .

---

(١) من الآية ٦٩ من سورة مريم .
(٢) من الآية ٣٥ من سورة يس .
(٣) من الآية ٧٢ من سورة طه .
(٤) من الآية ٣٣ من سورة المؤمنون .

تقول فى « مَنْ » : « يعجبُنى مَنْ جاءك ، ومن جَاءَتْكَ ، ومن جاءاك ، ومن جاءُوك ، ومن جئنك » .

وتقول فى « مَا » لمن قال : « اشْتَرَيْتُ حماراً ، أو أتَاناً ، أو حمارَيْن ، أو أتانَيْنْ ، أو حُمرا ، أو أُتناً » . « أعجبني ما اشتريته ،وما اشتريتها ،وما اشتريتهما ، وما اشتريتهم [1] ، وما اشتريتَهُنَّ » .

وكذلك تفعل فى البواقى .

وإنما تكون « أل » موصولة بشرط أن تكون داخلة على وصف صريح ، لغير تفضيل .

وهو ثلاثة :

اسم الفاعل « كالضَّارب » واسم المفعول « كالمضرُوب » والصفة المشبهة « كالحَسَن » .

فإذا دخلت على اسم جامد « كالرَّجُل » أو على وصف يشبه الأسماء الجامدة « كالصَّاحِب » أو على وصف التفضيل « كالأفْضَل ، والأعْلَى » فهي حرف تعريف .

وإنما تكون « ذُو » موصولة فى لغة طيئ خاصة .

تقول : « جاءنى ذُو قَامَ » وسمع من كلام بعضهم : « لاَ وَذُو فى السَّماءِ عَرْشُهُ » .

وقال : شاعرهم :

فإن الماء ماءُ أبى وجدِّى وبئرى ذُو حَفَرْتُ ، وذُو طَوَيْتُ

وإنما تكون « ذا » موصولة : بشرط أن يتقدمها « ما » الاستفهامية ؛ نحو : ﴿ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُم ﴾ [2] أو « من » الاستفهامية ، نحو قوله :

---

(١) « اشتريتهم » : للحمر بضمير العقلاء « هم » وذلك غير مناسب ، وادعاء التنزيل منزلة العقلاء غير مناسب ، ولا مقبول ، وكان على ابن هشام أن يقول : اشتريتها .

(٢) من الآية ٢٤ من سورة النحل .

وقصيــدة تأتى الملــوك غريبــة قد قلتُها ؛ لُيقَال : من ذَا قالها ؟

أى : ما الذى أنزل ربكم ؟ ومن الذى قالها ؟

فإن لم يدخل عليها شئ من ذلك فهى اسم إشارة ، ولا يجوز أن تكون موصولة ، خلافا للكوفيين .

واستدلوا بقوله :

عَدَسْ ، ما لعباد عليك إمارة أمنتِ وهذا تحملين طليق

قالوا : « هذا » موصول ، مبتدأ ، و « تحملين » صلته ، والعائد محذوف و « طليق » خبره .

والتقدير : والذى تحملينه طليق .

وهذا : لا دليل فيه ؛ لجواز أن يكون « ذا » للإشارة ، وهو مبتدأ ، و « طليق » خبره ، و « تحملين » جمله حالية.

والتقدير : وهذا طليق فى حالة كونه محمولاً لك . .

ودخول حرف التنبيه عليها يدل على أنها للإشارة ، لا موصولة فهذا خلاصة القول فى تعداد الموصولات : خاصها ، ومشتركها فأما الصلة فهى على ضربين : جملة ، وشبه جملة ، والجملة على ضربين : اسمية وفعلية .

وشرطها أمران :

أحدهما : أن تكون خبرية ، أعنى : محتملة للصدق ، والكذب : فلا يجوز « جاء الَّذِى أضْرِبْهُ » « ولا جاء الذى بعتكه » إذا قصدت به الإنشاء ـ

بخلاف « جاء الذى أبوه قائم » و « جاء الذى ضربته » .

والثانى : أن تكون مشتملة على ضمير مطابق للموصول : فى إفراده ، وتثنيه ، وجمعه وتذكيره وتأنيثه ، نحو « جاء الذى أكرمته ، وجاءت التى أكرمتُها ، وجاء اللذان أكرمتهما وجاءت اللتان أكرمتهما ، وجاء الذين أكرمتهم ، وجاء اللاتى أكرمتهن » .

وقد يحذف الضمير : سواء كان مرفوعا ، نحو قوله تعالى ﴿ **ثم لننزعنَّ من كلِّ شيعة أيُّهُم أشدُّ** ﴾[1] أى : الذى هو أشد ، أو منصوبا ، نحو ﴿ **وما عملتْ أيديهم** ﴾[2] : قرأ غير حمزة، والكسائى، وشعبة « عملته » بالهاء ـ على الأصل، وقرأ هؤلاء بحذفها ، أو مخفوضا بالإضافة ، كقوله تعالى : ﴿ **فَاقْضِ ما أنْتَ قَاضٍ** ﴾[3] أى : ما أنت قاضيه .

وقال الشاعر :

ستُبْدِى لَكَ الأيامُ ما كنت جاهلاً ويأتيــكَ بالأخْبَار مَنْ لَم تُزَوِّدِ

أى : ما كنت جاهله .

أو مخفوضاً بالحرف ، نحو قوله تعالى : ﴿ **يَأكُلُ مِمَّا تأكُلُونَ منهُ ، ويَشْرَبُ مما تشربُون** ﴾[4] أى : منه .

وقول الشاعر :

نُصلِّى للَّذى صلَّت له قريشٌ وَنَعبُدُهُ وإن جَحَــدَ العُمُــومُ

أى نصلى للذى صلت له قريش .

وفى هذا الفصل تفاصيل كثيرة ، لا يليق بها هذا المختصر .

وشبــه الجــملة ثلاثة أشيــاء : الظرف ، نحــو « الذى عندك » والجــار ، والمجرور ، نحو « الذى فى الدار » والصفة الصريحة ، وذلك فى صفة « ألْ » ـ وقد تقدم شرحه ـ .

وشرط الظرف ، والجار ، والمجرور أن يكونا تامين : فلا يجوز « جاء الَّذِى بك » ولا « جاءَ الَّذى أحْسِن » لنقصانهما .

وحكى الكسائي : « نزلــنا المنزل الذى البارحة » أى الذى نزلناه البــارحة ، وهو شاذ .

---

(١) من الآية ٦٩ من سورة مريم .
(٢) من الآية ٣٥ من سورة يس .
(٣) من الآية ٧٢ من سورة طه .
(٤) من الآية ٣٣ من سورة المؤمنون .

وإذا وقع الظرف ، والجار ، والمجرور صلة كانا متعلقين بفعل محذوف وجوباً ، تقديره : « استقر » .

والضمير الذى كان مستتراً فى الفعل انتقل منه إليهما .

الشرح والتحليل

الموصول

وهو : الرابع من أنواع المعارف

والاسم الموصول : ما احتاج إلى صلة،وعائد ،وعُدَّ الموصول من المعارف ؛ لأنه موضوع لأن يستعمله المتكلم فى معلوم عند المخاطب، بواسطة جملة الصلة .

تقسيم الموصولات

الأسماء الموصولة على نوعين :

١ ـ الموصولات الخاصة .

٢ ـ الموصولات المشتركة .

والموصولات الخاصة : قد وضعت العرب لها أدوات خاصة : « فالَّذى » للمذكر ، و« الَّتى » للمؤنث ، و« الَّلذَان » للمثنى المذكر ، و « اللَّتَان » للمثنى المؤنث ، ويستعملان بالألف فى حالة الرفع وبالياء فى حالتى النصب ، والجر ، و« الألَى » لجمع المذكر ، ومثل ذلك « الَّذين » وهو بالياء فى جميع أحوال إعرابه ـ

لهجة هذيل ، وعقيل :

هذيل ، وعقيل يقولان : « اللَّذون » رفعاً ، و« الذين » نصباً ، وجراً

و« اللائى ، واللاتى » ولك فيهما أن تثبت الياء ، وأن تتركها .

والموصولات المشتركة :

هى : « من ، وما ، وأى ، وأل ، وذو ، وذا » : فهذه ستة أسماء موصولة تطلق على المفرد والمثنى ، والمجموع : المذكر من جميع ما تقدم ، والمؤنث .

تقول : « سرنى من زارك ، ومن زارتك ، ومن زاراك ومن زاروك ، ومن زرنك : فقد اشتركت « من » فى جميع ما تقدم .

وتقول فى « ما » : لمن قال لك : « اشتريت حماراً ، أو أتاناً ، أو حمارين ، أو أتانين ، أو حمراً ، أو أتناً » .

تقول : « أعجبنى ما اشتريته ، وما اشتريتها ، وما اشتريتهما ، وما اشتريتهم - تعني الجمع - وما اشتريتهنَّ » .

وما تقدم فى « من ، وما » الموصولتين يصدق على بقية الأسماء الموصولة المشتركة .

« ألْ » الموصولة :

وإنما تكون « ألْ » موصولة بشرط أن تكون داخلة على وصف صريح ، لغير تفضيل .

ويندرج تحت ذلك ثلاثة أنواع :

الأول : اسم الفاعل ، نحو : « الضَّاربُ » .

والثانى : اسم المفعول ، نحو : « الْمَضْروب » .

والثالث : الصفة المشبهة ، نحو : « الحَسَن » .

فلو دخلت « ألْ » على اسم جامد ، نحو : « الرَّجُل » أو على وصف يشبه الأسماء الجامدة ، نحو « الصَّاحب » أو على وصف التفضيل نحو : « الأفضَل والأعْلَى » كانت « ألْ » فى الأنواع الثلاثة حرف تعريف ، وخرجت عن الموصولية .

« ذُو » الموصولة :

وتختص « ذُو » الموصولة بلغة قبيلة طيئ .

تقول ـ على هذه اللغة ـ : « سرَّنى ذُو نجح » . أى : الذي نجح . ومن المسموع من كلامهم : « لاَ وذُو فى السَّماءِ عَرْشُهُ » أى : والذى فى السماء عرشه .

وقال شاعرهم (١) :

١ ـ فإنَّ المـاء ماءُ أَبِى ، وجـدِّى وَبئْرِى ذُو حَفَرْتُ ، وذُو طَوَيْتُ (٢)

« ذَا » الموصولة :

وتكون « ذَا » موصولة بشرط أن يتقدم عليها « ما » الاستفهامية كقوله تعالى : ﴿ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ ﴾ (٣). أو « مَنْ » الاستفهامية ـ أيضاً . كقول الشاعر :

(١) الشاعر : هو سنان الفحل ، والبيت من الوافر .

١ ـ (٢) : اللغة :

طويت : بنيت بالحجارة ، ونحوها .

والمعنى :

الماء ورثته عن أبى ، وجدى ، والبئر حفرتها ، وبنيتها ...

الإعراب :

فإن : الفاء : على حسب ما قبلها « إن » حرف توكيد ، ونصب ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب ، يرفع الاسم ؛ وينصب الخبر « الماء » اسم « إنَّ » منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة « ماء » خبر إن ، مرفوع بها وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، ماء مضاف ، « أبى » مضاف إليه ، أب : مضاف ، وياء المتكلم مضاف إليه ، مبنى على السكون فى محل جر « وجدى » الواو : حرف عطف « جد » معطوف على أب ، جد : مضاف ، وياء المتكلم مضاف إليه ، « وبئرى » الواو : استئنافية ، أو عاطفة ، حرف مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب، « بئر » مبتدأ ، أو معطوف على اسم إن .

بئر : مضاف ، وياء المتكلم مضاف إليه على الإعرابين « ذو » اسم موصول بمعنى التي ، خبر المبتدأ أو معطوف على خبر إن « حفرت » فعل ، وفاعل ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة « ذو » والعائد محذوف ، والتقدير : حفرتها ، و « ذو » الواو : حرف عطف ، و « ذو » اسم موصول ، معطوف على الموصول السابق « طويت » فعل ، وفاعل والجملة صلة « ذو » والعائد محذوف كذلك ، والتقدير : ذو طويتها .

والشاهد فى البيت :

استعمال « ذو » موصولة فى الحالتين

(٣) الآية ٢٤ من سورة النحل .

٢ ـ وقصيدة تأتى الملوك غَريبةٍ قَدْ قُلتُها، ليُقَالَ :مَنْ ذَا قَالَهَا ؟[١]

والمراد : ما الذى أنزل ربكم ؟ ومن الذى قالها ؟

فإذا لم تدخل عليها « مَا ، أو مَنْ » الاستفهاميتان كانت «ذا » اسم إشارة ، ولم تكن موصولة

---

(١) الشاعر : الأعشى : ميمون بن قيس بن جندل ، والبيت من الكامل .

اللغة : غريبة : يريد نادرة ، منقطعة النظير .

والمعنى : لقد أحكمت الصنعة فى هذه القصيدة ، التى نسجتها نسجاً بديعاً ، نادراً ، ليقال ـ تعجباً منها ـ من الذى قالها ؟

الإعراب : « وقصيدة » الواو : واو ربّ « قصيدة » : مبتدأ ، مرفوع بضمة مقدرة ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد،وهو « رب » المحذوفة « تأتى » فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب ، والجازم بضمة مقدرة ، منع من ظهورها الثقل ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً ، تقديره هي ، يعود على قصيدة « الملوك » مفعول به ، منصوب بالفتحة والجملة : فى محل رفع صفة لقصيدة على المحل،أو فى محل جر على لفظ قصيدة « غريبة »صفة ـ أيضاً ـ «قد» : حرف تحقيق « قلتها » فعل والتاء فاعل ، وها : مفعول به ، والجملة : في محل رفع خبر المبتدأ « ليقال » اللام : لام التعليل .

يقال : فعل مضارع ، مبنى للمجهول ، منصوب بأن مضمرة جوازا ، بعد اللام « من » اسم استفهام مبتدأ ، مبني على السكون فى محل رفع « ذَا » اسم موصول بمعنى الذى خبر المبتدأ مبني على السكون فى محل رفع « قالها » قال فعل ماضى وفاعله مستتر ، و « ها » مفعول به والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، وهو « ذَا » والجملة من المبتدأ ، والخبر في محل رفع نائب فاعل « يقال » .

والشاهد فى البيت :

قوله : « من ذا قالها » : فقد جاءت كلمة « ذا » موصولة ، بعد « من » الاستفهامية .

مذهب الكوفيين :

لم يشترط الكوفيون دخول « مَا ، أو مَنْ » الاستفهاميتين ، واستشهدوا بقول الشاعر [1] :

٣ ـ عَدَسْ : ما لعبادٍ عليك إمارة أَمنْتِ ، وهَذَا تحملين طَلِيقُ[2]

(١) الشاعر : هو يزيد بن مفرغ الحميرى ، وقد خرج من سجن عبد الله بن زياد، أخى عباد ابن زياد ، والى سجستان فى عهد معاوية بن أبى سفيان (رضى الله عنهما) ، والبيت من الطويل .

٤ ـ (٢) اللغة :

عدس : اسم صوت لزجر البغل ، وقد يستعمل للبغل نفسه . . .

عباد : هو عباد بن زياد والى سجستان .

والمعنى : يزجر الشاعر بغلته ، ويقول لها : ليس لعباد عليك سلطة ، ولا إمارة له على راكبك ، وقد نجوت منه ،وأمنت ، وأنت ـ الآن ـ تحملين حرّاً ، طليقاً . . .

الإعراب :

« عدس » : اسم صوت يزجر به البغل، مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب، « ما » نافية « لعباد » جار ومجرور ، متعلق بمحذوف خبر مقدم « عليك » جار ومجرور ،متعلق بقوله: « إمارة » ، أو بمحذوف:حال ،« إمارة » .

مبتدأ مؤخر ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

« أمنت » « أمن » : فعل ماض،مبني على السكون ،لاتصاله بتاء الفاعل ، وهي ضمير رفع متحرك وتاء الفاعل : ضمير ، مبنى على الكسر فى محل رفع ، والتاء للمؤنثة المخاطبة ، وهي البغلة .

د « وهذا » الواو : واو الحال : حرف مبني على الفتح ، لا محل له من الإعراب « هذا » اسم موصول بمعنى الذى ، مبني على السكون فى محل رفع مبتدأ « تحملين » فعل مضارع مرفوع للتجرد من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه ثبوت النون ، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل فى محل رفع ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة « هذا » والعائد محذوف ،والتقدير : تحملينه ، « طليق » خبر المبتدأ ، مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

والبصريون يقولون :

« هذا » اسم إشارة مبتدأ ، و« طليق » خبره ، وجملة « تحملين » فى محل نصب حال من الضمير المستتر فى الخبر ، العائد على المبتدأ .

والتقدير : وهذا طليق حال كونه محمولا لك .

والبيت شاهد للكوفيين ، الذين لا يشترطون تقدم « مَا » أو « مَن » وقد أبطلنا شبهتهم .

وقد ظهرت متانة مذهب البصريين .

شبهة الكوفيين :

قالوا : « هَذَا » اسم موصول ،مبتدأ ،وجملة « تحمْلين » صلة الموصول ، وعائد الموصول محذوف والتقدير : والذى تحملينه طليق .

أما خبر المبتدأ فقوله : « طَلِيق » .

الرد على الكوفيين :

يقال للكوفيين : لا دليل فى هذا الشاهد ، لجواز أن نعرب « ذَا » اسم إشارة مبتدأ ، و« طَلِيقُ » خبر المبتدأ .

أما جملة « تحْملين » فإنها في محل نصب حال ، ويكون تقدير الكلام : وهذا طليق فى حالة كونه محمولا لك .

والذى يقوي هذا الاحتمال دخول « ها » التنبيه على « ذَا » : مما يجعلنا نحكم على أنها اسم إشارة ، لا اسم موصول .

والرأى : الذى تميل إليه النفس أن « ذَا » في البيت اسم إشارة ، لا موصولة ، وقد زالت شبهة الكوفيين ، لأن الدليل إذا تطرق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال .

الصلـــة

تسمى الأسمـــاء الموصولة الأسماء النواقص ، ونقصـــانها واضح ؛ لأنها فى نفسها غير تامة ، وإنما تتم بالصلة .

ولذلك : جُعل الاسم الموصول مع صلته كالشئ الواحد .

ومن ذلك : يأتي الكلام فى صلة الموصول .

وعلى ذلك نقول :

إن صلة الموصول على قسمين :

١ ـ صلة جملة .

٢ ـ صلة شبه جملة .

والجملة الواقعة صلة على ضربين :

١ ـ جملة اسمية .

٢ ـ جملة فعلية .

ويشترط فى الجملة شرطان :

أحدهما : أن تكون جـملة خبـرية ، أى : تحتمل الصــدق ، والكذب ، كسائر الأخبار .

فـلا تقول : « جَاءَ الذى اكْرِمْهُ » ولا تقـول : « حَضَرَ الَّذِى بِعْتَكَهُ » : إذا قصدت بقولك « بعتكه » الإنشاء .

ولكنك تقول : « جَاء الَّذى أخُوه ناجح » و « حَضَرَ الَّذي أكْرَمْتُهُ » لتحقيق الخبرية .

وثانيهما : أن تشتـمل الجملة : اسـميـة ، أو فعليـة على ضميـر مطابق للموصول فى إفراده ، وتثنيته ، وجمعه ، وتذكيره وتأنيثه .

تقـول : « نَجحَ الَّذِى زُرْته » و « نجحت التى أكـرمتـها » و « جـاء اللذان زرتهما »و«جاءت اللتان زرتهما » و« حضر الذين أكرمتهم »و«فاز اللائى أكرمتهن » .

حـــذف الضـميـــر

لا مانع من حذف هذا الضــمير ـ على حسبَ قواعد الحــذف العامة ـ ويقع ذلك في الحالات الآتية :

أ ـ فى حالة الرفع؛قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾(١) أى : الذى هو أشد .

ب ـ وفي حالة النصب : قال الله تعالى : ﴿ وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾(٢) فى قراءة .. ويدل على الحذف القراءة التى وردت على الأصل « عملَتْهُ » ففى هذه القراءة إثبات الضمير ، الواقع فى محل نصب .

أما قراءة حمزة ، والكسائى ، وشعبة فإنها بالحذف « عَمِلتْ » وقراءة الإثبات تدل على الحذف .

ج ـ فى حالة الخفض : وقد وردت على وجهين :

١ ـ الخفض بالإضافة : كقولة تعالى : ﴿ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾(٣) أى : ما أنت قاضيه .

وعلى ذلك جاء قول الشاعر :

٤ ـ ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود

أى : ما كنت جاهله .

---

(١) من الآية ٦٩ من سورة مريم .
(٢) من الآية ٣٥ من سورة يس .
(٣) من الآية ٧٢ من سورة طه .

(٣) الشاعر : طرفة بن العبد البكري . . . والبيت من الطويل .

٤ ـ (٣) اللغة :

ستبدى : ستظهر ، من لم تزود : من لم ترسله ليبحث عنها ، . . .

والمعنى :

ستظهر لك الأيام ما كنت تجهله ، ويأتيك بالأخبار من لم تكلفه عناء البحث عنها . .

الإعراب :

ستبدى : فعل مضارع مرفوع للتجرد من الناصب ، والجازم ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها الثقل ، والسين : للتأخير ، والتسويف « لك » جار ومجرور ، متعلق بتبدى « الأيام » فاعل مرفوع ، وعلامة رفعة الضمة الظاهرة « ما » اسم موصول ، مفعول به فى محل نصب « كنت » كان الناقصة التى ترفع الاسم ←

٢ ـ الخفض بالحرف : نحو قوله تعالي : ﴿ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ ، وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾[١] أي : منه وقول الشاعر [٢] :

٥ ـ نصلي للذى صلت قريش ونعبده وإن جحد العمـوم[٣]

أى : نصلى للذي صلت له قريش .

« لم » حرف نفى ، وجزم ، وقلب « تزود » فعل مضارع مجزوم بلم ،

= وتنصب الخبر ، والتاء ضمير المخاطب اسمها فى محل رفع « جاهلا » خبر كان منصوب بالفتحة ، والجملة من كان ، واسمها ، وخبرها لا محل لها من الإعراب صلة الموصول وعائد الصلة ضمير مجرور محلا بالإضافة ، والمضاف « جاهلا » والتقدير : ما كنت جاهله . « ويأتيك » الواو : حرف عطف ، يأتي فعل مضارع ، مرفوع بضمة مقدرة للثقل ، والكاف فى محل نصب مفعول به « بالأخبار » جار ، ومجرور متعلق بقوله : « يأتيك » « من » اسم موصول فاعل يأتى ، مبني على السكون فى محل رفع .

(١) من الآية ٣٣ من سورة المؤمنون .

(٢) البيت مجهول القائل ، وهو من الوافر .

٥ ـ ٣ **اللغة :** جحد العموم : أنكر جميع الناس نعمه واستحقاقه للعبادة ، والتعظيم .

والمعنى : نصلى لله تعالى المعبود بحق ، وهو الذى صلت له قريش ، ونعبده ، ونندين له بالطاعة . وإن جحد الخلق وأنكروا النعم ، واستحقوا أليم العذاب .

الإعراب : « نصلى » فعل مضارع ، مرفوع للتجرد ، والفاعل مستتر وجوبا ، تقديره : نحن « للذى » اللام : حرف جر ، والذى : اسم موصول ، فى محل جر باللام ، والجار والمجرور متعلق بنصلى ، « صلت قريش » فعل ماض ، وتاء للتأنيث ، وقريش فاعل مرفوع والجملة صلة الموصول ، لا محل لها من الإعراب ، والعائد محذوف ،والتقدير : صلت له ، «ونعبده » الواو : حرف عطف ، نعبده فعل مضارع ، وفاعله مستتر ، والهاء مفعول به ، فى محل نصب والجملة معطوفة علي نصلى « وإن » الواو : عاطفة على محذوف « إن » حرف شرط جازم فعلين : أولهما فعل الشرط ، وثانيهما جوابه ، وجزاؤه ، مبنى على السكون ، لا محل لها من الإعراب «. جحد » فعل ماض فعل الشرط فى محل جزم « العموم» فاعل جحد ، وجواب الشرط محذوف ، والتقدير : إن جحد العموم فإننا نعبده ، والشرط ، والجواب معطوفان على محذوف ، وتقدير المعنى : إن أقر العموم عبدناه ، وإن جحد العموم عبدناه .

والشاهد فى البيت :

قوله : « للذى صلت قريش » حيث حذف العائد إلى الموصول ، وهو ضمير مجرور بحرف جر ، والتقدير : « للذى صلت له قريش » وقد جر العائد المحذوف بحرف جر ، مماثل لحرف الجر ، الذى جر الاسم الموصول فى لفظه ، ومعناه . . .

وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر للروى ، والفاعل ضمير مستتر ، تقديره « أنت » والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول « مَنْ » وعائد الصلة محذوف ، والتقدير : من لم تزوده ..

شبه الجملة

شبه الجملة ، الذى يقع صلة للموصول ثلاثة أشياء :

الأول : الظرف ، تقول : « جاءنيِ الَّذى عنْدَكَ » .

الثاني : الجار والمجرور ، تقول : « زارنى الذى فى المعهد » .

الثالث : الصفة الصريحة ، نحو : « الضارب ، والمضروب ، والحسن » وذلك فى صلة « أل » الموصولة .

ويشترط في الظرف ، والجار ، والمجرور أن يكونا تامين ، أى : يكون تعلقما بالكون العام يؤدى إلى معنى عام .

فلا تقول : « جَاء الَّذى بكَ » ولا تقول : « جاء الذى أمس » وذلك بسبب نقصانهما ، وذلك : لأن التعلقَ بالكون العام غير مؤد لمعنى ذي فائدة .

وحكى الكسائى[(١)] عن العرب : « نَزَلْنَا المنزل الذى البارحة » ، أى الذى نزلناه البارحة ، وحكم النحاة على هذا السماع بأنه شاذ ، والشاذ يحفظ ، ولا يقاس عليه .

تعلق الظرف والجار ، والمجرور

إذا وقع الظرف ، والجار والمجرور صلة كانا متعلقين بفعل محذوف وجوبا .

ويقدر هذا الفعل المحذوف « باستقر » أو ما يشبهه .

تقول : « زارنى الذى عندك » أى : الذى استقر عندك ، و « جاءنى الذي بالمعهد » أى : استقر بالمعهد .

وفي « استقر » ضمير مستتر فيه ، وقد انتقل هذا الضمير من الفعل إلى الظرف ، والجار ، والمجرور .

---

(١) الكسائى: على بن حمزة . . أبو الحسن . إمام الكوفيين فى النحو، واللغة وأحد القراء السبعة المشهورين، وقد تعلم النحو على كبر ، وأدب ولد الرشيد ، صنف كثيرا. مات سنة ١٨٢ هـ

أسئلة وتطبيقات

١ ـ الموصولات: خاصة ، ومشتركة : وضح ذلك مع التمثيل لما تذكر .

٢ ـ متى تكون « أل » موصولة ؟ ومتى تكون حرف تعريف؟ مع التعليل ، والتمثيل .

٣ ـ تحدث عن « ذُو » الموصولة الطائية ، واستشهد لما تقول .

٤ ـ ماذا يشترط « لذا » حتى تكون موصولة ؟ وما مذهب الكوفيين في ذلك ؟ وضح ، واستشهد لما تذهب إليه .

٥ ـ تحدث عن الصلة : من جميع الزوايا ، مع التمثيل .

٦ ـ متى يحذف عائد الموصول ؟ وضح ذلك ، مع الاستشهاد لما تذكر .

٧ ـ قال يزيد بن مفرغ الحميري :

عدس ، **ما لعباد عليك إمارة** أمنت ، وهذا تحملين طليق

أ ـ هات معنى البيت ، واذكر المناسبة التى قيل فيها .

ب ـ « عدس » : اذكر المعنى ، والاستعمال لها .

ج ـ أعرب المكتوب بالخط الأسود من البيت .

د ـ « هذا » للبصريين مذهب ، وللكوفيين آخر فيه :

اعرض المذهبين ، واعرب « وهذا تحملين طليق » عليهما ،ورجح ما تختار من المذهبين بالدليل .

٨ ـ الصاحب الحق من واساك ، ووقف معك **موقف** حق ،والطالبة الفاضلة من تقبل على أداء واجبها **متحلية** بالعفة،معرضة عن الصغار ، وإن من **يقبل** على ربه بالعبودية ، يقبل عليه ربه بالتوفيق ،فماذا **أنتم فاعلون** ؟ بعدما تبين **الرشد** من الغي .

أ ـ فى العبارة أسماء موصولة : استخرجها ، وبين نوعها ،واذكر جملة الصلة لكل منها ، والعائد .

ب ـ اضبط المكتوب بالخط الأسود ـ فى العبارة ـ بالشكل ، وبين سبب الضبط .

نموذج إعرابى

« الذى يؤدى واجبه يسعد وطنه »

« الذى » اسم موصول ، مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ « يؤدى » فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب ، والجازم بضمة مقدرة للثقل ، فاعله مستتر فيه جوازاً ، تقديره هو « واجبه » مفعول به ، منصوب بالفتحة ، وها : مضاف إليه إليه في محل جر بالإضافة « يسعد » فعل مضارع مرفوع بالضمة ، وفاعله مستتر جوازاً تقديره هو ، « وطنه » مفعول به ، ومضاف إليه .

ذو الأداة

ص ـ ثم ذو الأداة ، وهى « أل » عند الخليل ، وسيبويه ، لا اللام وحدها ـ خلافا للأخفش ـ وتكون للعهد ، نحو: ﴿ فى زُجَاجَة ، الزجاجة ﴾[1] وجاء القاضى أو للجنس « كأهلك الناس الدينار ، والدرهم » ، ﴿ وجَعَلْنَا منَ الْماء كلَّ شئ حَيّ ﴾[2] أو لاستغراق أفراده ، نحو : ﴿ وخُلِقَ الإنْسَانُ ضَعِيفاً ﴾[3] أو صفاته ، نحو : « زَيدُ الرَّجُلَ » .

ش ـ النوع الخامس من أنواع المعارف : ذو الأداة ، نحو : « الْفَرَس ، والغُلاَم » .

والمشهور بين النحويين : أن المعرف « ألْ » عند الخليل ، واللام وحدها عند سيبويه .

ونقل ابن عصفور الأول عن ابن كيسان ، والثانى عن بقية النحويين ونقله بعضهم عن الأخفش .

وزعم ابن مالك : أنه لا خلاف بين سيبويه ، والخليل في أن المعرف « ألْ » وقال : وإنما الخلاف بينهما في الهمزة : أزائدة هى ، أم أصلية ؟ واستدل على ذلك بمواضع أوردها من كلام سيبويه .

---

(١) من الآية ٣٥ من سورة النور . (٢) من الآية ٣٠ من سورة الأنبياء .

(٣) من الآية ٢٨ من سورة النساء .

وتلخيص الكلام :

أن فى المسألة ثلاثة مذاهب :

أحدهما : أن المعرف « ألْ » والألف أصل .

الثانى : أن المعرف « ألْ » والألف زائدة .

الثالث : أن المعرف اللام وحدها .

والاحتجاج لهذه المذاهب يستدعى تطويلا ، لا يليق بهذا الإملاء .

وتنقسم « ألْ » المعرفة إلى ثلاثة أقسام ، وذلك أنها : إما لتعريف العهد ، أو لتعريف الجنس ، أو للاستغراق .

فأما التى لتعريف العهد فتنقسم قسمين : لأن العهد إما ذكرى، وإما ذهنى ، فالأول كقولك : « اشْتَرَيْتُ فَرَساً »، ثم بعتُ الْفَرَسَ » أى : بعت الفرس المذكور .

ولو قلت : « ... ثم بعت فرساً » لكان غير الفرس الأول ،قال الله تعالى : ﴿ **مَثَل نورهِ كمشكاةٍ فيها مصْبَاحٌ ، المصبَاح فيِ زُجَاجة ، الزُّجاجَةُ كأنها كوكب درى** ﴾ .

والثانى كقولك : « جَاء القاضِى » : إذا كان بينك وبين مخاطبك عهد فى قاض خاص .

وأما التى لتعريف الجنس فكقولك : « الرَّجُلُ أفضَلُ من المرأة » إذا لم ترد به رجلا بعينه ، ولا امرأة بعينها ، وإنما أردت أن هذا الجنس من حيث هو أفضل من هذا الجنس من حيث هو .

ولا يصح أن يراد بهذا أن كل واحد من الرجال أفضل من كل واحد من النساء ، لأن الواقع بخلافه .

وكذلك قولك : « أهلَكَ النَّاسَ الدينَارُ ،والدِّرهَمُ » وقوله تعالى ﴿ **وجعَلْنَا من الماء كلَّ شئ حَىّ** ﴾[1] .

---

(١) من الآية ٣٠ من سورة الأنبياء .

و« ألْ » هذه هى التى يعبر عنها بالجنسية ، ويعبر عنها ـ أيضاً ـ بالتى لبيان الماهية ، وبالتي لبيان الحقيقة .

وأما التى للاستغراق فعلى نوعين : لأن الاستغراق إما أن يكون باعتبار حقيقة الأفراد ، أو باعتبار صفات الأفراد .

فالأول نحو : ﴿ وخُلِقَ الإنسانُ ضعيفاً ﴾[1] أى كل واحد من جنس الإنسان ضعيف .

والثانى نحو قولك : « أنْتَ الرَّجُلُ » أى: الجامع لصفات الرجال المحمودة .

وضابط الأولى : أن يصح حلول كل محلها على جهة الحقيقة ، فإنه لو قيل : وخلق كل إنسان ضعيفاً لصح ذلك على جهة الحقيقة .

وضابط الثانية : أن يصح حلول كل محلها على جهة المجاز ، فإنه لوقيل : « أنتَ كلُّ رجُلٍ » لصح ذلك على جهة المبالغة ، كما قال (ﷺ) : « كلُّ الصَّيْدِ فى جوْفِ الْفَرَا »[2] .

وقول الشاعر :

ليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم فى واحد

ص ـ وإبدال اللام ميماً لغة حميرية .

ش ـ لغة حمير : إبدال لام « ألْ » ميما .

وقد تكلم النبى (ﷺ) بلغتهم إذ قال :

« لَيْس من أمبر أمْصِيامُ فى امْسَفَر » .

وعليه قول الشاعر :

ذَاكَ خَليلى ، وذُو يُواصِلنِى يَرْمِى ورَائِى بامُسَهْمْ ، وامْسَلمه

(١) من الآية ٢ من سورة النساء .

(٢) الفراء : حمار الوحش ، والجمع : فراء ، والمثل فى مجمع الأمثال للميدانى ، وقد ذكر قصته ، كما ذكر مضربه، وقد ذكره الرسول الأمين لأبى سفيان بن حرب ، يتألفه على الإسلام .. والمثل يضرب لمن يفوق أقرانه « انظر ٣ /٨٢ مجمع الأمثال ـ للميدانى » .

البيان والتحليل

النوع الخامس من أنواع المعارف « ذو الأداة » والأداة « أل » ويقال له : المحلَّى « بأل » والمعرف بالألف ، واللام .

وقد وقع خلاف بين أئمة النحاة فى « المعـرَّف » وتشعبت الأقوال ، والجرى وراءها من قبيل الرياضة الذهنية ولا طائل تحته من الناحية النحوية . . .

تلخيص الكلام

تنحصر الأقوال فى هذه المسألة النحوية في المذاهب الثلاثة الآتية :

المذهب الأول : أن المعرف « أل » والألف أصل ، أى : الهمزة .

المذهب الثاني : أن المعرف « أل » والألف زائدة .

المذهب الثالث : أن المعرف « اللام » وحدها .

وتعود المذاهب الثلاثة إلى مذهبين :

المعرف « أل » أو المعرف « اللام » وحدها .

أقسام « ألْ » المعرّفة

تنقسم « أل » المعرفة إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : « ألْ » لتعريف العهد .

وتعريف العهد ينقسم إلى قسمين :

أ ـ العهد الذكرى :

تقول : « اشتريت كتاباً ، ثم أهديت الكتاب » : « فأل » فى الكتاب للعهد الذكرى ، لأنك ذكرت « كتاباً » .

ولا تقول : « . . . ثم أهديت كـتاباً » لأن الثانى يكون غـير الأول . ومن

شواهد ذلك قوله تعالى : ﴿ الله نور السموات ، والأرض ، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، المصباح فى زجاجة ، الزجاجة كأنها كوكب درى ﴾ [1] .

ب ـ العهد الذهنى

تقول : « حضر الأستاذُ » : « إذا كان بينك ، وبين من تخاطب عهد في أستاذ معين .

القسم الثانى : « ألْ » التى لتعريف الجنس :

ويطلق عليها النحاة : أنها لبيان الماهية ، ولبيان الحقيقة ، وللجنسية .

ومن أمثلة « أل » : التى لتعريف الجنس : « الرجلُ أفضُل من المرأة » : إذا لم نرد به رجلا معيناً ، ولا امرأة معينة ، وإنما يكون المراد الجنس ، والمعنى : أن هذا الجنس من حيث هو أفضل من هذا الجنس من حيث هو .

ولا تجوز إرادة الأفراد ، أى : أن كل فرد من الرجال أفضل من كل فرد من النساء ؛ لأن الواقع ينافى ذلك .

فسيدات نساء العالمين ، وأمهات المؤمنين (رضى الله عنهن أجمعين) فى منازل ، لا تدانى : كرامة ومنزلة . . . لكثير من الرجال .

وقالوا : « أهْلَكَ النَّاس الدينّارُ ، والدرْهَمُ » والمراد : الجنس . ومن شواهد ذلك قوله تعالى ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الماء كلَّ شئ حَيٍّ . ﴾ [2] أى : من جنس الماء .

القسم الثالث : « ألْ » التى للاستغراق :

وتنقسم إلى قسمين :

أ ـ استغراق حقيقة الأفراد ، كقوله تعالى : ﴿ وَخُلِقَ الإنْسَانُ ضَعِيفاً ﴾[3]

أى : كل واحد من جنس الإنسان ضعيف .

وضابط ذلك : أنك تستطيع أن تجعل فى مكان « ألْ » هذه لفظة « كل»

---

(١) من الآية ٣٥ من سورة النور .
(٢) من الآية ٣٠ من سورة الأنبياء .
(٣) من الآية ٢٨ من سورة النساء .

على سبيل الحقيقة ، ويكون المعنى سليما ، تقول : وخلق كل إنسان ضعيفاً .

ب ـ استغراق صفات الأفراد ، كما تقول لصديقك ـ على سبيل المبالغة ـ : « أنْتَ الطَّالبُ » أى: الجامع لصفات الطلاب: من الاستقامة ، والجد ، والأدب . . .

وضابط هذه :أن تضع « كلّ » فى موضع « ألْ » على سبيل المبالغة، تقول : « أنْتَ كلُّ طَالب » مبالغة ، وعلى سبيل المجاز .

ومن ذلك المثل المشهور : « كُلُّ الصَّيْدِ فى جَوْف الْفرَا » .

وقول الشاعر [1] :

٦ ـ لَيْسَ عَلَى الله بِمُستَنكرٍ أن يَجمعَ الْعَالَم فى وَاحِدِ. [2]

---

(٢) الشاعر : هو أبو نواس : الحسن بن هانى و البيت من السريع .

وأبو نواس : من الشعراء المولدين ، الذين لا يستشهد بشعرهم على قواعد اللغة ، والنحو ..

وإنما ذكره ابن هشام من قبيل الاستئناس فقط .

٦ ـ (٢) : اللغة :

العالم : يرد صفات الكمال فى العالم ،والعالم : كل موجود ، ما سوى الله تعالى . . .

والمعنى :

إنه لا يستطيع أحد أن ينكر على الله « عز وجل » رب الكمال المطلق ، والقدير على كل شئ أن يجمع صفات الكمال فى العالم فى شخص واحد ، أى : أن يحليه بجميع صفات الجلال ، والكمال . . .

الإعراب :

« ليس » فعل ماض ناقص ، يرفع الاسم ، وينصب الخبر ، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب « على » حرف جر ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب ، « الله » لفظ الجلالة مجرور بعلى ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلق بمستنكر « بمستنكر » الباء : حرف جر زائد للتوكيد مبنى على الكسر ، لا محل له من الإعراب « مستنكر » خبر ليس الناقصة منصوب بفتحة مقدرة ،منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد « أن » حرف مصدرى ، ونصب ، « يجمع » فعل مضارع ، منصوب بأن ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازا فى الفعل يجمع تقديره هو « العالم » مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة « فى » حرف جر ، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب « واحد » مجرور بفى ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار ، والمجرور متعلق بقوله : « يجمع » .

الاستشهاد بالبيت :

ليس الاستشهاد بالبيت استشهاداً نحوياً ، . وإنما جاء الاستشهاد به من قبيل المبالغة ، وادعاء كمال الصفات ، وذلك من ناحية المجاز .

لهجة حمير اليمنية :

حميـر اليمنية تبدل لام « ألْ » ميـماً ، فتقول « أم » وهى المعـرفة ـ أيضاً ـ وجاء على هذه اللهجة قول الرسول العظيم ، جـبراً لخاطر أصحابها ، وتأديباً من الله تعالى له ، وتعليماً .

« لَيْسَ مِنَ امْبِرِّ امْصِيامُ فِي امْسَفَرِ . »

أى : ليس من البر الصيام فى السفر ، فالله تعالى يحب أن تؤتى رخصه ، كما يحب أن تؤتى عزائمه. والسفر قد رخص فيه الفطر ، ولكن الصوم أفضل لقوله تعالى ﴿ .... **وأَنْ تَصُومُوا خير لكُمْ** ﴾[1] . وربما كان الحديث فى صوم شاق ، وسفر متعب ، والرسول بالمؤمنين رءوف رحيم .

ومن ذلك قول الشاعر :[2]

٧ ـ ذَاكَ خَلِيلى ، وذُو يُوَاصِلُنِى   يرَمْىِ وَرَائى بامْسَهْمِ ، وامْسَلِمَهْ[3]

٧ ـ (٣) : **اللغة :**

امسهم : أراد السهم « امسلمهُ » أراد : السلمة: الواحدة من السلم ، . . .

والمعنى :

الناس يظهرون عند اللقاء الصداقة ، والخلة ، والصلة ، وعند البعد الطعن ، والعيب ، والإيذاء بالسهام ، والسلم . . . .

الإعراب :

« ذا » اسم إشارة ، مـبتدأ . . . « خليلى » خليل : خـبر المبتدأ ، مـرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة مقـدرة ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وهى الكسرة ، خليل : مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه « وذو » الواو حرف عطف ، و« ذو » اسم موصول مـعطوف على « خليلى » « يواصلنى » فعل مضـارع ، وفاعله مسـتتر فيـه ، ونون الوقاية ، ومفعـول به ، والجملة لا محل لهـا من الإعراب صلة الموصول « يرمى » فـعل مضارع ، وفـاعله مسـتتر جـوازا ، تقديره هو ، « ورائى » ظرف ، متعلق بيرمى ، والياء مضاف إليه « بامسهم » جار ، ومجرور ، و « امسلمه » عاطف ، ومعطوف . . وسكن للوقف .

والشاهد فى البيت :

إبدال لام « أل » التعريفية ميماً فى لغة حمير .

---

(١) من الآية ١٨٤ من سورة البقرة .

(٢) الشاعر : هو بجير بن عنمة ، والبيت من المنسرح ، وهو ملفق وفى بعض كلماته تغيير .

أسئلة وتطبيقات

١ ـ أذكر أقوال أئمة النحاة فى « أداة التعريف » ورجح ما تختاره منها .
٢ ـ فرّق بين « ألْ » التى لتعريف العهد ، والتى للجنس ، والتى للاستغراق ومثل لما تذكر .
٣ ـ تحدث عن لهجة حمير اليمينة ، وماذا يقولون فيما يلى : ؟
الرجل ـ الغلام ـ الكتاب ـ القلم ـ المدينة .
٤ ـ أنت **الطالب** ، الذى يستحق **الصداقة** ، ويحظى بالاحترام : **فالكتاب** فى يدك **للقراءة** ، والرحمة **تملأ** قلبك ، وحب الناس **طبعك** ، **وما دمت** كذلك فأنت الفائز **الموفق** .
أ ـ اضبط المكتوب بالحرف الأسود فى العبارة ، مبينا سبب الضبط .
ب ـ استخرج من العبارة كل معرف بالأداة « ألْ » واذكر نوعها ، والمعنى الذى وردت له .
ج ـ « الطالب خير من الجاهل » :
أعرب الجملة إعراباً تاماً، مفصلاً، وبين نوع«أل»فى كل من «الطالب»و« الجاهل» .
٥ ـ قال الله تعالى : ﴿ **الله نورُ السمواتِ والأرضِ** ﴾ :
أعرب ما تقدم من الآية الكريمة .

نموذج إعرابى

« **أهلك الناس الدنيار ، والدرهم .** »

أهلك : فعل ماض ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب .
الناس : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .
الدينار : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
والدرهم : الواو : حرف عطف ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب .
الدرهم ، معطوف على الدينار ، المرفوع ، والمعطوف على المرفوع مرفوع ، وعلامة رفعة الضمة الظاهرة .

المضاف إلى معرفة

ص ـ والمضاف إلى واحد مما ذكر .
وهو بحسب ما يضاف إليه ، إلا المضاف إلى الضمير فكالعلم .
ش ـ النوع السادس من أنواع المعارف :
ما أضيف إلى واحد من الخمسة المذكورة ، نحو : « غلامى ، وغلام زيدٍ ـ وغلام هذا ، وغلام الذى في الدار ، وغلام القاضى » .

ورتبته فى التعريف كرتبة ما أضيف إليه : فالمضاف إلى العلم فى رتبة العلم

والمضاف إلى الإشارة فى رتبة الإشارة ، وكذا الباقى .

إلا المضاف إلى المضمر ، فليس فى رتبة المضمر ، وإنما هو فى رتبة العلم .

والدليل على ذلك : أنك تقول : « مَرَرْتُ بزَيْدٍ صَاحِبِكَ » : فتصف العلم بالاسم المضاف إلى المضمر .

فلو كان فى رتبة المضمر لكانت الصفة أعرف من الموصوف ، وذلك لا يجوز ـ على الأصح ـ .

البيان والتحليل

من محاسن اللغة العربية « الإضافة » .

وهى نسبة تقييدية بين شيئين توجب لثانيهما الجر أبداً .

والإضافة : لون من ألوان الاختصار فى اللغة : « الكتابُ للطَّالب » فإذا أضفت قلت « كتابُ الطالب » ولا شك أن الأمر عند الإضافة أخف ، وأيسر .

والإضافة ـ مع هذا التخفيف تكسب المضاف ، وهو الجزء الأول من المتضايفين التعريف إذا كان المضاف إليه ، وهو الجزء الثانى معرفة ،تقول : « كتاب محمد » كما تكسبه التخصيص ، إذا كان المضاف إليه نكرة ، تقول :« كتاب طالب » وهكذا .

ومن هنا : جعل النحاة المضاف إلى واحد من المعارف التى تقدمت معرفة . .

ونوردها على الترتيب المتقدم :

تقول : «هذا صديقى » : فقد أضفت كلمة « صديق » إلى ياء المتكلم ، وياء المتكلم من الضمائر .

وتقول : « هذا كتاب محمد » فقد أضفت كلمة « كتاب » إلى« محمد » وهو اسم علم .

وتقول : « معى كتاب هذا » : فقد أضفت كلمة « كتاب » إلى « هذا » : وهو : اسم إشارة .

وتقول : « هذا صديق الذى زارنا بالأمس » : فقد أضفت كلمة « صديق » إلى « الَّذِى » وهو اسم موصول .

وتقول : « محمد صديق القَاضِى » : فقد أضفت كلمة « صديق » إلى « القَاضِى » وهو محلى « بألْ » .

وقد اكتسب المضاف ، وهو الجزء الأول من المضاف إليه ، وهو الجزء الثانى ـ معنى التعريف ـ .

الرتبة فى التعريف

وإذا كان المضاف قد اكتسب التعريف من المضاف إليه عند الإضافة ، وكنا نعلم أن المعارف تفترق من حيث الرتبة ، فإننا نقول : إن كل مضاف اكتسب التعريف

من المضاف إليه قد صار في رتبته في أنواع المعارف . . .

تقول : « هذا كُرسيُّ الأُستَاذِ » : فقد اكتسبت كلمة « كُرْسيّ » التعريف من المضاف إليه ، وهو « الأُستَاذ » .

ورتبة « الأستاذ » هي رتبة المحلّي « بألْ » أي : المعرف بأداة التعريف فتكون كلمة « كرسي الأستاذ » في رتبة المحلّي بألْ » .

ومن هنا نذكر القاعدة العامة ، وهي :

« رتبة المضاف في التعريف كرتبة ما أضيفت إليه »: فالمضاف إلى العلم في رتبة العلم ، والمضاف إلى الإشارة في رتبة الإشارة ، والمضاف إلى الأسم الموصول في رتبة الموصول ، والمضاف إلى المعرف بأداة التعريف « ألْ » في رتبة المحلى « بأل » . . . وهكذا .

واستثنى النحاة من القاعدة العامة المتقدمة المضاف إلى الضمير ، إذ أن الضمائر أعرف المعارف بعد لفظ الجلالة « الله » ـ كما تقدم ـ

وقالوا : إن المضاف إلى الضمير تكون رتبته هي رتبة العلم ، وساقوا دليلا لما تقدم أننا لو قلنا ـ مثلا ـ :

« نظرت إلى محمدً صَاحِبك » .

وإذا حللنا المثال نجدَ موصوفاً ، وهو « محمَّد » ، وهو اسم علم ، وصفة هي « صاحبك » لأن المضاف ، والمضاف إليه كالشئ الواحد .

وهنا نقول : إن المضاف كلمة « صاحب » .

والمضاف إليه الكاف ، والكاف ضمير . . .

فلو جعلنا كلمة « صاحب » في رتبة المضاف إليه ، وهو الضمير ، لكانت الصفة وهي « صاحبك » أعرف من الموصوف ، وهو « محمد » .

وذلك : غير جائز ـ على الأصح ـ .

لأن الحق أننا إذا قلنا : « نَظَرتَ إلَى محمَّد صَديقك » فمحمد : معرفة من قبيل العلم ، ووصفناه بأنه « صديقك » والصفة توضح ، وتكشف ، ولا تكون أعرف من الموصوف ؛ لأنها إنما جئ بها للكشف ، والتوضيح ، والتبيين .

وهنا نقول :

إن ابن هشام الأنصاري قد ذكر ستة أنواعٍ من المعارف ،وترك السابع منها ، وهو : المنادى النكرة المقصودة ، تقول : « يا رجلُ . . . . » و « يا طالبُ . . . . » ـ تقصد بهما رجلاً معيناً ، وطالباً بعينه . . .

فقد صارت النكرة المقصودة بالنداء معرفة .

وجاء لذلك قول النحوي المشهور :

إن المعارف سبعة فيها كمل ... أنا ، صالح ، ذا ، ما ، الفتى ، ابْنيِ ، يَارَجُل .

« فأنا » ضمير المتكلم ، و« صالح » علم ، و « ذا » اسم إشارة ، و « ما » اسم موصول ،و « الفتى » محلى بأل ، و« ابنى مضاف إلى معرفة . . و « يا رجل » منادى وهو نكرة مقصودة . . .

وابن هشام لا ينكر ذلك ،ولعله رأى أن الكلام عن ذلك فى باب « النداء » للمناسبة القائمة .

أسئلة وتطبيقات

١ ـ المضاف ، والمضاف إليه كالشئ الواحد :وضح ذلك ، ومثل لما تذكر .

٢ ـ مثل للمضاف إلى معرفة فى كل أحواله .

٣ ـ لماذا كان المضاف إلى الضمير فى رتبة العلم ؟

٤ ـ « **صديقك** الذي **تعتمد** على صداقته هو من يقف معك فى شدتك ، ويعينك **مستذكرا** دروسك ،ويذكرك ناسياً ،ويردك إلى الصواب متشددا ، وينصرك ، وأنت **مهيض الجناح** ، فطالب **العلم** مَلَك يمشى على أرض الله ، وطالب هذا العلم ينبغى أن **يعى** دوره ، ويعمل جاهدا للوصول إلى بغيته . » .

أ ـ اضبط ـ بالشكل ـ المكتوب بالخط الأسود من العبارة .

ب ـ استخرج جميع أنواع الإضافة ، واذكر المضاف ، والمضاف إليه ورتبة المضاف .

نموذج إعرابى

« إنَّ أخَاكَ مَنْ وَاسَاك » .

إنَّ :حرف توكيد ، ونصب ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب، ينصب الاسم ، ويرفع الخبر « أخاك » أخا : اسم « إن » منصوب بالألف نيابة عن الفتحة ، أخا : مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف ، مبنى على الفتح فى محل جر بالإضافة ، «مَنْ » اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل رفع خبر المبتدأ ، واساك : واسى : فعل ماض ، مبنى على فتح مقدر ، لا محل له من الإعراب ، وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والكاف ضمير مخاطب مفعول به مبنى على الفتح فى محل نصب ، والجملة من الفعل ، والفاعل ، والمفعول لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، وهو « من » .

مرفوعات الأسماء

باب المبتدأ والخبر

ص - باب المبتدأ ، والخبر مرفوعان « كاللهُ ربُّنا » و « محمدٌ نبيُّنا » .

ش - المبتدأ : هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية للإسناد .

فالاسم: جنس، يشمل الصريح « كزَيْد » في نحو : « زَيدٌ قَائمٌ » والمؤول ، فى نحو : « وأنْ تَصُومُوا » فى قوله تعالى : « وأنَ تَصُومُوا خيرٌ لكُمْ » : فإنه مبتدأ مخبر عنه بخبر .

وخرج بالمجرد : نحو : « زَيْدٌ » فى « كـانَ زَيدٌ عَالماً » : فإنه لم يتجرد عن العوامل اللفظية ، ونحو قولك فى العدد: واحد ، واثنان ، ثلاثة فإنها - وإن تجردت - لكن لا إسناد فيها .

ودخل تحت قولنا: «للإسناد »: ما إذا كان المبتدأ مسنداً إليه ما بعده نحو : « زَيْدٌ قَائِمٌ » وما إذا كان المبتدأ مسنداً إلى ما بعده ، نحو : « أقَائمٌ الزَّيْدَانِ » ؟ .

فخرج بقولي : « المسند » : الفاعل فى نحو : « أقائمٌ الزيدَان» ؟ : فإنه - وإن تمت به مع المبتدأ الفائدة - لكنه مسند إليه ، لا مسند .

وبقولى : مع المبتدأ : نحو « قَامَ » فى قولك : « قَامَ زيدٌ » .

وحكم المبتدأ ، والخبر الرفع .

ص - ويقع المبتدأ نكرة : إن عمَّ ، أو خَصَّ ، نحو : « مَا رَجُلٌ في الدَّار » « أإلَهٌ مَعَ الله » ؟ « ولَعَبْدٌ مؤمنٌ خير من مُشرك » و «خمس صلوات كتبهن الله » .

ش - الأصل فى المبتدأ أن يكون معرفة ، لا نكرة ؛ لأن النكرة مجهولة غالبا ، والحكم على المجهول لا يفيد .

ويجوز أن يكون نكرة إن كان عاما ، أو خاصا :

فالأول : كقولك « مَارجُلٌ في الدار » وكقوله تعالى : « أإلَهٌ مَعَ الله » :

فالمبتدأ فيهما عام ، لوقوعه فى سياق النفي ، والاستفهام .

والثانـى : كقوله تـعالى : « ولَعَبْدٌ مؤمنٌ خَيـرٌ منْ مُشْرِكٍ » وقوله (عـليه الصلاة والسلام) : « خَمْسُ صَلَوات كَتَبهُنَّ اللهُ فِي الْيَوْمِ ،واللَّيْلَةِ » :

فالمبتدأ فيهما خاص ؛ لكونه موصوفا فى الآية ، ومضافا فى الحديث .

وقـد ذكر بعض النـحاة لتـسويـغ الابتداء بالنكرة صـورا ، وأنهـاها بعض المتأخرين إلى نيّف وثلاثين موضعا .

وذكر بعضهم أنها ترجع للخصوص ، والعموم ـ فيتأمل ذلك ـ .

ص ـ والخبر جملة لها رابط « كَزَيْدٌ أبوهُ قَائِمٌ »و « لِبَاسُ التَقْوَى ذَلِكَ خيرٌ » و « الحَاقَّةُ » و « زيدٌ نِعْمَ الرَّجُلُ » إلا فى نحو : « قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ » .

ش ـ أى : ويقع الخبر جملة مرتبطة بالمبتدأ برابط من روابط أربعة .

أحدها : الضمير ، وهو الأصل فى الربط ، كقولك : « زَيْدٌ أبُوهُ قائم » ، « فزيْدٌ » مبتدأ ، أول ، وأبوه : مبتدأ ثان ، والهاء مضاف إليه ، وقائم : خبر المبتدأ الثانى ، والمبتدأ الثانى ، وخبره خبر المبتدأ الأول : والرابط بينهما الضمير .

الثانى : الإشارة ، كـقوله تعالى « ولبـاسُ التَّقْوَى ذلكَ خَيْرٌ » ، « فلباسُ » مبتدأ ، والتقـوى : مضاف إليه ، وذلك : مبتدأ ثان ، وخير : خـبر المبتدأ الثانى ، والمبتدأ الثانى ، وخبره المبتدأ الأول ، والرابط بينهما الإشارة .

الثالث : إعادة المبتـدأ بلفظه ، نحو : « الحاقَّةُ » : فالحاقة : مـبتدأ أول ، وما : مبـتدأ ثان ، والحاقة خبـر المبتدأ الثانى ، والمبتـدأ الثانى ، وخبره خـبر المبـتدأ الأول ، والرابط بينهما إعادة المبتدأ بلفظه .

الرابع:العمـوم ، نحو : « زَيْدٌ نعْمَ الرَّجُلُ » : « فزيد » مبـتدأ ، و « نِعْمَ الرجُلُ » جملة فعلية والرابط بينهما العموم ، وذلك : لأن « ألْ » فى الرجل للعموم و « زَيْدٌ » فرد من أفراده ، فدخل فى العموم ، فحصل الربط .

وهذا كله : إذا لم تكن الجملة نفس المبتدأ فى المعنى : فإن كانت كذلك لم يحتج إلى رابط ، كـقوله تعالى : « قُلْ هُوَ اللهُ أحَد » : فـهو مبتـدأ ، والله أحد :

مبتدأ ، وخبره ، والجملة : خبر المبتدأ الأول ، وهى مرتبطة به ، لأنها نفسه فى المعنى ، لأن « هو » بمعنى الشأن ، وكقوله « ﷺ » : « أفْضَلُ ما قلتُه أنَا ، والنبيُّونَ من قبلى : لاَ إِلَه إلاَّ الله » .

ص ـ وظرفا منصوبا ، نحو : ﴿ والركبُ أسْفَلَ منكُمْ ﴾ . وجارا ومجروراً ﴿ كالحمد لله رَبُ الْعَالَمِينَ ﴾ .

وتعلقهما « بمُستَقر ، أو استقرَّ » محذوفين .

ش ـ أي : ويقع ظرفا منصوبا ، كقوله تعالى : « والرَّكْبُ أسْفَلَ منكُمْ » وجارا ومجروراً كقوله تعالى : ﴿ **الحمدُ لله ربِّ العالمين** ﴾ وهما ـ حينئذ ـ متعلقان بمحذوف وجوبا ، تقديره مستقر ، أو استقر .

والأول : اختيار جمهور البصريين .

وحجتهم : أن المحذوف هو الخبر فى الحقيقة ، والأصل فى الخبر أن يكون اسما مفردا .

والثانى : اختيار الأخفش ، والفارسّى ، والزمخشرى .

وحجتهم : أن المحذوف عامل النصب فى لفظ الظرف ، ومحل الجار والمجرور .

والأصل فى العامل : أن يكون فعلا .

ص ـ ولا يخبر بالزمان عن الذات ، و « اللَّيْلَةَ الْهِلاَلُ » متأول .

ش ـ ينقسم الظرف إلى زمانيّ ، ومكانّى .

والمبتدأ إلى جوهر « كزَيدْ ، وعَمْرو » وعرض « كالقيام ، والقُعُود » : فإن كان الظرف مكانيا صح الإخبار به عن الجوهر ، والعرض .

تقول : « زيدٌ أمَامَك ، والخيرُ أمَامَك » .

وإن كان زمانيا صح الإخبار به عن العرض ، دون الجوهر .

تقول : « الصوم اليوم » ولا يجوز « زيدٌ اليوم » .

فإن وجد في كلامهم ما ظاهره ذلك وجب تأويله ، كقولهم : « اللَّيْلة الْهِلاَلُ » :

فهذا : على حذف مضاف .

والتقدير : الليلة طلوع الهلال .

البيان والتحليل

أخذ ابن هشام يتكلم عن مرفوعات الأسماء .

وأول المرفوعات من الأسماء ؛ المبتدأ ، والخبر ؛ أى الجملة الاسمية .

تعريف المبتدأ :

المبتدأ : « الاسمُ المجردُ عن العوامل اللفظية للإسناد » .

شرح التعريف :

« الاسم » : جنس فى التعريف ، والجنس للإدخال ، إذ يدخل الاسم الصريح ، تقول : « محمد كريمٌ » : فمحمد : مبتدأ ، وهو اسم صريح .

كما يدخل المؤول ، قال الله تعالى: ﴿ **وأنْ تصُومُوا خيرٌ لكُمْ** ﴾(١) : فأنْ : حرف مصدرى ، ونصب ، وتصوموا : فعل من الأفعال الخمسة منصوب بأن ، وعلامة نصبه حذف النون .

وأن المصدرية، وما دخلت عليه فى تأويل مصدر صريح ، والتقدير : صيامكم والتقدير لجملة المبتدأ ، والخبر : « صِيَامُكم خير لكُمْ » .

والمجرد : يخرج به نحو : « كَانَ زَيدٌ فَاضلاً » : فإن « زَيْدٌ» الواقع بعد كان لم يتجرد عن العوامل اللفظية ، فقد سبقته « كَانَ » الناسخة .

كما تخرج الأعداد ، التى وردت للسَّرد ، مثل « واحد، اثْنَان ، ثَلاَثَة. . فإنها ،وإن تجردت عن العوامل اللفظية ، لكن لا إسناد فيها .

ودخل تحت قوله : « للإسناد » نوعان ، هما نوعا المبتدأ .

---

(١) من الآية ١٧٤ من سورة البقرة .

النوع الأول :ما إذا كان المبتدأ مسندا إلى ما بعده ، تقول : « زيدٌ قائم » .

والنوع الثانى : ما إذا كـانَ المبتـدأ مسندا الى مـا بعده ، تقـول : « أناجحٌ المحمَّدان » ؟

فالأول : مبتدأ له خبر ، والثاني : مبتدأ له مرفوع سد مسد الخبر .

تعريف الخبر :

والخبر : المسند الذى تتم به مع المبتـدأ فائدة : فإذا كان المبتـدأ مسنداً إليه ، فإن الخبر هو : المسند.

فالمسند : يخرج به الفـاعل في نحو قـولك : « أفَائزٌ الطَّالبَانِ » ؟ فإنه وإن تمت به مع المبتدأ الفائدة ، لكنه مسند إليه ، لا مسند .

ومع المبتدأ : مخرج لنحو قولنا :« قَامَ » فى الجملة الفعلية « قَامَ مُحَمَدٌ » : فإن المسند إليه مَعَ فعل ، لا اسم ، فهو فاعل ، لا خبر .

حكم المبتدأ ، والخبر الإعرابى :

حكمهما الرفع ، إذ أنهما يعربان إعراب العمد وإعراب العمد الرفع .

متى يسوغ وقوع المبتدأ نكرة ؟

الأصل فى المبتـدأ : أن يكون معـرفة ؛ وذلك لأنه موضـوع ليخـبر عنه ، والمعرفة تحقق ذلك .

أما إذا كان المبـتدأ نكرة : فإن النكرة مـجهولة ، والإخبـار عن المجهول لا يفيـد ، لأنه مجـهول مثله ، فلم تحـصل فائدة ، والأصل حـصول الفائـدة بالجملة الاسمية .

فإذا وجد فى الأسلوب مـا يجعل النكرة قريبة من المعـرفة ، وتعطى الفائدة مثلها جاز الابتداء بالنكرة بالمسوغ الذى أوصل النكرة إلى هذه المرتبة .

ويندرج تحت ما تقدم نوعان :

النوع الأول :

أن تكون النكرة عامة :

« مَا طَالِبٌ فى الْبَيْتِ » : فما نافية ، وطَالِبٌ : مبتدأ - مع كونه نكرة - لأن النكرة قد وقعت فى سياق النفى ، فاكتسبت العموم .

ومن شواهد ذلك قول تعالى : ﴿ أإلـه معَ الله ﴾[1] فالمبتدأ « إلَه » وقد وقعت الكلمة بعد همزة الاستفهام ، وفي سياقه .

النوع الثانى :

أن تكون النكرة خاصة :

وذلك كقوله تعالى : ﴿ ولَعَبْدٌ مؤْمنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ ﴾ [2]:

فالمبتدأ خاص ، وهو قوله تعالى ﴿ عَبْدٌ ﴾ لأنه موصوف بأنه مؤمن ، فصار عبدا خاصاً ، لا كسائر العبيد .

ومن ذلك قوله (ﷺ): « خَمْسُ صَلَوَاتٍ كتبهنَّ الله فى اليوم ،والليلة » . : فالمبتدأ كلمة « خمسٌ » وقد خصصت بالإضافة إلَى كلمة « صَلَوَات » إذ الإضافة إلى النكرة تفيد التخصيص .

وقد ذكر بعض النحاة ما يزيد على ثلاثين موضعا : كل منها يسوغ وقوع المبتدأ نكرة .

وعند التأمل: نراها تعود إلى الأصلين الراسخين، وهما: العموم والخصوص .

أنواع الخبــــر

يقع الخبر جملة (اسمية ،أو فعلية) كما يقع شبه جملة (ظرفا ،أو جارا ، ومجرورا) :

ونفصل ذلك فيما يلى :

---

(١) من الآيات ٦١ - ٦٤ من سورة النمل : (٢) من الآية ٢٢١ من سورة البقرة .

الخبر المفرد :

وهو الكثير الغالب ، تقول : « الطالبُ مجدٌّ و « المجدُّ فائقٌ » .

الخبر الجملة :

وهذا النوع يقع على ضربين :

الأول : الجملة الاسمية ، تقول: « الطَّالبُ أبُوهُ حَاضِرٌ » : فالطالب : مبتدأ ، وأبو : مبتدأ ثان وها مضاف إليه ، وحاضر خبر المبتدأ الثاني ، والمبتدأ الثانى ، وخبره خبر عن المبتدأ الأول .

والثانى : الجملة الفعلية ، تقول : « الطالبُ نَجحَ أخوه » : فالطالب : مبتدأ ، ونجح : فعل ماض ، وأخوه : فاعل ، ومضاف إليه .

والجملة من الفعل، والفاعل فى محل رفع خبر عن المبتدأ، وهو« الطَّالِبُ » .

وقد احتاجت الجملة الواقعة خبرا الى رابط يربطها بالمبتدأ، ونفصل ذلك فى الآتى:

الروابط

ترتبط جملة الخبر بالمبتدأ بأحد الروابط الآتية :

الأول :

الضمير ، وهو الأصل فى ربط جملة الخبر بالمبتدأ ـ وقد مثلنا لذلك ـ : والربط فى المثالين السابقين الضمير فى«أبُوهُ»فى الجملة الأولى، و« أخُوهُ » فى الثانية .

الثانى :

الإشارة : قال الله تعالى : ﴿ **وَلِباسُ التَّقْوَى ، ذَلِكَ خَيرٌ** ﴾ [1] :

فلباس : مبتدأ ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، لباس : مضاف ، والتقوى مضاف إليه .

ذلك : ذا : اسم إشارة ، واللام للبعد ، والكاف حرف خطاب ، واسم الإشارة مبتدأ ثان ، خير : خبر المبتدأ الثاني ، مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه الضمة

(١) الآية ٢٦ من سورة الأعراف .

الظاهرة ، والجملة من المبتدأ الثانى، والخبر خبر عن المبتدأ الأول: وهو اسم الإشارة .

والرابط بين جملة الخبر ، والمبتدأ : هو اسم الإشارة .

الثالث : أن يعاد المبتدأ بلفظه .

قال الله تعالى ﴿ **الحاقَّةُ ما الحاقَّة** ﴾[1] ؟ فالحاقة : مبتدأ أول ، وما : اسم استفهام مبتدأ ثان والحاقة : خبر المبتدأ الثانى ، والمبتدأ الثانى ، وخبره خبر المبتدأ الأول ، وهو : الحاقة .

والرابط بين جملة الخبر ، والمبتدأ : إعادة المبتدأ بلفظه « الحاقة » .

الرابع :

العموم : تقول : « محمد نعم الرجل » : فمحمد : مبتدأ ، ونعم : فعل ماض من أفعال المدح والرجل : فاعل ، والجملة من الفعل ، والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ .

والرابط بينهما العموم ، **لأن** « ألْ » فى « الرَّجل » : للعموم ،و« محمد » فرد من أفراده .

فدخل فى العموم ، وحصل الربط .

وما تقدم موضعه : إذا لم تكن جملة الخبر نفس المبتدأ فى المعنى : فإن كانت نفس المبتدأ فى المعنى لم نحتج إلى رابط .

وشاهد ذلك : قوله (ﷺ): « أفْضَلُ مَا قُلْتُه أنَا،والنَّبيونَ مِنْ قَبلي لاَ إله إلاَّ الله »[2].

إعراب الآية الكريمة المتقدمة :

أعرب النحاة الآية إعرابين :

الأول : « قُلْ » فعل أمر ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب ، والفاعل : مستتر وجوبا تقديره : « أنْتَ » .

---

(١) الآية ١ ، ٢ من سورة الحاقة .

(٢) الآية الأولى من سورة الإخلاص فى الأربعينات .

هو : مبتدأ أول ، فى محل رفع ، مبنى على الفتح .

الله : لفظ الجلالة : مبتدأ ثان ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

أحد : خبر المبتدأ الثانى ، مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

وجملة المبتدأ الثاني ، وخبره فى محل رفع خبر عن المبتدأ الأول ، ولم نحتج لرابط ؛ لأن جملة الخبر في المعنى نفس المبتدأ ، لأن « هو » بمعنى الشأن ، كأن الكلام : الشأن الذى قد يختلف فيه الجاحدون هو : « الله أحد » وهذا ما جرى عليه ابن هشام .

الثانى : هو ضمير فصل : مبتدأ ، ولفظ الجلالة خبر عن المبتدأ ، والجملة : « هُوَ الله » وأحد : خبر ثان أوبدل من لفظ الجلالة ـ وعلى هذا ـ فالخبر مفرد، لا جملة .

شبـه الجملـة

يقع الخبر شبه جملة :

وشبه الجملة يصدق على شيئين :

أولهما : الظرف :

وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿ **والركب أسْفَلَ منكم** ﴾[1] :

فالركب : مبتدأ . و« أسْفَلَ » ظرف مكان ، منصوب بالفتحة الظاهرة ، وهو متعلق بمحذوف ، تقديره : « مستقر » . . . .

وثانيهما : الجار والمجرور :

وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿ **الْحَمد لله ربِّ الْعَالمينَ** ﴾ [2]:

فالحمد: مبتدأ، و« لله »: جارومجرور، متعلق بمحذوف، وتقديره: « مستقر» .

(١) الآية ٤٢ من سورة الأنفال .
(٢) الآية ١ من سورة الفاتحة .

الخلاف فى تقدير المحذوف

لابد للظرف ، والجار ، والمجرور من متعلق ؛ لأنهما لا يستقلان بنفسهما ... وهذا المتعلق لابد أن يكون قويا ، ليمكن التعلق به .

والمتعلق القوي : إنما هو الفعل ، فإذا لم يوجد فأصل الفعل ، وهو المصدر ، أو فرعه ، وهو : المشتق ، بأنواعه .

وقد اختلفت كلمة أئمة النحاة فى متعلق الظرف ، والجار ، والمجرور فى باب المبتدأ والخبر .

فجمهور البصريين :

يرون أن المتعلق إنما هو « مُسْتَقِرٌّ » أو « كَائِنٍ » أو ما أشبه ذلك .

وحجتهم فى ذلك : أن المحذوف إنما هو الخبر فى الحقيقة ، والأصل فى الخبر أن يكون اسما مفرداً فناسب أن يكون المتعلق « مستقرا » من نوع المشتق .

أما الأخفش[1] ، ومن تبعه : فإنهم يرون أن متعلق الظرف ، والجار والمجرور إنما هو كلمة « استقر ، أو كان » أو ما أشبه ذلك .

وحجة هذا الفريق : أن المحذوف إنما هو عامل النصب فى الظرف ، ومحل الجار والمجرور .

والأصل فى العامل أن يكون فعلا .

والاتجاهان فى قمة السلامة ، ولنا أن نقدر أى اللفظين شئنا « مُستقر » أو « استقر » أو ما يشبه ذلك من المشتق ، أو الفعل .

إلا أن النفس تطمئن إلى تقرير « مُستَقـرٌّ » المشتق للتناسب بين المبتدأ ، والخبر ، ولتحقيق الأصل فى الخبر ، وهو الإفراد .

---

(١) الأخفش :
سعيد بن مسعدة ، أبو الحسن ، الأخفش الأوسط ... قرأ النحو على سيبويه ، وكان أحسن منه ، ولم يأخذ عن الخليل صنف كثيرا .. ومات سنة ٢١٠هـ .

تقسيم الظـــرف

ينقسم الظرف إلى قسمين :

أ ـ ظرف زمانى : نحو : « يوم ، وليلة . . . . »

ب ـ وظرف مكانى : نحو : « فوق وتحت . . . . »

تقسيم المبتدأ

المبتدأ : اسم ، وهو ـ بهذا ـ ينقسم إلى قسمين ـ :

أ ـ جوهر : نحو : « محمد ، وزيد ، وعمرو ، وبكر . . . » .

ب ـ وعرض : نحو : « قيام ، وقعود ، ووقوف . . . »

إذا استبان لنا ذلك فإننا نقول :

إذا كان الظرف مكانيا صح الإخبار به عن الجوهر ، والعرض ، والتمثيل فيما يلي :

تقول : « محـــمد أمامَك ، والخيـر قُدَّامك » : فقد أخبرت بظرف المكان « أمامك » عن الجوهر الواقع مبتدأ ، وهو « محمد » .

كما أخبرت بقولك :« قدَّامَك » عن العرض الواقع مبتدأ، وهو:« الخير » .

أما إذا كان الظرف زمانيا فإنه يصح الإخبار به عن العرض ، دون الجوهر ، تقول : « الصَوْمُ اليومَ » فقد أخـبرت باليوم عن العرض ، وهو « الصَّوْم » ولا يجوز لك أن تقول : « محمد اليوم » إذ لا يجوز الإخبار عن الجوهر بظرف الزمان .

ولا نرد المسمـوع عن العرب ، وإنما نؤوله تأويلا يسـاير القواعـد المقررة : فمن المسموع فى ذلك : « اللَيْلَةَ الهِلاَلُ » :

والتأويل : على حذف مضاف .

وتقدير المسموع : « الليلة طُلُوع الهلال » :

وفى هذا التأويل : تخريج للمسموع ، والسير به نحو القواعد المقررة :

أسئلة وتطبيقات

١ ـ عرف كلا من المبـتدأ ، والخبر ، مع شرح تعريف المبـتدأ ، ومثل لكل منهما ، واذكر حكمهما الإعرابى .

٢ ـ ما السر فى اشتـراط التعريف للمبتدأ ؛ ومـتى يسوغ الابتداء بالنكرة : مثل ، واستشهد لما تذكر ، وتحدث عن الخصوص ، والعموم .

٣ ـ اذكر أنواع الخبر ، مع التمـثيل لكل نوع منها ، وما الروابط التى تربط جملة الخبر بالمبتدأ ، مع التفصيل ، والتمثيل .

٤ ـ أعرب قوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ .

٥ ـ على نابهٌ ، ومحمـد أبوه شجاع ، وخالد فاق أخوه أقـرانه ، وأحمد أمام إخوانه سبقاً ، وتقدما ، وسعيد فى حجرته يستذكر دروسه . . . .

وهؤلاء جميعا أصدقاء كرمـاء ، وطلاب علم أذكياء ، وإنهم النخبة الممتازة من بين طلاب العلم » .

أ ـ فى العبـارة المتقدمة جـمل اسمية : مكـونة كل جملة منها من مبـتدأ ، وخبر : اسـتخرج المبتـدأ لكل جملة ، وبين نوع الخبر ، ورابط الجـملة الخبرية ـ إن وجد ـ بالمبتدأ .

ب ـ أعرب المكتوب بالخط الأسود .

ج ـ استخرج من العبارة مبتدأ اسم موصول ، واذكر ما يدل عليه .

د ـ « طلاب العلم » : بين المضاف ، والمضاف إليـه ، ورتبة المضاف ،واذكر ما أفادته الإضافة .

٦ ـ قال الله تعالي : « الله نور السموات والأرضَ » .

أعرب ما تقدم من الآية الكريمة .

نموذج إعرابى

« أناجحٌ المثابرُ ؟

الهمزة : للاستفهام ، حرف ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب .

ناجح : مبتدأ ، وهو اسم فاعل من مصدر الفعل « نجح » وسوغ الابتداء به مع أنه نكرة ، تقدم همزة الاستفهام عليه ، وعمله فيما بعده ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

المثابر : فاعل لاسم الفاعل « ناجح » سد مسد الخبر ، وأغنى عنه ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

[والمثال من نوع المبتدأ الوصف ، الذى له مرفوع أغنى عن الخبر]

من نوعى المبتدأ

الوصف الذى له مرفوع أغنى عن الخبر

ص ـ ويغنى عن الخبر مرفوع وصف ، معتمد على استفهام ، أو نفى ، نحو : « أقاطِنٌ قومُ سَلْمَى » ؟ و « ما مَضْروبٌ الْعَمْران » .

ش ـ إذا كان المبتدأ وصفا معتمدا على نفى ، أو استفهام استغنى بمرفوعه عن الخبر ، تقول : « أقَائمٌ الزَّيْدَانِ » ؟ و « مَا قائمٌ الزَّيْدَان » :

« فالزَّيدان » فاعل بالوصف ، والكلام مستغن عن الخبر ؛ لأن الوصف ـ هنا ـ فى تأويل الفعل .

ألا ترى أن المعني : « أيَقوم الزَّيْدانِ » ؟ و « مَا يَقُومُ الزيدان » ، والفعل لا يصح الإخبار عنه ، فكذلك ما كان فى موضعه .

وإنما مثلت « بقاطن ، ومضروب » : ليعلم أنه لا فرق بين كون الوصف رافعا للفاعل ، أو النائب عن الفاعل .

ومن شواهد النفي قوله :

خَلِيلَيَّ مَا وَافٍ بعَهْدِيَ أنْتمَا إذا لَمْ تَكُونَا على مَنْ أقَاطِعُ

ومنْ شواهد الاستفهام قوله :

أَقَاطِنٌ قوم سَلْمَى ،أمْ نَوَوْا ظَعناً ؟ إنْ يظْعَنوا فَعجيبُ عَيْشُ مَنْ قَــطنَاَ

ص ـ وقد يتعدد الخبر ، نحو : « وَهو الغفُورُ ، الْوَدُودُ » .

ش ـ يجوز أن يخبـر عن المبتدأ بخبـر واحد ، وهو الأصل ، نحو : « زَيدٌ قَائِمٌ » أو بأكثر ، كقوله تعالى ﴿ وَهَوَ الغفُورُ ، الوَدُودُ ، ذُو الْعَرشِ ، المجِـيدُ ، فـعَّالٌ لماَ يُرِيدُ ﴾ .

وزعم بعضهم : أن الخبر لا يجوز تعدده ، وقدروا لما عدا الخبر الأول ـ فى هذه الآية ـ مبتدءات ، أى : وهو الودود ، وهو ذو العرش . . .

وأجمعوا على عدم التـعدد فى مثل : « زيدٌ شَاعِرٌ ، وكاتِبٌ » وفي نحو : « الزيدان : شاعرٌ ، وكـاتبٌ » وفى نحو : « هَذَا حُلْوٌ ، حَامِضٌ » : لأن ذلك كله لا تعدد فيه فى الحـقيقة : أما الأول : فلأن الأول خبر والثـانى معطوف عليه ، وأما الثانى : فلأن كلا واحد من الشخصين مخبر واحد ، وأما الثالث : فلأن الخبرين في معنى الخبر الواحد ؛ إذ المعني : هذا مز .

ص ـ وقد يتقدم فى نحو : « فى الدَّار زيْدٌ » و « أيْنَ زَيْدٌ » .

س ـ قد يتقدم الخبر على المبتدأ : جوازاً ، أو وجوبا .

فالأول : نحو : « فى الدار زَيْدٌ » وقـوله تعالى : ﴿ سَلاَمٌ هِيَ ﴾ و ﴿ آيـةٌ لَهُمْ الَّيْلُ ﴾ .

وإنما لم يجعل المقدم فى الآيتين مـبتدأ ،والمؤخر خبـرا ؛ لأدائه إلى الإخبار عن النكرة بالمعرفة .

والثـاني : كقـولك : « فى الدَّار رَجُلٌ » و « أينَ زَيدٌ » وقـولهم : « على الثَّمرةِ مثِلُها زُبْداً » .

وإنما وجب فى ذلك تقديمـه : لأن تأخيره فى المثـال الأول يقتضى التـباس الخبر بالصفـة ، فإن طلب النكرة الوصف لتتخصص به طلب حثـيث ، فالتزم تقديمه دفعـا لهـذا الوهم ، وفي الثانى إفـراج ما له صـدر الكلام ـ وهو الاستـفهـام ـ عن

صدريته ، وفي الثالث : عود الضمير على متأخر : لفظا ، ورتبة .

ص ـ وقد يحذف كل من المبتدأ ، والخبر نحو : « سَلاَم قَوْمٌ مُنْكَرُونَ » أى : عليكم أنتم .

ش ـ وقد يحذف كل من المبتدأ والخبر لدليل يدل عليه فالأول : نحو قوله تعالي : ﴿ قُل أَفَأُنبِئُكُمْ بِشَرٍّ منْ ذَلكُمْ : النَّارُ ﴾ أى : هى النار ، وقوله تعالي : ﴿ سُورَةٌ أَنزلنَاهَا ﴾ أى : هذه سورة .

والثانى : كقوله تعالى : « أُكُلُهَا دائم ، وظلها » أى : دائم ، وقوله تعالى ﴿ قُل أَأَنْتُم أعْلَم ، أم الله ﴾ ؟ أى : أم الله أعلم .

وقد اجتمع حذف كل منهمـا ، وبقاء الآخر فى قوله تعالى : ﴿ سَلاَمٌ قَوْمٌ منكرُونَ ﴾ : فسـلام : مبتـدأ ، حذف خبـره ، أى : سلام عليكم ، وقوم : خـبر حذف مبتدؤه ، أى : أنتم قوم .

ص ـ ويجب حذف الخـبر قبل جـوابى « لَوْلاَ » والقسم الصـريح ، والحال الممتنع كونها خبرا ، ويعد واو المصاحبة الصريحة ، نحو : ﴿ لَوْلاَ أَنْتُم لكنَّا مُؤْمِنِين ﴾ و « لَعَمْرُكَ لأفعلَنَّ » و « ضربى زيداً قائماً » و « كل رجل ، وضَيعتُه » .

ش ـ يجب حذف الخبر فى أربع مسائل :

إحداهما : قـبل جواب « لَوْلاَ » ، نحـو قول تعـالي : ﴿ لَوْلاَ أَنْتُم لـكُنَّا مُؤْمنين ﴾ أى : لولا أنتم صددتمونا عن الهـدى ، بدليل أن بعده ﴿ أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الهُدَى بعْدَ إذ جَاءَكُمْ ﴾ .

الثانية : قبل جـواب القسم الصريح ، نحو قـوله تعالى : ﴿ لَعَمْرُكَ إنهُم لَفِي سكْرَتِهِم يعْمَهُون ﴾ أى : لعمرك يمينى ، أو قسمى .

واحترزت بالصريح عن نحو : « عَهْدُ الله » : فإنه يستعمل قسما ، وغيره .

تقول فى القسم : « عَهْدُ الله لأفْعَلَنَّ » : « عَهْدُ الله يجبُ الوفاءُ بِهِ » لذلك : يجوز ذكر الخبر تقول : « عَلَيَّ عَهْدُ الله » .

الثالثة : قبل الحال التي يمتنع كـونها خبرا عن المبتـدأ ، كقولهم : « ضَرْبى زيداً قَائماً » : أصله : ضـربى زيداً حاصل إذا كان قـائماً ، فحاصل : خـبر ، وإذا

ظرف للخبر ، مضاف إلى كـان التامة ، وفاعلها مستتـر فيها ، عائد على مفعول المصدر ، وقائماً حال منه ، وهذه الحال لا يصح كونها خبرا عن هذا المبتدأ .

فلا تقول : « ضربى قائم » : لأن الضرب لا يوصـف بالقيام ، وكذلك : « أكثر شُرْبِى السَّويقَ مَلْتُوتاً » و « أخْطَبُ ما يكونُ الأمير قائماً » تقديره : حاصل إذا كان ملتوتا ، أو قائما .

وعلى ذلك فقس .

الرابعة : بعد واو المصاحبة الصريحة . كـقولهم : « كل رجل ، وضيعته » أى كل رجل مع ضيعته مقرون .

والذي دل على الاقتران ما فى الواو من معنى المعية .

البيـــان والتحـليـل

المبتدأ نوعان :

أ ـ مبتدأ له خبر ـ وقد تقدم الكلام عنه .

ب ـ مبتدأ وصف له مرفوع أغنى عن الخبر ، والكلام ـ الآن ـ فيه ، والذى يهمنا من الوصف نوعين :

الأول : اسم الفاعل ، تقول : « أنَاجحٌ المجدَّان » ؟

الثانى : اسم المفعول ، تقول : « مَا مكرَمٌ المقَصَّرانِ » .

وتحليل ما تقدم :

أن كلمة « ناجح » اسم فاعل ، وهى مـبتدأ ، وجاءت مبتـدأ ، مع كونها نكرة ـ لتقدم الاستفهام عليها ، وعملها فيما بعدها .

وناجح : يحتاج إلى فاعل أكثر من احتياجه إلى خبر ،ومن ذلك : نقول : إن كلمة « المجُدَّانِ » فاعل ، وهذا الفاعل أغنى عن الخبر .

وكذلك كلمة « مُكْرَم » فهى اسم مفعـول ، ووقعت مبتدأ ، وسوغ الابتداء بها ، مع كونها نكرة تقدم النفى عليها ،وعملها فيما بعدها ،وما بعدها نائب فاعل ،

أغنى عن الخبر .

وذلك : لأن الوصف ـ هنا في تأويل الفعل ؛ لأن المعنى : « أيَنْجَح المُجدَّانِ » ؟ و « ما يُكرَمُ المقصِّران » .

والفعل الذى حل الوصف محله يحتاج الى فاعل ، أو نائب فاعل ، ولا يحتاج الى خبر ، ولا يصح الإخبار عنه .

ولما كان الوصف محمول علي الفعل فى العمل فإنه يأخذ حكمه فى عدم جواز الإخبار عنه ، وفى الاحتياج إلى مرفوع : فاعل ، أو نائب فاعل ، على حسب الوصف .

واشترط النحاة تقدم النفى ، أو الاستفهام على الوصف ؛ لأن النفى ، والاستفهام يقرب كل منهما الوصف من الفعل .

ومن شواهد النفى قول الشاعر [(١)] :

٨ ـ خَلِيلَيَّ : مَا وَافٍ بعَهْدِيَ أَنْتُمَا إذا لمْ تكُونا لي عَلَى مِنْ أقَاطِعِ [(٢)]

ومن شواهد الاستفهام قوله [(١)] :

٩ ـ أقاطِنٌ قومُ سَلْمَى،أمْ نووا ظَعنا ؟ إنْ يَظْعَنُوا فَعجيبُ عَيْشُ مَنْ قَطَنَا [(٢)]

---

(١) البيت مجهول القائل ، وهو من الطويل .

٨ ـ (٢) اللغة :

واف : من الوفاء ، أقاطع : أهجر من المقاطعة .

والمعنى :

يا خليل : لن تكونا وفيين لى بعهدى إن لم تهجرا من أهجر ، وتقاطعا من أقاطع .

الإعراب :

« خليلى » : منادى بحرف نداء محذوف ، أي : يا خليلي ، وخليلى : منصوب بالياء ، ومضاف إلى ياء المتكلم والأصل : يا خليلان لى . . .

« ما » نافية ، حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

« واف » مبتدأ ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة ، للتخلص من التقاء الساكنين . =

تعدد الخبر

الخبر : كالوصف ، والحال يتعدد ، كما تتعدد الصفات ، والأحوال . . .

= « بعهدى » جار ، ومجرور ، ومضاف إليه. « أنتما » ضمير رفع منفصل ، فاعل لقوله : « واف » فى محل رفع ، سد مسد الخبر .

« إذا » ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه ، ومنصوب بجوابه .

« لم » حرف نفى ، وجزم ، وقلب .

« تكونا » فعل مضارع ناقص ، مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف النون ، وألف الاثنين اسم تكون .

« لى » جار ، ومجرور ، متعلق بتكون .

« على » حرف جر .

« من » اسم موصول مبني على السكون في محل جر بعلى .

« أقاطع » فعل مضارع ، مرفوع للتجرد من الناصب ، والجازم ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وفاعله مستتر وجوبا ، تقديره : أنا ، والجملة من الفعل ، والفاعل ، لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، والعائد : محذوف والتقدير أقاطعه .

وجواب « إذا » محذوف ، يدل عليه ما سبق من الكلام ، والتقدير : إذا لم تكونا لى على من أقاطعه فما واف بعهدى أنتما .

والشاهد فى البيت :

قوله: « ما واف بعهدى أنتما » فقد اكتفى بالفاعل ، الذى أغنى عن الخبر .

(١) البيت مجهول القائل ، وهو من البسيط .

٩ ـ (٢) اللغة :

قاطن : مقيم من قطن بالمكان : أقام به ظعنا : سار ، وارتحل . . .

والمعنى :

أيقيم بالمكان قوم محبوبتى سلمى،أم قرروا الارتحال ، والتحول عن الدار ، والمكان . . . ؟ وانهم إن يرتحلوا فإن عيش من يبقى بالمكان بعدهم لعجيب . . . =

والحكم فى ذلك : الجواز بأن تخبر عن المبتدأ بخبر واحد ، وذلك هو الأصل ، تقول : « محمد رسول الله » و « عَلِيٌّ شُجَاعٌ » و « خَالِدٌ قَائِدٌ » . . . وهكذا : فقد أخبرت عن المبتدأ بخبر واحد ، وهذا هو الأصل في الإخبار .

كما يجوز أن تخبر عن المبتدأ الواحد بأكثر من خبر - على حسب الحال . . ومن شواهد ذلك قوله تعالى : ﴿ وهُوَ الغفُورُ ، الوَدُودُ ، ذُو العَرْشِ ، المجيدُ ، فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾ [1] .

فالمبتدأ الضمير المنفصل : « هُوَ » « والغَفُور » الخبر الأول » و « الوَدُودُ » الخبر الثانى ، و« ذُو العرش » الخبر الثالث، و « المجيدُ » الخبر الرابع ، و « فَعَّال . . . » الخبر الخامس . . . وهذا : هو الذى تسكن إليه النفس ، إذ تتعد الأخبار - بحسب حاجة المخبر إلى تعددها للمبتدأ الواحد ، حتى تتم الفائدة ، التي يريدها من الإخبار .

ولبعض النحاة رأى يخالف ما تقدم : إذ يرون عدم تعدد الأخبار . ويقدرون - فيما تقدم - مبتدءات لكل ما تقدم من أخبار ، فيقدرون : وهو الودود ، وهو ذو العرش ، إلخ ورأيهم لا يقوم على حجة عقلية ، أو سماع ، وينبغى آلا يلتفت إليه .

= الإعراب :

أقاطن: الهمزة للاستفهام، حرف مبنى على الفتح، لا محل له من الإعراب .

قاطن : مبتدأ ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وساغ الابتداء به لعمله فيما بعده ، واعتماده علي أداة الاستفهام .

قوم: فاعل، سد مسد خبر « قاطن» مرفوع به، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

(١) الآيات ١٤ ، ١٥ ، ١٦ من سورة البروج .

متى يمتنع تعدد الخبر ؟

أجمع النحاة : على عدم تعدد الخبر فى المسائل الآتية :

الأولى : فى مثل : « زيدٌ كاتبٌ ، وشاعرٌ » : فَزَيْدٌ : مبتدأ ، والخبر : كاتب ، أما شاعر فإنه معطوف بالواو على كاتب ، ولا يصح أن يكون خبرا .

الثانية : فى مثل : « الزَّيْدَانِ : كَاتبٌ ، وشَاعرٌ » : لأن « الزَّيْدَان » مثنى ، و« كاتبُ ، وشاعرُ » أخبربهما عن كل فرد من أفراد الزيدين ، على التوزيع .

= سلمى : قوم : مضاف ، « سلمي » مضاف إليه .. « أم » حرف عطف ، مبنى علي السكون ، لا محل له من الإعراب « نووا » فعل ماض ، مبنى على الفتح المقدرة .. وواو الجماعة فاعل ، في محل رفع « ظعنا » مفعول به « لنووا » منصوب بالفتحة ، وجملة « نووا » معطوفة على جملة المبتدأ « أقاطن »؟ وفاعله قوم سلمى ، من عطف الجمل ...

إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين : أولهما فعل الشرط،وثانيهما جوابه ، وجزاؤه .

يظعنوا فعل مضارع فعل الشرط ، مجزوم بإن وعلامة جزمه حذف النون ، والواو فاعل .

فعجيب : الفاء واقعة في جواب الشرط ، عجيب : خبر مقدم « عيش » مبتدأ موخر ، « مَنْ » اسم موصول بمعنى الذى فى محل جر بالإضافة ، وقطن : فعل ماض ، وفاعله مستتر ، تقديره هو : مستتر جوازا ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

الاستشهاد بالبيت :

فى قوله :« أقاطن قوم سلمى » حيث سد الفاعل،الذى هو « قوم سلمى » مسد الخبر للمبتدأ ،الذى هو « قاطن » وقد اعتمد الوصف على الاستفهام .

الثالثة : في مثل : « الرمّان : حُلْوٌ حَامِضٌ » : وذلك ؛ لأن الخبرين في معنى الخبر الواحد : لأن المعنى الرُّمَّانُ مزٌّ .

فَلاَ تعدُّدَ فى الأَخبَارِ فيما تقدم .

تقديم الخبر

قد يتقدم الخبر على المبتدأ لداع يدعو إلى ذلك :

وهذا التقديم ينقسم إلى قسمين : جائز ، وواجب :

فالتقديم الجائز :

يأتى فى مثل قولك : « فـِي الْمَعْهدِ محمَّد » : فالتـقديم هنا جائز ؛ لأنك لو أجـريت الأمور علي أصـل الوضع ، فقلتَ : « مـحـمَّدٌ فى المعْهَدِ » لكان ذلك صحيحا ؛ لأن كلمة « محمد » يصح الابتداء بها ، والخبر شبه جملة .

ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿ **سلاَمٌ هِيَ ...** ﴾[1] وقوله تعالى : ﴿ **وآيَةٌ لَّهمُ الَّليلُ ...** ﴾[2].

ولم يجعل العلماء المقدَّم فى الآيتين مبتدأ ، والمؤخر خبرا ؛ لأن ذلك يوقع فى الإخبار عن النكرة « سَلاَمٌ ، وآيَةٌ » بالمعرفة « هِيَ ، واللَّيل » وذلك ممنوع .

والتقديم الواجب :

كأن تقول : « فيِ المعْهِد طَالِبٌ » : فلو جعلت كلمـة « طَالِب » مبتدأ للزم وقوع المبتدأ نكرة ، دون مسوغ : فوجب لذلك تقـديم الخبر ، وتأخير المبتدأ ، ولأن تأخيـره يقتضى التبـاس الخبر بالصـفة ، فإن طلب النكرة الوصف لتـختص به طلب حثيث فالتزم تقديه دفعا لهذا الوهم .

وتقول : « أيْنَ محمَّدٌ » ؟ : فالواجب هنا : تقديم الخبر على المبتدأ ، ولو جرينا على الترتيب الطبيعى : وهو تقديم المبـتدأ على الخبر للزم فى ذلك إخراج ماله صدر الكلام ـ وهو الاستفهام ـ عن صدريته ، وذلك لا يجوز .

---

(١) من الآية ٥ من سورة القدر .

(٢) من الآية ٣٧ من سورة يس .

وقالت العرب: « على الثَّمرة مثلُهَا زبداً » : والواجب - هنا - تقديم الخبر ، وتأخير المبتدأ ؛ لأننا لو قدمنا المبتدأ ، وهو « مثلها » على الخبر ، وهو شبه الجملة « على الثمرة » للزم محذور ، هو : أن يعود الضمير على الخبر ، وهو شبه الجملة : والخبر: والخبر متأخر فى اللفظ ،ومتأخر فى الرتبة ، إذ رتبة الخبر التأخير عن المبتدأ .

حذف المبتدأ ، والخبر جوازا

يجوز أن يحُذف،كل من المبتدأ ، والخبر إذا علم من الكلام ، جريا على القاعدة العامة ، وهى : جواز حذف ما يعلم للعلم به ، والدليل يدل عليه .

ومن شواهد حذف المبتدأ : قوله تعالى : ﴿ قُلْ : أفأُنَبِّـئكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلكُم النَّار ﴾[1] ؟ أى : هى النار ، فالنار خبر عن المبتدأ المحذوف ، وتقديره : هى ، ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿ سُورَةٌ أنْزَلْنَاهَا ، وفَرَضْنَاهَا ﴾[2] أى : هذه سورة : فحذف المبتدأ ، وبقى خبره .

ومن شواهد حذف الخبر : قوله تعالى ﴿ أُكُلُهَا دَائمٌ وَظِلُّهَا ﴾[3] أى : دائم ودل على الحذف ما تقدم ، وفهم منه .

ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿ قُلْ : أَأَنْتُم أعْلَمُ ، أم الله ﴾[4] أى : أم الله أعلم ودل على الحذف ما تقدم ، وفهم منه .

ومن شواهد حذف المبتدأ، والخبر: قوله تعالى: ﴿ سَلاَمٌ قَوْمٌ مُنْكرُونَ ﴾ :[5]

فسلام : مبتدأ ، حذف خبره ، والتقدير : سلام عليكم .

وقوم : خبر ، حذف مبتدؤه ، والتقدير : أنتم قوم . . .

حذف الخبر وجوبا

جاء ذلك فى أربع مسائل :

الأولى : قبل جواب « لَوْلاَ » الامتناعية ، والتى هى حرف امتناع لوجود

---

(١) من الآية ٧٢ من سورة الحج .
(٢) من الآية الأولى من سورة النور .
(٣) من الآية ٣٥ من سورة الرعد .
(٤) من الآية ١٤٠ من سورة البقرة .
(٥) من الآية ٢٥ من سورة الذاريات .

قال الله تعالى : ﴿ لَوْلاَ أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾[1] ، والتقدير : « لَوْلاَ أنتم صددتمونا عن الهدى » ودل علي الحذف قوله تعالى ـ بعد ما تقدم ـ : ﴿ أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ ﴾[2] ؟

الثانية : جواب القسم الصريح :

قال الله تعالى : ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾[3] والتقدير : لعمرك يمينى ، أو قسمى وذلك : لأن « لَعَمْرُكَ » صريح فى القسم .

والاحتراز بالصريح عن نحو : « عَهْد الله » :

فإن « عَهْد » يستعمل في القسم ، تقول : « عهد الله لأكونن مخلصا لربىٍّ » ويستعمل فى غير القسم ، تقول : « عَهْدُ الله يجبُ الْوَفَاءُ بِهِ » .

ومن ذلك : كان الحذف مع القسم الصريح ، لا مع ما يحتمل القسم ، وغير القسم ، ومن هنا نقول : لك أن تذكر الخبر جوازا مع « العهد » فتقول : « عَلَىَّ عهدُ الله » .

الثالثة : قبل الحال التى يمتنع كونها خبرا عن المبتدأ .

تقول العرب : « ضَرْبى زيدا قائماً » الأصل : « ضَرْبى زيدا حَاصِلٌ إذَا كَانَ قَائماً » : فحاصل : خبر عن « ضربى » وإذا : ظرف للخبر ، وقد أضيف الظرف إلى « كَانَ » التامة ، وفاعل كان التامة مستتر ، عائد على مفعول المصدر ، وقَائماً : حال من الفاعل المستتر .

وهذه الحال لا تصلح لأن تكون خبرا عن هذا المبتدأ ، لأنه لا يصح لك أن تقول : « ضَرْبى قائمٌ » : لأن الضرب لا يوصف بالقيام .

ومما جاء من ذلك : « أكثرُ شربى السويق ملْتوتاً » و « أخطب ما يكون الأمير قائماً » والتقدير : حاصل إذا كان ملتوتا ، وحاصل إذا كان قائما ، ويقاس على ما تقدم .

---

(١) ٣١ من سورة سبأ .

(٢) من الآية ٣٢ من سورة سبأ .

(٣) من الآية ٢٥ من سورة الذاريات .

الرابعة : بعد واو المصاحبة الصريحة: ومن ذلك قول العرب: « كلُّ رَجُلٍ ، وضيْعَتَه » والتقدير : كل رجل مع ضيعته مقرونان .

والذي أفهمنا ما تقدم : ما فى الواو من معنى المعية ، والمصاحبة .

أسئلة وتطبيقات

١ ـ اذكر نوعى المبتدأ مع التمثيل ، وعلام بنى التقسيم ؟

٢ ـ يندرج تحت الوصف، الواقع مبتدأ: اسم الفاعل، واسم المفعول : وضح ذلك و اذكر السبب، الذى من أجله اشترط النحاة تقدم نفى، أو استفهام على الوصف.

٣ ـ فى تعدد الخبر لمبتدأ واحد مذهبان : اذكرهما ، ومثل لما تذكر ، واختر أحد الرأيين ، وبين سر اختياره .

٤ ـ لا يجوز تعدد الأخبار فى مواطن : أذكرها مع التمثيل ، والتعليل .

٥ ـ قدمت العرب الخبر على المبتدأ : فلماذا ؟ وما الحكم النحوى لذلك ؟ مثل لما تذكر .

٦ ـ القاعدة العامة :حذف ما يعلم : وضح ذلك فى باب المبتدأ ، والخبر ، واذكر الحكم النحوى في ذلك ، وعلل لما تمثل به .

٧ ـ اذكر المواطن التى يحذف فيها الخبر وجوبا ، مع التمثيل ، والتعليل .

٨ ـ لولا الله ما اهتدينا لهذا ، ولعمرك إن **المقصرين** لفى انحراف جسيم وإكرامى **محمداً** مجداً، ومحمد مخلص، **مجد**، نابه ، **فاضل**، **وأفاهم** الطالب ما أوجهه إليه ؟ وما ملتفت **المنصرف** عن النصح، والله يهدى **الطلاب** سواء السبيل .

أ ـ أعرب المكتوب بالخط الأسود الفاحم .

ب ـ فى العبارة أخبار محذوفة : أذكر مواطنها، وقدر المحذوف، وسبب الحذف

ج ـ أذكر مثالا من إنشائك لوصف استغنى بمرفوعه ، علي أن يكون المرفوع نائب فاعل .

نموذج إعرابى

قال الله تعالى : « فَصَبْرٌ جَمِيلٌ » :

فصبر : الفاء على حسب ما قبلها ، وصبر : مبتدأ ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وصح الابتداء ـ مع التنكير ؛ لأنه وصف بأنه جميل .

والخبر . محذوف ، تقديره : « أجْمل » : أى : صبر جميل أجمل . وهذا الإعراب على إرادة حذف الخبر .

ويجوز الإعراب الآتى :

فصبر : خبر لمبتدأ محذوف ، مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والتقدير : أمرى صبر جميل وهذا الإعراب على إرادة حذف المبتدأ .

أما جميل : فإن الكلمة صفة لقوله تعالى « فصبر » ونعت المرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

باب النواسخ

ص ـ باب : النواسخ لحكم المبتدأ ، والخبر ثلاثة أنواع :

أحدها : « كَانَ ، وأمْسَى ، وأصْبَح ، وأضْحَى ، وظَلَّ ، وبَاتَ ، وصَارَ ، ولَيْسَ ، ومَازَالَ وما فَتِئَ ، ومَا انْفَكَّ ، ومَا بَرِحَ ، ومَادَامَ » : فيرفعن المبتدأ اسما لهن ، وينصبن الخبر خبرًا لهن ، نحو « وكَانَ ربُّكَ قَدِيراً » .

ش ـ النواسخ : جمع ناسخ ، وهو فى اللغة من النسخ : بمعنى الإزالة ، يقال : نسخت الشمس الظل : إذا أزالته ، وفى الاصطلاح : ما يرفع حكم المبتدأ ، والخبر .

وهو ثلاثة أنواع : ما يرفع المبتدأ ، وينصب الخبر ، وهو : كانَ ، وأخَواتُهَا ، وما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر ، وهو : إن واخواتها ، وما ينصبهما معا ، وهو : ظن ، وأخواتها .

ويسمى الأول من باب « كَانَ » : اسماً ، وفاعلاً ، ويسمى الثانى خبرا ، ومَفْعُولاً ، ويسمى الأول من معمولى باب « إن » اسما ، والثانى خبرا ، ويسمى

الأول من معمولى باب « ظَنَّ » مفعولا أولا ، والثانى مفعولا ثانيا .

والكلام ـ الآن ـ في باب « كَانَ » وألفاظه ثلاث عشرة لفظة ، وهى على ثلاثة أقسام :

ما يرفع المبتدأ ، وينصب الخبر بلا شرط ، وهي ثمانية : « كَان ، وأمْسى ، وأصبح ، وأضحى ، وظل ، وبَات ، وصارَ ، ولَيْسَ » .

وما يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدم عليه نفى ، أو شبهه ، وهو أربعة : « زَالَ وبَرح ، وفَتِئَ وانفَكَّ » : فالنفى نحو قوله تعالى : ﴿ **ولاَ يزَالُون مُخْتَلفين** ﴾ وشبهه هو : النهي ، والدعاء .

فالأول كقوله :

صاح شَمـرَّ ولاَ تَزَلْ ذَاكِرَ المَوْ ـتِ فَنِسْيَانُه ضَـلالٌ مُبِيـنُ

والثانى كقوله :

ألا يا اسْلَمِي يا دارَ مىَّ عَلَى الْبِلَى ولا زَالَ مُنْهَلاً بِجَـرعَائِكِ الْقَطْرُ

وما يعمله بشرط أن يتقدم عليه « مَا » المصدرية الظرفية ، وهو « دَامَ » كقوله تعالى : ﴿ **وأوْصَانى بالصَّلاة ، والزكاة مَادُمتُ حَيًا** ﴾ أى : مدة دوامى حيا ، وسميت « مَا » هذه مصدرية ؛ لأنها تقدر بالمصدر وهو « الدَّوَام » وظرفية ؛ لأنها تقدم بالظرف ، وهو : المدة .

ص ـ وقد يتوسط الخبر ، نحو : فليْسَ سَواء عالمٌ ، وجهُولُ .

ش ـ يجوز في هذا الباب أن يتوسط الخبر بين الاسم ، والفعل ، كما يجوز فى باب الفاعل أن يتقدم المفعول على الفاعل ، قال الله تعالى : ﴿ **وكَانَ حقًّا علَيْنَا نصرُ المؤْمنينَ** ﴾ ، ﴿ **أكَانَ للنَّاس عجبا أنْ أوْحَيْنَا** ﴾ .

وقرأ حمزة ، وحفص : ﴿ **لَيْسَ البرَّ أنْ تُوَلُّوا وُجُوهكُم** ﴾ ـ بنصب البر ـ .

وقال الشاعر:

سَلِى إنْ جَهلْتِ النَّاسَ عَنَّا ، وعَنْهُمُ فَلَيْسَ سَـوَاءً عَالِمٌ ، وَجَهُـولُ

وقال الآخر :

لاَ طِيبَ للعَيْشِ مَادامَتْ مُنَغَّصَةً لَذَّاتُهُ بادِّكَار الْمَــوتِ ، والهَرَم

وعن ابن درستويه : أنــه منع تقديم خبر « لَيْسَ » ومنع ابن مُعْطٍ فى ألفـتيه تقديم خبر « دَامَ » ، وهما محجوجان بما ذكرنا من شواهد ، وغيرها .

ص ـ وقد يتقدم الخبر إلا خبر « دَامَ ، ولَيْسَ » .

شْ ـ للخبر ثلاثة أحوال :

أحدها : التأخير عن الفعل،واسمه، وهو الأصل ، كقول تعالى : ﴿ وكَانَ ربُّكَ قَدِيراً ﴾ .

الثاني : التوسط بين الفعل ، واسمه ، كقوله تعالى ﴿ **وكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ المؤْمنينَ** ﴾ قد تقدم شرح ذلك .

والثالث : التــقدم على الــفعل ، واســمــه ، كقــولك : « عَالِمًا كَانَ زيدٌ » والدليل على ذلك قوله تعالى : ﴿ **أهَؤُلاَءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ** ﴾ : فإياكم : مفعول يعبدون وقد تقدم على « كَانَ » وتقدم وتقدم المعمول يؤذن بجواز تقدم العامل .

ويمتنع ذلك فى خبر « لَيْسَ ، وَدَامَ » .

فأما امتناعه فى خــبر « دَامَ » فبالاتفاق ؛ لأنك إذا قلت « لاَ أَصْحَبَك مَادَامَ زيدٌ صَدِيقَك » ثم قدمت الخبر على « مَادَامَ » لزم من ذلك تقديم معمول الصلة على الموصول ، لأن « مَا » هذه مـوصول حـرفي ، يقدم بالمصـدر ، كمـا قدمناه ، وإن قدمته على « دَامَ » دون « مَا » دون « مَا » لزم الفصل بين الموصول الحرفى ، وصلته وذلك لا يجوز ، لا تقول : « عجبتُ ممَّا زيداً تَصْحَبَ » .

وإنما يجوز ذلك في الموصول الاسمى ، غير الألف ، واللام .

تقول : جاءنى الذى زيداً ضرب .

ولا يجوز في نحو: « الضَّاربُ زيداً » أن تقدم « زيداً » على « ضَارب » .

وأما امـتناع ذلك فى خبر « لَيْسَ » فهــو اختيار الكوفــيين ، والمبرد ، وابن

السراج ، وهو الصحيح ؛ لأنه لم يسمع مثل « ذاهبا لَسْتُ » ولأنها فعل جامد ، فأشبهت « عَسَى » وخبرها لا يتقدم ـ باتفاق ـ .

وذهب الفارسى ، وابن جنى إلى الجواز ، مستدلين بقوله تعالى : ﴿ **أَلاَ يَوْمَ يأتيهم لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُم** ﴾ :

وذلك : لأن « يَوْم » متعلق بمَصْرُوفاً ، وقد تقدم على « لَيْس » وتقدم المعمول يؤذن بجواز تقدم العامل .

والجواب : أنهم توسعوا فى الظروف ما لم يتوسعوا فى غيرها .

ونقل عن سيبويه القول بالجواز ، والقول بالمنع .

البيان والتحليل

عرفنا ـ فيما تقدم ـ حكم إعراب المبتدأ ، والخبر ، وعرفنا أنه الرفع لهما ، وهذا الرفع يظل باقيا ما لم ينسخه ناسخ من النواسخ ، التى تدخل على المبتدأ ، والخبر ، فتزيل رفعهما ، وتحدث إعراباً جديدا لهما .

نواسخ حكم
المبتدأ والخبر

والنواسخ : جمع ناسخ من النسخ : بمعنى الإزالة ، كقولك : « نَسَخَت الشَّمْسُ الظلَّ » أى : أزالت الشمس الظل .

وهذا معنى النسخ اللغوي .

أما النسخ فى الاصطلاح : فإنه ما يرفع حكم المبتدأ ، والخبر ، وقد وردت في اللغة العربية النواسخ وسجل العلماء أنواعها الثلاثة :

النوع الأول : ما يرفع المبتدأ ، وينصب الخبر ، وهو « كَانَ » وأخواتها ، ويسمى المبتدأ بعد دخول « كَانَ » وأخواتها اسماً ، وفاعلا ، ويسمى الخبر خبرا ، ومفعولا : لأن الناسخ قد غير التسمية الأولى ، وأحدث تسمية جديدة .

النوع الثاني : ما ينصب المبتدأ ، ويرفع الخبر ، وهو « إنَّ » وأخواتها ،

ويسمى المبتدأ اسما « لإنَّ » أو إحدى أخواتها ، ويسمى الخبر خبرا . . .

النوع الثالث : ما ينصبهما معاً ، وهو « ظنَّ » وأخواتها ، ويسمى المبتدأ المفعول الأول والخبر المفعول الثانى .

باب كان وأخواتها

ألفاظ هذا الباب ثلاث عشرة لفظة : « كَانَ ، وأمْسَى ، وأضْحَى ، وظَلَّ وبَاتَ وصَارَ ، ولَيْسَ ، ومَازَالَ ، ومَافَتِئَ ، وما انْفَكَّ ، وما بَرِحَ ، ومَا دَامَ » .

وكل فعل من هذه الأفعال : يرفع المبتدأ ، ويغير التسمية ، فقد كان يسمى المبتدأ قبل دخول الناسخ مبتدأ ، وبعد دخول الناسخ « اسم كان . . . مثلا » ، كما ينسخ الرفع ، الذى كان عامله الابتداء ، وهو عامل معنوى ، ويحدث رفعا جديدا ، عامله لفظى ، وهو « كَانَ » أو إحدى أخواتها كما تتغير التسمية بالنسبة للخبر ، فيسمى خبر « كَانَ » أو إحدي أخواتها ، وليس خبر المبتدأ ، كما يحدث نصباً ، وبعد نسخ الرفع الذى كان عامله المبتدأ ، ويكون عامل النصب هو « كَانَ » أو إحدى أخواتها .

أقسام هذه النواسخ

تنقسم هذه الأفعال إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول :

ما يرفع المبتدأ ، وينصب الخبر بلا شرط ،وهي ثمانية : « كَانَ ، وأصْبَحَ ، وأضْحَى ، وَظَلَّ ، وبَاتَ ، وصَارَ ، ولَيْسَ » .

القسم الثاني :

ما يرفع المبتدأ ، وينصب الخبر بشرط أن يتقدم عليه نفى ، أو شبهه ،وهو أربعة : « زَالَ ، وبَرِح ، وفَتِئَ ، وانْفَكَّ » .

القسم الثالث :

ما يرفع الاسم،وينصب الخبر بشرط أن يتقدم عليه «مَا» المصدرية،الظرفية .

وهو: « دَامَ » كقوله تعالى : ﴿ وَأَوْصَانِى بِالصَّلاَةِ ، وَالزَّكَاةِ مَا دمتُ حيًّا ﴾ [1].

والسر فى تسمية « مَا » الداخلة على « دَامَ » بالظرفية؛ لأنها تقدر بالظرف ، وهو : المدة ، وسر تسميتها بالمصدرية ؛ لأنها تؤول بالمصدر ، وهو الحدث، أي : الدوام .

والتقدير : علىَ ما تقدم : وأوصانى بالصلاة والزكاة مدة دوامى حيّاً . أما ما يشترط فيه تقدم النفي ، أو شبهه فإنه أفعال القسم الثانى: وشاهد النفى فى « زَالَ » قوله تعالى ﴿ وَلاَ يَزَالُونَ مختَلفينَ ﴾ [2] : أما شبه النفى فإنه النهي ، والدعاء :

فالنهى كقول الشاعر : [3]

١٠ ـ صَاحِ شَمِّرْ ، وَلاَ تَزَلْ ذَاكِرَ الْمَوْ ... تِ ؛ فَنِسْيَانهُ ضَلاَلٌ مُبِينُ [4]

---

(١) من الآية ٣١ من سورة مريم .
(٢) من الآية ١١٨ من سورة هود .
(٣) من الآية ٥٤ من سورة الفرقان .

(٣) البيت مجهول القائل ، وهو من الخفيف .

١٠ ـ (٤) اللغة :

شمر = بريد جد ، واجتهد وتهيأ لنافع الأعمال . . لا تزال ذاكر الموت : كن مستمرا على ذكر الموت « مبين » ظاهر ، واضح ، مشهور .

والمعنى :

يا صاحبى : اجتهد ، واستعد للموت بصالح الأعمال ، فإن نسيان الموت ضلال واضح .

الإعراب :

وصاح ، منادى مرخم ، بحرف نداء محذوف ، والأصل : يا صاحبى « شمِّر » فعل أمر ، وفاعله مستتر وجوبا ، تقديره أنت ، «ولا » الواو : حرف عطف « لا » ناهية « تزل » فعل مضارع ناقص ، يرفع الاسم ، وينصب الخبر ، مجزوم بلا الناهية ،=

والدعاء ، كقول الشاعر [١] :

١١ ـ ألاَ يَا اسْلَمِي يَا دَارَمَيَّ عَلَى الْبِلى ولاَ زالَ مُنْهَلاً بجرْعَائِكِ الْقَطْـرُ [٢]

أما القسم الأول : فإنه يرفع الاسم ، وينصب الخبر بلا شرط .

ومن شواهد فى كان ﴿ وكَانَ ربُّكَ قَديراً ﴾[٢] : ربُّ : الاسم ، والكاف مضاف إليه ، وقديراً الخبر ، ولم يتقدم على « كان » شئ وكذلك البواقى .

= وعلامة جزمة السكون، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا ، تقديره أنت « ذاكر » خبر تزل ، والموت: مضاف إليه ، « فنسيانه » الفاء للتعليل ، نسيان : مبتدأ ، مرفوع بالضمة وها : مضاف إليه « ضلال » خبر المبتدأ ، مرفوع بالضمة ، « مبين » نعت لضلال ، ونعت المرفوع مرفوع .

الشاهد فى البيت :

قوله : « لا تزال ذاكر الموت » ، حيث رفع الضمير المستتر فى « تزل » بالفعل الناسخ « تزل » ونصب به الخبر ، وهو « ذاكر الموت » لأن « تزل متصرف من « زال » الناقصة، و قد سبق الناسخ بحرف نهى بحرف ، هو « لا » والنهى ، والنفى أخوان .

(١) الشاعر : هو أبو صخر الهذلى ، والبيت من الطويل .

١١ ـ (٢) : اللغة :

البلى : الرث ، والخلوق « جرعاء » : رملة مستوية ، ولا تنبت شيئا « القطر » المطر .

والمعنى :

يدعو لدار حبيبته « مى » بأن تسلم من كوارث الزمان ، وأن يدوم نزول الغيث ، والمطر عليها .

الإعراب :

ألا : أداة يستفتح بها الكلام ، وهى حرف تنبيه ، وتدل على تحقق ما بعدها . . « يا » حرف نداء لمنادى محذوف ، والتقدير : يا هذه « اسلمى » فعل وياء المؤنثة المخاطبة فاعل « يا » حرف نداء « دار مي » منادى منصوب ، لأنه مضاف إلى «مى » « على البلى »=

جواز توسط الخبر
بين الفعل الناسخ ، واسمه

يجوز ـ في هذا الباب ـ أن يتوسط الخبر بين الاسم ، والفعل .

ونظير ذلك : جواز تقدم المفعول به على الفاعل ، وتوسطه بين الفعل ، الفاعل ومن شواهد ذلك : قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾(١) : الفعل الناسخ « كَانَ » وخبر كان « حَقاً » تقدم على اسمها ، وهو « نَصْرُ المؤمنين » وقوله تعالى ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَا إِلى رَجُلٍ مِنْهُمْ ﴾(٢) ؟ الناسخ « كَانَ » وقد تقدم خبرها على اسمها ، وهو « عجبا » والاسم: « أَنْ أَوْحَيْنَا » أى : الإيحاء : أى المصدر المنسبك من « أنْ » و « أَوْحَيْنَا » . . .

ومن الشعر قول الشاعر (٣) :

١٢ ـ سَلِي إنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا ، وعَنْهُمُ ... فَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ ، وجهولُ (٤)

= جار ، ومجرور ، متعلق باسلمى « ولا » الواو حرف عطف ، ولا للدعاء « زال » فعل ماضى ناقص . . . « منهلا » خبر « زال » « بجرعائك » جار ومجرور ، مضاف إليه . « القطر » اسم « زال » والتقدير : ولا زال القطر منهلا بجرعائك .

والشاهد فى البيت :

قوله : « ولا زال منهلا بجرعائك القطر » فقد رفعت زال الاسم ، والخبر وقد تقدم عليها الدعاء ، وهو شبيه النفى .

(١) من الآية ٤٧ من سورة الروم . (٢) من الآية ٢ من سورة يونس .

(٣) الشاعر : هو السموءل بن عاديا اليهودى ، والبيت من الطويل . .

١٢ ـ (٤) اللغة :

سلى : يريد : اسألى أمر من السؤال ، سواء : المراد : مستو .

والمعنى :

إن كنت جاهلة بمنزلتنا ، ومنزلتهم فاسألى الناس العارفين عنا ، وعنهم ، وعندئذ تعلمين قدرنا ، وقدرهم فلن يستوى عالم ، وجهول فى عرف العقلاء .

الإعراب :

« سلى » فعل أمر ، مبنى على حذف النون و ياء المؤنثة المخاطبة الفاعل ، « إنْ » حرف شرط جازم . . « جهلت » فعل ، والتاء فاعل ، وجهل فعل الشرط فى محل جزم « الناس » مفعول به للفعل « سلى « عنا » جار ، ،ومجرور ، متعلق بالفعل « سلى » « وعنهم » الواو حرف عطف « عنهم » جار ومجرور ، معطوف على « عنّا » ، « فليس » الفاء : للتعليل « ليس » فعل ماض ناقص . . « سواء » خبر ليس ، تقدم على اسمها ، « عالم »=

وقول الشاعر :[1]

١٣ ـ لا طيب للْعيش مَادَامَتْ مُنَغَّصَةً لَذَّاتُهُ بادِّكار الموتِ ، والْهَرَمِ[2]

ومنح ابن درستويه[3] تقديم خبر « لَيْسَ »

= اسم ليس تأخر عن الخبر ، والتقدير : فليس عالم ، وجهول سواء و « جهول » عاطف ، ومعطوف على « عالم » وجواب الشرط « إن » محذوف ، والتقدير : إن جهلت فاسألى الناس . . .

والشاهد فى البيت :

قوله :« فليس سواء عالم،وجهول »حيث تقدم خبر « ليس » على الاسم .

(١) البيت مجهول القائل ، وهو من البسيط .

١٣ ـ (٢) **اللغة :**

ادكار : تذكر والأصل : اذتكار ، ثم قلبت تاء الأفتعال دالا . .

الهرم : الشيخوخة ، والضعف الملازم لها . .

والمعنى :

لا يهنأ إنسان ، ولا يلذ له عيش ، ولا تطيب له لذة ما دام يتذكر أن وراء القوة ضعفا ، ويعد الشباب الكهولة ، والشيخوخة ، والهرم والفناء . . .

الإعراب :

« لا » نافية للجنس ، تعمل عمل « إن » الناسخة « طيب » اسم لا النافية للجنس ، مبنى على الفتح فى محل نصب « للعيش » جار ، ومجرور ، متعلق بمحذوف خبر « لا » « ما » مصدرية ظرفية « دامت » دام ،فعل ماض ناقص . . .والتاء للتأنيث ، وعلامة على أن المسند إليه مؤنث « منغصة » خبر ما دام منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة « لذاته » اسم ما دام ،ومضاف إليه « بادكار » الباء حرف جر . . وادكار : مجرور بها وعلامة جره الكسرة الظاهرة « الموت » : ادكار : مضاف ، والموت مضاف إليه ، مجرور بالإضافة ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة « والهرم » الواو : حرف عطف ، الهرم : معطوف على الموت ، والمعطوف على المجرور مجرور ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

والشاهد فى البيت :

قوله : « ما دامت منغصة لذاته » حيث تقدم خبر ما دام،وهو « منغصة » على اسمها وهو « لذاته » وقد توسط الخبر بين الناسخ ، واسمه .

٣ ـ ابن درستويه :

هو : عبد الله بن جعفر بن درستويه ـ بضم الدال ، والراء ـ النحوى ، أبو محمد ، اشتهر ،وعلا قدره ، وكثر علمه وكان جيد التصنيف ، صحب المبرد ، ولقى ابن قتيبة . . . وكان شديد الانتصار للبصرين فى النحو ، واللغة وكان ثقة صنف الإرشاد فى النحو ، وشرح الفصيح .

مات سنة ٣٤٧ هـ .

وجاء المنع ـ أيضاً ـ عن ابن معط [١] في ألفيته تقديم خبر « مَادَامَ » .

والحجة قائمة عليهما بالشواهد الكثيرة التي وردت عن العرب فى هذا الشأن.

---

(١) ابن معط :

هو : يحيى بن معط عبد النور . . كان إماما مبرزا فى العربية ، شاعرا محسنا ، قرأ على الجزولي،ودرس النحو بدمشق،ومصر وصنف الألفية فى النحو ، مات سنة سنة ٦٢٨ هـ .

وبيت ألفيته :

شعر ولا يجوز أن تقدم الخبر على اسم « ما دام » وجار فى الآخر .

تقديـــم

خبر الأفعال الناسخة إلا خبر « دامَ ، وليْس »

أحوال الخبر مع النواسخ :

للخبر ـ مع الأفعال الناسخة ثلاث أحوال :

أحدها : أن يجري الأمر على الترتيب الطبيعي : فيأتى الخبر بعد الناسخ ، واسمه، وهذا جرَى على الأصل فى تقديم الاسم ، وتأخير الخبر ، قال الله تعالى : ﴿ وكَانَ ربُّكَ قديراً ﴾ (١) .

ثانيهما : توسط الخبر بين الفعل الناسخ واسمه ، كقوله تعالى : ﴿ وكَانَ حقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ المؤْمنين ﴾(٢) ـ وقد تقدم ذلك ـ .

ثالثها : التقدم على الفعل ، واسمه : والكلام فى ذلك : تقول : « فاضلا كان حسن » : فقد تقدم الخبر « فاضلا » على « كان » واسمها « حسنٌ » .

وشاهد ذلك قوله تعالى: « أهَؤلاء إيَّاكُمْ كانُوا يَعْبُدُون »(٣) ؟ «فإيَّاكُمْ » مفعول الفعل « يعبدون » وقد تقدم على الفعل الناسخ « كَان » وتقدم المعمول يؤذن بجواز تقدم العامل :

والعامل هنا « يَعْبُدونَ » والمعمول « إيَّاكم » وجملة « يَعْبُدونَ » خبر « كَان » والحكم النحوى المتقدم يجرى فى جميع الأفعال الناسخة المتقدمة ما عدا فعلين ، هما « دام ، ولَيْسَ » : فقد منعوا تقديم خبرهم عليهما .

والفعلان ليسا على قدر سواء فى الاتفاق على المنع ، وعدم الاتفاق عليه فخبر « دَامَ » موضع اتفاق بين النحاة ؛ لأنك إذا قلت : « لاَ أصْحَبُكَ ما دَامَ زيدٌ صَدِيقَك » ثم قدمت الخبر على « مَادَامَ » لزم من ذلك تقديم معمول الصلة على الموصول ، وذلك ممنوع .

وتفسير ذلك : أن « مَا » موصول حرفى ، ويؤول بالمصدر ، فإن قدمناه على « دَامَ » دون « مَا » لزم الفصل بين الموصول الحرفى ، وصلته ،وذلك لا يجوز لأنك لا تقول : « عَجْبت ممَّا زيداً تصْحب » وإنما يجوز ذلك في الموصول الاسمى

على « دَامَ » دون « مَا » لزم الفصل بين الموصول الحرفى ، وصلته ،وذلك لا يجوز لأنك لا تقول : « عَجِبْت ممَّا زيداً تصْحب » وإنما يجوز ذلك في الموصول الاسمى غير الألف ، واللام ، تقول : « جَاءَ الَّذى محمداً أكرم » .

ولا يجوز في نحو « الضارب زيداً » أن تقدم « زيداً » علي « ضارب » فمنْ أجل الفرار من : الفصل بين الموصول الحرفى ، وصلة لوقدمت « مَا » وهى موصول حرفى ، وكذلك من أجل الفرار من الفصل بين الموصول الحرفى وصلته امتنع تقديم خبر « مَادَامَ » على « مادَامَ » واسمها .

أما امتناع التقديم في خبر « لَيْس » فإنَّ المنع هو مذهب الكوفيين ، وتبعهم ـ على المنع ـ بعض العلماء كالمبرد [١]، وابن السراج [٢].

---

(١) المبرد : هو محمد بن يزيد عبد الأكبر ، الأزدى ، البصرى ، أبو العباس ، المبرد ، إمام العربية فى بغداد فى زمانه ألف كثير من الكتب العظيمة مثل الكامل ، والمقتضب . . . مات سنة ٢٨٥ هـ ببغداد .

(٢) ابن السراج : هو أبو بكر محمد بن سهل النحوى البغدادى . . كان مشهوراً بالأدب وعلم العربية ، وكان جليل القدر نبيلا ، وقد نشأ فى بغداد ، وأخذ عن المبرد ، وانتهت إليه الرياسة بعد موت المبرد مات سنة ٣١٦هـ ببغداد .

(٣) أبو على الفارسي :

هو : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار .. الإمام ، أبو على الفارسي .. واحد زمانه فى علم العربية أخذ عن الزجاج ، وابن السراج ، ومبرمان ، وطوف ببلاد الشام ، وبرع من طلبيته جماعة كابن جني صف الإيضاح فى النحو ، والتكملة في التصريف ... مات سنة ٣٧٧ هـ .

(٤) ابن جنى :

هو : عثمان بن جنى ، أبو الفتح ، والنحوى ، من أحدق أهل الأدب ، وأعلمهم بالنحو والصف صنف الخصائص، وسر الصناعة، ... مات سنة ٣٩٢ هـ .

وذلك: أن « يَوْمَ » متعلق بقوله تعالى: « مَعْرُوفاً » وقد تقدم على «لَيْسَ » .

وتقديم المعمول يؤذن بجواز تقدم العامل : إذا العامل ـ هنا ـ « يَعْبُدونَ » والمعمول هو « إياكم » وجملة « يَعْبُدون » خبر كَانَ .

ونقول لهما :إن الذى اخترتماه من جواز تقدم خبر « لَيْسَ » غير صحيح ، ودليلكم من الآية الكريمة مردود عليه : بأن النحاة قد توسعوا فى الظروف مالم يتوسعوا فى غيرها .

أما إمام أهل الصناعة: سيبويه[٢]: فقد نقل عنه القول بالجواز، والقول بالمنع .

والمنع هو المذهب الصحيح :

ويؤيد هذا المذهب : أن لم يسمع « ذاهباً لَسْتُ » والسماع أصل كل قاعدة نحوية .

يضاف إلى ذلك أن « ليس » فعل جامد ، وهو فى الجمود شبيهة « بعسى » وقد اتفق النحاة على من تقديم خبر « عسى » وهو فعل من أفعال الرجاء ، وذهب بعض النحاة إلى الجواز كأبى على الفارسى[١] . وتلميذه ابن جني ، وجعلا من قوله تعالى : ﴿ ألا يَوْمَ يأتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهمْ ﴾ الدليل على ما ذهبا إليه .

(٢) سيبويه : هو : عمرو بن قنبر ، إمام البصريين : سيبويه .

كنيته أبو بشر ، ولقبه : سيبويه ، أى : رائحة التفاح ، وذلك لرونقه وطيب رائحته .

أصله من البيضاء بفارس ، ونشأ بالبصرة ، وأخذ عن الخليل ، ويونس ، وأبى الخطاب : الأخفش ، وعيسى بن عمر .. كان حسن التصنيف ، ألف الكتاب .. مات سنة ١٨٠ هـ ، أو سنة ١٨٨هـ.

أسئلة وتطبيقات

١ ـ اذكر ما ينسخ حكم المبتدأ ، والخبر ، وعمل كل من هذه النواسخ ، مع التمثيل.

٢ ـ قسم باب « كان وأخواتها » إلى ما يعمل بنفسه ، وإلى مع يعمل مع اشتراط شئ آخر ، ومثل لما تذكر .

٣ ـ ماذا يشترط فى الفعل الناسخ«زال»ولماذا سد النهى،والعداء مسد النفى؟

٤ ـ توسط الخبر بين الفعل ، والاسم ، وحكم جواز الأفعال الناسخة من ذلك،مع إخراج ما استثنى من الجواز: مثل ،واستشد ،وبين موطن الشاهد مما تذكر .

٥ ـ أى بني : كنت صغير فتعهدك الله تعالي بالنمو ، فأصبحت ، شابا ، وصرت طالب علم ، وظللت موفقا لعمل الخير ، وأصبحت تؤدى واجب الشكر لله المنعم عليك ، وأمسيت علي ذكره ، وشكره ، وليس فى الشباب مثلك : معرفة ، وخلقا ، فانعم بالنعمة ما دمت تودى شكرها فالشكور يزداد .

١ ـ فى العبارة أفعال ناسخة : اذكرها ، واذكر الاسم ، والخبر لكل منها .

ب ـ اذكر نوع الخبر لجميع النواسخ فى العبادة .

ج ـ أعرب المكتوب بالخط الأسود الفاحم .

د ـ « ليس فى الشباب مثلك » : بين اسم « ليس وخبرها » فى الجملة .

٦ ـ قال الشاعر :

كن ابن من شئت ، **واكتسب أدبا** يغنيك **محموده** عن النسب

أ ـ أين اسم « كُنْ » وخبر « كن » فى البيت ؟

ب ـ ما نوع « مَنْ » فى البيت ؟ وما موقع قوله « شئت » ؟

ج ـ أعرب المكتوب بالخط الأسود الفاحم ، من البيت .

نموذج إعرابى

قال الله تعالى : ﴿ لَيْسَ البرَّ أنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ ... ﴾ :

ليس : فعل ماض جامد من أخوات « كـان » يرفع الاسم وينصب الخبر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب .

البر : خبر « ليس » منصوب بها ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

أن : حرف مصدرى ،ونصب،مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

تولوا : فعل مضارع منصوب « بأن » وعلامة نصبه حذف النون ، والواو فاعل ،ضمير فى محل رفع وجوهكم :وجوه :مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ، وجوه مضاف ، و« كم » مضاف إليه ، فى محل جر بالإضافة ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر اسم « ليس » تأخر عن خبرها .

والتقدير : ليس تولية وجوهكم البرَّ ، فقدم خبر ليس على اسمها .

اختصاص

« كَان ، وأمْسَى ، وأصْبَحَ ، وأضْحَى ، وظَلَّ ، بمرادفة « صَارَ » .

ص ـ وتختص الخمسة الأولى بمرادفة « صَارَ » .

ش ـ يجوز فى « كَانَ ،وأمْسَى ،وأصبَح وأضْحَى ،وظَلَّ » . : أن تستعمل بمعنى « صَارَ » كقوله تعالى : ﴿ وبُسَّت الجبالُ بسًّا ، فكانَتْ هبَاءً مُنْبَثًّا ، وكنتم أزواجاً ثَلاَثَة ﴾، ﴿ فأصبَحتُمْ بنِعمَتِهِ إخوَاناً ﴾ ،﴿ ظل وجهه مسودًا ﴾ وقال الشاعر :

أمست خلاءً ، وأمْسى أهْلُهَا احتَمَلُوا　　　أخْنَى عَلَيْهَا الَّذِى أخْنَـــى عَلَى لُبَدِ

وقال الآخر :

أضْحَى يمزّق أثوابِى ، ويَضْرِبُنِى　　　أبَعْدَ شَيْبِي يَبْغى عِنْدِىَ الأدَبَا ؟

ص ـ وغير « لَيْسَ ، وفَتِئَ ،وزَاَلَ » بجواز التمام:أى الاستغناء عن الخبر ، نحو : « وإنْ كان ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إلَى مَيْسَرَة » ، « فَسُبْحانَ الله حِينَ تُمْسُونَ ، وحين تُصْبِحُونَ » ، « خَالِدينَ فيهَا مَادَامتِ السَّمَوَاتُ ، والأرْضُ » .

ش ـ ويختص ما عدا « فَتِئَ ، وزال ، وليس » من أفعال هذا الباب بجواز استعماله تاماً ومعنى التمام : أن يستغنى بالمرفوع عن المنصوب ، كقوله تعالى : « وإنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ » ، « فَسُبْحَانَ الله حين تُمْسُونَ ، وحين تُصْبِحونَ » ، « خالدين فيها ما دامت السموات والأرض » .

وقال الشاعر :

تطاول ليلك بالأثمدِ　　وبات الخلى ولم ترقد

وبات ، وباتت له ليلة　　كليلة ذى العائر الأرمد

وذلك من نبأ جاءنى　　وخبرته عن بنى الأسود

وما فسرنا به التمام هو الصحيح .

وعن أكثر البصريين : أن معنى تمامها : دلالتها على الحدث ، والزمان ، وكذلك الخلاف في تسمية ما ينصب الخبر ناقصا ، ولم سمي ناقصا ؟

فعلى ما اخترناه سمي ناقصا ، لكونه لم يكتف بالمرفوع .

وعلى قول الأكثرين : لأنه سلب الدلالة على الحدث ، وتجرد للدلالة على الزمان .

والصحيح الأول :

ص ـ وكان بجواز زيادتها متوسطة ، نحو : « مَا كَانَ أَحْسَنَ زَيْداً » . !

ش ـ ترد كان في العربية على ثلاثة أقسام :

١ ـ **ناقصة** : فتحتاج الى مرفوع ، ومنصوب ، نحو : « وَكَانَ رَبُّكَ قَديراً » .

٢ ـ **وتامة** : فتحتاج إلى مرفوع ، دون منصوب ، نحو : « وإنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ » .

٣ ـ **وزائدة** : فلا تحتاج إلى مرفوع ، ولا إلى منصوب ، وشرط زيادتها أمران :

أحدهما : أن تكون بلفظ الماضي .

والثاني: أن تكون بين شيئين متلازمين ، ليس جاراً ، ومجروراً ، كقولك :

« مَا كَانَ أَحْسَنَ زيداً » : فزيدت « كَانَ » بين « مَا » وفعل التعجب ، ولا نعني بزيادتها : أنها لم تدل على معنى ـ ألبته ـ بل إنها لم يؤت لها للإسناد .

ص ـ وحذف نون مضارعها المجزوم وصلا ، إن لم يلقها ساكن ، ولا ضمير نصب متصل .

ش ـ تختص « كَانَ » بأمور :

منها : مجيئها زائدة ـ وقد تقدم ذلك ـ .

ومنها: جواز حذف آخرها، وذلك بخمسة شروط، وهي: أن تكون بلفظ المضارع ، وأن تكون مجزومة، وألا تكون موقوفا عليها ، ولا متصلة بضمير نصب، ولا بساكن .

وذلك كقوله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِياً﴾ أصله: أكون، فحذفت الضمة للجازم ، والواو للساكنين ، والنون للتخفيف ، وهذا الحذف جائز، والحذفان الأولان واجبان .

ولا يجوز الحذف في نحو : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ ؛ لأجل اتصال الساكن بها فهي مكسورة لأجله ، فهي متعاصية على الحذف لقوتها بالحركة . ولا في نحو : « إنْ يكنه فَلَن تُسَلَّطَ عَلَيْه » لاتصال الضمير المنصوب بها ، والضمائر ترد الأشياء إلى أصولها ، ولا الموقف عليها .

نص على ذلك ابن خروف وهو حسن ؛ لأن الفعل الموقوف عليه إذا دخله الحذف حتى بقى على حرف واحد ، أو حرفين وجب الوقف عليه بهاء السكت ، كقولك : عهْ ، ولم يَعِهْ ، فلم يك بمنزلة لم يع ، فالوقف عليه بإعادة الحرف الذى كان فيه أولى من اجتلاب حرف لم يكن .

ولا يقال مثله فى « لم يَعِ » لأن إعادة الياء تودى إلى إلغاء الجازم ، بخلاف لم يكن ، فإن الجازم اقتضى حذف الضمة ، لا حذف النون ـ كما بينا ـ .

ص ـ وحذفها وحدها ، معرضا عنها « مَا » في مثل : « أما أنْتَ ذَا نَفَرٍ » ومع اسمها فى مثل « إن خيراً فخيرٌ » و « الْتَمِسْ ، ولَوْ خاتَماً منْ حَدِيد » .

ش ـ من خصائص « كـان » جواز حذفها ، ولها في ذلك حالتان : فتارة تحذف وحدها ، ويبقى الاسم ،والخبر،ويعوض عنها « مَا » وتارة تحذف مع اسمها ،

ويبقى الخبر ، ولا يعوض عنها شئ .

فالأول : بعد « أن » المصدرية في كل موضع أريد فيه تعليل فعل بفعل ، كقولهم : « أمَّا أنْتَ مُنْطَلِقاً انطَلَقْتُ » أصله : « انطلقت لأن كنت منطلقاً » .

فقدمت اللام، وما بعدها على الفعل ، للاهتمام به، أو لقصد الاختصاص ، فصار : « لأن كت منطلقا انطلقت » ثم حذف الجار اختصارا ، كما يحذف قياسا من « أنْ » كقوله تعالى: ﴿ **فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْه أنْ يَطَّوفَ بهماَ** ﴾ . أى : فى أن يطوف بهما : ثم حذفت « كَانَ » اختصارا - أيضاً - فانفصل الضمير « فصار » « أنْ أنْتَ » ثم زيد « مَا » عوضا، فصارت« أن مَا أنْتَ » ثم أُدغمت النون في الميم، فصار « أمَّا أنْتَ » .

وعلى ذلك قول العباس بن مرداس :

أبَا خراشة : أمَّا أنْتَ ذا نَفَرٍ   فإنَّ قومِيَ لم تأكُلْهُمُ الضَبُّعُ

أصله : لأن كنت ، فعمل فيه ما ذكرنا .

والثانى : بعد « إنْ » و « لَوْ » الشرطيتين :

مثال ذلك بعد « إن » قولهم : « المرءُ مقتُولٌ بما قَتَل بِهِ : إنْ سَيْفاً فَسَيْفٌ ، وإنْ خِنْجَرا فَخِنْجَرٌ » و« النَّاسُ مُجْزيُّونَ بأعْمَالِهِم : إنْ خيراً فخير ، وإن شراً فشر » وقال الشاعر :

لا تقربن الدهر آل مطرف   إن ظالماً أبداً، وإن مَظْلُوماً

أى : إن كان ما قتل به سيفاً، فالذى يقتل به سيف ،وإن كان عملهم خيرٌ فجزاؤهم خير ، وإن كنت ظالماً ،وإن كنت مظلوماً » .

ومثاله بعد « لَوْ » قوله (ﷺ): « الْتَمِسْ ولَوْ خاتَماً منْ حَديدٍ » .

وقول الشاعر :

لاَ يَأْمَن الدَّهْر ذُو بَغْيٍ ، ولَوْ مَلِكاً   جُنُودُه ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلُ ، والْجَبَلُ

أى : ولو كان ما تلتمس خاتماً من حديث ، ولو كان الباغى ملكا .



البيان والتحليل

مــا يرادف « صارَ » من الأفعال الناسخة

من باب « كان ، وأخواتها »

الأفعال : « كَانَ ، وأمْسَى ، وأصْبَحَ ، وأضْحَى ، وظَلَّ » .

هذه الأفعال الخمسة يجوز فيها أن تستعمل بمعنى « صَارَ » تؤدى معناها : والأمثلة ما يأتى :

١ ـ « كَانَ » قال الله تعالى : ﴿ وبُسَّتِ الجبَال بسًا فكَانَتْ هبَاء مُنْبثًا وكُنْتُم أزْوَاجاً ثلاثَة ﴾ (١) .

٢ ـ « أصبح » : قال الله تعالى : ﴿ فَأَصْبَحْتُمْ بنعْمَته إخْوَاناً ﴾ (٢) .

٣ ـ « ظَلَّ » قال الله تعالى : ﴿ ظَلَّ وجْهُهُ مُسْودًا ﴾ (٣) .

٤ ـ « أمسى » قال الشاعر (٤) :

١٤ ـ أمْسَتْ خَلاءٌ ، وأمْسَى أهْلُهَا احتَمَلوُا   أخنَـى عَلَيْهَا الَّذِى أخنى علـى لُبَدِ (٥)

(٤) الشاعر : هو النابغة الذبيانى ، والبيت من البسيط .

١٤ ـ (٥) اللغة :

خلاء : خالية من الأنيس . . . وأمسى أهلها احتملوا : يريد ارتحلوا ، وذهبوا ، أخنى : أهلك ، لُبَد : نسر عمَّر طويلا . . .

والمعنى :

دار أحبابى أمست خالية ، وارتحل عنها أهلها ، وأهلكها التى أهلك لبدا : فقد ذهب الأنيس ، والجليس ، وزالت رسومها ومحيت آثارها . .

الإعراب :

« أمست » أمسى : فعل ماض ناقص ، والتاء تاء التأنيث حرف مبنى على

(١) من الآيات ٥ ، ٦ ، ٧ من سورة الواقعة .   (٢) من الآية ١٠٣ من سورة آل عمران .

(٣) من الآية ٥٨ من سورة النحل .

السكون ،لا محل له من الإعراب « خلاء » خبر أمسى : الناقصة،أما اسم أمسى فإنه ضمير مستتر جوازا تقديره :هى،يعود إلى الدار ،المذكورة فى بيت متقدم .«وأمسى » الواو : حرف عطف ، وأمسى : فعل ماض ناقص مبنى على فتح مقدر للتعذر ، لا محل له من الإعراب ، أهلها: اسم « أمسى » وها : مضاف إليه « احتملوا » فعل ، وفاعل ، والجملة فى محل نصب خبر « أمسى » الناقصة « أخنى » فعل ماض .

٥ ـ « أضحى » كقول الشاعر [١] :

١٥ ـ أضحى يمزقُ أثوابى ، ويَضربُنِى أبَعْدَ شَيْبِى يَبْغِـــى عِنْدِىَ الأدَبَا ؟[٢]

« عليها » جار ومجرور متعلق بأخنى « الذى » اسم موصول فاعل الفعل « أخنى » وأخنى الثانية وفاعله مستتر جوازا تقديره هو يعود على الذى ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة « الَّذِى » «على لبد »جار،ومجرور متعلق بأخنى الثانى .

والشاهد فى البيت :

قوله : « أمست خلاء » حيث جاء « أمسى » بمعنى « صار » وجاء مرادفا لصار فى المعنى ، وإذ المعنى : صارت خالية . .

---

(١) البيت مجهول القائل ، وهو من الأبيات التى لم يعثر لها على بيت سابق أو لاحق.

١٥ ـ (٢) : **اللغة :**

أضحى : يريد صار الأدب : يريد محاسن الأخلاق ، وأدب النفس . . .

والمعنى :

صار المتحدث عنه يمزق أثوابى ،ويعتدى علىَّ بالضرب في وقت لا ينفع فيه التأديب ، فقد شاب رأسى ، ومن شب على شئ شاب عليه ،وعندئذ لا يجدى الأدب شيئا .

الإعراب :

« أضحى» فعل ماض ناقص،واسمه مستتر فيه جوازا ، تقديره:هو « يمزق »

وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، تقديره هو « أثوابي » مفعول به ، ومضاف إليه « ويضربنى » الواو : حرف عطف : يضربنى فعل مضارع ، وفاعله مستتر ،نون الوقاية ، والياء، مفعول به ،ويضربني معطوف على يمزق . . . . « أبعد » الهمزة للاستفهام ،وبعد ظرف زمان منصوب على الظرفية ،بعد مضاف ، و« شيبى » مضاف إليه شيب مضاف ، وياء المتكلم مضاف إليه « يبغى » فعل مضارع ، وفاعله مستتر جوازاً ،«عندى »ظرف مكان ،والياء:مضاف إليه « الأدبا » مفعول به ليبغى .

والشاهد فى البيت :

قوله : « أضحى يمزق » فقد استعمل «أضحى » بمعنى « صار » .

ما يأتى تاماً من أفعال الباب

والأفعال ما يلى :

« كَانَ ، وأمْسَى ، وأصْبَحَ،وأضْحَى ، وظَلَّ ، وباتَ ،وَصارَ وما انفك ، وما برح ، وما دام » .

ومن شواهد التمام قوله تعالى: ﴿ **وإن كان ذو عسرة،فَنَظرة إلى مَيْسَرة** ﴾[1] وقوله تعالى : ﴿ **فَسُبْحَانَ الله حين تُمْسُونَ ، وحين تُصْبِحُونَ** ﴾ [2].

وقوله تعالى : ﴿ **خَالدِينَ فيها مَادَامَتِ السَّمَوَاتُ ، وَالأرْضُ** ﴾ [3] .

وقال الشاعر [1] :

١٦ ـ تطاول ليْلُكَ بالأثمدِ   وَبَاتَ الخلىُّ ، ولَمْ تَرْقُد
وباتَ ، وباتَتْ له لَيلَةٌ   كليلةِ ذَى العَّائرِ الأرْمَدِ
وذلكَ من نبأ جاءنِى   وخبّرتُهُ عنْ بَنَى الأسْود[1]

إذ جميع الأفعال : « كان ، وأمسى ، وما دام ، وبات » تامة ،وليست بناقصة ، وكذلك بقية الأفعال المتقدمة .

---

(١) من الآية ٢٨٠ من سورة البقرة .   (٢) من الآية ١٧ من سورة الروم .
(٣) من الآية ١٠٧، ١٠٨ من سورة هود .

(٤) الشاعر : هو امرؤ القيس بن عابس الصحابي ،والأبيات من المتقارب .

١٦ ـ **اللغة :**

الأثمد : مكان بعينه « الخلى » الخالى من العشق ، العائر : القذى فى العين ، والمرض بها .

والمعنى :

يقول إنه بات ليلة طويلة ،لم يغتمض له جفن ،ونام الخلى . . . والسهاد : من خبر ورد له عن بنى الأسود . . .

الإعراب :

« تطاول ليلك » فعل ماض ، وفاعله ، ومضاف إليه « بالأثمد » جار ، ومجرور متعلق بتطاول وبات الخلى : فعل ماض ، وفاعله « ولم ترقد » حرف عطف ، وحرف جزم ، وقلب ونفى ، وفعل مضارع مجزوم ، وفاعله مستتر فيه وجوبا تقديره : أنت وبات : فعل ماض وفاعله مستتر فيه جوازا ، وبات : فعل ماض،وتاء التأنيث « له » متعلق بباتت « ليلة »فاعل مرفوع « كليلة » جار ومجرور ، متعلق بمحذوف صفة لليلة ، الواقع فاعلا ، ليلة : مضاف وذى مضاف إليه ، ذى : مضاف والعائر مضاف إليه،الأرمد : نعت لذى ،وذلك : الواو عاطفة أو استئنافية ، « ذا » مبتدأ « من نبأ » متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، جاءنى : فعل ماض ، وفاعله مستتر ، ونون وقاية ، والياء مفعول به والجملة في محل جر صفة لنبأ ، وخبرته : الواو حرف عطف : خبر فعل ماض مبنى للمجهول ، والتاء نائب الفاعل وها : مفعول ثان ، عن : حرف جر ، بنى : مجرور بعن . . الأسود : مضاف إلى بنى والجار ، والمجرور ، متعلق بقوله « خبر » .

معنى التمام

التمام عند ابن هشام : الاستغناء بالمرفوع عن المنصوب ، أى : الاستغناء عن أحد معموليها ، وهو الثاني .

وعند أكثر البصريين : دلالة الأفعال التامة على الحدث والزمان ويترتب

على القولين المتقدمين تفسير النقصان :

فعلى قول ابن هشام يكون معنى النقصان في الأفعال الناقصة : هو عدم الاكتفاء بالمرفوع .

وعلى قول أكثر البصريين : لأن الفعل الناقص قد سلب الدلالة على الحدث وتجرد للدلالة على الزمان . وعلينا بعد عرض ما تقدم أن نصحح أحد الاتجاهين ، فنقولْ : الصحيح منهما : اتجاه ابن هشام .

أحوال « كانَ »

« كان » أم الباب ، ومن ذلك اختصت بأمور : ومن ذلك نقول: إن « كان » وردت فى اللغة العربية على ثلاثة أقسام :

الأول : تأتى ناقصة : فتحتاج إلى المرفوع ، وهو اسمها ، وإلى منصوب ، هو خبرها ، وذلك غالب عليها ـ وقد مرذلك ـ .

ومن شواهده قول الله تعالى : ﴿ وَكَانَ رَبُّكَ قَديراً ﴾ (١).

الثانى : تأتى تامة : فتحتاج إلى مرفوع ، وتستغنى عن المنصوب ، وقد مر ذلك ـ .

ومن شواهده قوله تعالى ﴿ وإنْ كَانَ ذُو عُسْرَة ﴾ (٢) .

الثالث : تأتى زائدة : فلا تحتاج إلى مرفوع ، ولا إلى منصوب .

ويشترط لزيادتها شرطان :

الأول : أن تكون بلفظ الماضى، لا بلفظ المضارع، أو الأمر، أو غيرهما . . .

والثانى : أن تكون بين شيئين متلازمين ، ليسا جارا ، ومجروراً ، تقول : « مَا كَانَ أحْسَنَ الحقَّ » ! .

والأصل : ما أحسن الحق ! : فزيدت « كان » بين « ما » وفعل التعجب .

(١) من الآية ٥٤ من سورة الفرقان .

(٢) من الآية ٢٨٠ من سورة البقرة .

الشاهد فيما تقدم :

قوله : « وبات الخلي » وقـوله : « وبات ، وباتت له ليـلة » حيث جاءت « بات » تامة .

ولايقصد بزيادتهـا : عدم دلالتها على مـعنى ؛ لأن ذلك عبث ، تتنزه عنه اللغة العربية ، لغة الكتاب ، والسنة .

وإنما المراد : أنها لم يؤت بها للإسناد .

من خواص كان - أيضاً -
حذف نون المضارع المتصرف منها

ويتم ذلك بخمسة شروط :

١ - أن تكون بلفظ المضارع .

٢ - أن تكون مجزومة .

٣ - وألا يكون موقوفا عليها .

٤ - ألا تكون متصلة بضمير نصب .

٥ - ألا تكون متصلة بساكن .

وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿ . . . ولَمْ أكُ بغيًّا ﴾ .(١)

الأصل : « أكونُ » : فحـذفت الضمة من نون « أكـونُ » لدخول الجازم ، وهو « لم »كما حذفت الواو؛ لالتقاء الساكنين، وقد حذفت النون - أيضاً - للتخفيف .

والحكم النحوى لهذا الحذف الأخير أنه جائز .

أما الحكم النحوى لحذف الضمـة ، والواو فإن ذلك واجب وجوباً مؤكداً ، لوجود المقتضى للحذف .

---

(١) من الآية ٢٠ من سورة مريم .

عدم جواز الحذف

لا يجوز الحذف فى الشواهد الآتية :

١ ـ قال الله تعالى : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كفَروا مِنْ أَهْلِ الكِتَاب ... ﴾ .(١)

وسر عدم الحذف : اتصال الساكن بها ، وقد كسرت من أجله ، وقويت بالكسر ، وتعاصت على الحذف والأصل : أنها كانت ساكنة للجازم ، وكان ما بعدها ساكناً ، فالتقى ساكنان ، فكسرت النون للتخلص منهما . . .

٢ ـ قال (ﷺ) : « إنْ يكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عليه . . . » .(٢)

والسر فى عدم الحذف : اتصال الضمير المنصوب بها ، والضمائر ترد الأشياء إلى أصولها .

٣ ـ وتقول : « لم يكن » عند الوقف .

وسر ذلك : أن الفعل الذى تقف عليه إذا دخله الحذف ، حتى بقى على حرف واحد ، أو على حرفين وجب أن تقف عليه بهاء السكت .

وتقول : « عهْ » و « لم يعَهْ » .

و « لم يَكُ » بمنزلة لَمْ يع : فالوقف عليه بإعادة الحرف الذى كان فيه أولى من اجتلاب حرف لم يكن ، وهو هاء السكت .

ولا يقال مثله فى « لَمْ يع » : لأن إعادة الياء تؤدى إلى إلغاء الجازم بخلاف « لم يكنْ » .

فالجازم اقتضى فى « لَمْ يكُنْ » حذف الضمة التى على النون ، لا حذف النون نفسها .

---

(١) من الآية ١ من سورة البينة .

(٢) الكلام لسيدنا عمر « رضى الله عنه » فى ابن صياد ، والحديث مما اتفق عليه الشيخان .

من خواص « كان » حذفها وحدها معوضا عنها وحذفها مع اسمها ، وبقاء خبرها

الحالة الأولى :

جواز حذف « كَانَ » وحدها، وبقاء اسمها ، وخبرها ويعوض عنها «مَا » .

وهذه الحالة تكون في كل موضع أريد فيه تعليل فعل بفعل .

وجاء من ذلك قول العرب : « أمَّا أنتَ مُنطَلِقاً انْطَلَقتُ » :

وأصل : انطلقتُ لأن كنت منطلقاً .

وقد حدث فى الإسلوب الآتي :

أ ـ قدمت اللام ، وما بعدها على الفعل لهدف بلاغى هو : الاهتمام بالمقدم ، أو لقصد الاختصاص ، فصار : « لأن كنت منطلقا انطلقت » .

ب ـ حذف حرف الجر ، وهو اللام بقصد الاختصار ، وذلك نظير الحذف القياسى ، كقوله تعالى : ﴿ فَلاَ جُنَاحَ عليه أن يطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ (١).

أى : فى أن يطوف بهما .

ج ـ حُذفت « كَان » اختصارا ـ أيضاً ـ .

وترتب على حذف « كـان » فصل الضمير ، وهو « التَّاء » فأتينا « بأنت » فى موضع التاء ، فصار الكلام : « أن أنت » .

د ـ زيدت « مَا » عوضا عن « كانَ » المحذوفة ، فصار الأسلوب : « أنْ » مَا أنْتَ : فقلبت النون ميماً ، لقرب المخرجين ، فصار الكلام « أم مَا أنْتَ » فأدغم الميمان لتحقق قاعدته ، فصار الكلام « أمَّا أنْتَ . . . ومن شواهد ذلك قول العباس ابن مرداس « رضى الله عنه » (١) .

١٧ ـ أبَا خُرَاشَةَ أمَّا أنْتَ ذَا نَفَر فَإن قَوْمِيَ لَمْ تَأكلهُمُ الضَّبُعُ (٢)

الأصل : لأن كنت ، فتم فيه ما تم تقدم .

(١) الشاعر : هو العباس بن مرداس ، الصحابى « رضى الله عنه » والبيت من البسيط . =

الاستشهاد بالبيت :

فى قوله : « أما أنت ذا نفر » حيـــث حذف الشاعر « كان » وعوض عنها « ما » الزائدة ، وأبقى اسمها ، وهو « أنت » وأبقى خبرها ، وهو « ذا نفر » .

الحالة الثانية :

حذف « كان » مع اسمها ، وبقاء خبرها .

ويأتى بعد « إن » و « لو » الشرطيتين :

وشاهد ذلك بعد « إن » قولهم : « المرء مقتول بما قتل به : إن سيفاً فسيف وإن خنجراً فخنجر » و « الـــناس مجـــزيـــون بأعـــمـــالـــهم : إن خيراً فخير ، وإن شرا فشر » .

= ١٧ ـ (٢) اللغة :

أبا خراشة : خفاف بن ندبة ،الشاعر،اسمه عمير،وهو صحابى ـ أيضاً ـ .

نفر : يريد كثير الرجال ، والقوم والأتباع ، الضبع : السنة المجدبة . .

والمعنى :

يا أبا خراشة إن كثير القوم ، عظيم العدد ، وكنت تعتز بقوتك ، فأنا لست وحدى ، فإن قومى كثيرو العدد، لم تضعفهم الحروب ، ولم تنل منهم الجوائح ، والأزمات .

الإعراب :

أبا : منادى بحرف نداء محذوف ، منصوب بالألف ، لأنه من الأسماء الستة ، أبا : مضاف ، و« خراشــة » مضاف إليه مجرور بالإضــافة ، وعلامة جره الفتحــة نيابة عن الكسرة ، لأنه اسم لا ينصرف ، والمــانع من الصرف العلميــة ، والتأنيث ، « أمَّا » أن المصــدرية ، وما : الزائدة المعوض بها عن كــان المحذوفة « أنت» ضمــير منفصل اسم كان المحذوف « ذا نفــر » خبر كان ومضاف إليه ، « فإنَّ » الفاء : للتعليل ، وإن حرف توكيد ، ونصب . . « قومى » اسم إن منصوب بفتــحة مقدرة على مــا قبل ياء المتكلم ، وياء المتكلم مضاف إلــيه « لم » حرف نفى ، وجزم ، وقلب « تأكلهم » فعل مضارع مجزوم بلم ، وعــلامة جزمة السكون ، وهم : مفعول به « لتأكل . . . « الضبع » : فاعل ، . والجملة في محل رفع خبر « إنَّ » .

ومن ذلك قول الشاعر [1]:

١٨ ـ لا تقربن الدهر آل مطرف إن ظـالما أبداً وإن مظلـوما[2]

أى : إن كان ما قتل به سيفا فـالذى يقتل به سيف ، وإن كان عملهم خيرا فجزاؤهم خير ، وإن كنت ظالما ، وإن كنت مظلوما .

الإعراب :

لا : ناهية ، تقـربن : تقرب : فعل مـضارع ، مبنى على الفـتح لاتصاله بنون التوكيـد الثقيلة ، في محل جزم بلا الناهيـة والفاعل مستتـر وجوبا تقديره أنت الدهر : ظرف زمان، متعلق بتقرب « آل » مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ، آل : مضاف ، ومطرف : مضاف إليه « إن » حرف شرط جازم . . . .

« ظالما » خبر « كان » المحذوفة مع اسمها وتقدير الكلام :« إن كنت ظالما ، وكان المحذوفة هي فعل الشرط ،والجواب محذوف ـ أيضاً ـ تقديره :فلا تقربهم . . .

« وإن » الواو : حرف عطف ، إن حرف شرط جـازم . . « مظلوماً » خبر كان المحذوفة مع اسـمها ، وهى فعل الشرط ، والجواب مـحذوف ، والتقدير ، وإن كنت مظلوما ، فلا تقربهم ـ أيضاً ـ .

والشاهد فى البيت :

فى قولها : « إن ظالما . . وإن مظلوما » حيث حذفت ليلى الأخيلية ، كان واسمها ، وأبقت خبرها بعد أن الشرطية فى الموضعين .

---

(١) الشاعرة : هى ليلى الأخيلية ، والبيت من الكامل .

١٨ ـ (٢) اللغة :

آل مطرف : هم قوم من بنى عامر ، قوم ليلي الأخلية .

والمعنى :

تصف ليلى الأخيلـية قومهـا بالعز ، والمنعـة ، والقوة ، وتحذر من يرد أن يغير عليهم ؛ لأنه لا يستطيع النيل منهم ، والمظلوم لايقوى على الانتصاف منهم .

ومثاله بعد « لَوْ » قوله (عليه الصلاة ، والسلام) :

« الْتمسْ ، ولَوْ خَاتَماً مِنْ حَديد »[1] .

وقول الشاعر [2]:

١٩ ـ لا يأمن الدَّهْرَ ذُو بَغْى ، ولَوْ مَلِكاً   جُنُودُهُ ضَاق عَنْهَا السَّهْـلُ ، وَالْجَبَـلُ [3]

أى : ولو كان ما تلتمس خاتما من حديد ولو كان الباغى ملكاً .

---

(١) جزء من حديث شريف رواه البخارى عن رواته الى سيدنا رسول الله ﷺ .

(٢) الشاعر : هو : اللعين المنقرى ، والبيت من البسيط .

١٩ ـ (٣) اللغة :

يأمن : من الأمن . . . بغى : مجاوزة الحد فى الظلم . . .

السهل . ، والجبل : يريد بهما الكثرة العظيمة ، والقوة الفائقة . . والسهل ضد الجبل .

والمعنى :

لا يأمن تقلبات الزمان ، ونوائبه الظالم ، المتجاوز الحد ، ولو كان ملكا كثير العدد ، قوى العدد له جنود ، ضاقت بها المرتفعات ، والمنخفضات .

الإعراب :

لا : ناهية « يأمن » فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه السكون ، وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين « الدهر » مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ،قدم علي فاعله « ذو » فاعل يأمن مرفوع بالواو نيابه عن الضمة ؛لأنه من الأسماء الستة ذو : مضاف: بغى: مضاف إليه مجرو بالكسرة « لو » الواو : حرف عطف على محذوف « لو » شرطيه ،لا تعمل الجزم « ملكا » خبر كان المحذوفة مع اسمها ، التقدير :ولو كان الباغي ملكا ، وكان المحذوفة هي فعل الشرط ، وجواب الشرط محذوف كذلك وتقدير الكلام : لا يأمن ذو بغى الدهر لو لم يكن ملكا ولو كان الباغى ملكاً فلا يأمنه « جنوده » مبتدأ ، ومضاف اليه « وضاق » فعل ماض « عنها » جار ، ومجرور متعلق بضاق « السهل » فاعل « والجبل » عاطف ومعطوف على السهل ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ .

والشاهد فيه :

قوله : « ولو ملكا » حيث حذف « كان » مع اسمها وأبقى خبرها ، وهو قوله : « ملكا » .

أسئلة وتطبيقات

١ ـ ما الأفعال التي ترادف « صَارَ » في المعنى من أفعال هذا الباب ؟ أذكر هذه الأفعال واستشهد به .

٢ ـ اذكر معنى التمام ، والتقصان فى أفعال هذا الباب ، ورجح ما تختار من الاتجاهين ، ومثل لما تذكر .

٣ ـ اختصت « كَانَ » بأمور : اذكرها ، ومثل لها .

٤ ـ متى يجوز حذف نون مضارع « كَانَ » : تامة ، أو ناقصة ؟ وضح بالتمثيل ما تقول .

٥ ـ قال العرب : « أمَّا أنْتَ منطلقاً انطَلَقْتُ » : حلل هذا الأسلوب ، وبين أصله ، وما تم فيه من أعمال ، واذكر القاعدة التى سجلها علماء النحو منه .

٦ ـ قيل : « **الناس مجزيون بأعمالهم: إن خيراً فخير ، وإن شرا فشر** ».

أ ـ أعرب المكتوب بالخط الأسود الفاحم .

ب ـ قدر المحذوف مما تقدم .

ج ـ ما القاعدة النحوية التى سجلها العلماء مما تقدم .

٧ ـ أى بنى : لا تكن **لينا** فتعصر ، **ولا تكن** صلبا فتكسر ، **وكن** بين ذلك قواما ، واجعل **الوسطية منهجك** في كل شئ : فإن الفضيلة **وسط** بين رذيلتين .

أ ـ أضبط المكتوب بالخط الأسود الفاحم ، وبين سبب الضبط .

نموذج إعرابى

« مَا كَان أجْمَلَ الخلقَ » !

ما : تعجبية مبتدأ فى محل رفع .

كان فعل ماض ، زائد ، لا يحتاج إلى مرفوع ، أو منصوب . . .

أجمل : فعل ماض ، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، وفاعله

ضمير مستتر ، تقديره : هو ، يعود على « ما » التعجبية ، والجملة من الفعل ، والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ ، ،وهو « ما » .

الخلق : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

الحروف التي تعمَل عمَلَ لَيسَ

ص ـ و « مَا » النافية عند الحجازيين « كَلَيس » إن تقدم الاسم ، ولم يسبق « بإن » ولا بمعمول الخبر ، إلا ظرفا ، أو جارا ، ومجرورا ، ولا اقترن الخبر « بإلا » نحو ؛ : « مَا هَذَا بَشَراً » .

ش ـ اعلم أنهم أجروا ثلاثة حروف من حروف النفى مجرى « لَيْس » فى رفع الاسم،ونصب الخبر ،وهي : « مَا ، ولا ،ولات » ولكل منها كلام يخصها .

والكلام ـ الآن فى « مَا » وإعمالها عمل « لَيسَ » وهي لغة الحجازيين ، وهي اللغة القويمة ، وبها جاء التنزيل ، قال الله تعالى : ﴿ **مَا هَذَا بَشَراً** ﴾ ﴿ **مَا هُنَّ أُمَّهاتهم** ﴾ .

ولإعمالها عندهم ثلاثة شروط : أن يتقدم اسمها على خبرها ، والا تقترن « بإن » الزائدة ، ولا خبرها « بإلاَّ » فلهذا أهملت في قولهم في المثل : » مَا مُسئٌ منْ أعْتَبَ » لتقدم الخبر ، وفى قول الشاعر :

بنى غُدانهَ مَا إنْ أنْتُمُ ذَهَبٌ ولا صَرِيفٌ ولكنْ أنْتُمُ الْخَزَفُ

لوجود « إن » المذكورة ، وفي قوله تعالى : ﴿ **ومـا مُحَمَّدٌ إلا رسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبله الرُّسُلُ** ﴾ و ﴿ **مَا أمْرنا إلاَّ وَاحدةٌ** ﴾ : لا قتران خبرها بإلا .

وبنو تميم لا يعملون « ما » شيئاً ،ولو استوفت الشروط الثلاثة ، فيقولون : « مَا زَيْدٌ قائم » ويقرءون « مَا هَذَا بَشَر » .

ص ـ وكذا « لا » النافة في الشعر بشرط تنكير معموليها ، نحو :

تعزَّ ، فَلا شَئَ على الأرض باقيا ولا وزر ممـا قضـى الله واقيـا

ش ـ الحرف الثانى مما يعمل عمل « لَيس » : « لا » كقوله :

تعزَّ ، فَلا شَئَ على الأرض باقيا ولا وزر ممـا قضـى الله واقيـا

ولإعمالها أربعه شروط : أن يتقدم اسمها ، وألا يقترن خبرها « بإلا » وأن يكون اسمـها ، وخـبرها نكرتين ، وأن يكون ذلك فى الشـعر ، لا فى النثـر ، فلا يجوز إعمالها في نحو : « لاَ أفـضلُ منكَ أحدٌ » ولا فى نحو : « لاَ أحدٌ إلا أفضل منك » ولا فى نحو « لا زيد قائم ، ولا عمرو » ولهذا غلط المتنبى فى قوله :

إذا الجودُ لمْ يُرزقْ خلاصاً من الأذى   فلا الْحمدُ مكسوباً ، ولا المال باقيا

وقد صرحت بالشرطين الأخيرين ، ووكلت معرفة الأولينْ إلى القياس على « ما » أقـوى من «لا » ولهذا تعمل فى الـنثر ، وقد اشـترطت فى « ما » ألا يتـقدم خبرها ، ولا يقترن « بإلا » .

فأما اشتراط ألا يقترن الاسم « بإن » فلا حاجة له هنا ؛ لأن اسم « لا » لا يقترن « بإن » .

ص ـ ولات ، لكن فى الحين ، ولا يجـمع بين جزأيْها ، والغـالب حذف المرفوع ، نحو : « ولات حين مناص » .

ش ـ الثالث مما يعمل عـمل « لَيْسَ » « لاَتَ » وهي : « لاَ » النافية زيدت عليها التاء ، لتأنيث اللفظ أو للمبالغة .

وشرط إعمالها :

أن يكون اسمها ، وخبرها لفظ « الْحِين » .

والثاني : أن يحذف الجـزأين ،والغالب أن يكون المحذوف اسمهـا ، كقوله تعالى : « فَنَادَوا ، ولات حين مناصٍ » .

والتقدير ـ والله أعلم ـ : فنادى بعضهم أن ليس الحين حين فرار .

وقد يحذف خبـرها ، ويبقى اسمها ، كقـراءة بعضهم : « وَلاَتَ حين » ـ بالرفع .

البيان والتحليل

الحروف التى تعمل عمل « ليس »

وهي : « ما » و « لا » و « لات »

هذه الأحرف تعتبر من باب « كان » و إن فصلت عنها بسبب أنها حروف وكان ، وأخواتها أفعال ونوردها ـ إن شاء الله تعالى فيما يلى :

١ ـ « ما » الحجازية

« مَا » النافية ـ فى لغة الحجازين ـ « كلَيْس » التى ترفع الاسم ، وتنصب الخبر ، وهى مثلها فى العمل وأما التميميون فإنهم يهملونها ولا تعمل شيئا عندهم .

لكننا نقول : إن لغة الحجازيين هى اللغة القويمة ، وبها جاء القرآن الكريم.

ومن شواهد ذلك قوله تعالى : ﴿ مَا هَذَا بَشَراً ﴾(١) فقد عملت « مَا » عمل « لَيس » فرفعت الاسم ، وهو « هذا » ونصبت الخبر ، وهو « بشرا » .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ ما هُنَّ أمَّهَاتهم ﴾(٢) : اسم « ما » ضمير الرفع المنفصل « هُن » والخبر « أمهاتهم » .

شروط إعمال « ما » الحجازية :

اشترط النحاة لإعمالها ثلاثة شروط .

الأول : أن يتقدم اسمها على خبرها .

الثاني : ألا تقترن « ما » « بإن » الزائدة .

الثالث : ألا يقترن خبرها « بإلا » .

فإذا استوفت « ما » هذه الشروط عملت عمل ليس عند أهل الحجاز كما تقدم أما إذا اختل شرط من شروط عملها فإنها تهمل ، ومن ذلك نقول : إنها أهملت فى قولهم فى المثل : « ما مُسئ من أعتب » (٣).

---

(١) من الآية ٣١ من سورة يوسف . (٢) من الآية ٢ من سورة المجادلة .

(٣) المثل فى مجمع الأمثال للميدانى ٢ / ٢٤٣ : « ما أساء من أعتب » والمعني واحد ، المراد : من استرضى ، واعتذر في حكم من لم تقع منه إساءة ، يضرب لمن يعتذر إلى صاحبه ،ويخبر أنه سيعتب ، أى:سيسترضى .

وذلك : لأن الخبر قد تقدم علي الاسم .

كما أهملت فى قول الشاعر :[1]

(٢) بنى غدانة : مَا إنْ أنُتُم ذَهَبُ ولاَ صَرِيفٌ ، ولكنْ أنْتُم الْخَزَف[٢]

لاقتران « مَا » بإنْ » .

كما أهملت فى قوله تعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إلا رسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ [1] وفى قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَمْرُنَا إلا واحدة ﴾ [2].

لاقتران خبرها « بإلا » .

ومن ذلك نقول :

يعملها الحجازيون عند تحقيق الشروط الثلاثة ،ويهملونها عند فقد شرط منها

وأما تميم : فإنهـا تهملها ، ولا تجعلها تعـمل شيئاً ، ولو استـوفت جميع الشروط ، وقد جاء عنـهم أنهم يقرءون قوله تـعالى : ﴿ مَا هَذَا بَشَرَ ﴾ [3] ـ برفع « بشر » على الإهمال .

---

(١) من الآية ١٤٤ من سورة آل عمران .
(٢) من الآية ٥ من سورة القمر .
(٣) من الآية ٣١ من سورة يوسف .
(١) البيت مجهول القائل . وهو من الطويل .
٢٠ ـ (٢) اللغة :

غدانة : حى من بنى يربوع ، صريف : فضة ، الخزف : الفخار .
والمعنى : يا بنى غدانة لستم كرام الأصول ، ولستم من العلية ،وإنما أنتم من الأراذل .
الإعراب :

« بنى » منادى بحرف نداء محذوف ، غدانة : مضاف إلى بنى « ما » نافية « إن » زائدة ، « أنتم » مبتدأ « ذهب » الخبر « ولا » الواو : حرف عطف ، ولا : عاطفة « صريف »عطف على ذهب،ولكن: حرف استدراك «أنتم الخزف» مبتدأ وخبر .
والشاهد فيه :

« ما إن أنتم ذهب » حيث أهمل الشاعر ما النافية ، ولم يعملها .

٢ـ لا النافية

تعمل « لا » النافية عمل « ليس » .

من شواهد عملها كقول الشاعر :

٢١ ـ تعزَّ فَلاَ شَئٌ عَلَى الأرض باقيا   وَلا وَزَرٌ مما قَضَــى الله وقيــا (١)

شروط عمل « لا » :

يشترط لإعمال « لا » عمل « لَيْسَ » أربعة شروط :

الأول : أن يتقدم اسمها على خبرها ، أى : الترتيب بينهما .

الثانى : ألا يقترن خبرها « بإلاَّ » .

الثالث : أن يكون اسمها ، وخبرها نكرتين .

الرابع : أن يكون عملها فى الشعر .

فإذا اجتــمعت الشروط المتقدمــة عملت عمل « لَيْس » ـ كمــا سبق ـ أما إذا اختل شرط من الشروط المتقدمة فإنها لا تعمل شيئاً :

فلا يجوز إعمــالها فى نحو : « لا أفْضَلُ منْكَ أحَد » ،ولا فى نحو : « لاَ أحدٌ إلاَّ أفضلُ منْكَ » ولا فى نحو : « لاَ زَيْدٌ قائمٌ ، ولاَ عمْروُ » .

وذلك : لعدم استيفاء شروط عملها ، واختلال شرط منها .

ولهذا : غلطوا المتنبى فى قوله (١) :

---

(١) البيت مجهول القائل ، وهو من البسيط .

إذَا الجُودُ لم يرزق خلاصا من الأذَى　　فَلاَ الْحَمْدُ مكْسُوباً ، ولاَ المَالُ بَاقيا[٢]

تعز : تصبر ، وتجلد ، وتأسَّ ، وزر : أصله الجبل ، وقد استعمل فى كل ما يمكن أن يلجأ إليه .

والمعنى :

تصبر ، وتجلد على ما يصيبك من الشدائد ، والآلام ؛ لأن مصير كل شئ إلى فناء ، وليس فى الحياة ملجأ من قضاء الله تعالى ، وقدره .

الإعراب :

تعز : فعل أمر ، وفاعله مستتر فيه وجويا ، تقديره : أنت « فلا » الفاء : للتعليل ، ولا : نافية تعمل عمل ليس « شئ » اسم « لا » مرفوع بها ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة « على الأرض » جار ، ومجرور متعلق بمحذوف ، صفة لشئ « باقيا » خبر « لا » « ولا » الواو حرف عطف ، لا : العاملة عمل ليس « وزر » : اسمها « مما » من الجارة ، وما : اسم موصول فى محل جر ، والجار ، والمجرور متعلق بقوله : واقيا « قضى الله » فعل ، وفاعل والجملة لا محل لها من الإعراب ، صلة الموصول ، والعائد محذوف « واقيا » خبر « لا » .

والشاهد فيه :

قوله : « لا شئ باقيا » ، « ولا وزر واقيا » حيث عملت « لا » النافية فى الموضعين » عمل « ليس » .

---

(١) الشاعر : هو المتنبى ، وهو من المولدين ، الذين لا يحتج بشعرهم ، وجاء ابن هشام بالبيت ليوضح الخطأ فى بيته والبيت من الطويل .

٢٢ (٢) اللغة :

الجود : العطاء ، الأذى : التطاول باليد ، أو اللسان ، أو المن ...

والمعني : إذا كان الجود يتبع بمن ، أو بأذى ، فإن المعطى لا يجد من يمدحه ، والمال لا يبقى ؛ لأنه يتحول إلى آخر .

صنيع ابن هشام فى الاشتراط للعمل:

حمل ابن هشام « لا » على « ما » فى شرطى العمل، وقد جعل الشرطين ، الأولين فى « لا » بالقياس على « مَا » وصرح بالشرطين الأخيرين ، وذلك بسبب قوة « مَا » وضعف « لا» : فما : تعمل فى الشعر ، والنثر ولا ، كذلك « لا » فإنها تعمل فى الشعر .

ولا حاجة إلى اشتراط اقتران اسم «لا» بإن لأن اسم «لا» لا يقترن « بإن» .

٣ـ « لاتَ » .

مما يعمل عمل « لَيْس » : « لاَتَ » :

وهى: « لاَ » النافية، وزيدت عليها التاء : لغرض تأنيث اللفظ ، أو للمبالغة .

ويشترط لإعمالها ما يلى :

١ ـ أن يكون اسمها ، وخبرها لفظ الحين . . .

٢ ـ أن يحذف أحد معموليها : الاسم ، أو الخبر .

والغالب : أن يكون المحذوف اسمها .

ومن شواهد ذلك قوله تعالى : « فَنادَوا ، وَلاَتَ حِينَ مَنَاصٍ . »

والتقدير : والله تعالى أعلم ـ : فَنادَى بعضهم بعضاً : أن ليس الحين مناص ، أى : فرار .

ومن القليل : حذف خبرها ، وبقاء اسمها كقراءة بعض القراء « وَلاَتَ حِينُ مَنَاصٍ » ـ برفع « حينُ » .

الإعراب :

إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان . . . الجود : نائب فاعل لفعل محذوف يفسره « يرزق » والتقدير : إذا لم يرزق الجود ، والجملة من الفعل المحذوف ونائبه فى محل جر بإضافة إذا إليها . . « لم » حرف نفى ، وجزم ، وقلب « يرزق » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب فاعله مستتر جوازا ، والجملة : لا محل لها من

الإعـراب تفسـيرية « خـلاصا» مـفعـول ثان للفعل « يرزق » « من الأذى » جـار ، ومجـرور متعلق بقوله : « خـلاصا » « فلا الحمـد مكسوبا » الفاء واقعـة فى جواب الشرط ولا العـاملة ، والحمـد : اسم لا ، ومكسوبا خبـرها ، « ولا الجود باقـيا » الواو : حرف عطف « لا » العاملة عمل ليس « المال باقيا » اسم لا ، وخبرها .

والتمـثيل به : فى قوله : « فـلا الحمد مـكسوبا ، ولا المال باقيـا » حيث أعمل « لا » عملى « ليس » مع كون اسمها معرفة فى الحالتين ـ والمسألة خلافية ـ .

أسئلة وتطبيقات

١ ـ الحروف الثلاثة « مَا ، ولاَ ، ولاتَ » تعمل عمل « لَيْسَ » : فلماذا ؟ وما السر فى عدم إلحاقها « بكان وأخواتها » ؟

٢ ـ « ما هَذَا بَشَراً » :

أعرب ما تقدم من الآية الكريمة ـ على لغة الحجازيين .

٣ ـ ما الشروط التى اشترطها النحـاة لعمل « مَا » النافية عمل « لَيْس » مع الاستشهاد لما تذكر .

٤ ـ متى تهمل « مَا » ؟ : استشهد لما تذهب إليه .

٥ ـ سـجل شروط عـمل « لاَ » عـمل « لَيْسَ » ومثـل لما تقول ، واذكـر الحكم النحوى إذا فقد أحد الشروط ، مع التمثيل .

٦ ـ حمل ابن هشام على المتنبى ، ونسب بيته إلى الخطأ :

أ ـ اذكر البيت .

ب ـ بين وجهة نظر ابن هشام فيه ، واذكر رأيك مع الدليل .

٧ ـ عملت « لاَتَ » عمل « لَيْسَ » : فمتى تم لها ذلك ؟

٨ ـ قرئ قوله تعالى : « ولاَتَ حينُ مناص » : برفع « حين » وبالنصب : وجه القراءتين الوجهة النحوية السليمة .

٩ ـ ما أحد **أغير** من الله « عز وجل » عند تعدى حدوده ، لكنه حليم سبق

حلمه غضبه ، وإليه المرجع ، **والمآب** ، ويؤمئذ يعلم العاصى علم اليقين أنه **لات** حين **مناص** .

أ ـ أعرب المكتوب بالخط الأسود الفاحم من العبارة .

ب ـ هات فى أسلوبين « لاَت » : محذوفة الاسم ، ومحذوفة الخبر .

نموذج إعرابي

قال الله تعالى : ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ .

« مَا » نافية ، حجازية ، تعمل عمل « لَيْسَ » : ترفع الاسم ، وتنصب الخبر .

« هُنَّ » : ضمير رفع منفصل ، اسم « مَا » فى محل رفع .

أمهاتهم : أمهات : خبر « ما » الحجازية ، منصوب بها ، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة ، لأنه جمع مؤنث سالم .

أمهات : مضاف ، وهم : مضاف إليه ، فى محل جر بالإضافة .

إنّ وأخواتها

ص ـ الثانى : إنَّ ، وأنَّ للتأكيد ، ولكنَّ للاستدراك ، وكأن للتشبيه ، أو الظن ، ولَيْتَ للتمنى ، ولَعَلَّ للترجىّ ، أو الإشفاق ، أو التعليل .

فينصبن المبتدأ اسمالهن ، ويرفعن الخبر خبرا لهن .

ش ـ الثاني من نواسخ المبتدأ ، والخبر : ما ينصب الاسم ، ويرفع الخبر ، وهو ستة أحرف : « إنَّ ، وأنَّ » ومعناهما التوكيد ، تقول : « زَيدٌ قائمٌ » ثم تدخل « إنَّ » لتأكيد الخبر ، وتقريره فتقول : « إنَّ زَيْداً قائمٌ » وكذلك « أن » ، إلا أنها لابد أن يسبقها كلام ، كقولك : بلغنى ، أو أعجبنى ، ونحو ذلك ، و « لكنَّ » ومعناها الاستدراك ، وهو تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته أو نفيه ، يقال : « زيد عالم » فيوهم ذلك أنه صالح ، فتقول : « لكنه فاسق » وتقول : « ما زيد شجاع » فيوهم ذلك أنه ليس بكريم ، فتقول : « لكنه كريم » و « كأن » للتشبيه ، كقولك : « كأن زيداً أسد » أو الظن ، كقولك : « كأن زيدا كاتب » .

و « لَيْتَ » للتمنى ، وهو طلب مالا طمع فيه ، كقول الشيخ .

لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْماً

أو ما فيه عسر ، كقول المعدم ، الآيس : « ليت لى قنطاراً من الذهب » و « لعل » للترجى وهو : طلب المحبوب ، المستقرب حصوله ، كقولك : « لعل الله يرحمني » أو الإشفاق ، وهو : توقع المكروه ، كقولك : « لعل زيد هالك » أو للتعليل ، كقوله تعالى : ﴿ فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يتذكَّرُ ﴾ أى : لكى يتذكر .

نص على ذلك الأخفش .

ص ـ إن لم يقترن بهن « ما » الحرفية ، نحو : « أنما الله إله واحد » إلا ليت ، فيجوز الأمران .

ش ـ إنما تنصب هذه الأدوات الأسماء ، وترفع الأخبار بشرط ألا تقترن بهن «ما » الحرفية ، فإن اقترنت بهن بطل عملهن ، وصح دخولهن على الجملة الفعلية .

قال الله تعالى: ﴿ قلْ إنَّما يوُحَي إلىَّ أنَّمَا إلهكُمُ إلهُ واحِدٌ ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ كأنَّمَا يُسَاقُونَ إلَى الموت ﴾ ، وقال الشاعر :

فَوَا لله ما فارَقتُكُمْ قَالياً لَكُمْ ولكنَّما يُقْضَى فَسَوْفَ يكُونُ

وقال الآخر :

أعِدْ نظــراً يَا عَبْد قَيْسٍ لَعَلَّمَا أضَاءتْ لَكَ النَّارُ الحِمَارَ المُقَيَّدا

ويستثنى منها « ليت » فإنها تكون باقية مع « مَا » على اختصاصها بالجملة الاسمية ، فلا يقال : « ليتما قَامَ زَيْدٌ » : فلذلك أبقوا عملها وأجازوا فيها الإهمال حملا على أخواتها .

وقد روى بالوجهين قول الشاعر :

قالت : ألا ليْتَمَا هَذَا الحَمامُ لَنَا إلى حمــامتنــا ، أو نِصفَهُ فقد

ـ برفع « الحمام » ونصبه .

وقولى : « مَا » الحرفية احتراز من « مَا » الاسمية ، فإنها لا تبطل عملها ،

وذلك كقوله تعالى ﴿ إنما صَنَعُوا كيْد سَاحِرٍ ﴾ :« فما » ـ هنا ـ اسم موصــول بمعنى « الذى » وهو فى فى موضع نصب « بإن » و « صنعوا » صلة ، والعائد محذوف ، و« كيد سَاحِرٍ » الخبر .

والمعنى : إن الذى صنعوه كيد ساحر .

ص ـ « كإن » المكسورة مخففة

ش ـ معنى هذا :أنه كما يجوز الإعمال فى« ليْتَمَا » كذلك يجوز فى « إنَّ » المكسورة ، إذا خففت كقولك : « إنْ زَيْد لمنْطَلِقٌ » و « إن زيداً منْطلقٌ » .

والأرجح الإهمـال عكس « لـيت » قـال الله تعـالى : ﴿ إنْ كلُّ نَفْس لَمَّا عَلَيهَا حَافظ . »، « وإنْ كلٌّ لَّمـا جميعٌ لَدَيْنَا مُحْضرُونَ » وقـال الله تعالى : ﴿ وإنْ كلٌّ لَّما ليُوَفِّيَنَّهُمْ ربكَ أعمالهم ﴾ .

قرأ الحرميان ، وأبو بكر بالتخفيف ، والإعمال .

ص ـ فأما « لكن » مخففة فتهمل .

ش ـ وذلك ، لزوال اختصاصها بالجملة الاسمية ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَا ظَلَمْنَا هُمْ ، ولكنْ كـانوا هُم الظَّالِمينَ ﴾ وقال تـعالى : ﴿ لكِنِ الرَّاسِــخُونَ فى الْعِلمِ منْهُمْ ، والمؤْمِنُونَ ﴾ .

فدخلت على الجملتين .

ص ـ وأما « أنْ »فتعمل ، ويجب فى غير الضــرورة ـ حذف اسمها ضمير الشأن ، وكون خبرها جـملة مفصولة ـ إن بدئت بفعل متصــرف ، غير دعاء ـ بقد ، أو تنفيس ، أو نفى ، أو لو .

ش ـ وأما « أنْ » المفتــوحة فإنها إذا خـففت بقيت على ما كــانت عليه من وجوب الإعمال ، لكن يجب فى اسمها ثلاثة أمور :

* أن يكون ضميراً ، لا ظاهراً .

* أن يكون بمعنى الشأن .

* وأن يكون محذوفاً .

ويجب في خبرها أن يكون جملة ، لامفرداً : فإن كانت الجملة أسمية ، أو فعلية ، فعلها جامد أو فعلية، فعلها متصرف ، وهو دعاء لم تحتج إلى فاصل يفصلها من « أنْ » .

مثـال الاسمـية قوله تعـالى : ﴿ أنِ الحمـدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ تقديره : أنه الحمد لله ، أى : الأمر ، والشأن .

فخففت « أن » وحذف اسمها ، ووليتها الجملة الاسمية ، بلا فاصل .

ومثال الفعلية التى فعلهـا جامد : « وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم » ، « وأن ليس للإنسان إلا ما سعى » والتقدير : وأنه عسى ، وأنه ليس . .

ومثال التى فعلهـا متصرف ، وهو دعاء « والخامسـة أن غضب الله عليها » فى قراءة من خفف « أن » وكسر الضاد .

فإن كان الفعل متصرفا ، وكان غير دعاء وجب أن يفصل من « أن » بواحد من أربعة : وهى « قد » نحـو : « ونعلم أن قد صدقتنا » ، « ليـعلم أن قد أبلغوا » وحرف التنفيس ،نحو: « علم أن سيكون منكم مرضى » وحرف النفى نحو : « أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا » و « لو » نحو « وأن لو استقاموا » .

وربما جاء فى الشعر بغير فصل ، كقوله :

عَلِمُوا أنْ يؤمَّلُونَ ، فَجادوا   قبلَ أن يُسألوا بأعظم سؤل

وربما جاء اسم « أن » فى ضـرورة الشعر مصرحـا به ، غير ضمـير شأن ، فيأتى خبرها ـ حينئذ مفردا ، وجملة ، وقد اجتمعا فى قوله :

بأنك ربيع ، وغيث مريع   وأنكَ هُنَاكَ تكونُ الشِّمالا

ص ـ وأما « كأن »فتعمل ، ويقل ذكر اسـمها،ويفصل الفعل منها ، بلم ، أوقد .

ش ـ إذا خففت « كأنَّ » وجب إعـمالها ، كمـا يجب إعمال « أنْ » ولكن ذكر اسمها أكثر من ذكر اسم « أن» ولا يلزم أن يكون ضميراً ، قال الشاعر :

وَيَوْماً توافينـا بوجـه مقسَّمٍ   كأن ظبية تعطو إلى وارقِ السَّلَم

يروى بنصب « الظبيـة » على أنها الاسم ، والجملة بعدها صفة ، والخبر محذوف ، أى : كأنهـا ظبية عاطية هذه المرأة ، فيكون من عكس التشبيه ، أو كأن مكانها ظبية على حقيقة التشبية .

ويروى برفعها على حذف الاسم ، أى : كأنها ظبية .

وإذا كان الخبر مفردا ، أو جملة اسمـية لم يحتج لفاصل ، فالمفرد كقوله : « كأن ظبية » فى رواية من رفع .

والجملة الاسمية كقوله :

* كأنْ ثَدْيَاهُ حُقَّانِ *

وإن كان فعلا وجب أن يفصل منها ، إما : « بلَمْ ، او قَدْ » .

فالأول : كقوله :

كأنْ لمْ يكُنْ بَيْنَ الحَجُونِ إلَى الصَّفَا ... أنِيسٌ ، ولـم يَسْمُرْ بمـكَّة سَـامِرُ

والثانى : كقوله :

أزِف الترحُّل غَيْرَ أنْ ركَابنَا ... لَمَّا تَزلْ بِرحَالِنَا ، وكأَنْ قَدِ

أى : وكأن قد زالت : فحذف الفعل

ص - ولا يتوسط خبرهن ، إلا ظرفـا ، أو مجروا ، نحو : « إن فى ذَلِك لعبرة » ، « إنْ لَدَيْنَا انكَالاً » .

ش - لا يجوز فى هذا الباب توسط الخبر بين العامل ، واسمه ، ولا تقديمه عليهـا ، كمـا جاز فى باب « كَانَ » لا يقال : « إن قـائم زيداً » كمـا يقال : « كَانَ قائماً زيد » .

والفرق بينهـما : أن الأفعال أمكن فى العمل من الحـروف ، فكانت أحمل لأن يتصرف فى وما أحسن قول ابن عنين ، يشكو تأخره :

كأنِى من أخبار إن ، ولم يجز ... لهُ أحَد فى النحـو أن يتقـدما

ويستثنى من ذلك مـا إذا كان الخبر ظرفا ، أو جارا ، ومجـرورا فإنه يجوز

فيهـما أن يتوسط ، لأنهم يتوسعـون فيها ما لم يتـوسعوا فى غيرها ، كـما قال الله تعـالى : ﴿ إنْ لدينَا أنْكَالاً ، وجحـيمـا ﴾ ، ﴿ إنَ فى ذلكَ لعـبرةً لَمنْ يخـشَى ﴾ واستغنيت بتنبيهى على امتناع التوسط فى غير مسألة الظرف ، والجار ، والمجرور عن التنبية على امتـناع التقدم لأن امتناع الأسهل يستلزم امتنـاع غيره ، بخلاف العكس ، ولا يلزم من ذكرى توسطهـم الظرف ، والمجرور أن يكونوا يجيـزون تقديمه ؛ لأنه لا يلزم من تجويزهم فى الأسهل تجويزهم فى غيره .

البيان ، والتحليل ، النوع
الثانى من النواسخ

« إنَّ وأخواتها » التى تنصب الاسم،ترفع الخبر الحروف الناسخة،ومعانيها :

١ ـ « إنَّ » ومعناها : التوكيد .

تقول : « محمد ناجح » : فإذا أردت تقدير الخـبر ، وثبوته وتأكيد النجاح أتيت « بإن » فنقول : « إنَّ مـحمدا ناجح » : أما من ناحـية العمل : فإنهـا نصبت الاسم ، ورفعت الخبر ، على عكس عمل « كَانَ » وأخواتها .

٢ ـ « أن » بفتح الهمـزة ـ ، وهى للتوكيد ـ أيضـاً ـ لكنها لا تقع فى أول الكلام مثل « إنْ » المكـــسورة الهمزة ـ ولابد أن يسـبقها كلام ، تقول فيما تقدم : « سرنى أنْ مـحمداً ناجح » فـقد سبـقت « أن » بقولك « سـرنى » ولك أن تقول : أعْجبَنى ، أوْ بلغنى . . وما أشبه ذلك .

٣ ـ « لكن » : ومعناها الاستدراك .

والاستدراك : تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته ، أو نفيه .

تقول : « زَيد كـريم » فيـتوهم من وصفـه بالكرم أنه شجـاع ، فتسـتدرك وتقول : « لكـنه جبَانٌ » وتقول : « مازيد شـجاع » فـيتوهم من ذلك أنـه بخيل ، فتستدرك ، وتقول : « لكنه كريم » .

٤ ـ « كأنَّ » : وهى للتشبيه ، تقول : « كأنَّ عليّاً أسدٌ » أو الظن ،تقول : « كأنَّ عَليا شاعرٌ » .

٥ ـ « **ليت** » للتمنى : والتمنى : طلب المستحيل ، ومالا طمع فيه ، كما يقول الشيخ المتهالك شيخوخة :

٢٣ ـ . . . لَيْتَ الشبابَ يَعُودُ يوماً (١) . . .

---

٢٣ ـ (١) جزء من بيت مشهور ، وهو :

ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب

والبيت لأبى العتاهية، وهو من الوافر، وجاء ببعضه ابن هشام للتمثيل فقط .

وأبو العتاهية يتحسر على فقد الشباب ، ويتمنى أن يعود مرة ، ليرى ما فعل به المشيب .

الإعراب :

« ليت » حرف تمن ينصب الاسم ، ويرفع الخبر « الشباب » اسم « ليت » وجملة « يعود » من الفعل والفاعل المستتر خبر « ليت » فى محل رفع « يوما » منصوب على الظرفية الزمانية . . .

والشاهد فى البيت :

دلالة « ليت » على التمني ، وهو ـ هنا ـ طلب مالا مطمع فيه .

أو طلب ما فيه عسر ، كما يقول الفقير المعدم ، الآيس ، الكسل : « لَيْتَ لي قِنطَاراً منَ الذَّهَبِ».

---

٦ ـ « **لَعَلّ** » وتأتي :

أ ـ **للترجي** : وهو : طلب الأمر المحبوب ، القريب الحصول ، كقول التائب : « لعَلَّ الله يَرْحَمُنِى » .

ب ـ **الإشفاق** : وهو توقع الكروه ، تقول : « لَعَلَّ زيداً هَالكٌ » .

ج ـ **التعليل**: كقوله تعالى: ﴿ فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّه يتذكَّر، أو يَخْشَى ﴾ (١)

نص الأخفش على ذلك .

---

(١) الآية ٤٤ من سورة طه .



اقتـــران
هذه النّواسخ « بما » الحرفيّة

عملٍ « إن » وأخواتها : إنما يتم بشرط ألا تقترن بهن « مَا » الحرفية ، فإذا اقـتـرنت بهنّ بطل عـمـلهن ، وصح دخـولهن على الجـملة الـفـعليـة ، ولم يبق الاختصاص بالجملة الاسمية مع الاقتران « بما » .

ومن شواهد ذلك :

قوله تـعـالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا يوحَى إِلَى أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَحِدٌ ﴾ : فقـد كـفت « مَا » الكافة الحـرفية أن عن نصب الاسم ، ورفع الخـبر وبقى الحكم على الأصل ، وهو الرفع ،كما زال اختصاص «إن»حيث دخلت على الجملة الفعلية « يُوَحَى إلى» .

وقوله تعـالى : ﴿ كأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ ﴾(٢) : فقد دخلت « كأنما » على الجملة الفعلية « يُسَاقُونَ » .

وقال الشاعر :(١)

٢٤ ـ فَوَ اللهِ مَا فَارَقْتُكُمْ قَاليا لكُمْ وَلكنَّمَا يُقْـــضَى فَسَوْفَ يَكُونُ (٢)

---

(١) الشاعر : هو الأفوه ، الأودى ، والبيت من الطويل .

٢٤ ـ (٢) اللغة :

قاليا : كارها « سوف يكون » سوف يقع .

والمعنى :

والله يا أحبابى ما فارقتكم كرها لكم،ولكن الأمر قدر محتوم وقضاء لا يرد

لإعراب :

« فو الله » الفاء : على حسب ما قبلها ، والواو حرف قسم ، وجر ، ولفظ الجلالة مقسم به ، ومجرور بالكسرة الظاهرة ، والجار والمجرور متعلق بفعل القـسم الـمحذوف «ما » نافية «فارقتـكم »:فعل ماض والتاء فاعل ، وكم : مفعول به « قاليا »:حال من ضمير المتكلم « لكم » جار ،ومجـرور متعلق بقوله : « قاليا » ، « ولكنمـا » الواو :حرف عطف ،لكن :حرف استـدراك ،ونصب « ما » اسـم موصول بمـعنى الذى فى محل نصب ، اسم « لكن » وجـملة « يقـضى » من الفعـل المضارع ، المبنى للمـجهـول ، ونائـب الفاعل المستـتر لا مـحل له من الإعـــراب صلة « ما » ،« فسوف » الفاء : زائدة ،وسوف : حرف دال على التنفيس « يكون »=

(٢) من الآية ٦ من سورة الأنفال .

وقال الآخر :[٣]

٢٥ ـ أعِدْ نَظَراً يَاعَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّمَا   أضَاءتْ لَكَ النَّارُ الحمَــارَ المقَيَّدَا[٤]

(٣) الشاعر : هو الفرزدق ، والبيت من الطويل .

٢٥ ـ (٤) اللغة :

عبدٍ قيس : رجل من عدى بن جندب بن العنبر .

والمعنى :

يندد الفرزدق بعبد القيس،ويهجوه أقبح هجاء ،ويصفه بأنه يأتي الحمر . .

والحكم المتقدم ، وهو : كف الأداة عنِ العمل ، وزوال الاختصاص بالجملة الاسمية عام في جميع الأدوات .

ويستثنى من الحكم المتقدم « لَيْتَ » :

فإنهــا تكون مع « ما » الحــرفية ، الكافــة باقيــة على اختصــاصهــا بالجملة الاسمية ، ومن أجل ذلك روعى فيها أمران ، ترتب علي مراعاتهما الحكم النحوي ، الذي سيأتي ـ إن شاء الله تعالى ـ .

= فعل مـضارع تام وفاعله ضمـير مستـتر فيـه جوازا ، تقديره : هو ، يعود إلى مـا يقضى ، والجملة فى محل رفع خبر « لكن » .

والشاهد فيه :

قوله : « لكنما . . . . . . » حيث جعل ابن هشام « مـا » كافة ، وقد كفت « لكن » عن العمل ، ولكن الصــواب أم « ما » اسم مـوصول ، فـلا تكف « لكن » عن العـمل ، وإنما الذى يكف هو « ما » الحـرفية ، وقد عملت « لكـن » النصب ، والرفع ، ودخلت على الجملة الاسمية . . .

الأمر الأول : بقاء « لَيْتَ » على اختصاصها بالجملة الاسمية ، وترتب عليه : جواز عملها : نصب الاسم ، ورفع الخبر .

الأمر الثاني : حملها فى الإهمال على أخواتها ، وطرد الباب على وتيرة واحدة ، وقد ترتب عليه إهمالها ، ترك ما بعدها على رفعه الذي كان قبل دخولها .

وقد عزَّزَ السماع الأمرين ، فقد روى بالوجهين قول الشاعر [1] :

٢٦ ـ قالت : ألا ليْتَمَا هذا الحمام لنا إلى حَمَامتنا ، أو نصفه فقدِ[2]

وجاءت الرواية برفع « الحمام » على الإهمال ، وبنصبه على الإعمال .

الإعراب :

أعد : فعل أمر ، وفاعله مستتر فيه وجوبا « نظرا » مفعول به لأعد « يا » حرف نداء « عبد » منادى مضاف ، منصوب بالفتحة الظاهرة ، وقيس مضاف إليه ، و« لعلما » لعل : حرف ترج ، وما : كافة « أضاءت » : فعل ماض ، وتاء التأنيث « لك » جار ، ومجرور متعلق « بأضاءت » « النار » فاعل مرفوع بالضمة .

« الحمار » مفعول به منصوب « المقيدا » صفة .

والشاهد فى البيت :

قوله : « لعلما أضاءت . . . » حيث كفت ما الحرفية الزائدة « لعل » عن العمل ، وأزالت اختصاصها بالجملة الاسمية وجعلتها تدخل على الجملة الفعلية .

---

(١) الشاعر : هو النابغة الذبيانى ، والبيت من البسيط .

٢٦ ـ (٢) اللغة :

فقد : اسم فعل معناه يكفى ، أو كاف .

والمعني :

تتمنى هذه المرأة ـ وقد رأت الحمام محلقا ـ أن يكون لها هذا الحمام ، ونصفه منضما كل ذلك إلى حمامتها ليصير عدد الجمع مائة .

الإعراب :

قالت : فعل ماض، وتاء تأنيث « ألا » استفهامية « ليتما » ليت: حرف تمن ، وما زائدة « هذا » اسم إشــارة ، اسم ليت ، « الحمــام » بدل من هذا « ليت » على الاعمال، أوليتما :كافة ومكفوفة ،هذا الحمام :مبتدأ ،وبدل منه « لنا » جار ومجرور متعلق بمحــذوف خبر ليت ، « إلى حمــامتنا » جار ، ومجرور ، ومـضاف إليه « أو نصفه » عاطف ، ومعطوف ، ومضاف إليه « فــقد » الفاء : فاء الفصيحة ، و« قد » اسم فــعل بمعنى « كاف » وهو خبر لمبتدأ مــحذوف ، وجملة المبتــدأ ، والخبــر في مـحل جزم جواب شـــرط محــذوف ، والتــقدير : إن تم ذلك فهو كاف .

وما تقدم إنما يختص « بما » الحرفية الكافة .

أما « ما » الاسمية: فإنهــا لا تبطل عمل الأدوات المتقدمة، وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ﴾ (١).

« فإنَّ » حــرف توكيد ، ونصب ، و « مَا » اسم مـوصول بمعنى « الَّذِى » وما الموصــولة : اسم « إنَّ » فى محل نصب ، وجـملة « صنعوا » لا مـحل لها من الإعراب، صلة الموصول، والعائد محذوف . .وخبر إن قوله تعالى :﴿ كيدُ سَاحِرٍ ﴾ .

والمعنى ، والتقدير : إن الذي صنعوه كيد ساحر .

تخفيف « إنّ »

إذا خففت « إنَّ » المـشددة ، وسكنت نونها فإنهــا يترتب على ذلك حكم نحوى جديد ، ذلك الحكم هو : أنه يجوز إعمالهــا ، كما يجوز إهمالها ، وتكون في ذلك شبيــهة « بليْتَ » إذا دخلت عليها « مَا » الحرفيــة الكافة . تقول : « إنْ زَيْدٌ لمنْطَلِقٌ » ـ بالإهمال ، كما تقول : « إنْ زيداً منطلقُ » بالإعمال .

---

(١) من الآية ٦٩ من سورة طه .

وليس الجواز متساوى الطرفين ، وإنما الأرجح عند التخفيف والإهمال ، على العكس من « لَيْتَما » ، إذ الأرجح فيها عند اتصال « مَا » الحرفية الإعمال .

قال الله تعالى : ﴿ إنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافظٌ ﴾(١) وقال تعالى : ﴿ وإنْ كلٌّ لما ليُوَفِّيَنَّهُم ربُّك أعْمَالُهمْ ﴾(٢)، ﴿ وإنْ كلٌّ لَمَّا جميعٌ لديْنَا محضَرونَ ﴾(٣).

وقد قرئ بالتخفيف ، والإهمال .

والشاهد فى البيت :

قوله: « ليتما هذا الحمام ، يروى بنصب الحمام على أنه بدل من اسم ليت ، و« ليت » عاملة على هذا ويروي برفع الحمام على أنه بدل من المبتدأ ، فتكون « ليت مهملة » : ومن ذلك : جاء الوجهان فى « ليت » إذا دخلت عليها « ما » .

تخفيف « لكنّ »

إذا خففت « لكنَّ » أهملت ، وزال اختصاصها بالجملة الاسمية .

قال الله تعالى : ﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ ،ولَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴾(٤) : فقد دخلت « لكن » المخففة على الجملة الفعلية .

وقال تعالى : ﴿ لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ ، والمؤمنُونَ ﴾(٥) فقد دخلت « لكن » المخففة على الجملة الاسمية ، ولم تعمل شيئا .

تخفيف « أنّ »

إذا خففت « أنَّ » ـ المفتوحة الهمزة ـ بقيت على ما كانت عليه قبل التخفيف من وجوب الإعمال،وهو:نصب الاسم ، ورفع الخبر،مع شروط

١ ـ شروط اسم « أنْ » المخففة :

يشترط فى اسمها ثلاثة شروط ، وجوبا .

١ ـ أن يكون ضميراً ، لا اسما ظاهرا .

---

(١) من الآية ٤ من سورة الطارق .
(٢) من الآية ١١١ من سورة هود .
(٣) من الآية ٣١ من سورة يس .
(٤) من الآية ٨٦ من سورة الزخرف .
(٥) من الآية ٦٢ من سورة النساء .

٢ ـ أن يكون الضمير بمعنى الشأن ، والحال ، والقصة . . .

٣ ـ أن يكون محذوفا .

ب ـ شرط الخبر :

يجب فى خبرها أن يكون جملة ، لا مفرداً .

تنويع جملة الخبر :

يأتى الخبر جملة اسمية ، كما يأتى جملة فعلية .

والجملة الفعلية : إما أن يكون فعلها جامدا ، أو متصرفا ، وهو دعاء .

وفى جميع ما تقدم لا يحتاج إلى فاصل يفصل الجملة من « أنْ » المخففة .

والشواهد علي ما تقدم ما يلى :

قال الله تعالى : ﴿ أنِ الحمدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [1].

والتقدير : أنه الحمد لله ، أى : الأمر ، والشأن . . . : وقد خففت « أن » وحذف اسمها وهو ضمير الشأن ، ووليتها الجملة الاسمية ، بلا فاصل .

والقاعدة: أن الجملة الاسمية ، الواقعة خبرا لا تحتاج إلى فاصل . وقال الله تعالى: ﴿وأنْ عَسَى أنْ يكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أجَلُهُمْ﴾[2] ﴿وأنْ لَيْسَ للإنْسانِ إلا مَا سَعَى﴾ [3].

والتقدير : وأنه عسى ، وأنه ليس .

وقد لحظ لنا : أن الجملة فعلية فعلها جامد ، ولم تحتج إلى فاصل .

والقاعدة : عدم الحاجة الى فاصل ، إذا كانت جملة الخبر فعلية ، فعلها جامد ، وقال الله تعالى : ﴿ والخَامِسةَ أنْ غَضِبَ الله عَليها ﴾[4] ـ فى قراءة من خفف « أنْ » وكسر الضاد من « غضِب » .

والقاعدة : عدم الحاجة إلى فاصل ، إذا كانت الجملة فعلية،فعلها متصرف ، وهو فعل دعاء .

---

(١) من الآية ١٠ من سورة يونس .

(٢) من الآية ١٨٥ من سورة الأعراف .

(٣) من الآية ٢٠ من سورة النجم .

(٤) من الآية ٩ من سورة النور .

وجوب الفصل ونوع الفاصل

ويجب الفصل فى غير ما تقدم :

وذلك : إذا كان الفعل متصرفا ، ولم يكن فعل دعاء . . .

الفاصل

الفواصل أربعة : وذلك فيما يلى :

١ ـ **الفصل « بقد »** : قال الله تعالى : ﴿ ونَعْلَمَ أنْ قَدْ صَدَقْتَنَا ﴾[١] وقال تعالى : ﴿ لِيَعلَمَ أنْ قَدْ أبْلَغُوا ﴾[٢]،

فجملة الخبر فى الآية الأولى « صدقتنا » وجاء الفصل من « أنْ » بقد وفى الثانية « أبلغوا » وجاء الفصل بقد ـ أيضاً ـ.

٢ ـ **الفصل بحرف التنفيس** : أي تأخير : السين ، أو سوف .

قال الله تعالى : ﴿ عَلِمَ أنْ سَيَكُونُ منكُمْ مَرْضَى ﴾[٣]: فقد فصل بين « أنْ » المخففة ، وجملة الخبر وهى « يكون . . . » بحرف التنفيس ، وهو السين .

٣ ـ **الفصل بالنفى :**

قال الله تعالى : ﴿ أفَلاَ يَرَوْنَ ألاَّ يَرْجِعُ إلَيْهِمْ قَوْلاً ﴾[٤] فقد فصل بين « أنْ » المخففة ، وجملة الخبر « يَرْجع . . . » بحرف النفى « لاَ » وقد أدغمت اللام فى نون « أنْ » بعد جعلها لاما ، لقرب المخرجين .

٤ ـ **الفصل « بلَوْ »** :

قال الله تعالى : « وأنْ لَوِ اسْتقامـوا عَلَى الطَّرِيقة . . . ﴾[٥] : فقد فصل بين « أن » المخففة ، وخبرها « استقاموا . . » وجاء الفصل « بلَوْ » .

خروج الشعر عن القاعدة : (قاعدة الفصل) :

قد يخرج الشعر عن القاعدة المتقدمة ،ويجئ بغير فصل ،كقول الشاعر[٦] :

---

(١) من الآية ١١٣ من سورة المائدة .
(٢) من الآية ٢٨ من سورة الجن .
(٣) من الآية ٢٠ من سورة المزمل .
(٤) من الآية ٦٩ من سورة طه .
(٥) من الآية ١٦ من سورة الجن
(٦) البيت مجهول القائل ، وهو من الخفيف .

٢٧ ـ علمِوا أنْ يؤملون ، فجادوا قبل أن يسـألوا بأعظم سؤل(٥)

وقد يخرج الشعر ـ أيضاً عن قاعدة مجئ اسم « أن » المخففة ضمير شأن .

٢٧ ـ (٥) اللغة :

يؤملون يرجون من الناس ، سؤل يسأل ، ويتمنى . . .

والمعنى :

لقد أيـقن هولاء ، أنهم موضع الأمل ، ومـعقـد الرجاء ، وقد أعـطوا ما يتمناه الناس منهم ، قبل أن يوجهوا إليهم السؤال .

الإعراب :

« علموا » فعل ،وفاعل « أن » مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن ، محذوف ، « يؤملون » مضارع مبني للمجهول وواو الجماعة نائب الفاعل،« فجادوا » الفاء : عاطفة ،وجادوا ، فعل ، وفاعل « قبل » ظرف زمان ، متعلق بجادوا « أن » مصدرية « يسألوا » مضارع مبنى للمجهول ، ونائب فاعله ، منصوب بأن « بأعظم » متعلق « بجادوا » أعظم : مضاف ، وسؤل مضاف إليه . . .

ويأتى اسما ، مصرحا به ،

وهذه ضرورة تتبعها أخري ، هي : أن يأتى الخبر مفردا ، وجملة .

وقد اجتمعا فى قول الشاعر (١):

٢٨ ـ بأنْكَ ربيعٌ ، وغيثٌ مَريعُ وأنكَ هُنَاكَ تكـونُ الثَّمالاَ »(٢)

والشعر أبو الضرورات كما يقال :

والشاهد فى البيت :

قوله : « أن يؤملون » حيث جاء خـبر « أن » المخففة جملة فـعلية ، فعلها متصـرف غير دعاء ، ولم يفصل بينه ، وبين « أن » بفـاصل من الفواصل الأربعة ، ويعد هذا من الضرورات .

(١) **الشاعرة** : جنوب بنت العجلان ، وأخت عمرو : ذى الكلب ، والبيت من المتقارب .

٢٨ ـ (٢) **اللغة** :

ربيع : أى للضيفان والفقراء أى أنت بمنزلة الربيع ، أي : كثير النفع ، والخير .. غيث : مطر .. مريع : خصيب .. الثمالا : الغياث والذخر ...

والمعني : تمدح جنوب أخاها : بأنه جواد كريم ، يعطى المحتاج ، وينفق على الغير ، ويمنح المحروم ....

الإعراب :

« بأنك » الباء: حرف جر « أن » مخففة من الثقيلة، والكاف: اسمها « ربيع » خبر أن المخففة من الثقيلة ، والكاف : اسمها « ربيع » خبر أن المخففة من الثقيلة ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر، مجرور بالباء ، وهى متعلقة بعلم سبق : هو :

لقد علم الضيف ، والمرملون إذا اغبر افق ، وهبت شمالا

و« غيث » عاطف ومعطوف على« ربيع» ، « مربع» صفة « لغيث « وأنك » الواو : عاطفة ، وأن المخففة ، واسمها « هناك » ظرف زمان ، متعلق بتكون « تكون » فعل ماض ناقص ، واسمه مستتر وجوبا ، تقديره : أنت « الثمالا » خبر تكون والجملة من « تكون ، واسمه وخبره » فى محل رفع خبر « أن » ... وتقدير الكلام كله : لقد علم الضيف ، والمرملون بكونك ربيعا لهم ، وبكونك معاذا لهم .

والشاهد فيه :

قوله : « بأنك ربيع ... « وأنك تكون الثمالا » حيث جاءت « أن » مخففة في الموضعين ، وجاء اسمها ضميرا مذكوراً فى الكلام ، وخبرها مفرد فى الأول ، وجمله فى الثانى .

تخفيف « كأنْ »

تخفف « كأنَّ » ولكن يجب إعمالها ، كما يجب إعمال « أنْ » .

ولكن ذكر اسمها أكثر من ذكر اسم«أن»ولا يلزم أن يكون ضمير شأن ...

قال الشاعر [1] :

٢٩ ـ ويَوْماً تُوافينَا بــوجْهٍ مقـــسَّم   كأنْ ظَبْيَة تعطُوا إلى وَارقِ السَّلَم[2]

وقـد جاءت الرواية بنصب « ظـبيـة » على أنهـا اسم « كأن » المخـففـة ، والجملة بعدها صفة ، والخبر محذوف ، أى :كأن ظبية عاطية هذه المرأة ، وذلك من التشبيه المقلوب للمبالغة ، أو كأن مكانها ظبية ـ على حقيقة التشبية .

كما جاء الرواية برفع « ظَبْيَةٌ »:وذلك:على حذف الاسم،أى :كأنها ظبيةٌ .

---

(١) البـيت لابن هريم اليـشكرى . وقيل: لزيـد بن أرقم ، أو أرقم اليشـكرى ، أو لغيـرهم ، والبيت من الطويل .

٢٩ ـ (٢) اللغة :

توافينا : تجيئنا ، بوجه مقسم : أى جميل حسن،من القسامة . . . تعطوا : تمد عنقها لتتناول ، وارق السلم : شجر السلم ، المورق .

والمعنى :

يصف امرأة بأنها تشرق عليهم بوجه جميل حسن ، وعنق طويل ، كعنق الظبية . .

الإعراب :

ويومـا : الواو : على حسـب ما قـبلها ،يـوما:ظرف زمـان منصـوب بالفتـحة ، توافينا فـعل مضارع،وفاعله مستتر فيه جوازاً،ونا: مفعول به فى محل نصب « بوجه » جار ومجرور ، متعلق بتوافى « مقسم » نعت لوجه ، ومجرور بالكسرة « كأن » حرف تشبيه ، ونصب « ظبية » ـ على رواية النصب : اسم « كأن » تعطو : فعل مضارع ،وفاعله مستتر فيه جوازاً ، تقديره هى والجملة فى محل نصب لظبية ، وخبر كأن محذوف ، والتقدير : كأن ظبية عاطية فى مكان هذه المرأة ، وعلي رواية رفع « ظبـيـة » يكون خبـر « كأن » كلمـة « ظبيـة » واسمها ضمير محذوف ، والتقدير : كأنها ظبية ، وجملة تعطو نعت لظبية ، ويروى بجـر « ظبيـة » وتكون الكاف فى كأن « حـرف » حرف جـر ، وأن زائدة ، وظبيـة مجرور بالكاف كأنه قال : كظبيـة ، ويكون البيت لا شاهد فيه « إلى وارق السلم » جار ، ومجرور ومضاف إليه وسكن كلمة السلم للوقف .

حكم الفصل ، والفاصل

أ ـ حكم الفصل :

عدم الاحتياج إلى فاصل :وذلك :إذا كان الخبر مفردا ، كقول الشاعر [1] :

.... كأنْ ظبيةٌ ....

فى رواية من رفع « ظبية » .

وفى حالة ما إذا كان الخبر جملة اسمية كقول الشاعر [2] :

٣٠ ـ .... كأن ثَدْيَاهُ حُقَّان [3]

ب ـ وجوب الفصل :

يجب الفصل إن كان الخبر فعلا ، والفاصل شيئان :

الأول : « لَمْ » كقوله تعالى : ﴿ كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بالأَمْسِ ﴾ [4].

---

(١) وقد أوضحنا المراد من رواية الرفع فى الشاهد المتقدم .

(٢) البيت بتمامه :

وصدر مشرق اللونِ كأن ثدياه حقان

وهو من مجهول القائل ، وهو من الهزج .

٣٠ ـ (٣) اللغة :

حقان : تثنية حق : قطعة من خشب ، أو عاج تنحت وتسوى ، شبه بهما الثديين : فى النهود والاكتناز ، والاستدارة .

والمعني :

يقول عن امرأة : إن لها صدرا مشرق اللون ، وعلى الصدر ثديان كأنهما حقا عاج .

الإعراب :

« كأن » : حرف تشبيه ، ونصب ، واسمه ضمير محذوف ، أى : كأنه .. « ثديا » مبتدأ ، حقان : خبر المبتدأ ، والجملة فى محل رفع خبر « كأن » .

والشاهد فى البيت :

فى قوله : « كأن ثدياه حقان » حيث خفف كأن ، وحذف اسمها ،وجعل خبرها جملة اسمية .

وقال الشاعر :(٥)

٣١ ـ كأنْ لَمْ يكُنْ بَيْنَ الحجُون إلَى الصَّفَا   أنِيسٌ ، ولم يَسْمُرْ بمَكّةَ سَامِرُ

الاستشهاد بالبيت :

فى قوله : « كأن ظبية » : « ظبية » على رواية الرفع خبر كأن ، واسمها محذوف وعلى رواية النصب اسم كأن ، . وخبرها محذوف ، وعلى رواية الجر لا شاهد فى البيت .

(٥) البيت لحميد بن ثورة أو لمعتاص بن عمرو الجرهمى ، وهو من الطويل .

٣١ ـ (٦) اللغة :

الحجون : جبل بأعلى مكة . . الصفا : جبل آخر ، يبدأ منه السعى ، أنيس : مؤانس . . .

والثانى : الفصل « بعد » كقول الشاعر (١) :

٣٢ ـ أزف الترحل ، غير أن ركابنا   لَمّا تَزَلْ برحالنا ، وكأن قدِ(٢)

أى : وكأن قد زالت ، فحذف الفعل .

والمعنى :

يتحزن الشاعر على الرحيل من أرضه ، بعد أن أجلى منها ، ويقول : إننا بعد فراقها صرنا غرباء عنها ، وكأننا لم تحل بها بالأمس ، ولم تغن بنا ، ولم نجتمع فى نواديها للتسامر .

الإعراب :

« كأن » حرف تشبيه ، ونصب ، واسمها ضمير الشأن محذوف ، والتقدير : كأنه : الحال ، والشأن ، « لم » حرف نفى وجزم ، وقلب « يكن » فعل مضارع مجزوم بلم . . « بين » متعلق بمحذوف خبر يكن ، وبين : مضاف ، والحجون مضاف إليه « إلى الصفا » متعلق بمحذوف حال من الحجون « أنيس » اسم يكن تأخر عن خبرها « ولم » الواو : عاطفة ، لم : حرف نفى وجزم ، وقلب « يَسْمر » مضارف مجزوم بلم « بمكة » متعلق بيسمر « سامر » فاعل يسمر ، والجملة من يسمر وفاعله فى محل رفع معطوفة على جملة يكن ، واسمها ، وخبرها . =

والشاهد فى البيت :

فى قوله : « كأن لم يكن » حيث خفف الشاعر كأن ، وحذف اسمها ، وأتى بخبرها جملة فعلية وفصل بين كأن ، وخبرها بفاصل ، وهو « لم » .

حكم

توسط أخبار « إنّ » وأخواتها

لما كانت هذه الحروف الناسخة غير متمكنة فى العمل تمكن الأفعال الناسخة فى باب « كَانَ » وأخواتها امتنع أمران :

الأول : عدم جواز توسط الخبر بين العامل ، واسمه .

الثانى : عدم جواز تقدم الخبر على الحرف الناسخ ، واسمه .

=(١) الشاعر : هو النابغة الذبيانى ، والبيت من الكامل .

٣٢ ـ (٢) اللغة :

أزف : قرب الترحل : الرحيل ، ركابنا : إبلنا تزل : تفارق ، رحالنا : ما يوضع على الإبل : جمع رحل .

والمعنى :

قد قرب الرحيل ، ولكن الإبل التى سترحل بنا ، لا تزال واقفة لم تفارق ديارنا ، وهى كالتي فارقت ، لأنها معدة مهيأة للرحيل .

الإعراب :

أزف « الترحل » فعل ، فاعل ، غير : منصوب على الاستثناء « أن » حرف توكيد ، ونصب « ركابنا » اسم أن ومضاف إليه « لما » حرف نفى ، وجزم . . . « تزل » مجزوم بلما ، فعل مضارع ، والفاعل مستتر ، والجملة فى محل رفع خبر أن « برحالنا » جار ، ومجرور ، ومضاف إليه ، « وكأن » الواو : عاطفة « كأن » حرف تشبيه ، ونصب ، واسمه ضمير الشأن « قد » حرف تحقيق حذف الفعل بعده ، والتقدير : وكأن قد زالت . . والجملة فى محل رفع خبر كأن .

والشاهد فى البيت :

قوله : « وكأن قد » حيث خفف كأن وحذف اسمها ، وأتى بخبرها جملة فعلية ، وفصل « بقد » بين اسمها ، وخبرها ، كما حذف الفعل دخلت عليه « قد » .

لا تقول : « إنَّ قائمٌ زَيداً » كما جاز لك أن تقول فى باب « كَانَ » ، « كَانَ قائماً زيد » ـ لما ذكرنا .

وقد أمكن التصرف فى الأفعال النواسخ لقوتها ، فقد تحملت التصرف فى معمولها ـ بخلاف الحروف ـ وجميل قول ابن عنين [1] يشكو تأخره :

٣٣ ـ كأنِّى من أخبَّار « إن » ولم يجزْ لَهُ أحـدُ فى النَّحـــوِ أنْ يَتَقَدَّماَ [2]

ونأخذ مما تقدم القاعـدة الآتية :

لا يحوز توسط أخبار الحروف الناسخة، ولا تقدم الخبر عليها، وعلى اسمها

الاستثناء من القاعدة المتقدمة :

ويستثنى من القاعدة المتقدمة :جواز توسط الخبر بين الحرف الناسخ واسمه .

ومن شواهد ذلك :

قوله تعالى : ﴿ إنَّ لَدينَا أنكَالاً ، وجحيـما ﴾[1] : فقد تقـدم الخبر على اسم « إنَّ » « أنكالا » وتوسط بين « إن » واسمها ، وهو ظرف .

وقال تعالى : ﴿ إنَّ فيِ ذَلِكَ لَعِبْرةً لِمَنْ يَخْشَى ﴾[2] : فقد توسط الخبر ، « فى ذلك » بين « إن واسمها ، وهو « عبرة » والخبر جار ، ومجرور .

والسر فى جواز ما تقدم :

أنهم يتوسعون فى الظرف ، والجار ، والمجرور مالا يتوسعون في غيرهما .

---

(١) ابن عنين :

هو شرف الدين، أبو العباس محمد بن محمد بن نصر الدين بن الحسين بن عنين، الأنصارى، الكوفى الأصل، الدمشقى المولد والوفاة توفى سنة ٦٣٠ ـ بدمشق .

٣٣ ـ (٢) :

إعراب البيت :

« كأنى » كأن واسمها « من أخبـار إن » جار ، ومجرور ، ومضاف إليه ،

---

(١) من الآية ١٣ من سورة المزمل . (٢) من الآية ٢٦ من سورة النازعات .

قصد لفظه ، والجار ، والمجرور متعلق بمحذوف خبر كأن « ولم يجز » الواو حرف عطف ،لم :حرف نفى ،وجزم ،وقلب ،يجز:فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون « له » جار، ومجرور متعلق « بيجز » ، « أحد » فاعل يجز ،مرفوع بالضمة الظاهرة «فى النحو»جار،ومجرور متلعق بيجز ـ أيضاً ـ « أن »حرف مصدرى، ونصب «يقدما » يتقدم : فعل مضارع ، منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والألف للإطلاق ، وأن ما دخلت عليه فى تأويل مصدر منصوب مفعول به ليجز .

وقد استشهد ابن هشام بالبيت لا لقاعدة نحوية،وإنما أتى به استلطافا لمعناه، إذ يتفق في المعني،مع ما قرر بالنسبة « لإن » وأخواتها من عدم جواز تقدم أخبارها .

أسئلة وتطبيقات

١ ـ تعمل « إنَّ » وأخواتها عكس عمل « كان » وأخواتها : اذكر ذلك ، وبين عمل كل ، مع التمثيل لما تذكر .

٢ ـ اذكر معانى الحروف الستة ، مع التمثيل لما تذكر .

٣ ـ بين أحكام « إن » وأخواتها إذا اقترنت بكل منهن « ما » وماذا يشترط في « ما » مع الاستشهاد لما تقول .

٤ ـ اذكر أحكام هذه النواسخ إذا خففت النون من ذوات النون،مثل،واستشهد .

٥ ـ ماذا يشترط فى اسم « أن » إذا خففت ؟وماذا يجب فى خبرها كذلك ؟ استشهد لما تذكر .

٦ ـ اذكر القاعدة ، والاستثناء منها فى ضمير الشأن ، والجملة .

٧ ـ « . . كأن ظبية » : روى برفع ، ونصب ظبية ، وبجرها : اذكر وجه كل . . ومتي لا يكون فى البيت شاهد ؟

٨ ـ **أي بنى** : إن فى الأدب **لزينة** ، **فلعلك تجعله لك حلية** ، **وأعجبني أنك تستمع** إلى الناصح وتستجيب ، وليت **المجتمع البشرى يعود** إلى ربه ، ويتمسك بنواميس الدين .

أ ـ أعرب المكتوب بالخط الأسود الفاحم من العبارة .

ب ـ فى العبارة « إن » ، و « لعلَّ » ،و« أن » و « ليت » : اذكر الاسم ،

والخبر لجميع هذه النواسخ وبين التقديم ، وغيره ،ونوع الخبر .

نموذج إعرابى

﴿ إنما الله إله واحد ﴾ :

إن : حرف توكيد ، ونصب ، « ما » كافة ، وتعرب اختصارا .

فيقال : « إنما » كافة ومكفوفة .

الله : لفظ الجلالة مبتدأ ، مرفوع لتجرده من الناصب ، والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

إله : خبر المبتدأ ، مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

واحد : نعت ، ونعت المرفوع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

مواضع كسر همزة « إنّ »

ص ـ وتكسر « إن » فى الابتداء ، نحو : ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فى لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ وبعد القسم ، نحو ﴿ حم ، والكتاب المبين ، إِنَّا أنزلْناهُ ﴾ والقول ، نحو : « قَالَ ، إِنِّى عبْدُ الله » وقبل اللام ، نحو : ﴿ والله يعلمُ إنكَ لَرسُولُه ﴾ .

ش ـ تكسر « إن » فى مواضع :

أحدها : أن تقع فى ابتداء الجملة ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّا أنزَلْنَاهُ ﴾ ، ﴿ إنا أعطيناك الكوثَر ﴾ ، ﴿ ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ، ولا هم يحزنون ﴾ .

الثانى : بعد القسم ، كقوله تعالى : ﴿ حم ،والكتاب المبين ، أنَّا أنزلناه ﴾ ﴿ يس والقرآن الحكيم ، إنك لمن المرسلين ﴾ .

الثالث : أن تقع محكية بالقول ، كقوله تعالى : ﴿ قَالَ : إنى عبْد الله ج .

الرابع : أن تقع اللام بعدها ، كقوله تعالى ﴿ والله يَعْلَمُ إنْكَ لرسُولُه ، والله يَشْهَدُ إن المنافقينَ لكاَذبُون ﴾ فكسر بعد « يعلم ، ويشهد » وكانت قد فتحت بعد « علم ، ويشهد » فى قوله تعالى : ﴿ عَلِمَ أنكُم كنْتم تختَانُونَ أنفَسكُمُ ﴾ .

« شهد الله أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ » .

وذلك : لوجود اللام فى الأولين ، دون الآخرين .

ص - ويجوز دخول اللام علي ما تأخر من خبر« إنَّ » المكسورة أو اسمها ، أو ما توسط من معمول الخبر أو الفصل .

ويجب مع المخففة : إن أهملت ، ولم يظهر المعنى .

ش - يجوز دخول لام الابتداء بعد « إنَّ » المكسورة على واحد من أربعة : اثنين متأخرين ، واثنين متوسطين :

فأما المتأخران :

فالخبر : نحو : « وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرةٍ » .

والاسم : نحو : « إنَّ فى ذَلِكَ لَعِبْرَةً » .

وأما المتوسطان :

فمعمول الخبر : نحو : « إنْ زيدا لطعامك آكلُ » .

والضمير المسمي عند البصريين فصلا ، وعند الكوفيين عمادا نحو : « إن هذا لهو لقصص الحق » « وإنا لنحنُ الصَّافون ، وإنا لنحن المسبحون » .

وقد يكون دخول اللام واجبا :

وذلك : إذا خففت « إن » وأهملت ، ولم يظهر قصد الإثبات ، كقولك « إن زَيد لمنطلقٌ » .

وإنما وجبت - هاهنا - فرق بينهما، وبين « إنْ »النافية كالتى فى قوله تعالى : ﴿ إن عِنْدكُمْ مِنْ سُلْطانٍ بِهَذَا ﴾ .

ولهذا : تسمى اللام الفارقة ؛ لأنها فرقت بين النفى ، والإثبات .

فإن اختل شرط من الثلاثة كان دخولها جائزاً ، لا واجبا ؛لعدم الالتباس .

وذلك إذا شددت ،نحو : « إنْ زَيْداً قائم » أو خففت ، وأعملت ، نحو : « أنْ زيدا قائم » أو خففت ، وأهملت ، وظهر المعني ، كقول الشاعر :

أنَا ابن أباة الضيم من آل مالك وإن مالك كانت كرام المعادن

البيان والتحليل

المواضع التى تكسر فيها همزة « إنّ »

«إنّ» ـ المكسورة الهمزة ـ أصل، والمفتوحة الهمزة فرع ـ على أصح الأقوال ـ

ومن أجل ذلك : يستدام كسر الهمزة ، ما لم تؤول هى ، ومعمولاها بمصدر، فتفتح وجوبا، إن لزم التأويل، نحو: « سَرَّنى أنَّكَ نَاجِحٌ » أى: سرنى نجاحك .

وإذا لم يلزم التأويل بمصدر كان فتحها جائزاً . .

وهذا هو الضابط العام . كسر همزة « إنَّ » :

تكسر فى المواضع الآتية :

الموضع الأول :

أن تكون فى ابتداء الجملة حقيقة ، كقوله تعالي : ﴿ إنَّا انزَلْنَاهُ فى لَيْلَةِ القَدْرِ ﴾ (١) ، ﴿ إنَّا أعطَيناك الكوثر ﴾ (٢) .

أو تقع في ابتداء الجملة حكما ، كقوله تعالى :﴿ الاَ إنَّ أولياء الله ، لا خَوف عليهم ، ولا هم يحزنون ﴾ (٣) .

الموضع الثانى :

بعد القسم ، كقوله تعالى : ﴿ حم ، والكتاب المبين ، إنَّا أنزَلْنَاهُ ﴾(٤) وقال تعالى : ﴿ يس ، والقرآن الحكيم ، إنَّك لَمنَ المرْسَلينَ ﴾ (٥).

الموضع الثالث :

أن تقع محكية بالقول ، كقوله تعالى : ﴿ قَالَ إنِّى عَبْدُ الله ﴾ (٦).

الموضع الرابع :

تقع بعدها اللام كقوله تعالى : ﴿والله يَعْلَمُ إنَّكَ لَرَسُولُهُ ، والله يَشْهَدُ إنَّ المَنافقين لكاذبون ﴾(٧)

---

(١) الآية الأولى من سورة القدر .
(٢) الآية الأولى من سورة الكوثر .
(٣) من الآية ٦٢ من سورة يونس .
(٤) من الآيات ١ , ٢ , ٣، من سورة الدخان .
(٥) الآيات ١ , ٢ , ٣، من سورة يس .
(٦) من الآية ٢٠ من سورة مريم .
(٦) من الآية الأولى من سورة المنافقون .

فكسرت بعد الفعلين : « يعلم ، ويشهد » وإن كانت قد فتحت مع ماضيهما « علم ، وشهد » فى قوله تعالى : ﴿ عَلِمَ اللهُ أنكم كنتم تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾ [1].

وقال تعالى : ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ﴾ [2]. وسر ذلك : وجود اللام فى الأولين « يَعْلَمُ ، ويَشْهَدُ » وعدم وجودها فى الآخرين : « عَلِمَ ، وشهِدَ » .

حكم دخول لام الابتداء بعد « إنّ » المكسورة

لام الابتداء :

تسمى هذه اللام لام الابتداء ؛ لأنها من حقها أن تدخل على المبتدأ ، وإنما أخرت إلى الخبر كراهة الجمع بين حرفين لمعنى واحد .

ما تدخل عليه لام الابتداء على واحد من أربعة أشياء :

الأول :

تدخل على الخبر: كقوله تعالى: ﴿وإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَة للناس عَلَى ظُلْمِهِم﴾ [3] فقد دخلت هذه اللام على خبر « إن » المكسورة « لَذُو مَغْفِرَةٍ » .

الثاني :

تدخل على الاسم ، كقوله تعالي : ﴿ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَعِبْرَةً ﴾[4] : فقد دخلت اللام على خبر « إنَّ » المتأخر عن اسمها « لَعِبْرَة » والنوعان متأخران .

الثالث :

معمول الخبر ، كما تقول : « إنَّ زيْداً لطعَامَك آكل » : فقد دخلت اللام على معمول الخبر ، وهو « طعامك » فهو معمول لقوله « آكل » الخبر .

الرابع :

ضمير الفصل، الذى يسميه البصريون ضمير الفصل ، ويطلق عليه الكوفيون إنه العماد .

---

(١) من الآية ١٨٦ من سورة البقرة . (٢) من الآية ١٨ من سورة آل عمران .

(٣) من الآية ٦ من سورة الرعد .

(٤) من الآية ٢٦ من سورة النازعات ، ومن الآية ١٣ من سورة آل عمران .

ومن شواهد ذلك ، قوله تعالي : ﴿ إنَّ هَذا لهُو الْقَصَصُ الحَقُّ ﴾[1] .
وقوله تعالى: ﴿ وإنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ، وإنَّا لنحن المسبحون ﴾ [2] والنوعان متوسطان .

وجوب دخول لام الابتداء :

تدخل لام الابتداء وجوبا بالشروط الآتية :

١ ـ إذا خففت « إنَّ » . ٢ ـ إذا أهملت . ٣ ـ إذا لم يظهر قصد الإثبات .

تقول : « إنْ زَيْدٌ لمنطلق » .

وسر وجوب دخولها ـ ها هنا ـ للفرق بينها ، وبين إن » النافية ، كالتى فى قوله تعالي : ﴿ إنْ عندَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بهَذَآ ﴾[3] فإن ـ هنا ـ نافية لأن التقدير : ما عندكم من سلطان بهذا .

ويطلق العلماء على هذه اللام: أنها اللام الفارقة، لأنها فرقت بين النفى والإثبات .

ووجوب دخولها مشروط بالشروط المتقدمة فإن اختل شرط منها كان دخولها جائزاً ، لا واجبا ، لعدم الالتباس .

ويتبين ذلك فيما يأتى :

١ ـ إذا شددت ، نحو : « إنَّ زيدا قائم » .

٢ ـ إذا خففت ، وأعملت ، نحو : « إنْ زيداً قائم » .

٣ ـ إذا خففت ، وأهملت ، وظهر المعنى ، كقول الشاعر :

٣٤ ـ أنَا ابن أباة الضَّيم من آل مالك   وإن مالك كانت كرام المعادن

والمعنى :

يفتخر الطرماح بن حكيم بشرف آبائه ، ويقول : أنا من نسل قوم أعزة كرام لا يقبلون الظلم من أحد ، وقد كانوا كرام الأصول ، عظماء .

الإعراب :

أنا : ضمير فصل مبتدأ ، فى محل رفع ، على الابتداء .

ابن : خبر المبتدأ ، مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، ابن مضاف ، « أباة » مضاف إليه ، مجرور بالإضافة ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، أباة : مضاف ، والضيم مضاف إليه من حرف جر ، مبنى على السكون ، لا محل

---

(١) من الآية ٦٢ من سورة آل عمران .   (٢) الآيتان ٦٥ ، ٦٦ من سورة الصافات .

(٣) من الآية ٦٨ من سورة يونس .

له من الإعراب ، آل : مجرور بمن ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، آل مضاف ، ومالك : مضاف إليه ، مجرور بالإضافة ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

وإن : الواو : حرف عطف مبني على الفتح ، لا محل له من الإعراب . وإن : حرف توكيد ، ونصب مخفف من « إنَّ » الثقيلة ، مهمل ، غير عامل ، مبني على السكون ، لا محل له من الإعراب .

مالك : مبتدأ ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

كانت : كان : فعل ماض ناقص ، يرفع الاسم ، وينصب الخبر ، والتاء : تاء التأنيث ، حرف مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب .

واسم « كان » ضمير مستتر فيه جوازا ، تقديره « هى » يعود إلى « مالك » باعتباره قبيلة .

كرام : خبر كان منصوب بها ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، كرام مضاف إليه مجرور بالإضافة ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

أسئلة وتطبيقات

١ ـ ما الأصل في همزة «إنَّ » ؟وما الضابط العام لكسر الهمزة،أو فتحها ؟

٢ ـ متى تكسر همزة « إنَّ » ؟

مثل ، واستشهد لما تذكر .

٣ ـ إنك طالب العلم ، إذا أدركت **دورك** فى بناء نفسك ، استعدادً البناء وطنك فى مستقبل أيامك ، وقد قلت لك : إنك تسمو بالقيام بدورك **كاملا** ، ألا إن الذين أدركوا دورهم ، وعملو قد فازوا **ووالله** ، المعبود **بحق** إن طالب العلم الذى يطيع ربه ، ويؤدى واجبه ملك يسير على الأرض ، والله تعالى **يعلم** إنك لفائز عند **الطاعة** ، والامتثال .

أ ـ تكررت « إن » ـ المكسورة الهمزة في العبارة :استخرجها،وبين اسمها ، وخبرها ، واذكر سبب كسر الهمزة فى كل منها .

ب ـ أعرب المكتوب بالخط الأسود الفاحم من العبارة إعرابا مفصلا .

ج ـ استخرج الأسماء الموصولة من العبارة ، وبين صلاتها .

د ـ لم فتحت الهمزة فى : « علمت أنك مخلص » ؟

٤ ـ ماذا تعرف عن لام الابتداء ؟ ومتى تدخل لام الابتداء بعد « إن » المكسورة ؟

استشهد لما تذكر .

٥ ـ ماذا تعرف عن اللام الفارقة ؟ ولم سميت بذلك ؟

مثل لما تقول :

نموذج إعرابى

قال الله تعالي : ﴿ إنا أعطيناك الكوثر ﴾ .

إنا : إن : حرف توكيد ، ونصب ، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، ينصب الاسم ، ويرفع الخبر .

نا : ضمير ، مبنى على السكون فى محل نصب اسم « إنَّ » .

أعطيناك : أعطى : فعل ماض ، مبنى على فتح مقدر على الألف ، منع من ظهوره التعذر « نا » : فاعل أعطى ضمير فى محل رفع ، والكاف المفعول الأول للفعل أعطى ، مبنى على الفتح فى محل نصب .

الكوثر : المفعول الثانى للفعل أعطى ، منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

والجملة من الفعل ، والفاعل . . فى محل رفع خبر « إن » .

لا النافية للجنس

ص ـ ومثل « إن » « لا » : النافية للجنس ، لكن عملها خاص بالنكرات المتصلة بها ، نحو : « لا صاحب علم ممقوت » و « لا عشرين درهما عندى » .

وإن كان اسمها غير مضاف ، ولا شبهه بنى على الفتح فى نحو : « لا رجل » و « لا رجال » وعليه ، أو على الكسر فى نحو : « لا مُسلماتِ » وعلى الياء في نحو : « لاَ رَجُلَيْن » و « لا مُسْلمين » .

« ـ يجرى مجرى « إنَّ» فى نصب الاسم، ورفع الخبر ـ «لاَ »بشروط ثلاثة :

أحدها : أن تكون نافية للجنس .

والثانى : أن يكون معمولاها نكرتين .

والثالث : أن يكون الاسم مقدما ، والخبر موخرا .

فإن انخرم الشرط الأول بأن كانت ناهية اختصت بالفعل ،وجزمته، نحو : « لاَ تَحْزَنْ إنَّ الله مَعَنَا » أو زائدة لمْ تعمل شيئا ، نحو : « مَا مَنَعكَ ألاَّ تَسْجُدَ إذْ أَمَرْتُكَ » أو نافية للوحدة : عملت عمل « لَيْسَ » نحو : « لاَ رَجلٌ فى الدارِ ، بَلْ رَجُلان » .

وإن انخرم أحد الشرطين الأخيرين لم تعمل، ووجب تكرارها: مثال الأول : « لا زيدٌ فى الدارِ ولاَ عَمروُ » .

ومثال الثانى : ﴿ لاَ فيهَا غَوْلٌ ، ولا همُ عنْهَا ينْزِفُونَ ﴾ .

وإذا استوفت الشروط : فلا يخلو اسمها : إمـا أن يكون مضافا ، أو شبيهاً به ، أو مفرداً .

فإن كان مضافا ، أو شبيها به ظهر النصب فيه : فالمضاف كقولك : « لاَ صَاحِبَ علِمْ ممقُوتٌ » وَ « لاَ صَاحِبَ جُودٍ مَذْمُومُ » .

والشبيه بالمضاف : ما اتصل به شئ من تمام معناه : إما مرفوع به نحو : « لاَ قبِيحاً فِعلُه مَمْدُوحُ » أو منصوب به نحو : « لاَ طَالعاً جَلاً حضر » أو مخفوض يتعلق به نحو : « لا خيراً من زيد عندنا » .

وإن كان مفردا ـ أى : غير مضاف ، ولا شبيه به ـ فإنه يبنى على ما ينصب به لو كان معربا :

فإن كان مفرداً، أو جمع تكسير بني على الفتح، نحو: «لا رجل، ولارجال» .

وإن كان مثنى ، أو جمع مذكر سالماً فإنه يبنى على الياء ، كما ينصب بالياء تقول : « لا رَجُلَيْنْ ، ولا مسلمين عندى » وإن كان جمع مؤنث سالما بنى على الكسر ، وقد يبنى على الفتح ، نحو : « لا مُسْلِمَاتِ فى الدار »

وقد روى بالوجهين قول الشاعر :

لاَ سَابِغَاتٍ ، ولا جأواءَ بَاسِلَةً تقى المنون لدى استيفاءِ آجال

ص ـ ولكَ فى نحو : « لا حَوْلَ ، ولاَقُوَّة » : فتح الأول ، وفى الثانى الفتح ، والنصب ، والرفع ، كالصفة ، فى نحو: «لا رَجُلَ ظَرِيفٌ » ورفعه ، فيمتنع النصب، وإن لم تتكرر « لاَ » أو فصلت الصفة ،أو كانت غير مفردة ، امتنع الفتح .

ش ـ إذا تكررت «لاَ » مع النكرة جاز فى النكرة الأولى :الفتح،والرفع .

فإن فتحت فلك فى الثانية ثلاثة أوجه : الفتح ، والنصب ، والرفع .

وإن رفَعت فلك فى الثانية وجهان : الرفع ، والفتح ، ويمتنع النصب .

فتحصل :أنه يجوز فتح الاسمين ،ورفعهما ،وفتح الأول ،ورفع الثانى، وعكسه ، وفتح الأول ، ونصب الثانى ، فهذه خمسة أوجه فى مجموع التركيب .

فإن لم تتكرر «لاَ » مع النكرة الثانية لم يجز فى الأولى الرفع ، ولا فى الثانية الفتح ، بل تقول : « لا حول ،وقوةٌ » أو بفتح « حولَ » لا غير ، ونصب «قوة» أو رفعها .

قال الشاعر :

فَلاَ أَبَ ، وَابناً مثلُ مَرْوَانَ ، وابْنِهِ . . .

ويجوز : « فلا أبَ ، وابنٌ . »

وإن كان اسم «لا» مفرداً ، ونعت بمفرد ، ولم يفصل ـ مثل : «لاَرَجُلَ ظَرِيفٌ فَى الدَّارِ » :

جاز فى الصفة الرفع على موضع«لاَ»مع اسمها: فإنهما فى موضع الابتداء.

والنصب على موضع اسمها ، فإن موضعه نصب بلا العاملة عمل « إنَّ ».

والفتح على تقدير أنك ركبت الصفة،مع الموصوف،كتركيب «خَمسةَ عَشَرَ»ثم أدخلت « لاَ » عليهما .

فإن فُصل بينهما فاصل ، أو كانت الصفة غير مفردة جاز الرفع،والنصب ، وامتنع الفتح .

فالأول : نحو : « لاَ رَجُلَ فى الدار ظريفٌ ، وظريفاً . »

والثانى : نحو : « لا رجل طالعاً جبلاً وطالعٌ جبلاً . »

البيان والتحليل

« لاَ » حرف مشترك .

والأصل فى هذا الحرف الا يعمل شيئاً .

لكنه عمل عمل « إنَّ » عند استيفاء شروط عمله ، كما عمل عمل « لَيْسَ » فى رفع الاسم ، ونصب الخبر ـ وسيأتى ذلك ـ .

وتعمل « لاَ » عمل « إنَّ » : إذا كانت نافية للجنس ، تقول :

« لا طَالبَ علمٍ مذمومٌ » : فقد نفى بها الجنس ، فعملت عمل « إنَّ » .

وتعمل عمل « لَيْسَ » الناسخة إذا كانت نافية للوحدة ، وليست نافية للجنس .

تقول : « لاَ رَجُلٌ فى البيت ، بَلْ رَجُلاَن » : فلم تكن فى ذلك نافية للجنس ، فلم تعمل عمل « إنَّ » وإنما عملت عمَل « لَيْسَ » التى ترفع الاسم ، وتنصب الخبر .

الشروط التى تعمل بها « لاَ » عمل « إنَّ » :

تنصب « لاَ » الاسم ، وترفع الخبر بثلاثة شروط :

الأول : أن تكون نافية للجنس ، لا للمفرد .

الثانى : أن يكون اسمها ، وخبرها نكرتين .

الثالث : أن يكون الاسم مقدما ، والخبر مؤخراً ، أى : يكونا مترتبين .

ومثال « لاَ » العاملة المستوفية للشروط :

تقول : « لاَ طالبَ علم مقصر » وَ « لاَ طالعاً سلَّماً مستريح » ...

فإذا اجتمعت الشروط المتقدمة عملت « لاَ » عمل « إنَّ » .

الحكم النحوي إذا انخرم شرط من شروط العمل

إذا اختل شرط من شروط عمل « لاَ »عمل « إنَّ » لم تعمل العمل المتقدم .

فإن اختل الشرط الأول :

وذلك :بأن كانت « لاَ » ناهية ، أي :حرف نهى،خرجت عن اختصاصها ، وصارت مختصة بالفعل ، وجزمته ، وعدت من جوازم الفعل المضارع .

وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿ لاَ تَحْزَنْ إنَّ الله مَعَنَا ﴾[1] وتعرب « ناهية » ، ولا محل لها من الإعراب ، كسائر الحروف .

وكذلك : لا تعمل إذا كانت زائدة .

وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿ مَامَنَعَكَ ألاَّ تَسْجُدَ إذْ أمَرْتُكَ ﴾[2].

ونلخص أحوال « لاَ » : فى الآتي :

١ ـ نافية للجنس ، وتعمل عمل « إنَّ » .

٢ ـ نافية للوحدة ، وتعمل عمل « لَيْسَ » .

٣ ـ ناهية ، وتختص بالفعل وتجزم الفعل المضارع .

٤ ـ زائدة ، ولا تعمل شيئاً ، وزيادتها لغرض بلاغي .

أما إذا اختل الشرط الثاني : فإن « لاَ » لا تعمل شيئاً ، ويجب تكرارها ، وذلك كأن تقول : « لاَ زَيْدٌ فى الدَّارِ ، ولاَ عَمْرٌو » فلم تعمل ،لا شيئا ،وكررت .

ومثل ذلك ما إذا فقد الشرط الثالث ، فإنها لا تعمل شيئاً ، ويجب تكرارها ، وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿ لاَ فِيهَا غَوْلٌ ، وَلاَ هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴾[3] فقد ألغيت « لاَ » وكررت

أحوال اسم « لا » النافية للجنس

اسم « لاَ » النافية للجنس يأتى على ثلاثة أحوال :

---

(١) من الآية ٤٠ من سورة التوبة .

(٢) من الآية ١٢ من سورة الأعراف .

(٣) من الآية ٤٧ من سورة الصافات .

١ ـ يأتى مضافا :

تقول : « لاَ صَاحِبَ خُلُقٍ مَكْرُوهُ » و « لاَ صَاحِبَ كَرَمٍ مَمْقُوتٌ » .

والحكم النحوى : النصب ، ويظهر النصب على الجزء الأول ، وهو المضاف .

٢ ـ يأتى شبيها بالمضاف :

والشبيه بالمضاف : ما اتصل به شئ من تمام معناه ، ويكون :

أ ـ مرفوعا :

تقول : « لا كَرِيماً أَصْلُهُ مَجْفُوّ » ، والمرفوع : أصله .

ب ـ منصوبا .

تقول : « لاَ طَالعاً جَبَلاً مستريحٌ » والمنصوب : جبَلاً .

ج ـ مخفوضاً بخافض يتعلق به :

تقول : « لا خيراً من علىٍّ عندنا » والمخفوض بخافض « على » .

الحكم النحوى

إذا تكررت « لا » مع النكرة

إذا تكررت « لاَ » مع النكرة جاز فى النكرة الأولى وجهان :

١ ـ الفتح : تقول : « لا حَوْلَ ، ولا . . .

٢ ـ الرفع : تقول : « لا حَوْلٌ ، ولا . . .

فإن فتحت النكرة الأولى : فلك فى النكرة الثانية ثلاثة أوجه :

١ ـ الفتح : تقول : « لا حولَ ، ولا قوةَ » على التركيب .

٢ ـ النصب : تقول : « لا حولَ ، ولا قوةً » على موضع اسم « لا » .

٣ ـ الرفع : تقول : « لا حولٌ ، ولا قوةٌ » على العطف على موضع « لا » واسمها .

إما إذا رفعت : فلك فى الثانية وجهان فقط .

١ ـ الرفع : تقول : « لا حولُ ، ولا قوةُ » .

٢ ـ الفتح : تقول : « لا حولَ ، ولا قوة » .

ويمتنع النصب .

فـإن لم تتكرر « لا » مع النكرة الثـانية لم يجـز فى الأول الرفع ، ولا فى الثانية الفتح .

بل تقـول : « لا حَوْلَ ، وقُوةً ، أو قـوةٌ » ـ بفـتح « حـول » لا غـيـر ، ونصب « قوة » أو رفعها .

المنون والواو العاطفة : قد عطفت جمّلة « لا » الثـانية مع اسمه ، وخبرها على جـملة « لا » الأولى مع اسمـها ، وخـبـرها ، « المنون » مفـعول به لتـقى ، منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة « لدى » ظرف بمعني « عند » متعلق بتقى، لدى : مضاف ، و « استيـفاء » مضاف إليه ، استيفاء مـضاف ، و « آجال » مضاف إليه ، مجرور بالإضافة ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

والشاهد فى البيت :

قوله : « لا سابغات » فإن « سابغات » اسم لا ، وهو جمع مؤنث سالم ، وجمع المؤنث الســالم إذا وقع اسما « لــلا » جاز فيـه وجهان: أولهــما : البناء على الكسرة نيابة عن الفتحة ، وثانيهما البناء على الفتح .

ورواية البيت جاءت بالوجهين .

والحكم النحوى للشبيه بالمضاف : النصب ـ أيضاً ـ .

٣ ـ يأتي مفـرداً والمفرد ـ فى هذا الباب ـ : ما ليس مـضافا ، ولا شبـيها بالمضاف ، وإن كان مثني ، أو مجموعا .

والحكم النحـوي للمـفرد : أنـه يبنى على مـا ينصب به لو كـان معـربا : والتفصيل ، والتمثيل فيها يلى :

أ ـ المفرد : تقول : « لاَ طَالبَ فى الْحَدِيقَةِ » .

ب ـ جمع التكسير : تقول : « لاَ رجَال فى البَيْت » .

ج ـ المثني بنوعيه: تقول: « لا طالبَيْن فى الْفَصْل، ولاَ طالبتَيْنْ فِي الحديقة » .

د ـ جمع المذكر السالم ؛ تقول : « لا مُسْلمين فى الْحَانَاتِ » .

هـ ـ جمع المؤنث السالم : تقول : « لاَ طَالبِاَتِ فى الطَّرِيقِ » .

وقد يبنى جمع المؤنث السالم ـ مع البناء على الكسر ـ البناء على الفتح .

وقد جاء بالوجهين قول الشاعر [١] :

٣٥ ـ لا سَابغَاتِ ، وَلاَ جَأواءَ باسِلةٌ تَقِـى المنُونَ ، لَدَى اسْتِيــفَاء آجَالِ[٢]

الحكم النحوى لنعت اسم « لا »

· إذا نعت اسم « لاَ » النافـية للجـنس وكان مـفرداً ، ونعت بمفـرد ، ولم يفصل بين النعت ، والمنعوت فاصل .

---

(١) البيت مجهول القائل ، وهو من البسيط .

٣٥ ـ (٢) اللغة :

سابغات : يريد : دروعاواسعات ، طويلات تغطى موضعها من البدن .

جأواء : الجيش العظيم ، الكامل العدد ، .. باسلة : متصفة بالبسالة ،والشجاعة ،والإقدام ، المنون: الموت .

والمعنى : إذا جاء الأجل لا ينجى من الموت دروع واسعة سابغة ، أو جـيش عظيم العدد ، كامل العدد ، يلبس أفراده الحديد لأن الأجل إذا جاء لا يستأخر، كما أنه لا يتقدم .

الإعراب :

« لا » : النافية للجنس « سابغات » : اسم لا النافية للجـنس ، مبنى على الفتح فى محل نصب ، أو بني على الكسر نيابة عن الفتح فى محل مـصب « ولا » الواو : عاطفة ، لا : نافية للجنس « جأواء » اسم لا مبنى على الفتح فى محل نصب « باسلة » صفة لجأواء ... « تقى » فعل مضارع .. وفاعله مستتر فيه جوازا ، تقدير : هى والجملة فى محل رفع خبر « لا » الأولى ، وخبر الثانية محذوف يوجه إليه خبر الأولى والتقدير : لا سابغات تقى المنون ، ولا جأواء تقى .

قال الشاعر (١) :

٣٦ ـ فَلا أَبَ ، وابنا مثلُ مَرْوَانَ ، وابن ...

ويجوز : « فلا أب ، وابنٌ .(٢)

كقولك : « لاَ رَجُلَ ظَرِيف فى الدَّارِ » جاز فى الصفة : « ظريف » .

١ ـ الرفع : علي موضع « لاَ » مع اسمها ، فإنهما فى موضع الابتداء .

٢ ـ والنصب : على موضع اسم « لاَ » : فإن موضعه ، ومحله نصب على أن « لا » عاملة عمل « إن » .

٣ ـ والفتح : على تقدير أنك ركبت الصفة مع الموصوف كتركيب « خَمسة عَشَر » ، ثم أدخلت « لاَ » عليهما .

فإن فصل بينهما فاصل ، أو كانت الصفة غير مفردة جاز :

١ ـ الرفع . ٢ ـ والنصب ، وامتنع الفتح .

فالأول : نحو : « لا رَجُلَ فى الدار ظَرِيفٌ ، وظَرِيفاً . »

والثانى : نحو : « لا رَجلَ طالعاً جبلاً وطَالِعٌ جَبَلاً » .

أسئلة وتطبيقات

١ ـ ما الأصل فى الحرف « لاَ » ؟ ولم أعملوه ؟

٢ ـ يأتى الحرف « لاَ » عاملا عمل « إنَّ » وعاملا عمل « لَيْسَ » : فمتى يكون ذلك ؟ مثل ، واستشهد ، ووضح موطن الشاهدين فيما تذكر .

---

(١) الشاعر: هو الفرزدق ، والبيت من الطويل ، والبيت بتمامه :

فلا أب ، وابناً مثلُ مروان ، وابنه إذا هو بالمجد ارتدى ، وتأزرا

٣٦ ـ (٢) : اللغة :

مروان : أراد به مروان بن الحكم ، وابنه : أراد به : عبد الملك بن مروان .

والمعنى : لا يوجد أب فى العظمة مثل مروان بن الحكم ، ولا يوجد فى العزة مثل ابنه عبد الملك .

الإعراب : فلا : الفاء : على حسب ما قبلها ، ولا : نافية للجنس ، أب : اسمها ، مبنى على الفتح فى محل نصب ، وابنا الواو : عاطفة ، ابنا معطوف على محل اسم لا ، منصوب بالفتحة ، ويجوز فيه الرفع عطفا على محل لا ، واسمها مثل : يروى بالرفع ، خبر لا ، وبالنصب ، نعت لاسم لا ، والخبر محذوف ، والتقدير : فلا أب ، وابنا مماثلين لمروان ، وابنهموجودان ، وابنه : حرف عطف ومعطوف ، ومضاف إليه ، والعطف على مروان .

والشاهد فى البيت :

قوله : « فلا أب ، وابنا » حيث عطف « ابنا » بالنصب ، كما يجوز الرفع .

٣ ـ ما الشروط التى بها تنصب « لاَ » النافية للجنس الاسم ،وترفع الخبر . مثل لما تقول .

٤ ـ اذكر الحكم النحوى إذا انخرم شرط من شروط عمل « لاَ » النافية للجنس عمل « إنَّ » مع التمثيل لما تذكر .

٥ ـ جاءت « لاَ » فى لغة العرب على أنواع :

اذكر ، ومثل لكل نوع منها ، وأعرب ما بعدها .

٦ ـ اذكر أحوال اسم « لاَ » والحكم الإعرابى لكل نوع ، مع التمثيل لجميع الأنواع .

٧ ـ تقول : « لاَ حَوْلَ ، ولاَ قُوَّةَ . . . » :

اذكر ما يجوز فى « حَوْل » وفى « قُوَّة » من الوجوه الواردة .

٨ ـ فصل ما يجوز إذا إذا نعت اسم « لا » المفرد ، بمفرد . . . مع التمثيل .

٩ ـ « لا **حول** ،ولا **قوة** إلا بالله، **العلي العظيم**، تقول ذلك فى كل حين ، فلا شئ فى هذا الوجود يحولك عن المعصية ، ويقويك على الطاعة إلا الله تعالى» :

أ ـ اضبط المكتوب بالخط الأسود الفاحم بالشكل ، وبين سبب الضبط .

ب ـ ما نوع « إلاَّ » في الموضعين من العبارة ؟

ج ـ ماذا يجوز فى كلمة « الوجود » من وجوه الإعراب ؟

نموذج إعرابى

« لا طالب علم مقصر »

لا : نافية تعمل عمل « إنَّ » ترفع الاسم ، وتنصب الخبر ، حرف مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب .

طالب : اسم لا النافية للجنس ، منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة . . .

علم : طالب : مضاف ، وعلم : مضاف إليه ، مجرور بالإضافة ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

مقصر : خبر لا النافية للجنس مرفوع بها ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

باب ظنّ ، واخواتها

ص ـ الثالث : ظنَّ ، ورَأى ، وحَسِب ، ودَرَى ، وخَالَ ، وزَعَم ، ووَجَد ، وعَلِمَ : القلبيات فتنصبهما مفعولين ، نحو :

رَأَيتُ اللهَ أكبرَ كلَّ شَئٍ

ويلْغين يرجحان : إن تأخرن ، نحو : الْقَوْم فى أثَرى ظَنَنْتُ .

وبمساواة : إن توسطن ، نحو :

وفى الأرَاجيزِ خِلْتُ الُّلؤمُ ، والْخَوَرُ

وإن وليهن « مَا » ، أو « لاَ » أو « إن » النافيات ، أو لام الابتداء ، أو القسم ، أو الاستفهام بطل عملهن فى اللفظ وجوبا وسمى ذلك تعليقا ، نحو : « لِنَعلَمَ اىُّ الحزبَيْنِ اَحْصَى » .

ش ـ الباب الثالث من النواسخ : ما ينصب المبتدأ ، والخبر معا .

وهو أفعال القلوب .

وهو « ظنَّ » نحو : « وإنى لأظنُّكَ يا فرعونُ مَثْبُوراً » و « رأى » نحو إنهُم يَرَوْنَهُ بَعيداً ، ونَرَاهُ قَرِيباً » وقول الشاعر :

رأيتُ اللهَ أكبرَ كلَّ شئٍ مُحَاوِلَةً ، وأكثَرهُم جُنُوداً

و « حَسِب » نحو : « لا تحسَبُوهُ شراً لكُمْ » و « دَرَى » كقوله :

دُريتَ الوَفىَّ الْعَهدُ يَا عُرْوَ فاغْتَبِطْ فإنَّ اغْتبَاطاً بالوَفَاءِ حَميدُ

و « خَالَ » كقوله :

يُخَال بِهِ رَاعِى الحُمُولَةِ طَائِرَا

و « زَعَمَ » كقوله :

زعَمتْنى شَيْخاً ، ولستُ بِشَيْخٍ إنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُّ دَبِيبَا

و « وجَدَ » كقوله تعالى : ﴿ تجدُوهُ عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْراً ، واعْظَمَ أجْراً ﴾ و

« عَلِم » كقوله : « فَإنْ عَلِمتُموهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ » .

ومن أحكام هذه الأفعال أنه يجوز فيها الإلغاء ، والتعليق .

فأما الإلغاء : فهو عبارة عن إبطال عملها في اللفظ ، والمحل ؛ لتوسطها بين المفعولين ، أو تأخرها عنهما .

مثال توسطها بينهما قولك : « زَيْداً ظَنَنْتُ عَالماً » ـ بالإعمال ـ ويجوز « زيدٌ ظَنَنْتُ عَالِمٌ » ـ بالإهمال .

قال الشاعر :

أبا الأَرَاجيز يابْنَ اللُّؤمِ تُوعِدُنِي وفي الأراجيز خلتُ اللؤمُ ، والخورُ ؟

« فاللؤم » مبتدأ مؤخر ، و « الاراجيز » في موضع رفع ؛ لأنه خبر مقدم ، وألغيت « خِلْتُ » لتوسطها بينهما .

وهل الوجهان سواء ، أو الإعمال أرجح ؟ فيه مذهبان .

ومثال تأخرها عنهما قولك: «زَيدٌ عَالِم ظننتُ» ـ بالإهمال ـ وهو الأرجح بالاتفاق

ويجوز : « زيْداً عَالماً ظننتُ » ـ بالإعمال ـ قال الشاعر :

القومُ في أثري ظَنَنْتُ فإنْ يكُنْ مَا قَدْ ظَنَنْتُ ، فَقَدْ ظَفِرْتُ، وَخَابُوا

« فالقوم » مبتدأ ، و« فِي أَثَرِي » في موضع رفع على أنه خبره ، وأهملت « ظنَّ » لتأخرها عنهما .

ومتى تقدم الفعل على المبتدأ ، والخبر معاً لم يجز الإهمال ، لا تقول : « ظَنَنْتُ زَيدٌ قائمٌ » ـ بالرفع ـ خلافا للكوفيين .

وأما التعليق : فهو عبارة عن إبطال عملها : لفظا ، لا محلا ، لاعتراض ماله صدر الكلام بينها ، وبين معموليها .

والمراد بما له صدر الكلام :

« ما » النافية كقولك: « عَلِمْتُ مَا زَيدٌ قائمٌ »قال الله تعالى : « لَقَدْ علمتَ ما هَؤلاءِ يَنْطِقُونَ » « فهولاء » مبتدأ ،وينطقون خبره ،وليسا مفعولا :أولا ، وثانيا .

« ولاَ » النافية ، كقولك : « عَلمتُ لاَ زِيدٌ قائمٌ ، ولاَ عَمْروٌ » و « إن »

النافية ، كقوله تعالى ﴿ وتَظُنُّونَ إنْ لبثْتم إلاَّ قَلِيلاً ﴾ أى ما لبثتم إلا قليلا .

و « لام الابتداء » نحو قولك : « عَلمْتُ لَزَيْدٌ قَائمٌ » قال الله تعالى : ﴿ ولَقَد عَلِمُوا لَمنِ اشْتَرَاهُ مَالَهُ فيِ الآخرةِ مِنْ خلاَقٍ ﴾ .

و « لام القسم كقول الشاعر :

ولقد علمتُ لتأتينَ منيَّتي   إنَّ المَنَايَا لاَ تطيشُ سهَامُهَا

والاستفهام كقولك : « علمت أزيدٌ قائمٌ » ؟ وكذلك إذا كان في الجملة اسم استفهام ، سواء كان أحد جزأى الجملة ، أول كان فضلة :

فالأول : نحو قوله تعالي : « ولَتعملنَّ أيُّنا أشَدُّ عَذَاباً ، وأبْقَى » .

والثاني : كقوله تعالى : ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذينَ ظَلَمُوا أيَّ منقَلَب ينقَلبُونَ ﴾ « فأى منقلب » منصوب « بينقلبون » على المصدرية ، أى : يتقلبون أى انقلاب ، و « يعلَم » معلقة عن الجملة بأسرها ؛ لما فيها من اسم الاستفهام ، وهو « أى » .

وربما توهم بعض الطلبة انتصاب« أيّ » « بيَعْلَم » وهو خطأ؛ لأن الاستفهام له صدر الكلام ، فلا يعمل فيها ما قبله .

وإنما سمى هذا الإهمال تعليقا ؛ لأن العامل في نحو قولك : « عَلِمْتُ مَازَيْدٌ قائمٌ » عامل فى المحل ، وليس عاملا فى اللفظ ، فهو عامل ، لا عامل .

فشبه بالمرأة المعلقة ، التى هي لا مزوجة ، ولا مطلقة ، والمرأة المعلقة : هى التي أساء زوجها عشرتها .

والدليل على أن الفعل عامل فى المحل : أنه يجوز العطف على محل الجملة بالنصب ، كقول كثير :

وما كنتُ أدرِى قبل عزة ما البُكا   ولا موجعَاتِ القلْب حتَّى تولّتِ

فعطف « مُوجعَات » بالنصب على محل قوله « ما البُكَا » الذى علق عن العمل فيه قوله : « أدرِى » .

والله سبحان وتعالى أعلى ، وأعلم ، وأعز ، وأكرم

وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله ، وصحبه وسلم

البيان والتحليل

ظنّ وأخواتها

وباب « ظنَّ ، وأخواتها » هو الباب الثالث من أبواب النواسخ .

وأفعال هذا الباب : تنصب المبتدأ ، والخبر ، معاً .

وأفعاله : هى أفعال القلوب (١) :

هى ما يلى : مع التمثيل ، والاستشهاد :

١ ـ ظَنَّ : قال الله تعالى : ﴿ وَإِنِّي لأَظُنُّكَ يَافِرْعَوْنُ مَثْبُوراً ﴾(٢) .

٢ ـ رأى : قال الله تعالى : ﴿ إِنَّهُم يَرَوْنَه بَعِيداً ، ونَرَاهُ قَرِيباً ﴾ (٣) .

وقال الشاعر (٤) :

رَأَيْتُ اللهَ أَكْبَرَ كلِّ شَيْءٍ مُحَاوَلَة ، وأَكْثَرَهُم جُنُودَا (٥) .

والشاهد فى البيت :

قوله: «رأيت الله أكبر كلَّ شئ» حيث نصب الشاعر بالفعل «رأيت» مفعولين .

---

(١) الفعل القلبى : ما دل علي يقين ، أو ظن ، أو عليهما .

(٢) من الآية ١٠٢ من سورة الإسراء .

(٣) الآيتان ٦ ، ٧ من سورة المعارج .

(٤) الشاعر: هو خداش بن زهير، أحد بني بكر بن هوازن، والبيت من الوافر.

٣٧ ـ (٥) اللغة :

محاوله: يريد قوة من الحول. . وأكثر جنوداً: فجنوده السموات والأرض . . .

والمعني :

رأيت الله تعالى أعظم قوة من كل شئ ، وأكثر جنودا من ذوى الجنود . .

الإعراب :

رأيت : فعل ، وفاعل « الله » منصوب علي التعظيم ، وهو المفعول الأول فى صناعة النحو « أكبر » المفعول الثانى لرأيت « كل » مضاف إلى أكبر « شئ » مضاف إلى « كل » ، « محاولة » تمييز ، « وأكثرهم » عطف بالواو على أكبر ، و « جنودا » تمييز ، منصوب بالفتحة الظاهرة .

والفعل دل على اليقين ، إذ المراد : اعتقدت ، وأيقنت .

٣ ـ حَسَبَ : قال الله تعالي : ﴿ لاَ تَحْسَبُوهُ شَرًا لكُمْ ﴾ (١).

٤ ـ دَرَى : كقول الشاعر (٢) :

٣٨ ـ دُرِيتَ الوفىَّ الْعَهْدِ يَاعُرْوَ فاغتَبِطْ فــإِنَّ اغتِبَــاطــاً بالــوفَاءِ حَمــيدُ(٣)

٥ ـ خال : كقول الشاعر :

٣ ـ ... ... يُخَالُ بِهِ رَاعِي الحُمُولَة طائراً

دريت : مبنى للمجهـول ، يريد : علمت « الوفى العهد » الذى لا يخلف عهدا ، ولا موعداً .

اغتبط : يريد : افرح وامتلئ سروراً ، حميد : أى : محمود ...

المعنى :

علم الناس أنك تفي بالوعد ، ولا تنقض عهداً ، فافرح بذلك ، فإن الفرح به من الفرح المحمود .

الإعراب : دريت : فـعل ماض ، مبنى للـمجهـول ، وتاء المخاطب نائب الفاعل ، والتاء : هى المفعول الأول .

الوفى : المفعول الثـاني لدري ، وهو مضاف ، والعهد : مـضاف إليه « يا عرو » حرف نداء هويا ، ومنادى مرخم ، هو عـرو ، والأصل : عروة ، فاغتبط : الفاء عاطفة ، واغتبط : فعل أمر ، وفاعله مـستتر فيه وجوبا تقديره أنت فإن : الفاء للتعليل ، إن حرف توكيد ، ونصب .. أغتباطا : اسم « إن » ... بالوفاء :جار ، ومجرور متعلق باغتبط ، حميد « إنَّ » ....

والشاهد فى البيت :

قوله : « دُريت الوفى ... » :حيث نصب بفعل اليقين : درى مفعولين ،

---

(١) من الآية ١١ من سورة النور . (٢) البيت مجهول القائل ، وهو من الطويل .

٣٨ ـ (٣) اللغة :

هما : تاء المخاطب ، التي وقعت نائب فاعل ، والمفعول الثانى « الوفى » .

(٤) الشاعر : هو النابغة الذبيانى ، والبيت من الطويل ، والبيت بتمامه

وحلَّت بيوتى فى يفاع ممَّنع يخال به راعى الحمولة طائراً

٣٩ ـ (٥) اللغة :

يخال : يظن ظنا قويا ، الحمولة : الركائب .

والمعنى :

يقول النابغة : إننى فى مكان بعيد ، لا ينال ، لارتفاعه الشامخ ، حتى ليظن به أن راعى الركائب طائر ـ لبعد الشقة ، والارتفاع .

٦ ـ زَعَمَ : كقول الشاعر [١] :

٤٠ ـ زَعَمَتْنِى شَيخاً ، ولَسْتُ بَشَيْخٍ إنَّمَا الشَّيخُ مَنْ يَدبُّ دَبِيباً [٢]

٧ ـ وجد : قال الله تعالى: ﴿ تَجدُوهُ عندَ اللهِ هُوَ خيراً ، وأعظَمَ أجْراً ﴾[٣]

٨ ـ عَلمَ : قال الله تعالى : ﴿ عَلِمتُموهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ ﴾ [٤].

الإعراب :

يخال : فعل مضارع مبنى للمجهول ، مرفوع بالضمة الظاهرة « به » جار ، ومجرور متعلق بيخال ، أو متعلق بمحذوف حال « راعي الحمولة » نائب فاعل ليخال وهو المفعول الأول ، راعى : مضاف ، والحمولة : مضاف إليه ، طائرا ، مفعول ثان ليخال ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

والشاهد في البيت :

قوله : « يخال راعى الحمولة طائراً » فإن يخال فعل يدل على الرجحان ، وقد نصب مفعولين ، أصلهما المبتدأ ، والخبر .

---

(٣) من الآية ٢٠ من سورة المزمل .

(٤) من الآية ١٠ من سورة الممتحنة .

(١) الشاعر : هو أبو أمية الحنفى ، والبيت من الخفيف .

٤٠ ـ (٢) اللغة :

زعمتنى : ظنتنى ظنا قويا ، شيخا : من استبان فيه الشيب ، وظهرت عليه السن ، يدب دبيبا : يمشى مشيا متقاربا ، ويسير الهوينى .

والمعنى :

ظنتنى هذه المرأة أنى قد صرت شيخاً ، وضعفت قوتى ، وذلك ناشئ من جهلها بحقيقة الأمر ، فالشيخ من ثقل وضعفت قوته ، وصار يمشى مشيا ضعيفا .

الإعراب :

زعمتني: فعل ماض،وتاء تأنيث،ونون وقاية وضمير المتكلم مفعول به أول .

شيخاً : المفعول الثانى،الواو للحال و « لست » ليس،والتاء اسمها «بشيخ» خبر ليس ، والباء حرف جر زائد ، وشيخ منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الذائدة ، والجملة : فى محل نصب حال « إنما » كافة ومكفوفة « الشيخ »:مبتدأ ،من:اسم موصول خبر المبتدأ،«يدب دبيبا »جملة من الفعل يدب ، وفاعله المستتر ، والمفعول المطلق دبيبا ، لا محل لها من الإعراب ، صلة « مَنْ » .

والشاهد فى البيت :

قوله:« زعمتنى شيخا » حيث نصب فعل الرجحان : زعم : مفعولين . . .

أحكام نحوية تتعلق بهذه الافعال

هذه الأفعال يجوز فيها : الإلغاء ، والتعليق

الإلغاء

الإلغاء : عبارة عن إبطال عملها فى اللفظ ، والمحل .

وسبب ذلك أمران .

١ ـ توسط الفعل بين المفعولين ،كما تقول: « زَيْداً ظَنَنْتُ عَالِماً » بالإعمال ـ

ويجوز لك أن تقول : « زَيْدٌ ظَنَنْتُ عَالِمٌ » بالإهمال .

قال الشاعر [1] :

٤١ ـ أبالأَرَاجِزِ يابْنَ اللُّؤمِ تُوعِـدُنِى وَفِي الأَراجَيز خِلتُ اللومُ ، والْخَوَرُ [2]

« اللؤمُ » مبتدأ مؤخر ، و « فى الأَراجيز » جار ، ومجرور ، متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وألغيت « خلت » لتوسطها بينهما .

الاستشهاد بالبيت :

فى قوله : « وفى الأراجيز خلت اللؤم » حيث توسط الفعل « خال » بين الخبر المقدم ، والمبتدأ الموخر وكان هذا التوسط السبب فى إلغاء عمله .

---

(١) الشاعر : هو اللعين المنقرى ، والبيت من البسيط .

٤١ ـ (٢) اللغة :

الأراجيز : جمع أرجوزة : ما كان من الشعر علي بحر الرجز ، توعدني : تتهددنى .

والمعنى :

أتوعدنى ، وتتهددنى بالأراجيز يا بن اللوم ؟ وفى الأراجيز اللؤم ، وفساد الطبع ، والجبن ، والفشل .

الإعراب :

أبالأراجيز : الهمزة للاستفهام ، والباء : حرف جر ، والأراجيز : مجرور بها ، والجار ، والمجرور متعلق بقوله : توعدنى ، يا : حرف نداء ، ابن : منادى منصوب بالفتحة ، وهو مضاف ، واللؤم : مضاف إليه . توعدنى : فعل مضارع ، وفاعله مستتر ، ونون وقايه ،والياء مفعول به، وفى الأراجيز : الواو : واو الحال ، فى : حرف الأراجيز مجرور بها ، والجار ، والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، خلت : فعل ، وفاعل ، والجملة لا محل لها من الإعراب اعتراضية بين المبتدأ ، والخبر ، اللؤم : مبتدأ مؤخر ، والخور : عاطف ، ومعطوف على الجبن ، والجملة من المبتدأ ، والخبر فى محل نصب حال .

وهنا ينشأ سؤال :

هل الإلغاء،والإعمال على قدر سواء فى الجواز؟أو الإعمال أرجح من الإلغاء ؟

والجواب عن ذلك : فى المسألة مذهبان : وقيل الإعمال أرجح .

٢ ـ تأخر الفعل عن المفعولين: ومثال ذلك: « زَيدٌ عَالمٌ ظننتُ» ـ بالإهمال .

والإهمال أرجح باتفاق العلماء .

ويجوز « زَيداً عَالماً ظننْتُ » ـ بالإعمال ـ قال الشاعر :[١]

٤٢ ـ القومُ فى أثَرى ظَنَنْتُ ، فإنْ يكُنْ مَا قَدْ ظَنَنْتُ فَقَدْ ظَفِرْتُ ، وَخَابُوا[٢]

---

(١) البيت مجهول القائل .

٤٢ ـ (٢) اللغة :

أثرى : خلفى يتعقبوننى،خابوا :لم ينجحوا فيما أرادوا من الإيقاع بي . . .

والمعني :

أظن أن القوم يتعقبوننى ، يريدون إلحاق الضرر بي ، وهم خلفى ، فإن كل ظنى صادقا ، فقد ظفرت ، بالنجاة منهم وأفلت منهم ، أو أظفر عليهم ، وأوقع بهم أعظم وقيعة .

الإعراب :

القوم : مبتدأ ، « فى أثري » جار ، ومجرور ، ومضاف إليه ، والجار ، والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « ظننت» فعل وفاعل « فإن » الفاء تفريعية « إن » حرف شرط جازم « يكن » فعل الشرط مجزوم بلم ، وهو فعل مضارع تام ، « ما » اسم موصول ، فاعل « يكن » « قد » : حرف تحقيق ، « ظننت » : فعل ، وفاعل ، والجملة لا محل لها من الإعراب ، صلة الموصول ، ومفعول ظننته محذوفان ، والتقدير : فإن يحصل ، ويقع الذى ظننته حاصلا « فقد » الفاء : واقعه فى جواب الشرط وقد : حرف تحقيق « ظفرت » فعل ، وفاعل ، والجملة فى محل جزم الشرط « وخابوا » عاطف ، وخابوا : فعل ، وفاعل معطوف علي ما قبله . =

« فالقوم » مبتدأ ، و« فى أثرى » متـعلق بمحذوف هو الخبر ، وقد أهملت « ظن » لتأخرها عنهما .

والشاهد فى البيت :

قوله : « القـوم فى أثرى ظننت » حيث ألغى الفعل « ظننت » لتـأخره عن المبتدأ ، والخبر .

والقاعدة : أنه متى تقدم الفعل على المبتدأ ، والخبر معا لم يجْز الإهمال .

لا تقول : « ظَنَنْتُ زَيْدٌ قَائمٌ » ـ بالرفع ـ .

والكوفيون يخالفون ذلك ، والإعمال عندهم أرجح من الإهمال .

التعليـــق

التعليق :

عبارة عن إبطال عمل هذه الأفعال لفظا لا محلا .

وسبب التعليق : اعتراض ماله صدر الكلام ، أى الصدارة بين الفعل ، ومعموليه

وماله صدر الكلام يتمثل فى الآتى :

١ ـ « مَا » النافية :

تقـول : « علـمتُ مَا زَيْدٌ قَائمٌ » : فـقـد اعـتـرضت « مَا » بين علم ، ومعموليها وقال الله تعالى : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ ما هَؤُلاَءِ ينطقون ﴾ (١) :

« فهؤُلاَءِ » مبتدأ ، وجملة « يَنْطقُونَ » من الفعل ، والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ ، ولا تقول عنهما إنهما : المفعول الأول ، والمفعول الثانى « لعَلمَ » .

٢ ـ « لاَ » النافية : تقول : « علمتُ لاَ زَيْدٌ قائمٌ ، ولاَ عَمْروُ » .

---

(١) من الآية ٦٥ من سورة الأنبياء .

٣ ـ « إن » النافية :

قال الله تعالى : ﴿ وتَظُنونَ إنْ لَبِثْتُمْ إلاَّ قليلاً ﴾[1] أى :ما لبثتم إلا قليلا .

٤ ـ لام الابتداء :

تقول : « عَلِمْتُ لَزَيْدٌ قَائِمٌ » ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَالَهُ فِى الآخرةِ مِنْ خلَاق ﴾ [2].

٥ ـ لام القسم : كقول الشاعر[3] :

٤٣ ـ وَلَقَدْ عَلِمْتُ لتأتينَ منيَّتى   إنَّ المَنَايَا لاَ تطيــشُ سِهَامُهَا[4]

٦ ـ والاستفهام :   تقول : « علمت أزَيْدٌ قَائِمٌ . . ؟

وكذلك : إذا كان فى الجـملة اسم استفهام سواء كان أحـد جزأى الجملة ، أو كان فضلة :

فالأول : كقوله تعالى : ﴿ ولَتَعلَمُنَّ أيُّنَا أشَدُّ عَذَاباً ، وأبْقَى ﴾ [5].

والثاني : كقوله تعالى: ﴿ وسَيَعْلَمُ الذينَ ظَلَمُوا أىَّ منْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ [6].

فأى منقلب: منصوب « بينقلبُون » على المصدرية ،أى ينقلبون أى انقلاب ،

---

(١) من الآية ٥٢ من سورة الإسراء .   (٢) من الآية ١٠٢ من سورة البقرة .

(٣) الشاعر : هولبيد بن ربيعة العامرى « رضى الله عنه » والبيت من الكامل .

٤٣ ـ (٤) اللغة :

منيتي: أراد موتى ،وانتهاء أجلى.. تطيش : تخيب ..سهامها: يريد: وسائل الموت ، وأسبابه.والمراد: أنها لا تخطئ

والمعنى :

لقد أيقنت أننى سالاقى الموت حتما ، لأن الموت نازل بكل إنسان ولا يفلت من شباكه أحد .

الإعراب :

ولقد : الواو على حسب ما قبلها ، واللام : موطئة للقسم ، وقد حرف تحقيق . علمت : فعل ، فاعل لتأتين : اللام : واقعـة فى جواب القسم ، وتأتى .. فـعل مضارع ، مـبنى على الفتح ، لاتصاله بنون التـوكيد الثـقيلة ، ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب ، منيتى : فاعل ، ومضاف إليه ، والجملة : لا محل لها من الإعراب ، جواب القسم « إن حرف توكيد ، ونصب « المنايا » اسم « إن » « لا » : حرف نفى ، « تطيش » فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب ، والجازم ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة « سهامها » فاعل ، ومضاف إليه .

والجملة من : لا تطيش سهامها فى محل رفع خبر « إن » .

والشاهد في البيت قوله : « علمت لتأتين منيتى » حيث علق الفعل « علم » عن العمل،وذلك للام القسم .

(٥) من الآية ٧١ من سوره طه .   (٦) من الآية ٢٢٧ من سورة الشعراء .

و« يَعْلَم » معلقة عن الجملة بأسرها ، لما فيها من الاستفهام ، وهو : أيّ .

وربما توهم بعض الطلبة انتصاب « أيٍّ » « بيَعْلَم » : وهو خطأ .

وسبب الخطأ : الغفلة عماله صدر الكلام ، وهو الاستفهام .

والاستفهام له صدر الكلام ، فلا يعمل فيه ما قبله .

والسر الذي من أجله سمى العلماء هذا تعليقا : لأن العامل فى نحو قولك « عَلِمْتُ مَا محمَّدٌ كَاتِبٌ » : عامل فى المحل ،وليس عاملا فى اللفظ : فهو عامل ، لا عامل : أى : عاملٌ فى المحل ، والموضع وغير عامل فى اللفظ .

وأخذوا التسمية من المرأة المعلقة ، لما بينهما من شبه .

والمرأة المعلقة : هى التي أساء زوجها عشرتها ، وهجرها ، وصارت حالتها غريبة : لأنها ليست ذات زوج يحسن العشرة ، ولا مطلقة ، فتنتظر آخر . . .

ويشهد لما تقدم : على أن الفعل عامل فى المحل ، أنه يجوز على محل الجملة بالنصب ، كقول كثير [1] :

٤٤ ـ وَمَا كُنْتُ أَدْرِى قبلَ عزّة مَا الْبُكَا وَلاَ مُوجِعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّت [2]

---

(١) البيت من الطويل .

٤٤ ـ (٢) اللغة :

أدرى: أعلم عزة: اسم المرأة التى كان يحبها الشاعر . موجعات: مؤلمات . . .

والمعنى: ما كنت أدري قبل تعلقى بعزة ما أسباب البكا ، وكنت هانئا ، هادئا، فلما تعلق القلب بها عرفت البكاء، وموجعات القلب وودعت الراحة، والهناءة

الإعراب :

« وما » الواو : على حسب ما قبلها ، وما: النافية ، كنت : كان الناقصة ، والتاء اسمها أدرى : فعل مضارع ، وفاعله مستتر وجوبا ، تقديره أنا ، والجملة فى محل نصب خبر « كان » قبل : ظرف زمان ، منصوب بالفتحة ، وهو مضاف ، وعزة : مضاف إليه ، « ما » اسم استفهام مبتدأ « البكا » خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ والخبر فى محل نصب بأدرى ، سدت مسد مفعوليها « ولا » الواو : عاطفة ولا زائدة « موجعات » معطوف على محل جملة « ما البكا » موجعات : مضاف ، والقلب : مضاف إليه « حتى » حرف غاية ، وجر « تولت » فعل ماض ، وتاء التأنيث ، والفاعل مستتر جوازا ، تقديره هى ، يعود على عزة . =

= فعطف « موجعات » بالنصب على محل قوله : « مَا البكا » الذى علق عن العمل فيه قوله : « أدرىِ » .

والشاهد فى البيت :

قوله: « أدرى ـ ما البكا، ولا موجعات » أدرى : ينصب مفعولين ، أصلهما المبتدأ ، والخبر . « ما البكا »جملة من مبتدأ وخبر، ولم يعمل أدرى فى لفظ المبتدأ ، والخبر النصب لأنه علق عن العمل بالاستفهام « ما » والاستفهام له صدر الكلام .

أما « موجعات » فقد عطفت بالنصب على محل « ما البكا » . . .

أسئلة وتطبيقات

١ـ سجل أفعال القلوب، وعملها وسر تسميتها بأفعال القلوب، مع التمثيل .

٢ ـ قال الله تعالى : ﴿ إنهم يرونه بعيداً ، ونراه قريبا ﴾ وقال تعالي :﴿ لا تحسبوه شراً لكم ﴾ وقال تعالى : ﴿ فإن علمتموهن مؤمنات ﴾ استخرج الفعل القلبى الناسخ ، واذكر مفعوله الأول ، والثانى فى الآيات الكريمة ، المتقدمة .

٣ ـ من أحكام أفعال هذا الباب « الإلغاء » .

أ ـ ما معني « الإلغاء » ؟

ب ـ متي يكون الإلغاء ؟ مع التمثيل لما تذكر .

جـ ـ أذكر الخلاف بين العلماء فى حكم الإلغاء، والإعمال، ورجح ما تختار

٤ ـ ما التعليق ، ولماذا ، يكون ؟

٥ ـ مثل لما يعلق الفعل القلبى عن العمل ، ووضح مع التمثيل .

٦ ـ « عليًا ظننتْ فاهماً دروسه ، ومحمدٌ عالمٌ ظننتُ » ؛

اذكر ما يجوز فى الأسلوبين ، ورجح ما تختار ، وعلل لما تقول .

٧ ـ لقد علمت مـا طلاب العلم مقصرون ، كما علمت لا محمد مقصرٌ ، ولا

علي وإنهم ليدركون دورهم كاملا ، ولقد علموا لَمَنْ قصر فى واجبه مـاله فى حياته من نجاح » .

أ ـ أعرب المكتوب بالخط الأسود الفاحم .

ب ـ فى العبارة أفعال علقت عن العمل لفظا : اذكرها ، واذكر ما علقت عن العمل فيه لفظا .

نموذج إعرابي

« وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون »

وسيعلم الواو : على حسب ما قبلها ، والسين : حرف تنفيس ، يعلم فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب ، والجازم ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

الذين : اسم موصول فاعل ، مبنى فى محل رفع .

ظلموا : ظلم : فعل ماض ، مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، وواو الجماعة فاعل ، في محل رفع والجملة من الفعل ، والفاعل ، لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، أى محل نصب مفعول به لقول تعالى « ينقلبون » أى : مضاف ، ومنقلب مضاف إليه مجرور بالإضافة ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

« ينقلبون» فعل مضارع من الأفعال الخمسة ، مرفوع بثبوت النون ، والواو فاعل فى محل رفع والفعل « يعلم » معلق عن العمل بالفضلة من أسماء الاستفهام ؛ لأن « أى » مفعول : فهو فضلة ، وليس بركن .

باب الفاعل

ص ـ بابٌ : الفاعل مرفوع ، « كقَامَ زَيْدٌ » و « مَاتَ عَمرو » ولا يتأخر عامله عنه ، ولا تلحقه علامة تثنية ، ولا جمع ، بل يقال : « قام رَجُلاَن ، ورجال ونسَاء » كما يقال : «قَامَ الرَّجُلُ » .

« وشذ يتعاقبون فيكُمْ مَلائكَةٌ بالَّليْل . . » « أوْ مُخرجيَّ هُمْ » وتلحقه علامة تأنيث إن كان مؤنثاً ، كَقَامَتْ هِنْد » و « طلعَتَ الشَّمسُ » ويجوزُ الوجهان في مجازيّ التأنيث الظاهر ، نحو : « قدَ جاءَتكم مَوْعظةٌ منْ ربكم » « قد جَاءكُم بينةٌ » وفى الحقيقى المنفصل ، نحو : « حَضَرت الْقَاضِيَ امرأةُ ، والمتصل فى باب « نعْمَ ، وبِئس ، نحو : « نعمَتَ المرأةُ هندٌ » وفى الجمع ، نحو : « قَالَت الأعْرَابُ » إلا جمعى التصحيح فكمفرديهما ، نحو : « قَامَ الزَّيدُونَ » و « قَامَ الهنْدَاتُ » .

وإنما امتنع فى النثر : « ما قامت إلاَّ هنْدٌ » لأن الفاعل مذكر ، كحذفه في نحو : « أوْ إطْعَامٌ فى يَوْم ذِى مَسْغَبَةٍ ، يتيما » وَ « قُضِيَ الأَمْرُ » ،و « أسْمِعْ بهما ، وأبَصرْ » ويمتنع فى غيرهن .

ش ـ لما انقضى الكلام فى ذكر المبتدأ ، والخبر ، وما يتعلق بهما من أبواب النواسخ ، شرعت فى ذكر باب الفاعل ، وما يتعلق به من باب النائب ، وباب التنازع ، وما يتعلق به من باب الاشتغال .

أعلم أن الفاعل عبارة عن اسم صريح ، أو مؤول به ، أسند إليه فعل ، أو مؤول به ، مقدم عليه بالأصالة ، واقعاً منه ، أو قائماً به .

مثال ذلك : « زَيْدٌ » من قولك : « ضَرَبَ زَيَدٌ عَمْراً » « وعَلِمَ زَيْدٌ » .

فالأول : اسم أسند إليه فعل واقع منه ، فإن الضرب واقع من زيد ، والثانى أسند إليه فعل قائم به ، فإن العلم قائم بزَيْدٍ .

وقولى أولا : « أو مؤول به » يدخل فيه نحو : « أن تخشع » فى قوله تعالى « أَلَم يأْنِ للَّذينَ آمَنُوا أن تخَشْعَ قُلُوبهُمْ » : فإنه فاعل ، مع أنه ليس باسم ، ولكنه فى تأول الاسم ، وهو الخُشوعَ .

وقولى ثانيا : « أوْ مؤوَّلٌ بِهِ » يدخل فيه « مُخْتَلِفٌ » فى قوله تعالى : ﴿ مُختَلفٌ أَلْوَانُه ﴾ :

وقالوا أنه : فاعل ، ولم يسند إليه فعل ، ولكن أسند إليه مؤول بالفعل ، وهو « مُخْتَلفٌ » : فإنه فى تأويل « يَختَلِفُ » .

خرج بقولي مقدم عليه : نحو « زَيْدُ » من قولك : « زَيدُ قَامَ » : فليس بفاعل ، لأن الفعل المسند إليه ليس مقدما عليه ، بل مؤخرا عنه ، وإنما هو مبتدأ ، والفعل خبر .

وخرج بقولى : « بالأصَالَة » نحو « زَيْدٌ » من قولك » « قائمٌ زَيْدٌ » فإنه ، وإن أسند إليه إليه شئ مؤول بالفعل ، وهو مقدم عليه ، لكن تقديمه عليه ليس بالأصاله ؛ لأنه خبر ، فهو فى نية التأخير .

وخرج بقولي : « واقعاً منه » إلخ :نحو « زيدٌ » من قولك: ضُرِبَ زَيْدٌ » : فإن الفعل المسند إليه واقع عليه ، وليس واقعا منه ، ولا قائماً به .

وإنما مثلت الفاعل « بقَامَ زَيْدُ » و « مَاتَ عَمرو » : ليعلم أنه ليس معنى كون الاسم فاعلا أن مسماه أحدث شيئاً ، بل كونه مسند إليه على الوجه المذكور ، ألا ترى أن عَمْراً لم يحدث الموت ، ومع ذلك يسمى فاعلا .

وإذا عرفت الفاعل ، فاعلم أن له أحكاماً :

أحدها : أنه لا يتأخر عامله عنه ، فلا يجوز نحو : قَامَ أخوَاكَ » : أن تقول « أخواكَ قَامَ » وقد تضمن ذلك الحد الذى ذكرناه .

وإنما يقال : « أخوَاكَ قام » : فيكون « أخواكَ مبتدأ » وما بعدها فعل ، وفاعل ، والجملة خبر .

والثانى : أنه لا يلحق عامله تثنية ، ولا جمع ، فلا يقال : « قَامَا أخوَاكَ ولا قامُوا إخْوتكَ ، ولا قُمْنَ نِسوَتَكُ » بل يقال فى الجميع :« قَامَ » بالإفراد ،كما يقال : « قَام أخوكَ » .

هذا هو الأكثر .

ومن العرب من يلحق هذه العلاقات بالعامل ، فعلا ، كان : كقوله « عليه الصلاة والسلام » : « يَتَعَاقبُونَ فيكم ملائكةُ باللّيلِ ، ومَلائكة بالنهَّار » ، أو اسما : كقوله (عليه الصلاة والسلام) : « أوَ مُخْرجيَّ هُمْ » قال ذلك لما قال ورقة بن نوفل : « وَدَدِتُ أنْ أكونَ معك إذا يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ » .

والأصل : أوَ مُخْرِجُوىَ هُمْ : فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء فى الياء .

والأكثر أن يقال : « يَتَعَاقَبُ فيكُم ملائكةٌ » ، « أوَ مُخْرِجِى هُمْ » ـ بتخفيف الياء ـ .

والثالث : أنه إذا كان مؤنثا لحق عامله تاء التأنيث الساكنة ،إن كان فعلا ماضيا ، أو المتحركة ، أو كان وصفا فتقول : « قَامتْ هِنْدٌ » و « زَيْدٌ قائمة أمُّهُ » .

ثم تارة يكون إلحاق التاء جائزاً ، وتارة يكون واجْباً :

فالجائز فيه أربع مسائل :

إحداها : أن يكون المونث اسما ظاهرا ، مجازى التأنيث ، ونعنى به : مالا فرج له ، تقول : « طَلَعَتِ الشَّمْس ، وطَلَع الشَّمْسُ » .

والأول أرجح ، قال الله تعالى : ﴿ لَقَدْ جَاءتكُمْ مَوْعِظَةٌ ﴾ وفى آية أخرى ﴿ قد جَاءَكمُ بينةٌ ﴾ .

والثانية : أن يكون المؤنث اسما ظاهرا حقيقى التأنيث ، هو منفصل عن العامل بغير « إلاَّ » وذلك كقولك : « حَضَرَتْ الْقَاضِىَ امرأَةٌ » ويجوز : « حضَرَ القاضىَ امرأة » .

والأول أفصح .

والثالثة : أن يكون العامل « نِعْمَ ، أو بِئْس » نحو :

« نعمت المرأةُ هندٌ ونعمْ المرأة هندُ » .

الرابعة أن يكون الفاعل جمعاً ، نحو : « جَاءَ الزَيْودُ ، وجَاءت الزَيْودُ ، وجاءت الهنودُ ، وجَاءَ الهنُودُ » : فمن أنْث فعلى معنى الجماعة ، ومن ذكر فعلى معنى الجمع .

ويستثنى من ذلك جمعا التصحيح ، فإنه يحكم لهما بحكم مفرديهما ، فتقول : « جاءتَ الهِنْدَاتُ » ـ بالتاء لا غير ـ كما تفعل فى « جاءَتْ هِنْدٌ » و « قامَ الزيْدُونَ » بترك التاء ، لا غير ـ كما تفعل فى « قَامَ زَيْدُ » .

والواجب فيما عدا ذلك ، وهو مسألتان :

إحداهما : المؤنث الحقيقي التأنيث ، الذى ليس مفصولا ، ولا واقعا بعده نعم ، أوْ بئسَ نحو : « إذْ قَالَت امْرأةُ فِرْعَوْنَ » .

الثانية : أن يكون ضميراً متصلا ، كقولك : « الشَّمْسُ طَلَعَتْ » وكان الظاهر أن يجوز نحو : « مَاقَامَ إلا هِنْدٌ » الوجهان ، ويترجح التأنيث ، كما فى قولك : « حَضَرَ القاضى امرأة » ولكنهم أوجبوا فيه ترك التاء فى النثر ؛ لأن ما بعد « إلا » ليس الفاعل فى الحقيقة ، وإنما هو بدل من فاعل مقدر قبل « إلاَّ » وذلك المقدر هو المستثنى منه ، وهو مذكر .

فلذلك ذكر العامل ، والتقدير : « ما قام أحَدٌ إلاَّ هِنْدُ » .

وهذا أحد المواطن الأربعة ، التى يطرد فيها حذف الفاعل .

والثانى : فاعل المصدر ، كقوله تعالى : ﴿ أو إطعَامٌ فى يَوْمٍ ذى مَسْغبةِ يتيماً ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾ تقديره : إطعامُه يتيماً .

والثالث : فى باب النيابة نحو : « وقُضِيَ الأَمْر » أصله ـ « الله أعلم ـ وقضى الله الأمر » .

والرابع : فاعل أفعل فى التعجب ، إذا دل عليه مقدم مثله ، كقوله تعالي : ﴿ أسْمِعْ بِهِمْ ، وأبْصِرْ ﴾ أى : وأبْصِر بهم ، فحذف « بهم » من الثانى لدلالة الأول عليه ، وهو فى موضع رفع على الفاعلية عند الجمهور .

ص ـ والأصل أن يلي عامله ، وقد يتأخر : جوازاً ، نحو : « ولَقَدْ جَاء آل فرعونَ النذرُ » وكما أتَى ربَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ .

ووجوبا : نحو : « وَإذ ابْتَلَى إبرَهيمَ ربُّه » و « ضَربَنَى زَيْدٌ » وقد يجب تأخير المفعول ، كضَرَبْتُ زيداً » و « مَا أحْسَنَ زيداً » ! و « ضَرَبَ مُوسَى عيسَى » بخلاف « أرْضَعَت الصُّغْرى الكبْرى » .

وقد يتقدم على العامل جوازاً ، نحو « فَريقاً هَدَى » ووجوبا ، نحو : « أيًّا مَّا تَدْعُوا » .

وإذا كان الفعل « نِعْم ، أوْ بِئْس » فالفاعل : إما معرف بأل الجنسية، نحو : « نِعْمَ الْعبدُ » أو مضاف لما هى فيه ، نحو : « ولَنِعْمَ دَارُ المتقين » أو ضمير مستتر ، مفسر بتمييز ، مطابق للمخصوص ، نحو : « بئس للظَّالمينَ بدلاً » .

ش ـ الفعل ، والفاعل كالكلمة الواحدة : فحقهما أن يتصلا ، وحق المفعول أن يأتى بعدهما ، وقال الله تعالى: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ﴾ وقد يتأخر الفاعل عن المفعول ، وذلك على قسمين : جائز ، وواجب .

فالجائز : كقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴾ وقول الشاعر :

جَاءَ الخلافَةَ أوْ كَانَتْ لَهُ قدراً كَمَا أتَّى ربَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ

فلو قيل في الكلام : « جاء النُّذُرَ آلَ فِرْعَوْنَ » لكَانَ جَائِزًا، وكذلك لو قيل : « كَما أتَى مُوسى ربَّهُ » .

وذلك : لأن الضمير ـ حينئذ ـ يكون عائداً على متقدم : لفظا ، ورتبة ، وذلك هو الأصل فى عود الضمير .

والواجب : كقوله تعالى : ﴿ وإذ ابْتَلَى إبْراهيمَ ربُّهُ ﴾ وذلك : لأنه لو قدم الفاعل ـ هنا ـ فقيل ـ : « ابتلى ربهُّ إبراهيم » لزم عود الضمير على متأخر : لفظاً ، ورتبه ، وذلك لا يجوز .

وكذلك نحو قولك : « ضَرَبَنى زَيْدٌ » وذلك أنه لو قيل : « ضَرَبَ زيدٌ إيَّاىَ » : لزم فصل الضمير ، مع التمكن من اتصاله ، وذلك أيضاً ـ لا يجوز .

وقد يجب ـ أيضاً ـ تأخير المفعول فى نحو : « ضَرَبَ مُوسَى عِيسَى » لانتفاء الدلالة على فاعلية أحدهما ومفعولية الآخر .

فلو وجدت قرينة معنوية ، نحو : « أرْضَعتَ الصغْرى الكبْرَى » و « أكلَ الكمثْرى موسى » أو لفظية كقولك : « ضَرَبَتَ مُوسَى سَلْمَى » و « ضَرَبَ موسى العاقلُ عيسى» جاز تقديم المفعول على الفاعل، وتأخيره منه ، لانتفاء اللبس فى ذلك .

واعلم أنه كما لا يجوز فى مثل : « ضَرَبَ مُوسىَ عيسَى » أن يتقدم المفعول على الفاعل وحده ، كذلك لا يجوز تقديمه عليه ، وعلى الفعل ، لئلا يتوهم أنه

مبتدأ ، وأن الفعل متحمل لضميره ، وأن « مُوسَى » مفعول .

ويجوز فى مثل « ضَرَبَ زَيْد عمراً » أن يتقدم المفعول على الفعل لعدم المانع من ذلك .

قال الله تعالى : ﴿ فريقاً هَدَى ﴾ .

وقد يكون تقديمه واجبا، كقوله تعالى: ﴿أيا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى﴾ .

« فأيّا » مفعول « لتَدْعُوا » مقدم عليه وجوبا ، لأنه شرط ، والشرط له صدر الكلام ، و« وتَدْعُوا » مجزوم به .

وإذا كان الفعل « نعْمَ ، أوْ بئْسَ »وجب فى فاعله أن يكون اسما معرفا بالألف ،واللام ، نحو : « نَعْمَ الْعَبْدُ » أو مضافا لما فيه « أل » كقوله تعالى : ﴿ ولَنعمْ دَارُ المتَّقينَ ﴾ ، ﴿ فَلَبئْسَ مثْوى المتكَبِّرينَ ﴾ أو ضميرا مستتر، مفسرا بنكرة ، بعده ، منصوبة على التميز ، كقوله تعالي : « بئْسَ للظَّالِمينَ بَدَلا » أى : بئس هو ـ أى : البدل ـ بدَلاً .

وإذا استوفت « نعْمَ » فاعلها الظاهر ، أو فاعلها المضمر ، وتمييزه جئ بالمخصوص بالمدح ، أو الذم فقيل : « نِعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ » و « نِعْمَ رَجُلاً زَيْدٌ » .

وإعرابه مبتدأ ، والجملة قبله خبره ، والرابط بينهما العموم الذى فى الألف ، واللام .

ولا يجوز ـ بالإجماع ـ أن يتقدم الخصوص على الفاعل، فلا يقال : « نِعْمَ زَيْدٌ الرَّجُلُ » ولا على التمييز ـ خلافا للكوفيين ـ فلا يقال : « نِعْمَ زَيْدُ رَجُلاً » .

ويجوز ـ بالإجماع ـ أن يتقدم على الفعل ، والفاعل ، نحو : « زَيْدُ نِعمَ الرَّجُل » .

ويجوز أن تحذفه إذا دل عليه دليل .

قال الله تعالى : ﴿ إنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ ، إنهَّ أوابٌ » أى : هو ، أى : أيوب .



باب الفاعل
البيان والتحليل

الفاعل : هو ركن الإسناد فى الجملة الفعلية ، وهو الركن الأهم ، الذى أحدث ، الحدث ، والحدث هو الركن الأول في الجملة الفعلية ، مسندا إلى الركن الثاني ، وهو الفاعل ، وفى حكمه ، ومنزلته ما ينوب عنه .

وجاء ذكر الفاعل بعد الكلام علي الجملة الاسمية ، التى تُبْدأُ باسم .

وذلك : المبتدأ ، والخبر ، وما ينسخ حكم إعراب المبتدأ ، والخبر .

تعريف الفاعل :

الفاعل : هو اسمُ صريحُ ، أو مؤولُ به ، أسند إليه فعلُ ، أو مؤولُ به ، مقدم عليه بالأصالة : واقعاً منه أو قائماً به .

وتوضيح ما تقدم بالتمثيل :

تقول : « نجحَ مُحمَّدُ » : « فمحمدُ » هو الفاعل ، الذى أحدث الفعل ، وهو « نَجَحَ » وفعله .

والركن الأول فى هذه الجملة الفعلية هو « نَجَحَ » والركن الثاني هو « محمدٌ » وهو الفاعل : والنجاح واقع منه ، وهو الذى أحدثه . وتقول : « علم مُحَمدٌ » : « فمحمدٌ » هو فاعل العلم ، وهو ركن الجملة الفعلية ، إلا أن العلم قائم به .

كما تقول : « مَاتَ بكرٌ » « فبكرٌ » هو الفاعل ، والموتُ قائمٌ به ، وقد اتصف به بكر .

شرح التعريف :

اسم صريح : كما تقدم فى « محُمدٌ ، وبكرُ » .

والمؤول بالاسم الصريح : كقوله تعالى : ﴿ ألمْ يأنِ للَّذينَ آمنُوا أنْ تخشعَ قلوبهُمْ لِذكرِ الله ﴾[1] فالفاعل - هنا - ليس اسما صريحا ، وإنما هو مؤول بالاسم الصريح .

---

(١) من الآية ١٦ من سورة الحديد .

« فأنْ تَخَشع » أن: حرف مصدرى ، وتخشعَ: فعل مضارع منصوب « بأنْ » وأن المصدرية وما دخلت عليه ، مصدر مؤول، يحل إلى مصدر صريح هو« الخشوع » ويكون هو الفاعل .

ومن ذلك نقول : إن الفاعل ـ هنا ـ ليس اسما صريحا، وإنما هو مؤول به .

أسند إليه فعل : أى : فالفعل مسند ، والفاعل مسند إليه ، فالفعل حدث ، والفاعل مسند إليه ، فالفعل حدث ، والفاعل : من أحْدَثَهُ أو مؤول بالفعل : يدخل نحو قوله تعالى : ﴿ مُخْتلفٌ أَلْوَانُهُ ﴾ [1] .

فالفاعل ـ هنا ـ « ألوانُه » ولم يسند إليه فعل، وإنما اَسْندَ إليه مؤول بالفعل، أى « مُخْتلفٌ » اسم فاعل ، من مصدر الفعل « اخْتَلَفَ » واسم الفاعل ـ هنا ـ فى تأويل الفعل الذى هو : « يَخْتَلفُ » .

ومن ذلك نقول : إن المسند فعل ، أو ما هو فى تأويل الفعل .

فما تقدم للإدخال .

وأما ما هو للإخراج فما يلى :

مقدم عليه : يفيد أن رتبه الفاعل بعد الفعل ، إذا المُحدثُ يأتى عقب الحَدَث ، تقول : « سَعِدَ المُجدُ » : فالمجدٌ « فاعل » أتى بعد الحدث الذى أحدثه ، وهو « سَعِدَ » .

فإذا قلت : « محمدٌ فَازَ » : لم يكن « محمدٌ » فاعلا ؛ لأنه تقدم على الفعل ، الذى هو المسند ، والترتيب الفعلى : أن يتقدم المسند على المسند إليه .

و « محَّمدُ » في المثال مبتدأ ، وقد أسندنا إليه مرتين :

الأولى : أنه فاعل الفعل « فَازَ » وذلك ؛ لأن فى الفعل « فَازَ » ضمير مستتر هو الفاعل ، وتقديره : « هُوَ » يعود على « مُحَمَّد » المتقدم .

الثانية : أن جملة الفعل ، والفاعل قد وقعت خبرا عن محمَّد « فمحمدُ » مسند إليه ، والجملة بعده فى مقام المسند .

(١) من الآية ١٦ من سورة الحديد .

وهذا التقديم لغرض بلاغى ، هو إسناد الفوز إلى محمد مرتين ، وقوله : « بالأصَالة » يخرج به نحو : « سَعيد » من قولك : « قَائِمٌ سَعِيدٌ » فإنه ، وإن أسند إليه شئ ، مؤول بالفعل ، وهو مقدم عليه ، لكن تقديمه عليه بالأصالة ، لأنه خبر فهو فى نية التأخير .

وقوله : « واقعاً منه » : خرج به نحو « عَمْرو » من قولك : « ضُربَ عَمْروُ » فإن الفعل المسند إلى « عَمْرو » مبني للمجهول : فالحدث وهو الضرب واقع عليه ، لا واقع منه ، ولا قائم به .

ومن التمثيل المتقدم : يمكننا أن نقرر أن الحدث المسند للفاعل على ضربين :

الأول : أحدثه الفاعل ، نحو : أكْرَمَ مُحَمدُ عَليًّا » .

والثانى : قام بالفاعل ، نحو : « مَاتَ بكرٌ » و « عِلَمَ عمروُ » .

أحكام الفاعل

قد حددنا فيما تقدم ـ الفاعل،ومن ذلك تقول:إننا عرفنا حقيقته،وما هيته .

وعلينا ـ بعد ذلك ـ أن نعرف أحكامه ، ونسوقها فى الآتى :

الحكم الأول :

أن يتأخر عن فعله ، وبعبارة أخري : ألا يتأخر عامله عنه .

فلا يجوز فى « نَجحَ أخوَاكَ » أن نقول : « أخوَاك نَجحَ » وإنما يقال : « أخوَاكَ نَجَحَا » ويكون « أخواكَ » مبتدأ ، و« نَجحَا » فعل ماض ، وهو « نجحَ » والفاعل :ألف الأثنين ،والجملة من الفعل والفاعل خبر المبتدأ،والذي هو «أخوَاكَ » .

الحكم الثانى :

أن عامل الفاعل : لا تلحقه علامة تثنية ، ولا جمع ،وإنما يكون مجردا عن العلامة . تقول : « نَجَحَ محمدُ » و « نَجَح المحمدان » و « نَجَح المحمدُونَ » بدون علامة تلحق الفعل عند التثنية أو الجمع .

وتقول : « نجحتْ فاطمة » و « نجحتْ الفاطمتانِ » و « نجحتْ الفَاطِمات » ـ كذلك ـ كما كـما تقول ـ « نجحَ محمدٌ » ـ سواء بسواء ـ فى عـدم إلحاق علامة في حالة التثنية ، أو الجمع .

ومن العرب من يقول :

« نجحَا أخوَاكَ ، ونجـحُوا إخوَتُكَ ، ونجحْنَ نسْوتُكَ . . . » بإلحاق عـلامة تدل على التثنية ، وعلى الجمع : « ألف الاثنين ، وواو الجماعة ، ونون النسوة » .

قاسُوا ذلك : على إلحاق تاء التأنيث بالفعل إذا كان فاعله مؤنثا ، وقد جاء القرآن الكريم فى بعض الآيات الكريمة ـ على سبيل الإعجاز ـ على هذه اللغة :

فمن ذلك قـوله تعالى : ﴿ وَأَسَرُّواْ النَّجْوى الَّذين ظَلَمُوا ﴾[1] وقد جاءت بعض الأحاديث على هـذه اللهجة : فـمن ذلك قوله ﷺ « يتعـاقبون فـيكم ملائكة بالليل ، وملائكة بالنهار[2] فقد لحـقت علامة جمع المذكر السـالم بالفعل ، وهى : الواو من « يَتَعَاقَبونَ » والفاعل جاء ظاهرا بعد ذلك ، وهو « مَلائكَةٌ » .

كمـا لحقت العلامـة ـ أيضاً ـ الاسم المؤول بالفعل فى قـوله ﷺ لورقة بن نوفل ، حينما أخبره بإخراج قومه له من مكة المكرمة . . « أوَ مخرجىَّ هُمْ » ؟

والأصل : « مُخْرجُوىَ » حصل ما يلي :

١ ـ قلبت الواو ياء . ٢ ـ أدغمت الياء فى الياء .

٣ ـ كسر ما قبل الياء لمناسبة الياء .

لكن اللغة الغـالبة ، والكثـرةعدم إلحاق علامـة تدل على التثنيـة ، والجمع بالفعل ، إذا كان فاعله مثنى ، أو مجـموعا ، وإنما يـقال : « يَتَعَاقَبُ » كما يقال : « أوَ مُخْرجِى هُمْ » ـ بكسر الجيم ، وتخفيف الياء .

الحكم الثالث :

إلحاق تاء التأنيث الساكنه فى آخر الفـعل الماضى ، والمفتوحة فى أول الفعل

---

(١) من الآية ٣ من سورة الأنبياء .

(٢) الحديث فى ص ١٢٨ موطأ الإمام مالك (رضى الله عنه) ؛ فى ٢ / ٢٧٨ صحيح مسلم .

المضارع ، والمتحركة فى الوصف ، إذا كان الفاعل مؤنثاً :

تقول : « نَجَحَتْ سُعَادُ » و « تنجحُ سُعَادُ » و « سُعَادُ نَاجِحَةَ أخْتُهَا » .

وذلك : للفرق بين الفاعل المذكر ، والمؤنث .

وإلحاق هذه التاء تارة : يكون جائزاً ، وتارة يكون واجبا .

وتفصيل ذلك : فى الآتى :

جواز
إلحاق التاء بالفعل إذا كان فاعله مونثا

وهذا الحكم النحوى يجرى فى المسائل الأربع الآتية :

المسألة الأولى :

أن يكون الفاعل اسما ظاهراً ، مجازى التأنيث ، وهو : ما لا فرج له ، أو مالا يلد ، أو يبيض .

تقول: « طَلَعَت الشَّمْسُ » وَ « طَلَعَ الشَّمْسُ » : فقد ألحقت تاء التأنيث فى المثال الأول ، وجردت الفعل منها فى المثال الثانى ، وذلك: لأن الشمس مؤنثة مجازاً .

لكن إلحاق تاء التأنيث أرجح من عدم الإلحاق .

وقد جاء القرآن الكريم بالوجهين : قال الله تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوعظةٌ منْ رَبِّكُم ﴾[(١)] وقد لحقت تاء التأنيث الفعل « جَاءَ » . . . وقال تعالي : ﴿ قَدْ جَاءَكُم بينَةٌ ﴾[(٢)] وقد جرد الفعل « جَاءَ » من التاء ، فدل ذلك على جواز الوجهين ، إلا أن الجواز ليس متساوى الطرفين ، وإنما الأرجح إلحاق التاء .

المسألة الثانية :

أن يكون الفاعل اسما مؤنثا حقيقي التأنيث ، إلا أنه منفصل عن عامله .

تقول : « حَضَرَ الْقَاضى امْرأَةٌ » :فامْرأة : فَاعِل مؤنث ،حقيقى التأنيث ، إلاَّ أنَّ الفاصل قد جاء بين الفعل ، وفاعله ، وهو « القَاضى » المفعول به .

(١) من الآية ٥٧ من سورة يونس . (٢) من الآية ١٥٧ من سورة الأنعام .

ويجوز لك أن تقول : « حَضَرَتْ القاضىَ امرأةٌ » بإلحاق تاء التأنيث .

وليس جواز الإلحاق ، وعدمه بالمتساوى الطرفين ، ولكن الأفصح إلحاق التاء رعاية لحق التأنيث ، وطرداً للباب علي وتيرة واحدة .

المسألة الثالثة :

أن يكون فعل الفاعل : « نِعْمَ ، أوْ بئْسَ » .

تقول :« نِعْمَتِ المرأةُ هِنْدٌ » كم تقول :« نِعْمَ المرأةُ هِنْدٌ » بإلحاق التاء ، وعدمه

المسألة الرابعة :

أن يكون الفاعل جمعا للتكسير ، أى : جمعاً مكسَّراً .

تقول : « جاء الزيود ، وجاءت الزيود » وتقول : « جَاء الهنودُ ، وجاءت الهنودُ » بالإلحاق ، وعدمه ويكون ذلك بتأويل وتقدير :

فمن أنثَ فقد راعى معنى الجماعة ، كأنه قيل : « جاءتْ جَمَاعَةَ الزيْودِ » و « جاءَتْ جَمَاعَةُ الهنُودِ » .

من ذكَّرَ فعلى رعاية معنى الجمع ، كأنه قيل : « جَاءَ جَمْعُ الزَّيُودِ » و « جَاءَ جَمْعُ الهنُودِ » .

هذا ما يتعلق بجمع التكسير : لمذكر ، أو لمؤنث .

أما الجمع الصحيح ، وهو المذكر السالم ، وجمع المؤنث السالم فإن الحكم النحوى هوَ حكم المفرد ، ورعاية معناه .

تقول : « جَاءَ المحمدُونَ » ـ بترك التاء ـ ، كأنك قلت : « جَاءَ محمدٌ » وتقول :« نَجَحَت الفَاطِمَات» ـ بإلحاق التاء ـ كأنك قلت :نَجحَتْ فَاطِمَةُ » ـ وهكذا .

وجوب إلحاق تاء التأنيث

تلحق تاء التأيث الفعل ـ فيما عدا ما تقدم ـ وجوباً .

وينحصر حكم الوجوب فى مسألتين :

الأول :

أن يكون الفاعل اسماً مؤنثاً ، حقيقى التأنيث ، لم يَفْصِل بينه ، وبين فعله فاصل ، ولا يكون واقـعا بعد « نعْمَ ، أوْ بِئْسَ » تقول : « سَعِدَتْ فَاطِمَةُ » : فـقد لحقت تاء التأنيث الفعل « سَعِدَتْ » وجوباً ، لما ذكرناه فى صفة الفاعل . . .

وقال الله تعالي : ﴿ إذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرانَ ﴾ (١).

الثانية :

أن يكون الفاعل ضميراً ، لا ظاهراً ، وهذا الضمير متصل بالفعل تقول : « هِنْدٌ نَجَحَتْ » فالفـاعل ضميـر مسـتتر ، مـتصل بالفعل يعـود علي « هند » وهى مؤنث حقيقى التأنيث .

ومثل ذلك الوجوب فى مجازى التأنيث ـ أيضاً ـ تقول :« الشمْسُ طَلَعَتْ » فالفاعل ضمير مستتر فى الفعل «طَلَعَتْ » يعود على الشَّمْس،وهى مجازى التأنيث .

وجواز التأنيث في الفـعل إذا كان فاعله اسما ظاهرا حقـيقى التأنيث إلا أنه مفصول عن فعله بفاصل نحو : « حَضَرَ الْقَاضى امرأةُ » و « حَضَرتٌ القاضى امرأةٌ » يوهم أن ذلك الجواز يجوز عند كل فعل .

وليس الأمر كذلك :

فقد أوجب النحـاة ترك التاء فى النثر في نحو : « ما قـام إلاَّ هندٌ » : فقد تجرد الفـعل « قام » من تاء التـأنيث ،مع أن الفاعل ، وهو « هـنـد » مؤنث . . ولم يجز الوجهان : التأنيث ، وعدمه .

وسر ذلك :أن ما بعد « إلا » وهو « هنْدٌ » ليس هو الفاعل في الحقيقة ، وإنما هو بدل من فـاعل « قـام » المقـدر ، قبل « إلاَّ » والمقـدر هو المسـتـثنى منه ، والمستثنى منه مذكر ، فذلك ذكر العامل .

والتقدير : « ما قَامَ أحَدٌ إلاَّ هِنْدٌ » .

« فَهِنْدٌ » فاعل فى الصناعة النحوية ؛ لأن الاستثناء ناقص ، وفى الحقيقة : « فهندٌ » بدل من الفاعل المقدر ، والمذكر .

---

(١) من الآية ٢٥ من سورة آل عمران .

حذف الفاعل

مع أن الفـاعل ركن الإسناد الأهم ، ولا يوجـد فعل بدون فـاعل ، إلا أن حذف الفاعل يطرد ـ في الصناعة النحوية ـ في مواطن أربعة .

الأول :

في الاستثناء الناقص ، نحو : « مَا قَامَ إلاَّ هِنْدٌ » ـ كما تقدم ـ .

الثاني :

فـاعل المصدر ، كـقوله تعـالي : ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾.[1]

والتقدير : أو إطعامه يتيماً : فحذف الفاعل .

الثالث :

في باب النيابة عن الفعل ، قال الله تعالي : ﴿ وقُضِيَ الأَمرُ ﴾[2] والتقدير ـ والله أعلم بمراده ـ و « قَضَىَ الله الأَمْرَ » .

الرابع :

فاعل « أفعَل » في التعْجب إذا دل عليه مقدم مثله، قاله الله تعالى: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ ، وأَبْصِرِ ﴾[3] أي : وأبصِرْ بِهِمْ ، فـحذف « بهم » من الثـاني ، لدلالة الأول عليه ، وهو في موضع رفع على الفاعلية عند الجمهور .

الترتيب

بين الفعل . والفاعل . والمفعول به

الأصل : أن يتقدم الفـعل على فاعله ، لأنهما في حكم الـكلمة الواحدة ، فحقهما الاتصال ، وحق المفعول أن يأتي بعدها .

وهذا : هو الترتيب المنطقي : حَدَث : هذا الفعل ، مُحْدِثُه ، وهو الفاعل

---

(١) الآيتان ـ ١٤ ، ١٥ من سورة البلد .

(٢) من الآية ٤٤ من سورة هود .

(١) من الآية ٣٨ من سورة مريم .

من أوقع الفاعل الحدث عليه ، وهُوَ المفعول .

قال الله تعالى ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ﴾[1] فقد جاء الترتيب المتقدم وقد يتدخل في هذا الترتيب هدف بلاغى ، فيجرى الترتيب مجرى آخر . . فقد يتأخر الفاعل ، ورتبته التقديم عن المفعول ، ورتبته التأخير وهذا الذى ذكرناه يجري على نوعين : واجب ، وجائز .

جواز تقديم المفعولٌ على الفاعل :

ومن شواهد ذلك قوله تعالى : ﴿ ولَقَدْ جَاء آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴾[2] فقد تقدم المفعول ﴿ آل فِرعَوْنَ ﴾ وتأخر الفاعل ، وهو « النُّذُرُ » على سبيل الجواز .

ومن شواهد ذلك قول الشاعر[3] :

٤٥ ـ جَاءَ الخِلافَةَ، أوْ كَانتُ لَهُ قَدَراً   كَما أتى رَبَّة مُوسَى عَلَىَ قدرِ [5]

٤٥ ـ (٥) اللغة :

قدر : موافقة ، وتوقيت . . . .

والمعنى :

جاء الخلافة ، وكانت مقدرة ، وموافقة له ، كما جاء موسى ربه على موعد مقدر ، وميقات محدد .

الإعراب :

« جاء الخلافة » فعل ماض ، وفاعله مستتر جوازا ، ومفعول به « أو » حرف عطف بمعنى الواو ، « كانت له قدرا » : كان الناقصة ، وتاء التأنيث ، وجار ومجرور ، واسم كان مستتر ، وقدرا ، خبرها « كما » الكاف : حرف جر ، وما : حرف مصدرى فلو قيل فى غير القرآن الكريم : ﴿ جَاءَ النُّذُرُ آلَ فرعَوْنَ ﴾ لكان جائزا . وكذلك لو قيل : ﴿ كَمَا أتَى مُوسَى رَبَّهُ ﴾ لكان جائزا ، وسر ذلك

(١) من الآية ١٦ من سورة النمل .   (٢) من الآية ١٤ من سورة القمر .

(٥) الشاعر : هو جرير بن عطية بن الخطفى يمدح أمير المؤمنين : عمر بن عبد العزيز (رضى الله عنه) والبيت من البسيط .

أن الضمير فى « ربَّه » حينئذ : يكون عـائداً على متقدم : لفظا ، ورتبة ، وذلك هو الأصل فى عود الضمير .

وجوب تقديم المفعول على الفاعل : فى أمُور :

١ ـ وذلك : كقوله تعالى : ﴿ وإذِ ابْتلَى إبْراهيمَ ربُّه ﴾(١) : وذلك لأنه لو قدم الفاعل ـ هنا ـ فقيل : ﴿ ابْتَلَى ربَّه إبْراهيم ﴾ : لزم عود الضـمير على متأخر : لفظاً ورتبة : إذ الضمير فى « ربَّه » يعود على « إبْراهيم » وذلك لا يجوز .

٢ ـ وكذلك لو قلت : « أكْرَمَنِى محمدٌ » : فيجب ـ هنا ـ تقديم المفعول ، وهو ياء المتكلم ، إذ لو قلت : « أكرمَ محمدٌ إيَّاىَ » لزم فصل الضمير ، مع التمكن من الإتيان به متصلا .

وذلك ـ أيضا ـ لا يجوز .

« أتى » فعل ماض « ربّهُ » مفعول به ، ومـضاف إليه « موسى » فاعل أتى « على قدر » جار ، ومجرور متـعلق بأتى وما المصدرية مع ما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بكاف الجر ، والمجرور متعلق بمحذوف نعت لمنعوت محذوف والتقدير : جاء الخلافة إتيانا كإتيان موسى ربه على قدر .

والشاهد فى البيت :

قـوله : « أتى ربَّه مـوسى » حيث قـدم المفـعـول به ، وهو « رب » على الفاعل ، وهو « موسى » مع كون المفعول به مضافا إلى ضمير ، عائد إلى الفاعل .

والضـمـير فى هذه الحـالة ، وإن عاد متـأخر لفظاً ، إلا أنه مـتقـدم رتبة ، وذلك : لأن رتبة الفاعل قبل رتبة المفعول ، وهذا سر الجواز .

وجوب تأخير المفعول

ويأتى ذلك فيما يلى :

١ ـ انتفاء الدلالة على الفاعلية ، والمفعولية .

---

(١) من الآية ١٢٤ من سورة البقرة .

تقول : « أكـرَمَ مُوسَى عِيَسى » والاسمان مقـصوران ، ويعربان بحـركات مقدرة على الألف للتعذر ، وليست هناك قرينة تميز الفاعل من المفعول ، ولم يبق إلا الرتبة : ومنها نعرف الفاعل والمفعول .

وعلى ذلك نقول : إن المتقدم هو الفاعل ، والمتأخر هو المفعول .

أما إذا وجـدت قرينة معنوية كأن تقـول : « أكْرَمَت مُوسَى سَلْمى » : جاز تقـديم المفعول عـلى الفاعل ، وتأخـيره عنه ، لزوال اللبس فى ذلك ، وكـذلك لا يجوز أن يتقدم المفعول علي الفاعل ، والفعل ، حتى لا يتوهم أنه مبتدأ ، وأن الفعل متحمل لضميره .

ويجوز لك : فى مثل « أكـرم مُحمدُ عليًّا » أن تقدم المفـعول على الفعل ، والفاعل ، لعدم المانع من ذلك .

وشاهد هذا قوله تـعالى : ﴿ فريقاً هَدَى ﴾[1] فقد تـقدم المـفعول به وهـو « فريقاً » على الفعل « هدى » وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا .

٢ ـ إذا كان المفعول شرطا .

قـال الله تعـالى : ﴿ أيًّا مـا تَدْعُوا فَلَهُ الأسـمَاءُ الْحُسْنَى ﴾[2] : « فـأيًّا » مفعول به ، مقدم على الفعل مع فاعله « تدْعُوا » وجوبا .

ووجب ذلك : لأن « أيًّا » اسم شرط جـازم ، والشرط ـ كالاستـفهام ـ له صدر الكلام ، و« تَدْعَوا » مجزوم به .

فاعل نعم ، أو بئس

« نِعْمَ ، وبِئْسَ » فعـلان جامـدان ، وقد كـانا ـ فى الأصل ـ متـصرفين ، وضبطهمـا ـ على التصرف ـ نعم ، وبئس ـ ومعناهما : صـار ذا نعمة ، أو بؤس . فحدث فيهما تغير فى اللفظ تبعه تغيير فى المعنى .

التغيير اللفظى: كسر الحرف الأول منهما ، وسكن الثانى ، فصارا « نِعْمَ ، وبِئْسَ »

والتغيير المعنوى : أنهما صارا جامدين ، واستخدما للمدح ، والذم فقط .

---

(١) الآية ٣٠ من سورة الأعراف . (٢) من الآية ١١٠ من سورة الإسراء .

وورد فاعلهما على ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون محلّى « بألْ » قال تعالى :﴿ نِعْمَ العبد إنَّه أوَّ ابٌ ﴾ [١].

الثاني : أن أن يكون مضافا لما فيه « ألْ » قال الله تعالى : ﴿ فَلَبِئْس مَثْوىَ المتكبِّرينَ ﴾ [٢]وقال تعالى : ﴿ ولَنِعمَ دَارُ المتقينَ ﴾ [٣].

الثالث : أن يكون ضميرا مستترا ،مفسرا بنكرة بعده،منصوبة على التمييز ، قال الله تعالى : ﴿ بِئْسَ للظَّالمينَ بَدَلاً ﴾[٤] أى : بئس هو ـ أى البدل ـ للظالمين .

أسلوب « نعْمَ ، وبئْسَ » :

بعد استيفاء فاعلهما :الظاهر ، أو المضمر ،وتمييز المضمر : يجاء بالمخصوص بالمدح ، أو الذم .

تقول :« نعْمَ الطالبُ محمدٌ » و « نِعْمَ طَالباً محمدٌ » : وتعرب المخصوص مبتدأ ، وخبره الجملة قبله ، والربط بين المبتدأ ، وجملة الخبر إنما هو العموم ، الذى فى الألف ، واللام .

ولا يجوز بإجماع النحاة أن يتقدم المخصوص على الفاعل ، فلا تقول : « نعْمَ زَيدُ الرَّجُل » ولا على التمييز فلا تقول « نِعْمَ زيدٌ رجلاً » وخالف فى ذلك الكوفيون .

ويجوز بإجماع النحاة أن يتقدم المخصوص على الفعل ، والفاعل تقول : « محمدٌ نعْمَ الطَّالبُ » كما يجوز حذفه لدليل ،كقوله تعالي :﴿ إنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً ، نعْمَ الْعَبْدُ ، إنَّه أوَّابُ ﴾ أى : هو ، أى : أيوب (عليه الصلاة والسلام) .

أسئلة وتطبيقات

١ ـ عرف الفاعل ، واشرح التعريف ، ومثل لما تذكر .

٢ ـ قال الله تعالى:﴿ ألم يأن الذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله . . .﴾

أ ـ أعرب ما كتب بالخط الأسود الفاحم .

---

(١) من الآية ٣٠ من سورة ص .

(٢) من الآية ٢٩ من سورة النحل .

(٣) من الآية ٣٠ من سورة النحل .

(٤) من الآية ٥٠ من سورة الكهف .

ب ـ ما موقع جملة « آمنوا » مما قبلها ؟

ج ـ اذكر فاعل « يأن » ونوعه .

٣ ـ للفاعل أحكام تخصه: اذكرها ـ في إجمال ـ ومثل، واستشهد لما تذكر .

٤ ـ لماذا كان إلحاق علامة التأنيث واجبا فيما يلي :

نجحت هند في الامتحان » ، « مصر تحب أبناءها العاملين » ، « سعاد فازت في المسابقة » ، « نجحت امرأة فرعون من ظلمه بإيمانها » .

٥ ـ لماذا كان ترك علامة التأنيث من الفعل واجبا في الآتي : « ما فاز إلا فاطمة » « نجح المحمدون » .

٦ ـ ماذا يجوز في جمع التكسير: لمذكر، أو لمؤنث من حيث إلحاق العلامة، وعدمه ؟ مثل لما تقول ، وعلّل .

٧ ـ ما المواطن التي يطرد فيها حذف الفاعل ؟ مع التمثيل .

٨ ـ تقول : « أكرم الطالبَ مدرِّسُه »: لماذا وجب تقديم المفعول على فاعله ؟

٩ ـ نجحت الطالبة المجدة ، ونجح الطلاب المجدون ، ولنعم الطالب محمد، وبئس طالبا المقصر » .

أعرب المكتوب بالخط الأسود الفاحم في العبارة واذكر حكم التأنيث في « نجحت . . . » وأنواع الفاعل « لنعم ، وبئس » وعين المخصوص بالمدح ، والذم .

نموذج إعرابي

« نعم طالب العلم علي » :

نعم: فعل ماض، جامد، للمدح، مبني على الفتح ، لا محل له من الإعراب طالب : فاعل « نعم » مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . . العلم : طالب : مضاف ، والعلم مضاف إليه مجرور بالإضافة ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

علي : هو المخصوص بالمدح ، مبتدأ ، وخبره الجملة قبله.

ويجوز أن يعرب خبرا ، والمبتدأ مقدر ، والتقدير : الممدوح علي .

النائب عن الفاعل

ص ـ باب النائب عن الفاعل :

يحذف الفاعل ، فينوب عنه فى أحكامه كلها مفعول به ، فإن لم يوجد فما اختص ، وتصرف من ظرف ، أو مجرور ، أو مصدر .

ويضم أول الفعل مطلقا ، ويشاركه ثانى نحو : « تُعُلِّم » وثالث نحو : « انْطُلِق » ويفتح ما قبل الآخر فى المضارع ، ويكسر فى الماضى .

ولك فى نحو : « قَالَ ، وبَاعَ » الكسر مخلصا ، ومشمًّا ضما ، والضم مخلصا .

ش ـ يجوز حذف الفاعل : إما للجهل به ، أو لغرض لفظى ، أو معنوى : فالأول : كقولك : « سُرِق المتاعُ » ورُوِي عن رسول الله (ﷺ) إذا لم يعلم السارق ، والراوى

والثانى : كقولهم : « مَنْ طَابَت سَرِيرَتُهُ ، حُمِدتْ سِيرَتُهُ » : فإنه لو قيل : « حَمِدَ الناسَ سيرتَهُ » اختلت السجعة .

والثالث : كقوله تعالى : ﴿ يَأيها الَّذينَ آمَنُوا إذَا قِيلَ لكُمْ تَفَسَّحوا فى المجَالِسِ ، فافْسَحُوا يَفْسَح اللهُ لَكُم ، وإذا قِيلَ : انْشُزُوا فَانْشُزُوا ﴾ وقول الشاعر :

وإنْ مُدَّتِ الأيدى إلى الزاد لم أكُنْ ... بأعْجَلِهم إذْ أجْشَعُ القَومِ أعْجَلُ

فحذف الفاعل فى ذلك كله ؛ لأنه لم يتعلق غرض بذكره .

وحيث حذف فاعل الفعل فإنك تقيم مقامه المفعول به ، وتعطيه أحكامه المذكوره له فى بابه : فتصيره مرفوعا ، بعد أن كان منصوبا ، وعمدة بعد أن كان فضلة ، وواجب التأخير عن الفعل بعد أن كان جائز التقديم عليه ، ويؤنث له الفعل إن كان مؤنثا .

تقول فى « ضَرَبَ زَيدٌ عمراً » : « ضُرِب عَمْروٌ » وفى « ضَرَبَ زيد هندا » « ضُرِبتْ هِنْدٌ » .

فإن لم يكن فى الكلام مفعول به ناب الظرف ، أو الجار ، والمجرور ، أو المصدر تقول : « سير فَرْسَخٌ » و« صيمَ رَمَضانُ » و« مُرَّ بزَيْدٍ » و« جُلِسَ جُلُوس الأمير » .

ولا يجوز نيابة الظرف ، والمصدر إلا بثلاثة شروط .

أحدها : أن يكون مختصا ، فلا يجوز : « ضُرِب ضَرْبٌ » ولا « صيمَ زَمَنٌ » ولا « اعتُكِفَ مكَانٌ » لعدم اختصاصها .

فإن قلت : « ضُرِبَ ضَرْبٌ شَدِيدٌ » و « صِيمَ زَمَنٌ طويلٌ » و « اعتُكِفَ مكانٌ حَسَنٌ » جاز : لحصول الاختصاص بالوصف .

الثانى : أن يكون متصرفا ،لا ملازما للنصب على الظرفية ، أو المصدرية ، فلا يجوز : « سبحَانُ الله » ـ بالضم ـ على أن يكون نائبا مناب فاعل ، فعله مقدر ، على أن تقديره : يُسَبَّح سُبْحَانُ الله ، ولا يُجَاءُ إذَا جَاء زَيْدُ » على أن إذا نائبة عن الفاعل ؛ لأنهما لا يتصرفان .

الثالث : ألا يكون المفعول به موجودا ، فلا تقول : « ضُرِبَ الْيَوْمُ زَيْداً » خلافاً للأخفش ، والكوفيين .

وهذا الشرط ـ أيضاً ـ جارٍ فى الجار،والمجرور،والخلاف جارٍ فيه ـ أيضاً ـ .

واحتج المجيز بقراءة أبى جعفر : « لِيُجْزَى قَوماً بَما كَانوا يكْسِبُون » .

يقول الشاعر :

إنَّمـــا يُرضِـى المنيــبُ ربَّهُ   مَادامَ مَعنــيّا بـذكـرِ قَلبَــهُ

فأقيم « بمَا » و « بذكر » مع وجود « قوماً » و « قلبَهُ » .

وأجيب عن البيت : بأنه ضرورة ، وعن القراءة بأنها شاذة . ويحتمل أن يكون القائم مقام الفاعل ضميراً مستتر فى الفعل ، عائدا على الغفران المفهوم من قوله تعالى : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا ﴾ أى ليُجزى الغفرانُ قوماً .

وإنما أقيم المفعول به ، غاية ما فيه : أنه المفعول الثانى ، وذلك جائز ، وإذا حذف الفاعل ، وأقيم شئ من هذه الأشياء مقامه وجب تغيير الفعل : بضم أوله : ماضياً كان ، أو مضارعاً ، وبكسر ما قبل آخره فى الماضى ، وبفتحه فى المضارع .

تقول : « ضُرِبَ ، ويُضْرَبُ » ، وإذا كان مبتدأ بتاء زائدة ، أو بهمزة وصل شارك فى الضم ثانيه أوّله فى مسأله التاء ، وثالثه أوّله فى مسألة الهمزة .

تقول فى « تَعَلَّمت المسألة » : « تُعُلِّمت المسألةْ » ـ بضم التاء ، والعين ـ

وفى « انطلقتُ بزيد »: « انطلُق » ـ بضم الهمزة ، والطاء ، قال الله تعالى : ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ ﴾ إذا ابتدى بالفعل قبلَ : « اضطُرا » ـ بضم الهمزة ، والطاء ـ وقال الهذلى :

سبقُوا هوىً ، وأعنقوا لهواهم فَتُخُرِّمُوا ، ولكل جنبٍ مَصرعُ

وإذا كان الفعل الماضى ثلاثيًا ، معتل الوسط ، نحو « قَالَ ، وبَاعَ »جاز لك فيه ثلاث لغات :

إحداها : وهى الفصحى ـ : كسر ما قبل الألف ، فتقلب الألف ياء .

الثانية : إشمام الكسر شيئا من الضم ، تنبيهاً على الأصل ، وهى لغة فصيحة ـ أيضاً ـ

الثالثة : إخلاص ضم أوَّله ، فيجب قلب الألف واواً ، فتقول : « قُولَ ، وبُوعَ » وهى قليلة .

البيان والتحليل

باب النائب عن الفاعل

مع أن الفاعل هو الركن الهام فى الجملة الفعلية ، ومع أهميته البالغة فإنه يجوز حذفه ، ويقام غيره مقامه مما يصلح لذلك .

ولا يحذف الفاعل اعتباطاً ، وإنما يحذف لغرض لفظى ، أو معنوى .

أغراض حذف الفاعل :

١ ـ يحذف الفاعل للجهل به :

تقول : « سُرِقَ المتَاعُ » ولا يُدرى من السَّارق : فقد حذف الفاعل : لأن القائل جاهل به .

ويقول المتحدث :« رُوِىَ عن رسول الله (ﷺ) »ويكون الراوى مجهولا .

٢ ـ يحذف الفاعل لغرض لفظى :

جاء عن العرب:« مَنْ طابتْ سريرتُهُ ، حُمِدَتْ سِيرَتُهُ »:فإنه لو قيل « حَمِدَ النَّاسُ سيرَتَهُ » ـ على ذكر الفاعل لاختلت السجعة،والسجعة تحقق الموسيقى اللفظية،

ووجودها يحقق ذلك ، ويكسب التعبير جمالا ، ونغماً . . . فمن أجل ذلك قيل : « حُمِدَت سِيرتُه » : فحذف الفاعل ، وأقيم المفعول به مقامه .

٣ ـ يحذف الفاعل لغرض معنوى :

قال الله تعالى : ﴿ يَأَيُّها الَّذينَ آمَنُوا ، إذَا قيلَ لَكُم تَفَسَّحُوا فى الْمَجَالسِ فَافْسَحُوا يَفْسَح الله لكَمُ ، وإذا قيل انشزُوا فانْشزُوا ﴾ (١).

فقد حذف الفاعل ، وبنى الفعل للمجهول « قيل » فى الموضعين : لأن ذكر الفاعل لم يتعلق به غرض .

وقال الشاعر : (٢)

٤٦ ـ وإن مدت الأيدى إلى الزاد لم أكن ... بأعجلهم؛ إذ أجشع القوم أعْجَلُ (٣)

---

٤٦ ـ (٣) اللغة :

الجشع : أشد الطمع ، والأجشع أفعل تفضيل ، أعجل : أراد : السريع المتعجل إلى الطعام .

والمعنى :

إن مدت الأيدى إلى الزاد،وقدم الطعام لم أكن متعجلا لأن أعجل القوم أجشعهم.

فقد حذف الفاعل،وأقيم المفعول به مقامه «الأيْدى»لأن ذكره لا يتعلق به غرض .

وهناك أغراض أخرى لحذف الفاعل ، وإقامه غيره مقامه . . .

الإعراب :

إن : شرطية « مدت الأيدى » ماض مبنى للمجهول ، وتاء التأنيث ، ونائب فاعل ، إلى الزاد : جار ، مجرور ، متعلق بقوله : مدت ، لم حرف نفى ، وجزم ، وقلب ، أكن : فعل مضارع ناقص ، جواب الشرط ، وفعل الشرط : مدت ، فى محل جزم ، واسم أكن مستتر وجوبا ، تقديره أنا « بأعجلهم » الباء حرف جر زائد ، وخبر أكن ، ومضاف إليه ، إذ : تعليلة « أجشع القوم مبتدأ ، ومضاف إليه ، « أعجل » خبر المبتدأ .

والشاهد فى البيت :

قوله:« مدت الأيدى » حيث حذف الفاعل،وأقام المفعول به مقامه، وحذف الفاعل ، لأن ذكره لا يتعلق به غرض شروط نيابة الظرف ، والمصدر عن الفاعل :



ما يقوم مقام الفاعل عند حذفه

١ ـ المفعول به :

وهو أولى بالإنابة عن الفاعل من غيره، ويأخذ أحكام الفاعل كلها فيصبح مرفوعا ، بعد أن كان منصوبا ، ويصير عمدة فى الإسناد بعد أن كان فضلة، واجب التأخير عن الفعل بعد أن كان جائز التأخير والتقديم ، ويؤنث له الفعل إن كان مؤنثا .

تقول : « أكرمَ عَلىٌّ محمّداً » فإذا حذفت الفاعل ، وأقمت المفعول به مقامه قلت : « أكرمَ مُحَمّدٌ » كما تقول فى : « أكرم محمدٌ فاطمةَ » فإذا حذفت الفاعل ، وأقمت المفعول به مقامه قلت : « أكْرِمَتْ فاطِمَةُ » ! بإلحاق تاء التأنيث ، للفعل « أكرم » لأن نائب الفاعل مونث .

٢ ـ الظرف :

تقول : « صيمَ رَمَضَانُ » : فقد ناب عن الفاعل الظرف، وهو « رَمَضَان » .

٣ ـ الجار والمجرور :

تقول: « مُرَّ بخالد » : فقد أقيم الجار، والمجرور مقام الفاعل، وهو « بِخَالِد » .

٤ ـ المصدر :

تقول : « جُلِسَ جُلوسُ الأمير » : فقد ناب المصدر « جُلُوس . . » عن الفاعل عند حذفه .

يشترط لنيابة الظرف والمصدر عن الفاعل ثلاثة شروط :

الأول :

أن يكون مختصًا : فلا يجوز « ضُرِبَ ضَرْبٌ » فى المصدر ، كما لا يجوز : «صِيمَ زَمَانٌ »، «واعتكفَ مكان» فى الظرف، وسر عدم الجواز : إنما هو : عدم الاختصاص .

أما إذا قلت : « ضُرِبَ ضَرْبٌ شَدِيدٌ » و « صيمَ زَمنٌ طويلٌ » و « اعتكِفَ

مكانٌ حَسَنٌ » لجاز ، وذلك : لحصول الاختصاص بالوصف .

الثاني :

أن يكون متصرفا ، لا ملازما للنصب على الظرفية، أو المصدرية : فلا يجوز : « سُبْحانُ الله » بضم « سُبْحانُ الله » وذلك لعدم التصرف ،ولا تقول:« يجاءُ إذا جَاءَ عَلِيٌّ » على أن تجعل الظرف « إذا » نائب فاعل ، وذلك لعدم التصرف .

الثالث :

ألا يكون المفعول به موجوداً ،إذ المفعول به هو الأصل فى الإنابة لا تقول : « أكْرِمَ اليومُ محمداً » على أن يكون « الْيَومُ » هو النائب عن الفاعل .

وخالف فى ذلك الأخفش ، والكوفيون .

ومثل ذلك : الجار ، والمجرور ، فلا يقام الجار ، والمجرور مقام الفاعل فى وجود المفعول به .

وفى ذلك خلاف ـ أيضاً ـ .

ومن أجاز إقامة الجار ، والمجرور مقام الفاعل ، مع وجود المفعول به احتج بقراءة أبى جعفر : ﴿ لِيُجْزَىَ قوماً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُون ﴾(١) : فقد أقيم الجار ، والمجرور « بما » أى : بالذى ، مقام الفاعل ،وترك المفعول به « قوماً » على نصبه .

وبقول الشاعر :(١)

٤٧ ـ وَإِنَّما يُرْضِى المنيبُ رَبَّهُ   مَادَامَ مَعْنـياً بِـذكْرٍ قَلْبَهُ(٢)

فأقيم «بذكْر»وهو الجار،والمجرور مقام الفاعل،وترك المفعول به«قلبَه»علي نصبه .

وأجيب عما تقدم :

بأن القراءة شاذة ، وأن البيت ضرورة من ضرورات الشعر ، ويحتمل أن يكون القائم مقام الفاعل ضميراً مستتراً فى الفعل عائدا على الغفران المفهوم من قوله تعالى : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا ﴾ .(٢) أى : لِيُجْزِي الغفرانُ قوماً .

---

(١) من الآية ١٤ من سورة الجاثية .   (٢) من الآية ١٤ من سورة الجاثية .

=

وإنما أقيم المفعول به غاية ما فيه أنه المفعول الثانى، وذلك جائز وهذا تخريج سديد.

ما يحدث للفعل عند بنائه للمجهول

عند بناء الفعل للمجهول لابد من حدوث تغيير فيه .

وتفصيل ذلك في الآتي :

أولاً : التغيير العام :

ويكون بضم أولْ الفعل ، الذى نريد بناءه للمجهول .

ثانيا : التغيير الخاص : ونفصله فى الآتى :

أـ إذا كان الفعل ماضياً ضم أوله، وكسر ما قبل آخره، تقول: «كُتِبَ الدرسُ »

ب ـ إذا كان الفعل مضارعاً ضُمَّ أوله ، وفتح ما قبل آخره ، تقول : « يُكتَبُ الدرسُ » وذلك عام أيضاً فى جميع الأفعال : ماضيها ، ومضارعها .

= (١) البيت مجهول القائل ، وهو من الرجز .

٤٧ ـ (٢) اللغة :

المنيب : التائب ، الآيب ، معنيًا : مهتمًا ، مشغولاً . . .

والمعنى :

إن التائب الآيب ليرضى ربه ، ما دام مشغولاً بذكره ، وشكره . . .

الإعراب :

إنما : كافة ، ومكفوفة ، يرضى : فعل مضارع ، مرفوع لتجرده من الناصب ، والجازم . . المنيب : فاعل ، ربه : منصوب على التعظيم، أى: هو مفعول به وما : مضاف إليه . ما : مصدرية ظرفية ، دام من أخوات كان ، واسم دام مستتر تقديره : هو « معنيا » خبر دام ، ومعنيا اسم مفعول يحتاج إلى نائب فاعل « بذكر » متعلق بنائب الفاعل ، وهو جار ، ومجرور « قلبه » مفعول به ، ومضاف إليه .

والشاهد فيه :

قوله : « معنيا بذكر قلبه » حيث أقام الراجز الجار ، والمجرور مقام الفاعل ، وترك المفعول به .

خاص الخاص : وذلك فيما يلى :

أ ـ إذا كان الفعل المراد بناؤه للمجهول مبدوءا بهمزة وصل ، تضم الحرف الثالث منه تبعاً لضم الحرف الأول ، تقول : « اسْتُغفرَ اللهُ » .

ب ـ وإذا كان الفعل المراد بناؤه للمجهول مبدوءا بتاء زائدة ضم الحرف الثاني منه تبعا للحرف الأول .

تقول : « تُعُلّمَت الْمَسألةُ » ـ بضم التاء ، والعين ـ ومن شواهد ما تقدم قوله تعالى : ﴿ فَمَن اضطُرَّ غيرَ باغٍ ، ولاَ عَادٍ ﴾ [1] بضم الهمزة والطاء .

وقال الهذلى [2] :

٤٧ ـ سَبَقُوا هَوَىَّ ، وأعْنَقُوا لَهَوَاهُمُ فَتُخرمُوا ، ولكلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ [3]

---

(١) من الآية ١٧٣ من سورة البقرة .
(٢) هو : أبو ذؤيب والبيت من الكامل .

٤٧ ـ (٣) اللغة :

هوي : أصله : هواى على لغة هذيل ، والهوى : ما تميل إليه النفس . . . أعنقوا : سارعوا من السير العنق ، لكل جنب مصرع: يريد : لكل حى مكان يصرع فيه ، ويموت .

والمعني :

إن هؤلاء الأولاد الخمسة ، الذين ماتوا فى عام واحد قد سبقوا ما أرغب فيه ، وهو بقاؤهم أحياء ،وسارعوا لما قدر لهم ، وهو ما يرغبون فيه ، وهو الموت ، الذى لا يفر منه حى ، ولكل امرئ مكان يدركه فيه أجله .

الإعراب :

سبقوا :سبق : فعل ماض مبنى على الضم ، لاتصاله بواو الجماعة هوى : مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على الألف . =

ج ـ وإذا كان الفعل الماضى ، الذى تريد بناءه للمجهول ثلاثيا ، أجوف ، أى : معتل الوسط .

ومثال ذلك : « قَالَ ، وبَاعَ » : أصلهما : « قَوَل ، وبَيَعَ » :

وهذا النوع من الأفعال قد سمع فيه ثلاث لغات ، هي على الترتيب الآتى فى الكثرة ، والقلة :

اللغة الأولى :

وهي الفصحى ، والكثيرة ، وهى لغة إخلاص الكسر . تكسر ما قبل ألف « قَالَ ، وبَاعَ » تقلب الألف ياء لكسر ما قبلها ، فنقول : « قِيلَ ، وبِيعَ » .

اللغة الثانية :

وهي تلى الأولى فى الكثرة ، والفصاحة، وهى مفرعة عن الأولى ، ويقال لا : لغة الإشمام والمراد : أنك تشم الكسر ـ عند النطق ـ شيئاً من الضم ، تنبيها على الأصل ، وقرئ بها فى الذكر الحكيم .

اللغة الثالثة :

وهى أقل اللغات ، لكنها مسموعة عن بعض العرب ، وتسمى هذه اللغة : إخلاص الضم قول : « قُولَ ، وبُوعَ » .

= المنقلبة ياء ، المدغمة فى ياء المتكلم ، منع من ظهورها التعذر و ياء المتكلم مضاف إليه . . وأعنقوا: فعل ماض ، وفاعله واو الجماعة ، والجملة : معطوفة بالواو على الجملة المتقدمة، لهواهم: جار ، ومجرور ، ومضاف إليه ، فتخرموا : الفاء : عاطفة ،ت خرم : فعل ماض مبنى للمجهول ، وواو الجماعة نائب فاعل « ولكل جنب » الواو الحال ، لكل جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، كل : مضاف ، وجنب مضاف إليه . . مصرع مؤخر، مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والجملة: فى محل نصب حال .

والشاهد فى البيت :

قوله : « تخرموا » حيث بنى الفعل الماضى للمجهول ، وقد ضم الحرف الثانى ، تبعا لضم الحرف الأول ، لأن الفعل مبدوء بتاء زائدة .

أسئلة وتطبيقات

١ ـ يحذف الفاعل ، لأغراض لفظية، ومعنوية، ويقام ما يسد مسده مقامه :

أ ـ اذكر اغراض حذف الفاعل ، مع التمثيل .

ب ـ اذكر ـ فى إجمال ـ ما يقام مقام الفاعل .

ج ـ ماذا يتم لما يقام مقام الفاعل من أحكام ؟

٢ ـ يقال :

« سير فرسخ » ، « صيم رمضان » و « مُرّ بزيد، وجلس جلوس الأمير » .

أ ـ اذكر النائب عن الفعل ، ونوعه فى الأساليب المتقدمة .

ب ـ ماذا تم فى كل فعل بني للمجهول فى الأساليب المقدمة ؟

٣ ـ فى إنابة غير المفعول به ، إذا كان موجودا خلاف :

أ ـ استشهد لذلك . ب ـ اعرض وجهة نظر المجيزين .

ج ـ بم ترد عليهم ؟ د ـ اذكر رأيك فى هذه القضية النحوية .

٤ ـ الفعلان : « عام ، هام » :

أ ـ ماذا يطلق عليهما ؟

ب ـ ابن كلا منهما للمجهول في جملة تامة ، مبينا اللغات الواردة فيهما ، مرتبة ترتيباً تنازلياً على حسب الكثرة ، والقلة .

نموذج إعرابي

قال الله تعالي : « وقيل يا أرض ابلعى ماءك » .

وقيل : الواو : على حسب ما قبلها ، حرف مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب . قيل : فعل ماض مبنى للمجهول ، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، ونائب الفاعل القول المفهوم من قيل ، والموضح بعد ذلك .

يا : حرف نداء ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب .

أرض : منادي مفرد مبنى على الضم في محل نصب .
ابلعي : فعل أمر ، وفاعله ياء المؤنثة المخاطبة فى محل رفع .
ماءك : ماء : مفعول به منصوب ، وعلامـة نصبه الفتحة الظاهرة . ماء : مضاف ، والكاف مضاف ، مبني على الكسر فى محل جر بالإضافة .

باب الاشتغال

ص ـ باب الاشتغال :

يجوز في نحو : « زَيداً ضَربتُهُ » أوْ « ضَرَبْتُ أخَاهُ » أو « مَرَرْتُ بِه » : رفع « زَيْد » بالابتداء ، فـالجملة بعـده خبر ، نصـبه بإضـمار « ضَرَبتَ ، وأهنتُ وجَاوَزْتُ » واجبه الحذف ، فلا موضع للجملة بعده .

ويترجح النصب فى نحو : « زَيداً اضربْهُ » للطلب ،ونحو : ﴿ والسَّارِقُ ، والسَّارِقَهُ فاقطعُوا أيديَهُما ﴾ ـ متأول » .

وفي نحـو : ﴿ والأنعَامَ خَلَقَهـا لكُم ﴾ للتناسـب ، ونحو : « بَشـراً منا واحداً نَتَبعُهُ » و « مازَيداً رأيتُهُ » لغلبة الفعل .

ويجب فى نحو : « إن زَيداً لقيته فأكرمه » وهلاَّ زيداً أكْرَمتَهُ ، لوجوبه .

ويجب الرفع فى نحـو : « خرجتُ فـإذَا زيدٌ يَضْرِبُهُ عمـرُو » لامتناعـه ، ويستويـان فى نحو : « زيدٌ قَامَ أبوهُ ، وعَمروُ أكرمـتُه » للتكافؤ ، وليس منه « وكلّ شَيْ فعلوهُ فى الزُّبر » « أزَيدٌ ذُهِبَ بِه » .

ش ـ ضابط هذا الباب: أن يتقدم اسم،ويتأخر عنه فعل، عامل فى ضميره ، ويكون ذلك الفعل بحيث لو فرِغ من ذلك المعمول،وسلط على الاسم الأول لنصبه .

مثال ذلك : « زَيْداً ضَرَبْتُهُ » .

ألا ترى أنك لوحذفت الهـاء،وسلط«ضَرَبْت» على « زَيْد » لقلت : « زَيداً ضَرَبَتُ »ويكون« زَيداً »مفعولا مقدما،وهذا مثال ما اشتغل فيه الفعل بضمير الاسم .

ومثاله ـ أيضـاً ـ « زيداً مَرَرْتُ به » فإن الضمير ـ وإن كان مـجروراً بالياء ـ إلا فى موضع نصب بالفعل .

ومثـال ما اشتغل فـيه الفعل باسم عـامل فى الضمير نحـو قولك : « زَيداً ضَرَبتُ أخَاهُ » فإنّ « ضَرَبَ » عامل فى « الأخ » نصبا عـلى المفعولية ، والأخ عامل

فى الضمير خفضاً بالإضافة .

إذا تقرر هذا ، فنقول :

يجوز فى الاسم المتقدم أن يرفع بالابتداء ، وتكون الجملة بعده فى محل رفع على الخبرية ، وأن ينصب بفعل محذوف وجوباً ، يفسره الفعل المذكور ، فلا موضع للجملة ـ حينئذ ـ لأنها مفسرة .

وتقدير الفعل فى المثال الأول: « ضَرَبْتُ زَيداً ضَرَبْتُهُ » فى الثانى : « جَاوَزْتُ زيداً مَرَرْتُ به » ولا تقول: « مَرَرْتُ » لأنه لا يصل إلى الاسم بنفسه ، وفى الثالث: أهَنْتُ زيداً ضربت أخاه ، ولا تقدر « ضربت » لأنك لم تضرب إلا الأخ .

واعلم أن للاسم المتقدم على الفعل المذكور خمس حالات : فتارة يترجح نصبه ، وتارة يجب ، وتارة يرجح رفعه ، وتارة يجب ، وتارة يستوى الوجهان :

فأما ترجيح النصب ففى مسائل :

منها : أن يكون الفعل المذكور فعل طلب ، وهو : الأمر ، والنهى ، والدعاء ، كقولك : « زَيْداً ضْرِبهُ ، وزَيْداً لا تُهِنْهُ ، واللَّهمَّ عَبْدَكَ ارْحَمْه » .

وإنما يترجح النصب فى ذلك : لأن الرفع يستلزم الإخبار بالجملة الطلبية عن المبتدأ ، وهو خلاف القياس ؛ لأنها لا تحتمل الصدق ، والكذب .

ويشكل على هذا نحو قوله تعالى: ﴿ والسَّارِقُ ، والسَّارِقَةُ فاقْطَعُوا أيْدِيَهُما ﴾ فإنه نظير قولك : « زيداً ، وعَمْراً اضربْ أخَاهُما » .

وإنما رجح فى ذلك النصب لكون الفعل المشغول فعل طلب ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ الزَّانِيَةُ ، والزَّانى فاَجْلِدُوا كلَّ واحدٍ منْهُما ﴾ والقراء السبعة قد أجمعوا على الرفع فى الموضعين .

وقد أجيب عن ذلك : بأن التقدير : ممَّا يتلى عليكم حكم السارق ، والسارقه فاقطعو أيديهما .

فالسارق ، والسارقة مبتدأ ، ومعطوف عليه، والخبر محذوف ، وهو الجار ، والمجرور ، واقطعوا جملة مستأنفة .

فلم يلزم الإخبار بالجملة الطلبية عن المبتدأ ، ولم يستقم عمل فعل من جملة مبتدأ ، ولم يستقم عمل فعل من جملة فى مبتدأ مخبر عنه بغيره من جملة أخرى .

ومثله : « زَيدٌ فقيرٌ ، فأعْطِهِ » و « خَالدٌ مكسورٌ ، فَلاَ تُهِنْهُ » .
وهذا قول سيبويه .

وقال المبرد :« أل » موصولة بمعنى الذى ،الفاء جئ بها لتدل على السببية ، كما فى قولك :« الَّذى يأتينى فَلَه دِرْهَمٌ » وفاء السببية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ، وقد تقدم أن شرط هذا الباب أن الفعل لو سلط على الاسم لنصبه .

ومنها : أن يكون الاسم مقروناً بعاطف مسبوق بجملة فعلية ، كقولك : « قَامَ زَيدٌ ، وعَمراً أكْرَمْتُهُ » .

وذلك : لأنك إذا رفعت كانت الجملة اسمية ، فيلزم عطف الاسمية على الفعلية ، وهما متخالفان ، وإذا نصبت كانت الجملة فعلية ؛ لأن التقدير : وأكرمت عمراً أكرمته فتكون قد عطفت فعلية على فعلية ، وهما متناسبان ، والتناسب فى العطف أولى من التخالف .

فلذلك رجح النصب ، قال الله تعالى : ﴿ خَلَقَ الإنسَانَ منْ نُطفَة فإذا هُوَ خصيمٌ مبينٌ ، والأنْعَامَ خَلَقَهَا ﴾ .

أجمعوا على نصب والأنْعَامَ؛لأنها مسبوقة بالجملة الفعلية،وهى:«خَلَق الإنْسَانَ».

ومنها : أن يتقدم على الاسم أداة الغالب عليها أن تدخل على الأفعال كقولك : « أزَيْداً ضَرَبْتَهُ » و« مَا زَيداً رأيتُهُ » قال تعالى ﴿ أبَشَراً مناً واحداً نتبعهُ ﴾ ؟

وأما وجوب النصب : ففيما إذا تقدم على الاسم أداة خاصة بالفعل ، كأدوات الشرط ، والتحضيض ، كقولك : « إن زيداً رأيته ، فأكرمْه » و « هلاَّ زَيْداً أكرمته » وكقول الشاعر :

لا تجزَعِى إنْ منفساً أهلكتُه فإذا هلكتُ فعندَ ذَلكِ فَاجْزَعِى

وأما وجوب الرفع : ففيما إذا تقدم على الاسم أداة خاصة بالدخول على الجملة الاسمية « كإذا » الفجائية ، كقولك : « خَرَجْتُ فإذا زيدٌ يضربُهُ عمروُ » .

فهذا : لا يجوز فيه النصب ، لأنه يقتضى تقديراً لفعل ، وإذا الفجائية لا تدخل إلا على الجملة الاسمية .

وأما الذى يستويان فيه : فضابطه : أن يتقدم على الاسم عاطف مسبوق بجملة فعليه،مخبر بها عن اسم قبلها ،كقولك : « زَيْدٌ قَامَ أبوهُ ، وعمراً أكرَمْتُهُ » :

وذلك ؛ لأن « زيداً قامَ أبُوهُ » جملة كبرى ذات وجهين .

ومعنى قولى « كـبري » أنها جملة فى ضمنها جـملة ، ومعنى قولى « ذات وجهين » إنهـا اسميه الصدر ، فـعلية العجـز : فإن راعيت صدرها رفـعت عمرا ، وكنت قد عطفت جملة اسمية ، على جملة اسمية .

وإن راعيت عجزها نصبته، وكنت قد عطفت جملة فعلية على جملة فعلية .

فالمناسبة حاصلة على كلا التقديرين ، فاستوى الوجهان ، وأما الذى يترجح فيه الرفع فيما عـدا ذلك ، كقولك : « زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ » قال الله تعالى : ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ﴾ :

أجمعت السـبعة على رفعه ، وقرئ شـاذاً بالنصب . وإنما يترجح الرفع فى ذلك ؛ لأنه الأصل ، ولا مرجح لغيره ، وليس منه قوله تعالى : ﴿ وكلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴾ لأن تقدير تسليط الفعل على ما قبله إنما يكون على حسب المعنى المراد .

وليس المعنى ـ هنا ـ : أنهم فعلوا كـل شئ فى الزُّبُرِ ، حتى يصح تسليطه على ما قبله .

وإنما المعنى : وكل مفعول لهم ثابت فى الزبر وهو مخالف لذلك المعنى .

فالرفع ـ هنا ـ واجب ، لا راجح ، والفعل المتأخر صفة للاسم ، فلا يصح له أن يعمل فيه .

وليس منه : « أزَيَدٌ ذُهب به » ؟ لعدم اقتضائه النصب،مع جواز التسليط .

البيانَ والتَحليل : باب الاشتغال

ويقال له : اشتغال العامل عن المعمول .

ضابط الباب :

أن يتقـدم اسم ، وأن يتأخر عنه فـعل ، عامل في ضمـيره ، ويكون ذلك الفعل بحيث لو فرغ من ذلك المعمول ، وسلط على الاسم الأول ، لنصبه ، ويمكننا أن نوضح ما تقدم بمثال ، فنقول :

تقول : « محمداً أكرمتُهُ »: فقد تقدم اسم ، هو « محمد » وتأخر عنه فعل هو « أكْرَمَ » وقد عمل هذا الفعل النـصب فى ضـــمير « محمد » وهذا الضمير هو « الْهَاء » العائدة » على « مـحمد » ولو أنك فرغت الفـعل وهو « أكْرَم » من العمل

فى ذلك المعمول، وهو الهاء، وسلطته على الاسم المتقدم، وهو « محمد» لنصب الفعل «محمداً » لو قلت : « محمداً أكْرمت » ـ بتقديم المفعول ـ وتقول: « عَلِيًّا مَرَرْتُ بِهِ »: فالضمير فى « بِهِ » ـ وإن كان مجروراً بالياء ـ إلا أنه فى محل نصب بالفعل .

وتقولَ : « مُحمَّداً أكْرَمتُ أخَاهُ » والفعل « أكْرَمَ » قد عمل فى « أخَاهُ » النصب على المفعولية ، والأخ عمل فى الضمير ، وقد خفض الضمير بالإضافة بعد هذا البيان الذى قربنا من حقيقة الاشتغال نقول : إذا قلت من هذا الباب : « محمداً أكْرَمْتُهُ » جاز لك فى « محمَّد » المشغول عنه وجهان :

الوجه الأول :

الرفع ، تقول: « محمدٌ أكَرَمْتُهُ » : « فمحمدُ » مرفوع على الابتداء، وجملة : « أكرمتُهُ » من الفعل ، والفعل، والمفعول فى محل رفع خبر عن « محمد » .

الوجه الثانى

النصب ، تقول : « مُحمداً أكْرَمْتُهُ » : « محمداً » قد نصب بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور ، هو « أكْرَمَ » والتقدير : أكرمتُ محمداً أكرمته ، وجملة « أكرمته » جملة لا محل لها من الإعراب تفسيرية .

بقى علينا أن نرجح أحد الوجهين: الرفع، أو النصب، فنقول: إن الأرجح من الوجهين هو : الرفع وذلك : لأن الجملة تكون من مبتدأ هو « محمدٌ » وجملة الخبر « أكْرَمتُه » : فهى جملة من مبتدأ، وخبر، وهى فى نفس الوقت لا تحتاج الى تقدير .

أما وجه النصب : فإنه يحوج إلى تقدير ، ومن ـ هنا ـ فإننا نقدر فعلا يعمل فى « محمَّد » من جنس الفعل المذكور ، فتقول : أكرمتُ محمَّدا أكرمتُه .

والقاعدة النحوية : أن ما لا يحتاج إلى تقدير أولى مما يحتاج إلى تقدير .

وأما من ناحية التقدير :

فإن علينا أن نقدر فعلا من جنس الفعل المذكور ، أو نقدر فعلا مناسبا له فى المعنى إن كان الفعل المذكور لازما، أى: قاصرا، لا يتعدى إلى المفعول به بنفسه . .

وفى ضوء ذلك : نقدر فى الأمثلة الآتية ما يلى :

١ ـ تقول : « محمداً أكرمتُه » فتقدر الفعل « أكْرمَ » فتقول : أكرمتُ محمداً أكرمتهُ » وذلك لأن الفعل « أكرَم » فعل متعدٍّ .

٢ ـ وتقول : « عليًا مَرَرْتُ بِهِ » : فتقدر فعلا مناسبا في المعني ، ويكون متعديا، فتقول: « جَاوزْتُ عليًا مررتُ به »لأن الفعل«مرَّ»غير متعدٍّ للمفعول به بنفسه .

٣ ـ وتقول : « خَالداً ضَرَبْتُ أخَاهُ » فتقدر فعلا ينصب أثره على « خَالد » فتقول :أهنتُ خـالداً ضَرَبْتُ أخَاهُ » : وذلك لأنك لم تضرب خالدا ، وإنما الضرب قد وقع على « أخيه » وفى نفس الوقت ضَرْبُ أخيه يهينه ، فتقدر الفعل : « أهَنْت » .. وهكذا يقدر لكل شئ ما يناسبه : عملا ، ومعنى .

حالات الاسم المتقدم

إذا تأملت من الناحية العقلية وجدت إعراب الاسم المتقدم يأتى علي ضربين الرفع ، أو النصب .

وعند التأمل فى المسموع من هذا الباب نجده لا يخرج عن حالتى الرفع ، والنصب لكن الرفع، والنصب غير متساوي فى الحكم النحوى ، ونجد الأمر يرد على خمس حالات : (تدور فى فلك النصب ، والرفع) .

النصب : ويكون على ضربين : واجباً ، وراجحاً .

والرفع : ويكون على ضربينْ كذلك : واجباً ، وراجحاً .

وقد يتساوى الأمران : الرفع ، والنصب .

وتفصيل ما تقدم فيما يلى :

أولاً : ترجيح النصب :

ويأتى ذلك في مسائل :

١ ـ أن يكون الفعل فعل طلب، وتحت الطلب : الأمر،والنهى ، والدعاء .

وأمثلة ذلك :

« محمدٌ أكْرِمْهُ » وَ « عَلِيًا لا تُهِنْهُ » و « اللهُمَّ عَبْدَك ارْحَمْهُ » .

وسر ترجيح النصب على الرفع :

أن الرفع يستلزم الإخبار بالجملة الطلبية عن المبتدأ ، وهذا ـ مع جوازه ـ خلاف القياس ، إذ : أن النصب أرجح ، لكن الرفع لا يمتنع .

ويرد علينا ـ بناء على تقدم ـ قوله تعالى : ﴿ والسَّارِقُ ، والسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أيْديهمُا ﴾[1] فإن ما جاء فى الآية الكريمة نظير : « محمداً ، وَعَلِيًا أكْرِمَ أخاهُمَا » وكذلك قوله تعالى : ﴿ الزَّانِيةُ ، والزَّانِي فاجْلِدُوا كلَّ واحد منْهُما ﴾[2] وقد أجمع

القراء السبعة على الرفع فى الموضعين : « السَّارِقُ . . . » و « الزَّانِيَةُ . . . » .

وتقول : إن سر ترجيح النصب إنما هو لكون الفعل المشغول فعل طلب : ففى الآيتين ، الكريمتين : « فَاقْطَعُوا » و « فَاجْلِدُوا » وفى المثال : « أكْرِم » وكل فعل من الأفعال المتقدمة فعل طلب ، هو : أمر .

ويجاب عما تقدم ، فيقال ـ فى آية السرقة : إن التقدير : مما يتلى عليكم حكم السارق ، والسارقة فاقطعوا أيديهما . و « السَّارِقة » مبتدأ ، ومعطوف عليه ، والخبر محذوف وهو الجار ، والمجرور .

أما جملة « اقْطَعُوا » فإنها جملة مستأنفة ، وليست خبراً .

وقد اندفع بهذا الاعتراض الوارد ، وهو الإخبار بالجملة الطلبية عن المبتدأ ، ولم يستقم عمل فعل من جملة فى مبتدأ ، مخبر عنه بغيره من جملة أخرى .

ومثل ما تقدم قولك : « زَيدٌ فقيرٌ فأعْطِهِ » ، و « خالِدٌ مكْسُورٌ فَلاَ تُهِنْهُ » وهذا قول سيبويه .

وقال المبرد : « ألْ » موصولة بمعنى «الذى» والفاء جئ بها لتدل على السببية ، كما تقول : « الَّذِى يَزُورُنِى فَلَهُ دينَارُ » : وفاء السببية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها .

وقد تقدم : أن شرط هذا الباب : أن الفعل لو سلط على الاسم لنصبه .

٢ ـ أن يكون الاسم مقترناً بعاطف ، مسبوق بجملة فعلية .

تقول : « قَامَ زَيْدٌ ، وعَمراً أكْرمْتُهُ » :

وذلك : لأنك إذا رفعت كانت الجملة اسمية ، فيلزم عطف الاسمية على الفعلية ، وهما متخالفان .

وإذا نصبت كانت الجملة فعلية ، لأن التقدير يكون ، و« أكرمْتُ عَمْراً أكْرَمْتُهُ » : فتكون قد عطفت فعليه على فعلية ، وهما متناسبان والتناسب فى العطف أولى من التخالف فلذلك رجح النصب .

خلاصة ما تقدم :

الأسلوب يشمل على جملتين : الأولى : فعلية ، لأنها بدئت بالفعل «قَامَ . . . » والثانية : هى : « عمراً أكرمته » فإذا رفعت « عمراً » وقلت : « عمروٌ أكْرَمْتُهُ » كنت لم تراع التناسب ، بعطفك جملة اسمية على جملة فعلية .

أما عند نصب « عَمْراً . . » فيكون تقدير الجملة الثانية : « أكْرَمْتَ عَمْراً

أَكْرَمْتُهُ » وتكون قد عطفت جملة فعلية على مثلها : جمله فعلية ، وهذا أنسب فمن أجل ذلك رجح النصب .

وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿ خَلَقَ الإنسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ، والأَنْعَامَ خَلقَهَا لَكُمْ ﴾[1] :وقد جاء الإجماع على نصب « الأَنْعامَ » : لأنها مسبوقة بالجملة الفعلية ،وهى:«خَلَقَ الإِنْسَانَ »ومراعاة التناسب غرض هام من أغراض لغتنا العربية .

٣ ـ أن يتقدم على الاسم أداة الغالب عليها الدخول على الأفعال. تقول : « أزَيداً ضَرَبْتهُ » ؟ و « ما زَيْداً رأيته » قال الله تعالى : أَبَشراً مِنَّا وَاحِداً نَتَّبِعُهُ » .

ثانيا : وجوب النَّصب :

وذلك : إذا تقدم على الاسم أداة خاصة بالفعل .

ومن ذلك : أدوات الشرط ، والتحضيض .

تقول : « إنْ عَلَيًّا رأَيْتَهُ فأَكْرِمْهُ » ، وتقول : « هَلاَّ زَيْداً أكْرمْتَهُ » : فقد سبق الاسم « بإن » الشرطية ، وسبق « بهَلاً » : وهى ـ هنا ـ للتحضيض ـ.

قال الشاعر [1] :

لاَ تَجزَعِى إنْ منْفِساً أهْلَكْتُهُ   فإذَا هَلكتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فاجْزَعِى[2]

والشاهد فيه :

قوله : « إن منفسا » حيث نصب الشاعر الاسم الواقع بعد أداة الشرط على

---

(١) **الشاعر :** هو النمر بن تولب ، والبيت من الكامل .

٤٨ ـ (٢) **اللغة :** لا تجزعى : يريد :لا تحزنى ، ولا تألمى ، ولا تخافى « منفسا » أراد به المال الكثير ، أهلكته : يريد أنفقته ، وأفنيته ، هلكت :مت .

والمعنى : يقول للمخاطبة : لا تتألمى من إنفاقى المال ، وإفنائه مهما كان كثيرا ، لأنه لا تنالك فاقة مادمت حيا ، فإذا مت فهنا يحق لك الجزع ، لأنك لا تجدين من يكفيك مهمات الأمور ، ومطالب الحياة .

الاعراب : لا : ناهية ، حرف مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب،تجزعى : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه : حذف النون ، وياء المخاطبة مضاف إليه فى محل جر . إن : شرطية « منفسا » مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور ، والتقدير : إن أهلكت منفسا أهلكته ، والمحذوف هو فعل الشرط « أهلكته » فعل ماض ، والتاء فاعل ، وها مفعول به ، والجملة لا محل لها من الإعراب تفسيرية ، فإذا:إذا ظرفية ضمنت معنى الشرط ،هلكت :فعل ،وفاعل ،والجملة فى محل جر ، بإضافة إذا إليها فعند: الفاء :زائدة ،عند ظرف ، متعلق باجزعى،عند :مضاف واسم الاشارة مضاف إليه ، واللام فى « ذلك » للبعد ، والكاف حرف خطب « فاجزعى » الفاء واقعة فى جواب « إذَا » أجزعى : فعل أمر ، وفاعله ياء المؤنثة المخاطبة ، والجملة : لا محل لها من الإعراب جواب إذا .

فعل يعمل فيه ؛ لأن أدوات الشرط لا يليها إلا الأفعال .

ثالثا : وجوب الرَّفع :

إذا تقدم على الاسم أداة خاصة بالدخول على الجملة الاسمية ، « كإذَا » الفُجَائية .

تقول : « خرجتُ فإذا محمدٌ يَسْتَقْبِلُهُ الأسْتَاذُ » :

فهذا : لا يجوز فيه النصب ، لأن النصب يقتضى تقدير فعل وإذا الفجائية لا تدخل إلا على الجملة الاسمية. أى: كلمة « محمدٌ » يجب فيها الرفع ، لأن النصب يقتضى أن تقدر فعلا من جنس الموجود ، وهو « يستقبل » وهذا يقتضى خروج « إذا » الفجائية عن اختصاصها ، وهو الدخول على الجملة الاسمية . وذلك ممنوع .

رابعاً : ما يستوى فيه الرفع ، والنصب :

ضابط هذا النوع : أن يتقدم على الاسم عاطف مسبوق بجملة فعلية مخبر بها عن اسم قبلها .

تقول : « زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ ، وعمراً أكْرَمْتُهُ » وذلك: لأن جملة « زيدٌ قام أَبُوهُ » جملة كبرى ، أى هي جملة ، وفى ضمنها جملة : أي : جملة « زيدٌ » من مبتدأ ، هو « زَيدٌ » وخبر ، هو الجملة بعد المبتدأ « قَامَ أَبُوه » ، وهى جملة فعلية .

وهذه الجملة ذات وجهين : لأنها اسمية المصدر ، فعليه العجز ، فإن راعيت صدر الجملة « زَيْدٌ . . . » رفعتَ « عَمْراً » فى الجملة المعطوفة ، وكنت قد راعيت التناسب .

وإن نصبت « عَمْراً » كنت قد راعيت عجز الجملة « قَامَ أَبُوهُ » وكنت قد عطفت جملة فعلية هى : « أكَرمْتُ عمراً . . . » على فعلية ، هى : « قَامَ أَبُوهُ » ، وكنت وقد راعيت التناسب ـ أيضاً ـ .

و ـ من هنا ـ جاء الحكم النحوى، وهو التساوى بين الرفع، والنصب. والذى يسر ذلك: « زَيْدٌ . . . » فهو أول جملة اسمية، و « قَامَ أَبُوه » وهى جملة فعلية .

خامساً : ترجيح الرفع ، ويأتى فيما عدا ذلك .

تقول : « زَيْدٌ ضَرَبْتُه » ـ لما تقدم ، لأن الرفع لا يحوج إلى تقدير ، فكان أولى من النصب الذى يحتاج إلى تقدير .

من شواهد ذلك: قوله تعالى: ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدخُلُونَهَا ﴾[1] وإجماع السبعة قد انعقد على الرفع فى « جَنَّاتُ » وقرئ على على الشذوذ بنصب « جَنَّات » .

والسر فى ترجيح الرفع فى ذلك : أن الرفع هو الأصل ، ولا يوجد مرجح لغيره ، وهو : النصب .

وليس من الباب قوله تعالى : ﴿ وكَلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهَ فى الزُّبُرِ ﴾[2] والسر فى ذلك : أن تسليط العامل على ما قبله إنما يكون على حسب المعنى المراد .

وليس المعنى ـ هنا ـ أنهم فعلوا كل شئ فى الزبر حتى يصح تسليط الفعل على ما قبله .

وإنما المعنى المراد :

« وكل مفعول لهم ثابت فى الزُّبُرُ » : وهو مخالف لما تقدم .

لذلك : كان الرفع واجباً ، لا راجحاً .

والفعل المتأخر صفة للاسم ، فلا يصح له أن يعمل فيه .

وكذلك : ليس منه : « أَزَيْدٌ ذُهِبَ بِهِ » ؟ لعدم اقتضائه النصب مع جواز التسليط ، لأن الفعل « ذُهِبَ » مبنى للمجهول . . .

أسئلة وتطبيقات

١ ـ اشتغال العامل عن المعمول :

اذكر ضبط هذا الباب ، واشرح الضابط ، مع التمثيل لما تذكر .

٢ ـ تقول : « خالداً أكرمتُه » :

أ ـ يجوز فى « خالد » ضبطان : اذكرهما ، ورجح ما تختاره منهما ، واذكر سبب الاختيار .

ب ـ ما موقع جملة « أكرمته » مما قبلها على كلا الضبطين .

٣ ـ ورد فى الاسم المشغول عنه حالات :

أ ـ اذكرها ، وعلام جاءت هذه الحالات ؟ ب ـ مثل لجميع ما تذكر .

٤ ـ تقول :

« خالداً أكرمته » ، و « عليًا احْتَرِمْهُ » ، و « حسناً لا تُهِنْهُ » و « اللَّهم

---

(١) من الآية ٢٣ من سورة الرعد . (٢) من الآية ٥٢ من سورة القمر .

عبدك وَفِّقْهُ » و «محمداً مَرَرْتُ به » « مُحمَّدا عظَّمتُ أخَاهُ » .

أ ـ قدر المحذوف فى الأَساليب المتقدمة .

ب ـ اذكر موقع الجملة الفعلية فيما تقدم .

ج ـ أعرب الاسم المتقدم بكل وجه ممكن .

٥ ـ تقول : .

« محمدٌ نجح أخوه » وعليًا عظمتُهُ » :

أ ـ ما الجملة الكبرى ؟ وبم توصف ؟ وماذا يدل وصفها ؟

ب ـ ماذا يجوز فى « عليًا » من إعراب ؟ ولماذا ؟

نموذج إعرابى

تقول : « إنَّ محمَّدا زرتَه فعظمه » .

إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين : أولهما فعل الشرط ، وثانيهما جوابه ، وجزاؤه ، حرف مبني على السكون ، لا محل له من الإعراب .

محمَّدا : مفعول به لفعل محذوف ، يفسره الفعل المذكور ، والتقدير إن زُرْتَ محمدا زرته ، والفعل المحذوف في محل جزم ، فعل الشرط .

زرته : فعل ، وفاعل ، ومفعول به ، والجملة ، لا محل لها من الإعراب تفسيرية .

فعظمه : الفاء واقعة في جواب الشرط ، عظم : فعل أمر ، وفاعله مستتر وجوباً ، تقديره : أنت ، وها : مفعول به مبنى على الضم في محل نصب ، والجملة : جواب الشرط « إنْ » فى محل جزم .

باب الحال

ص ـ باب الحال :

وهو : وصف ، فضلة ، يقع فى جواب « كَيْفَ » ، « كَضَرَبْتُ اللِّصَّ مكتوفاً » .

ش ـ لما انتهى الكلام على المفعولات ، شرعت فى الكلام على بقية المنصوبات .

فمنها الحال :

وهو عبارة عما اجتمع فيه ثلاثة شروط :

أحدها : أن يكون وصفاً ، الثانى : أن يكون فضلة . الثالث : أن يكون صالحاً للوقوع فى جواب « كَيْفَ » .

وذلك كقولك : « ضَرَبْتُ اللِّصَّ مَكْتُوفاً » .

فإن قلت : يرد على ذكر الوصف ، نحو قوله تعالى : « فَانْفِروُ ثُبات » فإن « ثُبات » حال ، وليس بوصف ، وعلى ذكر الفضلة ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلاَ تَمشِ في الأَرْضِ مَرحاً ﴾ وقول الشاعر :

لَيسَ مَنْ مَاتَ ، فَاستَرَاح بِميت إنَّمـا المَيْـتُ مَيِّـتُ الأحْيَاء
إنَّمـا المَيْتُ مَنْ يَعيـشُ كَئِيباً كَاسِـفا بَالُهُ قَلِيلَ الـرّجـاءَ

فإنه لو أسقط « مَرَحاً » و « كَئيباً » فسد المعنى ، فيبطل كون الحال فضلة .

وعلى ذكر الوقوع في جواب « كَيْفَ » نـحو قوله تعالى : ﴿ ولاَ تَعْثَوا فِي الأَرْض مُفسدينَ ﴾ .

قلت « ثُبَات » في معنى « مُتَفَرِّقِينَ » فهو وصف تقديراً .

والمراد بالفضلة : ما يقع بعد تمام الجملة ، لا ما يصلح الاستغناء عنه والحد المذكور للحال المبينة ، لا المؤكدة :

ص ـ وشرطها التنكير .

ش ـ شرط الحال أن تكون نكرة فإن جاءت بلفظ المعرفة وجب تأويلها بنكرة وذلك كـقولهم : « ادْخلوا الأوَّلَ ، فَالأوَّلَ » و « أرْسَلَهَا الْعِرَاكَ » وقـراءة بعـضهم « لِيَخْرُجَنَّ الأعزُّ منهـا الأَذَلَّ » ـ بفتح الياء ، وضم الـراء ـ وهذه المواضع ، ونحوها مخـرجة على زيادة الألف ، واللام وكقـولهم : « اجْتَهِدْ وحْدَكَ » وهذا مؤول بما لا إضافة فيه ، والتقدير : اجتهد منفرداً .

ص ـ وشرط صاحبها التعريف ، أو التخصيص ،أو التعميم ، أو التأخير ، نحـــو : « خُشّعًا أبْصَارُهُم يخـــرجُون » ، « في أَرْبَعَةِ أيَّام سَواءً لـلسَّائِلينَ » و « مَا أهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَة إلاَّ لَهَا مُنْذِرونَ » لِمَيَّة مُوحِشاً طَلَلُ

ش ـ أى : شرط صاحب الحال واحد من أمور أربعة :

الأول : التعريف ، كقوله تعالى: ﴿ خُشَّعاً أبْصَارُهُمْ يَخْرجُونَ ﴾ « فخشَّعاً » حال من الضمير في قوله تعالى ﴿ يَخْرَجُونَ ﴾ والضمير أعرف المعارف . . .

والثانى: التخصيص: كـقوله تعالى: ﴿ في أَرْبَعَةِ أيَّامٍ سَوَاءً للسَّائلينَ ﴾ «فَسَواء » حال من أرْبَعة ، وهي ـ وإن كانت نكرة ـ ولكنها مخصصة بالإضافة .

والثالث: التعميم: كقوله تعالى : ﴿ وَمَا أهْلَكْنَا من قَرْيَةٍ إلاَّ لها مُنْذِرُونَ ﴾ فجملة « لها منذِرونَ » حال من قرية ، وهي نكرة عامة ؛ لوقوعها في سياق النفى .

والرابع : التأخير عن الحال : كقول الشاعر :

لِمَيَّةَ مُوحشاً طَلَلُ يَلُوحُ كأنه خِلَلُ

« فَمُوحِشاً » : حَالٌ من « طَلَل » وهو نكرة ، لتأخيره عن الحال .

الحال : يذكَّر ، ويؤنَّث ، وهو الأفصح .

تعريف الحال :

فى اللغة : ما عليه الإنسان من خير ، أو شر .

وفى الاصطلاح : وصف فضلة ، مسوق لبيان هيئة صاحبه ، أو تأكيده ، أو تأكيد عامله ، أو مضمون الجملة قبله .

إذا عرفنا ماهية الحال ، وتعريفه فإننا نقول :

شروط الحال :

الحال عبارة عما اجتمع فيه ثلاثة شروط :

الأول : أن يكون وصفاً .

الثانى : أن يكون فضلة .

الثالث : أن يكون صالحاً للوقوع في جواب « كيْفَ » .

تقول : « ضَرَبْتُ الّلصَّ مكْتُوفاً » : « فمكتُوفاً » حال ،وقد تحقق للحال ، ما تقدم من الشروط .

بعد ـ ما تقدم نقول :

قد اشترطتم فى الحال أن يكون وصفاً ، فماذا تقولون فى « ثُباتٍ » من قوله تعالى : ﴿ فَانْفروُا ثُبات ﴾ [1] : إذ أن « ثُباتٍ » حال ، وهو ليس بوصفٍ ؟

قلنا : إن « ثبَاتٍ » حال ، والمراد منه : الوصف التقديرى : « فَثُبَاتٍ » فى معنى « مُتَفَرِّقين » .

وبهذا التخريج اندفع الاعتراض المتقدم .

وقلتم عن الحال إنه فضلة ، ويــرد عليكم قول الله تعالى : ﴿ وَلاَتَمْشِ فيِ الأَرْض مَرَحاً ﴾ [2]: فإنَّ « مَرَحاً » حَال ، وهو ليس بفضلة ، إذ لا يستغنى عنه .

ونقول : إن المراد بالفضلة هنا : « ما يقع بعد تمام الجملة » .

---

(١) من الآية ٧١ من سورة النساء . (٢) من الآية ٣٧ من سورة الإسراء ، ومن الآية ١٨ من سورة لقمان .

وليس المراد بالفضلة : ما يصح الاستغناء عنه .

وبذلك : زَالَ الاعتراض المتقدم ، كما يزول من قول الشاعر :(١)

٤٩ ـ لَيْسَ مَنْ مَاتَ فاسْتَرَاحَ بَميْت   إنَّما المَيْــتُ ميِّــتُ الأحْيــاء

إنَّمــا المَــيْتُ مَنْ يَعــيشُ كَئِيبــاً   كَاسِفاً بَالُهُ ، قَليــلَ الــرَّجَاء(٢)

فقول الشاعر : « كـئيباً » لو أسقط لفسد المعنى ، ولكن تفسير الفَضلة بما تقدم يدفع ذلك .

والشاهد فى البيت :

قوله : « المـيت من يعيش كـئيبـاً ، كاسـفاً باله ، قليل الـرجاء » : وهذه الأحـوال لا يستـغني عنهـا ؛ لأنها لو أسـقطت لفسد الكلام ، وتقـول : إن المراد بالفضلة : ما يجئ بعد تمام الكلام لا ما يستغنى عنه .

شروط الحال :

يشترط فى الحال أن تكون نكرة ، كما تـقول « أتيتُ المعهدَ مُسْرِعاً » فإن « مُسْرِعاً » حال ، وهو نكرة .

---

(١) الشاعر هو : عدى بن الرعلاء ، والبيتان من الخفيف .

٤٩ ـ (١) اللغة :

ميت : ورد اللفظ فى البيتين ثلاث مرات : بالتخفيف والتشديد : قيل التشديد ، والتخفيف لغتان ، والمعنى واحد ، وقيل : المشدد معناه من فيه الحياة ، ولكن لا غَنَاء له ، والمخفف معناه : الذى فارق الحياة ، وقيل : العكس ، كئيباً : حزيناً ، كاسفاً باله : متغير حاله ، قليل الرجاء : ضعيف الأمل .

والمعنى :

ليس من مات، واستراح من متاعب الحياة هو الميت، ولكن الميت حقا هو من عاش حزينا، متغير الحال، لا رجاء له ولا أمل له في الارتفاع بالحياة، وتحقيق الآمال .

الإعراب :

ليس: فعل ماض ناقص «من» اسم موصول، اسم ليس ، مات فعل ماض ، وفاعله مستتر جوازاً، والجملة لا محل لها من الإعراب، صلة الموصول فاستراح: الفاء عاطفة، وفعل ماض ،وفاعله مستتر فيه ،والجملة معطوفة على ما قبلها ، بميت: الباء ، جر زائد : وميت خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد، « إنما » كافة ، ومكفوفة « الميت » : مبتدأ « ميت الأحياء » خبر ، ومضاف إليه .

« إنما » كافه ، ومكفوفة ، الميت : مبتدأ « من » اسم موصول خبر المبتدأ يعيش : فعل مضارع ، وفاعله مستتر جوازاً ، تقديره : هو ، والجملة لا محل لها من الإعراب ، صلة الموصول « كئيباً » حال من الضمير المستتر فى « يعيش » « كاسفاً » حال ثانية بباله : فاعل . بكاسف اسم الفاعل ، وها : مضاف إلى « بال » « قليل » حال مضاف ، والرجاء من مضاف إليه .

وهذا الحكم يجرى علي الحال دائماً :

فإن جاء ما ظاهره مجئ الحال معرفة وجب أن تؤول بنكرة حتي يتحقق شرط التنكير .

وقد سمع من ذلك نوعان :

أ ـ التعريف « بألْ » كقولهم : « ادْخلُوا الأوَّلَ فَالأوَّلَ »و« أرْسَلَهَا الْعرَاكَ » .

وقرأ بعضهم قول الله تعالى : ﴿ لَيَخْرُجَنَّ الأعزُّ منْهَا الأذَلَّ ﴾[١] ـ بفتح الياء ، وضم الراء ـ من « لَيَخْرُجَنَّ » .

ويخَّرج ما تقدم، وما يشبه على زيادة الألف، واللام، فتعود الحال إلى التنكير

المراد : ادخلوا مترتبين ، وأرسلها معتركة ، وذليلاً . . . .

ب ـ التعريف بالإضافة : كقولهم : « اجتَهدْ وحْدَكَ » : « فوحْدَكَ » حال وقد أضيف إلى الضمير ، وهو أعرف المعارف بعد لفظ الجلالة ، إلا أننا نؤوله بما لا إضافة فيه ، فيكون التقدير : اجتَهْد مُنْفَرداً .

شروط صاحب الحال :

يشترط فى صاحب الحال الشروط الآتية :

الشرط الأول: التعريف: قال الله تعالى: ﴿ خُشَّعاً أبْصَارُهُم يخرجون ﴾[٢] : « فخشَّعاً » حال من الضمير فى قوله تعالى : ﴿ يَخْرُجُونَ ﴾ والضمير أعرف المعارف بعد لفظ الجلالة ـ كما قررنا ـ .

الشرط الثانى: التخصيص: قال الله تعالى: ﴿ فِي أرْبَعَةِ أيَّامٍ سَوَاءً للسَّائلينَ ﴾[٣] .

« فسواءً » حال من « أرْبَعَة » و « أرْبَعَة » ـ وإن كانت نكرة ـ إلا أنها قد تخصصت بالإضافة إلى « أيَّام » :

لأن الإضافة إلى النكرة تكسب المضاف التخصيص .

الشرط الثالث: التعميم: قال الله تعالى: ﴿ وَمَا أهْلَكنَا مِنْ قَريةٍ إلاَّ لَهَا مُنْذِرُونَ ﴾ [٤] .

والحال ـ هنا ـ جملة » لَهَا مُنْذِرُونَ » وصاحب الحال « قَرْيَة » :

وقرية :نكرة عامة ؛ لأنها وقعت فى سياق النفى .

الشرط الرابع : التأخير عن الحال ـ كقول الشاعر [٥] :

(١) من الآية ٨ من سورة المنافقون (٢) من الآية ٧ من سورة القمر . (٣) من الآية ١٠ من سورة فصلت .

(٤) من الآية ٢٠٨ من سورة الشعراء . (٥) الشاعر : هو كثير ، والبيت من مجزوء الوافر .

٥٠ ـ لِمَيَّةَ مُوحِشاً طَلَلُ يَلُوحُ كَأنَّهُ خِلَلُ(٥)

« فموُحَشاً » حال من « طَلَل » وهو نكرة لتأخيره عن الحال .

٥٠ ـ (٥) اللغة :

طلل : ما بقى شاخصا من آثار الديار ، موحشاً : خالياً . . .

خلل : جمع خلة : وهو بطالة تغشى بها أجفان السيوف .

والمعنى :

لمية طلل خال موحش ، يبدو يظهر ، ويلوح كأنه خلل . . .

الإعراب :

لمية : جار ، مجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « موحشاً » حال ، تقدم على صاحبه ، منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

طلل : مبتدأ مؤخر ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

يلوح : فعل مضارع لتجرده من الناصب ، والجازم ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وفاعله مستتر وجوبا ، تقديره هو ، والجملة من الفعل ، والفاعل في محل رفع صفة لطلل ، « كأنه » حرف تشبيه ونصب واسمه ضمير الطلل . . . خلل خبر كأن ، والجملة من كأن ، واسمه ، وخبره فى محل نصب حال من الضمير المستتر فى« يلوح » .

والشاهد فى البيت :

قوله : « موحشاً طلل » فقد جاء الحال من النكرة ، والمسوغ له كون النكرة متأخرة عن الحال .

أسئلة وتطبيقات

١ ـ عرف الحال : لغة ، واصطلاحاً ، واشرح التعريف ، ومثل لما تذكر .

٢ ـ ما الشروط التى ينبغى أن تجتمع فى الحال ؟ وماذا يرد على هذه الشروط ؟ وبماذا ترد على المعترضين ؟ مثل لجميع ما تذكر ، واستشهد .

٣ ـ قال عدى بن الرعلاء :

لَيْسَ مَنْ **ماتَ** فاستراح بميت إنما الميتُ **ميّت** الأَحْيَاءِ
إنما الميت من **يعيش** كئيباً كاسفاً **باله** ، قليل الرجاءِ

أ ـ اضبط كلمة « ميت » بالشكل ضبطا تاماً ، واذكر المعنى على كل ضبط .

ب ـ عين فى البيتين ما وقع حالاً ، واضبطه بالشكل ، وبين صاحب الحال .

ج ـ ما المراد بالفضلة فى باب الحال ؟
د ـ اعرب المكتوب بالخط الأسود الفاحم من البيتين .
٤ ـ ماذا يشترط في الحال ؟ وعلام تخرِّج الأساليب الآتية :
« ليخرجن الأعز منهـا الأذل » ـ على قراءة من فتح الياء ، وضم الراء من « يخرجن » « ادْخلُوا الأوَّلَ فَالأَولَ » ، « أرْسَلَها العراكَ » .
٥ ـ لم استشهد النحاة بقول كثير بن عبد الرحمن : ؟
لمَيِّة موحشاً طلَلُ يلوحُ كأنَّه خِلل
٦ ـ ماذا يشترط فى صاحب الحال ؟
استشهد لما تذكر .

نموذج إعرابى

قال الله تعالى : ﴿ ولا تمش فى الأرض مرحاً ﴾ .
ولا : الواو : على حسب ما قبلها : حرف ، مبني على الفتح ، لا محل له من الإعراب . لا : ناهية ، حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .
تمش : فعل مضارع ، مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها ، والفاعل مستتر وجوباً تقديره : أنت .
فى : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .
الأرض : مجرور « بفى » ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .
مرحاً : حال منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

باب التمييز

ص ـ بابٌ : والتمييز ، وهو : اسم ، فضله ، نكرة ، جامد ، مفسر لما انْبَهم من الذوات .
ش ـ من المنصوبات التمييز .
وهو ما اجتمع فيه خمسة أمور :
أحدها : أن يكون اسماً ، **والثانى** : أن يكون فضلة ، **والثالث** : أن يكون نكرة ، **والرابع**:أن يكون جامداً ، **والخامس** : أن يكون مفسرا لما انبهم من الذوات .
فهو موافق للحال فى الأمور الثلاثة الأولى ، ومخالف فى الأمرين الأخيرين ، لأن الحال مشتق ، مبين للهيئات ،والتمييز جامد ، مبين للذوات .

ص - وأكثر وقوعه بعد المقادير « كجَريب نَخْلاً » و « صَاع تمراً » و « مَنَوين عَسَلاً » والعدد ، نحو : « أحَدَ عَشَر كَوْكَباً » و « تسعٌ » ، وتسْعُونَ نعجةً » .

ومنه تمييز « كمْ » الاستفهامية ، نحو : « كَم عَبداً ملكتَ » ؟

فأما تمييز الخبرية : فمجرور مفرد ، كتمييز المائة ، وما فوقها ، أو مجموع كتمييز العشرة ، وما دونها .

ولك فى تمييز الاستفهامية المجرورة بالحرف جرٌ ، ونصبٌ .

ويكون التمييز مفسراً للنسبة : محولاً « كاشتَعل الرأسُ شيباً » ، « وفجرنَا الأرْضَ عيُونًا » و « أكثَرُ منكَ مَا لاً » أو غير محول ، نحو : « امْتلأ الإنَاءَ ماءً » .

وقد يؤكدان ، نحو : « ولاَ تَعْثَوْا فى الأرْض مُفْسدينَ » .

وقوله : خَيرُ أديَان البريَّة . ديناً ومنه :

.. بئس الفحل فحلهم فحلا . . . . - خلافاً لسيبويه .

ش - التمييز ضربان : مفسر لمفرد ، ومفسر نسبته .

فمفسر المفرد له مظان يقع بعدها :

أحدها : المقادير ، وهى عبارة عن ثلاثة أمور : المساحات : « كجريب نخلاً ، والكيل « كصَاع ثمراً » والوزن « كمنويْن عَسلاً » .

الثانى : العدد « كأحد عَشَر دِرْهَماً » ومنه قوله تعالى : ﴿ إنِّى رَأيْتُ أحَدَ عشَرَ كَوْكَباً ﴾ .

وهذا حكم الأعداد من الأحد عشر إلى التسعة ، والتسعين .

وقال الله تعالى : ﴿ إنَّ هَذَا أخى لَهُ تِسْعٌ ، وَتسْعُونَ نعجةً ﴾ وفى الحديث : « إنَّ لله تِسْعَةً ، وتسْعِينَ اسْماً » .

وفهم من عطفى فى المقدمة العدد على المقادير : أنه ليس من جملتها وهو قول أكثر المحققين ، لأن المراد بالمقادير ، مالم تُرد حقيقته بل مقداره ، حتى إنه تصحّ إضافة المقدار إليه ، وليس العدد كذلك .

ألا ترى أنك تقول : « عنْدى مقْدار رِطْل زَيْتاً » ولا تقول : « عِنْدى مقْدَار عشرينَ رَجلاً » إلا على معنى آخر .

ومن تمييز العدد تمييز « كم » الاستفهامية .

وذلك : لأن « كَمْ » فى العربية : كناية عن عدد مجهول الجنس ، والمقدار

وهى على ضربين : استفهامية بمعنى أىّ عدد، ويستعملها من يسأل عن كمية الشئ ، وخبرية بمعنى كثير ، ويستعملها من يريد الافتخار ، والتكثير ، وتمييز الاستفهامية منصوب مفرد ، وتقول « كمْ عَبْداً ملكتَ » ؟ وتمييز الخبرية مخفوض دائماً ، ثم تارة يكون مجموعاً ،كتمييز العشرة ، فما دونها ،تقول :« كَمْ عَبيدٍ ملكتُ » كما تقول . « مائة عبد ملكت ، وثلاثة أعْبد ملكت » .

كما تقول : مائة عبد ملكت ، وألف عبد ملكت .

ويجوز خفض تمييز « كمْ » الاستفهامية ،إذا دخل عليها حرف جر، تقول : « بكمْ دِرهَم اشْتَرَيْتَ » ؟ والخافض له « من » مضمرة ، الإضافة ،خلافاً للزجاج .

الثالث : من مظان تمييز المفرد : ما دل على مماثلة ، نحو قوله تعالى : ﴿ ولَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مدَداً ﴾ وقولهم : « إنَّ لَنَا أمْثَالَهَا إبلاً » .

الرابع : ما دل على مغايرة ، نحو : « إنَّ لَنَا غيرهَا إبلاً ، أوْ شَاءً » وما أشبه ذلك .

وقد أشرت بقولى : « وأكْثَر وُقُوعه » : إلى أن تمييز المفرد لا يختص بالوقوع بعد المقادير .

ومفسر النسبة على قسمين :

محول عن الفاعل ، نحو : « واشتعل الرأس شيباً » .

أصله : اشتعل شيب الرأس ، فجعل المضاف إليه فاعلاً ، والمضاف تمييزاً .

ومحول عن المفعول ، نحو : « وفجَّرنَا الأرضَ عُيوناً » أصله ، وفجرنا عيون الأرض : ففعل فيه مثل ما ذكرنا .

ومحول عن مضاف غيرهما ، وذلك بعد « أفْعَل » التفضيل ، المخبر به عما هو مغاير للتمييز ، وذلك كقولك : « زَيدٌ أكثرُ منكَ علماً » أصله :علم زيد أكثر .

وكقوله تعالى : ﴿ أنَا أكثَرُ منْكَ مَالاً ، وأعزُّ نَفَراً ﴾ :

فإن كان الواقع بعد « أفْعَل » التفضيل هو عين المخبر عنه وجب خفضه بالإضافة ، كقولك : « مَالُ زَيْد أكثُر مَالٍ » .

إلا إن كان أفعل التفضيل مضافا إلى غيره ، فينصب ، نحو : « زيدُ أكثُر النَّاس مَالاً » .

وقد يقع كل من الحال ، والتمييز مؤكدا ، غير مبين لهيئة ، ولا ذات :

مثال ذلك فى الحال قوله تعالى : ﴿ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ « ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ » ، « وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا » ، « فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً » .

وقال الشاعر :

وتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلاَمِ مُنِيرَةً كجُمانَةِ البَحْرِيّ سُلَّ نِظَامُهَا

ومثال ذلك فى التمييز قوله تعالى : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً ﴾ ، ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً ، وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ ، فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ وقول أبى طالب :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينَا

ومنه قول الشاعر :

والتَّغْلبِيُّون بِئْسَ الفَحْلُ فَحْلُهُم فَحْلاً ، وأُمُّهم زَلاَّء مِنْطِيقُ

وسيبويه (رحمه الله تعالى) : يمنع أن يقال « نِعْمَ الرَّجُلُ رجُلاً زَيْد » وتأولوا فحلاً فى البيت على أنه حال مؤكدة .

والشواهد على جواز المسألة كثيرة ، فلا حاجة إلى التأويل ، ودخول التمييز فى باب « نِعْمَ ، وبِئْسَ » أكثر من دخول الحال .

البيان والتحليل : باب التمييز

التمييز فى اللغة : التبيين .

وفى اصطلاح النحاة : اسم : فضلة ، نكرة ، جامد ، مفسر لما انبهم من الذوات .

مما تقدم نقول :

تجتمع فى التمييز خمسة أمور :

الأول : أن يكون اسماً ، فلا يكون فعلاً ، ولا حرفاً .

الثانى : أن يكون فضلة .

الثالث : أن يكون نكرة .

الرابع : أن يكون جامداً .

الخامس : أن يفسر ما انبهم من الذوات .

تقول : « زَرَعتُ فَدَّاناً أَرْضاً » : « فَأَرْضاً » تمييز ، وقد تحققت فيه الأمور الخمسة المتقدمة .

موازنة بين الحال ، والتمييز :

عند التأمل في حقيقتى الحال ، والتمييز يتجلى لنا الآتى :

يوافق التمييز الحال فى الأمور الثلاثة الأولى : (الاسم ، الفضلة ، والنكرة) ويخالف فى الأمرين الأخرين : (الجمود ، فالحال مشتق) والتفسير : فالحال مبين للهيئات ، والتمييز جامد مبين للذوات ويضاف لما تقدم فى الموافقة : الموافقة فى النصب ، وفى أن كلا منهما مفسر لما قبله .

تقسيم التمييز :

ينقسم التمييز إلى قسمين :

١ ـ تمييز مفسر لمفرد .   ٢ ـ تمييز مفسر نسبة .

والتمييز المفرد يقع بعد :

أ ـ المقادير : والمقادير عبارة عن ثلاثة أمور :

١ ـ المساحات : تقول : « أصلَحْتُ فَدَّاناً أرْضاً » .

٢ ـ الكيل : تقول : « منحتُ السَّائل إرْدَباً قمحاً » .

٣ ـ الوزن : تقول : « اشتريتُ رطلاً عَسلاً » .

ب ـ العدد :

قال الله تعالى : ﴿ إنّى رأيتُ أحَدَ عَشَر كَوْكَباً ﴾ وتقول : « أعطيتُ الفقير أحد عَشر دِرْهَماً » .

والمتقدم حكم الأعداد من أحد عشر إلى التسعة ، والتسعين :

قال الله تعالى : ﴿ إنَّ هَذَا أخِى لَهُ تسعٌ ، وتسعُونَ نَعْجَةً ﴾ وجاء فى الحديث الشريف : إنَّ لله تسْعَةً ، وَتِسْعينَ اسْماً » .

وقد لحظ لنا أنَّ التمييز مفرد منصوب : كوكباً ، ودرهماً ، نعجةً ، اسماً .

ونقول بعد عرض ما تقدم :

إن العدد ليس من جملة المقادير ، ولذلك جاء العطف على المقادير ، وهذا الحكم هو ما عليه أكثر المحققين ، بناء على أن المراد بالمقادير : ما لم تُرد حقيقته ، بل مقداره، حتى إنه تصح إضافة المقادير إليه ، وليس العدد كذلك .

تقول : « عِنْدِى مِقْدار رطل زَيْتاً » ولا تقول عندي مقدارُ عشرينَ رَجُلاً ، إلا معنى آخر .

ومن تمييز العدد : تمييز « كَمْ » الاستفهامية .

وذلك : لأن « كَمْ » فى لغة العرب ، وفى علم النحو : كناية عن عدد مجهول الجنس ، والمقدار .

تقسيم « كَمْ »

تنقسم « كَمْ » إلى قسمين :

أ ـ كم الاستفهامية . ب ـ كم الخبرية .

ويشتركان فى أمور ، ويفترقان فى أخرى :

وجوه الاشتراك :

ـ أن كلاًّ من « كم » الاستفهامية ، والخبرية : كناية عن عدد مجهول الجنس ، والمقدار .

ـ وأن كلاً منهما مبنى على السكون ، وله موضع إعرابى ، يتفقان فيه .

ـ وأن كلا من « كَمْ » الاستفهامية ، والخبرية يحتاج إلى تمييز .

وجوه الافتراق :

ـ الاستفهامية بمعنى : أى عدد ، والخبرية بمعنى : كثير .

ـ الاستفهامية يستعملها من يسأل عن كمية الشئ ، والخبرية يستعملها من يريد الافتخار ، والتكثير .

ـ الاستفهامية تحتاج إلى جواب من المسئول، والخبرية لا تحتاج إلى جواب للمخاطب .

ـ الاستفهامية تكتب، علامة الاستفهام عقب الجملة، والخبرية ليس كذلك .

ـ تمييز الاستفهامية مفرد ، منصوب إلا إذا دخل حرف الجر على « كَمْ » فإنه يكون مجروراً « بمِنْ » مضمرة .

تقول : « كمْ كتَاباً قرأتَ » ؟ وتقول : « بكمْ قرش اشتريْتَ كتَابَك » ؟

أما تمييز الخبرية فمخفوض دائماً، ويأتي مجموعاً كتمييز العشرة، فما دونها .

تقول : « كمْ كتُبٍ قَرأتُ » كما تقول : عشَرةَ كتُبٍ قرأت . . . وتارة يكون مفرداً ، كتمييز المائة ، فما فوقها .

تقول : « كم كتابٍ قرأت » كما تقول : « مائة كتابٍ قرأت » و « ألف كتابٍ قرأت » .

وللزجاج رأى يخالف ما تقدم فى تمييز « كَمْ » الاستفهامية ، إذا جرت بحرف جر .

فإنه يرى أن جر « كم» الاستفهامية ليس « بمنْ » مضمرة، وإنما هو بالإضافة

جـ ـ من مظام تمييز المفرد : ما دل على مماثلة ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً ﴾ [1] وقالت العرب : « إنَّ لنا أمثالها إبلاً » .

د ـ ومن مظانه ـ أيضاً ـ :ما دل على مغايرة، تقول: « إنَّ لَنَا غيرَهَا إبلاً ، أو شَاءً » .

وما أشبه ذلك .

ومما ينبغي أن يعلم لنا : أن تمييز المفرد لا يختص بالوقوع بعد المقادير .

ونعود بعد عرض ما تقدم إلى : تمييز النسبة :

ومفسر النسبة على قسمين :

أ ـ محول . ب ـ غير محول .

والتمييز المحول يأتي على ثلاثة أقسام :

الأول : محول عن الفاعل ، قال الله تعالى : ﴿ واشْتَعَلَ الرَّأسُ شَيْباً ﴾[2]

الأصل: اشْتعَلَ شَيبُ الرأس: فجعل المضاف إليه فاعلاً، وجعل المضاف تمييزاً

الثانى : محول عن المفعول قال الله تعالى : ﴿ وفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيونَاً ﴾[3]

الأصل : وفجرنا عيون الأرض ، وقد تم مثل ما تقدم .

الثالث : محول عن مضاف :

وذلك : بعد « أفْعَل » التفضيل المخبر به عما هو مغاير للتمييز .

تقول : « زيدٌ أكثرُ منكَ علماً » .

والأصل: علم زيد أكثر، وقال الله تعالى: ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً ، وأعزُّ نَفَراً ﴾ [4].

فإن كان الواقع بعد « أفعل » التفضيل هو عين المخبر عنه وجب خفضه بالإضافة كقولك : « مَالُ زيدٍ أكثرُ مَالٍ » .

إلا إن كان أفعل التفضيل مضافاً إلى غيره ،فينصب ،نحو: « زيدٌ أكثرُ الناسِ مالاً » .

وقوع الحال ، والتمييز مؤكدين .

قد يقع كل من الحال ، والتمييز موكداً ، غير مبين لهيئة ،ولا ذات :

ومن أمثلة ذلك فى الحال قوله تعالى : ﴿ ولاَ تَعْثَوْا فِى الأَرْض مُفْسِدِين ﴾ [5].

---

(١) من الآية ١٠٩ من سورة الكهف .

(٢) من الآية ٤ من سورة مريم .

(٣) من الآية ١٢ من سورة القمر .

(٤) من الآية ٢٤ من سورة الكهف .

(٥) من الآية ٩٦ من سورة البقرة .

وقال تعالى : ﴿ ثُمَّ وَلَّيتُم مُدْبِرِينَ ﴾[1] وقال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حيّا ﴾[2] وقال تعالى : ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً ﴾[3] وقال الشاعر[4] :

٥١ ـ وتُضِيءُ فى وَجْهِ الظلامِ مُنِيرةً　　كجُمانَةِ البَحْرِىِّ ، سُلَّ نِظَامُهَا[5]

٥١ ـ (٥) : اللغة :

تضئ يريد : شدة البياض، جمانة : اللؤلؤة الصغيرة ، البحرى : الغواص ، نظامها : خيطها .

ومثال ذلك فى التميـيز : قوله تعالى : ﴿ إنَّ عدة الشُّهُور عنْد الله اثْنَا عَشَرَ شَهراً ﴾[5] وقـال تعـالى : ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِين لَيلَةً ، وأتْمَمْنَاهَا بَعـشْرٍ ، فـتَمَّ ميقاتُ ربِّهِ أربَعِينَ لَيْلَةً ﴾[6] وقول أبى طالب : .

٥٢ ـ ولَقَدْ عَلمتُ بأنَّ دِينَ مُحَمَّدِ　　مِنْ خَيْرِ أديَـــانِ البَـــرِيَّة دِينَا[7]

والمعنى :

يقـول لبيـد فى وصف من أراد : إنهـا تضئ فى أول الظلام ، وتشـرق ، فكأنها لؤلؤ أخرجها البحار ، وقد نزع خيطها .

الإعراب :

وتضئ : الواو على حسب ما قبلها ،وفعل مضارع ، مرفوع للتجرد بالضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى ، فى وجه : جار ، ومجرور ، وجه : مضـاف والظلام مضاف إليه ، والجـار ، والمجرور متعلق بتـضئ « منيرة » : حال من فاعل « تضئ » : كجمانة : جار ، ومجرور متعلق بمحذوف ، حال ثانية ، أو خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هى كجمانة « سل نظامها » فى محل نصب حال على تقدير « قد » أى : قد سل نظامها .

والشاهد فى البيت :

قوله : « منيرة » فإنه فاعل من فاعل « تضئ » ، وقد فهم الحال من قوله : « تضئ »فتكون الحال مؤكدة لعاملها .

---

(١) من الآية ٢٥ من سورة التوبة .　(٢) من الآية ٣٣ من سورة مريم .

(٣) من الآية ١٩ من سورة النحل .

(٤) الشاعر : هو لبيد بن ربيعة العامرى « رضى الله عنه » والبيت من الكامل .

(٥) من الآية ٣٥ من سورة التوبة　(٦) من الآية ١٤٢ من سورة الأعراف .

٥٢ ـ (٧) اللغة :

دين محمد : يريد الإسلام ، البرية : الخلق .

والمعنى :

ولقد أيقنت بأن دين الإسـلام ، وهو الذى اختاره الله لنا ، وشرفـه بسيدنا محمد (ﷺ) : من خير الأديان دينا .

الإعراب :

« ولقد » الواو : على حـسب قبْلها ، اللام : مـوطئة للقسم ، قـد حرف تحقيق . علمت : فعل ، وفاعل ، والجملة : لا محل لها ومنه قول الشاعر[1] :

٥٣ ـ والتَّغْلِبِيُّون بِئسَ الفحلُ فَحلُهمُ فَحْلاً ، وأُمُّهُمُ زَلَّاءُ ، مِنْطِيقُ[٢]

ويمنع سيبويه أن يقال : « نِعْمَ الرَّجُلُ رَجُلاً زَيْدٌ » .

ومن ذلك: تأويل من تابع سيبويه « فحلا» فى البيت على أنه: حال مؤكدة .

والحق : أن الحاجة إلى التأويل غير ماسة ؛ لأن الشواهد الواردة على جواز المسألة كثيرة ، مما يشير إلى الجواز .

ودخول التمييز فى باب « نِعْمَ ، وبِئْسَ » أكثر من دخُول الحال .

لها من الإعراب ، جواب القسـم ، « بأن » الباء : حرف جر ، وأن حرف توكيد ،ونصب « دين » اسم إن دين مضاف محمد : مضاف إليه « من خير » جار ، ومجرور ، متعلق بمحذوف خبر إنَّ ، خير : مضاف ، وأديان : مضاف إليه ، أديان مضاف ، والبرية : مضاف إليه ، دينا : تمييز منصوب بالفتحة .

والشاهد فى البيت :

قوله : « دينا » فإنه تمييز ، مؤكد لما سبقه .

٥٣ ـ (٢) اللغة :

الفـحل : أراد به أباهم ، زلاء : قليلة لحم الإليـتين ، منطيق : المراد به : التى تتأزر بما يجعل عجيزها عظيمة .

والمعنى :

يذم جرير التغلبيين بدناء الأصل ، وسوء الحال ، وامتهان الأم فى العمل مما يجعلها تتخذ ما تعظم به عجيزتها ، وتستر عيبها . . .

---

(١) من الآية ٣٥ من سورة التوبة .

الإعراب :

التغلبيون : مبتدأ أول « بئس الفحل » فعل ،وفاعل والجملة : خبر مقدم ، فحلهم : مبتدأ مؤخر ، ومضاف إليه ، وجملة المبتدأ والخبر فى محل رفع خبر المبتدأ الأول : وهو « التغلبيون » فحلاً : تمييز : منصوب بالفتحة الظاهرة ، وهذا الإعراب على رأى المبرد وعليه الشاهد ، وأعرب سيبويه « فحلاً » حالاً مؤكدة ، و « أمهم زلاء » مبتدأ ، ومضاف إليه وخبره ، ومنطيق : صفة ، أو خبر بعد خبر . . .

والشاهد فى البيت :

قوله : « فحلاً » المبرد يقول النصب على التمييز ، وسيبويه يقول على الحال المؤكدة .

أسئلة وتطبيقات

١ ـ عرف التمييز ، واشرح التعريف ، ومثل لما تقول :

٢ ـ الحال والتمييز :

يشتركان في أمور،ويفترقان فى أخرى:وضح ذلك ،مع التمثيل، لما تذكر .

٣ ـ مثل لتمييز المقادير ، مبيناً أنواعها ، واذكر حكم التمييز فيها .

٤ ـ اذكر حكم تمييز العدد ، مع الاستشهاد لما تذكر .

٥ ـ وردت « كَمْ » فى لغة العرب على نوعين : استفهامية . ، وخبرية :

أ ـ اذكر ما تشتركان فيه ، مع التمثيل .

ب ـ سجل ما تفترق فيه«كَمْ»الاستفهامية،و«كَمْ»الخبرية من جميع النواحى .

ج ـ اذكر ما يجوز فى تمييزهما مع التمثيل .

د ـ فى الأساليب الآتية « كمْ » : اذكر الاستفهامية ، والخبرية ، واذكر ما تلحظه على التمييز .

« كم جنيها أنفقت فى شراء الكتب » ؟ « كم كتب قرأت » « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله » .

« بكم جنيه اشتريت كتابك » ؟ « كَمْ لبثتم فى الأرض عدد سنين » .

٦ ـ قال جرير :

والتغلبيون بئس الفحل **فحلهم** فحلا ، وأمهم زَلَّاء ، منطيق

أعرب المكتوب بالخط الأسود الفاحم من البيت ، ووضح موطن الاستشهاد فيه ،واذكر رأى سيبويه ، والمبرد ، وسجل ما تختاره من الرأيين .

٧ ـ اذكر أمثلة للحال المؤكدة ، واستشهد للتمييز المؤكد .

نموذج إعرابى

قال تعالى : « وفجرنَا الأرض عيُوناً » :

وفجرنا : الواو : على حسب ما قبلها ، فجر : فعل ماض ، مبنى على السكون لاتصاله « بنا » و « نا » ضمير فاعل ، مبنى على السكون في محل رفع .

الأرض : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

عيوناً : تمييز محول عن الفاعل ، منصوب ،وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وأصله : وفجرنا عيون الأرض .

باب ما يعمل عمل فعله

ص ـ باب : يعمل عمل فعله سبعة :

اسم الفعل « كهَيْهَات ، وصَهْ ،وَوَىْ » بمعنى: بعدُ، واسكُتْ ، وأعْجبَ ، ولا يحذف ، ولا يتأخر عن معمول ، و « كِتَابَ الله عليكُمْ » متأول ، ولا يبرز ضميره ، ويجزم المضارع فى جواب الطلبى منه نَحو :

مكانَكِ تُحمدى أوْ تَستَريحى

ولا ينصب

ش ـ هذا الباب معقود للأسماء التى تعمل عمل أفعالها ، وهى سبعة :

أحدها : اسم الفعل ، وهو على ثلاثة أقسام .

١ ـ ما سمى به الماضى : « كهيْهات » بمعنى : بعُد ، قَالَ الشَّاعر :

فهيْهَاتَ هيْهَاتَ العقيقُ ، وَمَنْ به وهَيْهاتَ خلٌ بالعقيق نُواصلهْ

٢ ـ وما سمى به الأمر : « كَصَهْ » بمعنى : اسكُتْ ، وفى الحديثَ : « إذَا قُلتَ لصاحبكَ ، والإمامْ يخطُبُ صَهْ : فَقَدْ لغَوْتَ » ـ كذا جاء فى بعض الطرق .

٣ ـ وما سمى به المضارع « كوَىْ » بمعنى : أعجب ، قال الله تعالى : ﴿ وَيْكَأنَه لاَ يُفْلح الكافرونَ ﴾ أى : أعجب لعدم فلاح الكافرين .

ويقال فيه « وَا » قال الشاعر :

وَا ، بأَبى أنت ، وفُوكِ الأَشْنَبُ كَأنَّمـا ذُرَّ عَلَيْهِ الزرْنَبُ

وَوَاهاً ، قال الشاعر :

واها لسلمَى ، ثمَّ واهاً ، وَاهَا   يالَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا ، وَفَاهَا

ومن أحكام اسم الفعل :

أنه لا يتأخر عن معموله :فلا يجوز في « عَلَيْكَ زَيْداً » بمعنى : الزم زَيْداً ، أن يقال : « زيداً عَلَيْكَ » خلافاً للكسائى ، فإنه أجازه ، محتجًّا عليه بقوله تعالى : ﴿ كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ ﴾ زاعماً أن معناه : عليكم كتاب الله ، أى : الزموه .

وعند البصريينْ : « أنَّ كتَابَ الله » مصدر محذوف العامل و « عَلَيْكُمْ » جار ومجرور ، متعلق به ، أو بالعامل المقدر .

والتقدير : كَتَبَ الله ذلك كتَابا عَلَيْكُم ،ودل على ذلك المقدر قوله تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُم ﴾ لأن التحريم يستلزم الكتابة .

ومن أحكامه :

أنه إذا كان دالاً على الطلب جاز جزم المضارع فى جوابه، تقول : « نَزَالِ نُحَدِّثْكَ » بالجزم ، كما تقول : « انْزِلْ نُحَدِّثْكَ »وقال الشاعر :

وَقَولِي : كُلَّمَا جشَأَتْ ، وَجَاشَتْ   مكانَكِ تُحْمَدَى ، أوَ تَستَرِيحى

« فَمكانك » ـ فى الأصل ـ ظرف مكان ، ثم نقل عن ذلك المعنى ، وجعل اسما للفعل ، ومعناه : اثبتى وقوله : « تُحْمدَى » مضارع مجزوم في جوابه ، وعلامة جزمه : حذف النون .

ومن أحكامه : أنه لا يُنصب الفعل بعد الفاء فى جوابه ، لا تقول : « مكانَك فَتُحْمدى ، وصَهْ فنحدثَك » خلافاً للكسائى .

وقد قدمت هذا الحكم فى صدر المقدمة ، فلم أحتج إلى إعادته هنا .

ما يعمل عمل الفعل : البيان والتحليل

الأصل فى العمل الفعل ، وهو أقوى العوامل اللفظية . . .

ويعمل عمل الفعل ما يحمل على الفعل ، كأصله ، وهو المصدر ، أو فرعه وهو المشتقات . . ومما يعمل عمل الفعل ـ أيضاً :

اسم الفعل

واسم الفعل : يعمل عمل الفعل ، ولكنه لا يتصرف تصرفه ، ولا يشتمل على حروفه . . .

أقسام اسم الفعل

ينقسم اسم الفعل ـ تبعاً للفعل ـ إلى ثلاثة أقسام :

الأول :

اسم الفعل الماضى :

وهو ما سمي به الماضى ، تقول : « هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الصديقُ » .

وقال الشاعر (١) :

٥٣ ـ فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعقيقُ وَمَنْ بِهِ وَهَيْـهَاتَ خِـلٌ بالعَقِيقِ نُواَصِلُهْ (٢)

(١) الشاعر : هو جرير بن عطية بن الخطفى ، والبيت من الطويل .

٥٣ ـ (٢) : اللغة :

هيهات : بعد ، العقيق : اسم مكان ، خل : صديق .

والمعنى :

بعد بعد العقيق ، ومن يحل به ،وهيهات خل لنا بالعقيق نستطيع مواصلته .

الإعراب :

هيهات : اسم فعل ماض بمعنى : بعد : بعد مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب : هيـهات : توكـيد لفظى ، العـقيق : فاعـل ، ومن : الواو : حرف عطف ، من : اسم موصول ، معطوف على العقـيق ، به : جار ، ومجرور متعلق بفعل محذوف تقع جملته صلة للموصول ،وهيهات : عاطفة ، ومعطوفة .. خل : فاعل لإسم الفعل : هيهات ، بالعقيق : جـار ، ومجرور ، متعلق بمحذوف ، صفة لخل ، نواصله ، فـعل مضارع ، وفـاعله مسـتتـر وجوباً ، والهـاء : مفـعول به ، والجملة فى محل رفع صفة ثانية لخل .

والشاهد فى البيت :

قوله : هيهات العقيق ، وهيهـات خل : حيث وقعت هيهات فى الموضعين اسم فعل ماض بمعنى بعد ، وقد رفع الفاعل بعده . . .

الثانى :

اسم فعل الأمر: وهو ما سمى به الأمر، تقول لصديقك: «صَهْ»تريد: اسكت .

وجـاء في الحـديث الشريف فى بعـض الطرق : « إِذَا قلتَ لِصَاحِبِكَ ، والإِمَامُ يخطُبُ صَهْ : فَقَدَ لَغَوْتَ » .

الثالث :

اسم الفعل المضارع ، وهو : ما سمى به المضارع ، تقول : « وَىّ » بمعنى أعجب ، قال الله تعالى ﴿ وَيْكأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرونَ ﴾ .[1]

أى : أعجب لعدم فلاح الكافرين .

ويقال فيه : « وَا » قال الشاعر :[2]

٥٤ ـ وَا: بأَبِى أنْت،وفُوكَ الأشْنَبُ كَأَنَّمـا ذُرَّ عَلَيْـهِ الزَّرْنَـبُ[3]

وَاوها قَال الشاعر[4]:

٥٥ ـ وَاهاً لِسَلْمَى ،ثُمَّ وَاهاً وَاهَا يَالَيْتَ عَيْنَـاهَا لَنَا ، وَفَاهَا [5]

الشاهد فى البيت :

قوله : « وَا » فإنه اسم فعل مضارع بمعنى أعجب . . . .

---

(١) من الآية ٨٢ من سورة القصص .

(٢) البيت لراجز مجهول ، والبيت من الرجز .

٥٤ ـ (٣) اللغة :

وا : أعجب ، بأبى : يريد أفديك بأبى، الأشنب: الشنب: رقة الأسنان ، وعذوبتها . . . الزرنب : نبت طيب الرائحة .

والمعنى :أعجب ، وأفديك بأبى ، ولفيك روعة ، وجمال ، وبالأسنان عذوبة ، ورقة ، وماء كأنما ذر عليه نبت الزرنب ، الطيب الرائحة . . .

الإعراب :

وا : اسم فعل مضارع بمعنى أعجب وفاعله مستتر وجوباً ، بأبى : جار ، ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، أنت :مبتدأ مؤخر ،وفوك: الواو : عاطفة ، فوك : عطف على الضمير المنفصل « أنت » والكاف مضاف إليه ، الأشنب : نعت لفوك ، كأنما : كافة ، ومكفوفة ، ذر : فعل ماض : مبنى للمجهول « عليه » متعلق بذر ، الزرنب نائب فاعل ، والجملة من الفعل المبنى للمجهول ، ونائب فاعله فى محل نصب حال من « فوك » .

« فمكانك » فى الأصل ـ ظرف مكان ، ثم نقل عن ذلك المعنى ، وجعل اسماً للفعل .

ومعناه : اثبتى .

وقوله :« تحمدِى » مضارع مجزوم فى جوابه،وعلامة جزمه:حذف النون .

٣ ـ عدم نصب الفعل بعد الفاء فى جوابه :

لا تقول : « مكانك فتحمدى » و « صه فنحدثك » ـ خلافا للكسائى .

(٤) الراجز : هو أبو النجم العجلى ، والشاهد من الرجز .

والشاهد في البيت :

قوله:« مكانك تحمدى» حيث جزم «تحمدى» فى جواب اسم الفعل الدال على الأمر .

أحكام اسم الفعل

١ ـ عدم التأخر عن معموله :

فلا يجوز لك أن تقول: في «عَلَيْكَ زَيداً » بمعنى: الزم زيداً: « زيداً عَلَيْكَ » .

وخالف في ذلك الكسائي : فقد أجاز أن يقال : « زَيْداً عَلَيْكَ » واحتج لذلك بقوله تعالى : ﴿ كِتَابَ الله عَلَيْكُمْ ﴾ (١):

فقد زعم أن معناه : عليكم كتابَ الله : أى : الزموه .

أما البصريون فإنهم يقولون : إنَّ « كتابَ الله » مصدر محذوف العامل و « عليكم » جار ، ومجرور متعلق به ، أو بالعامل المقدر .

والتقدير : كتب الله ذلك كتاب عليكم .

والدليل على ذلك المقدم قوله تعالى : ﴿حُرِّمَت عليكُم ﴾(٢) : لأن التحريم يستلزم الكتابة .

٢ ـ جواز جزم الفعل المضارع في جوابه .

إذا كان اسم الفعل دالا على الطلب : تقول : « نَزَالِ نُحدثْكَ » ـ بالجزم ـ كما تقول : « انْزِلْ نُحدثْكَ » وقال الشاعر (٣): .

والمعنى

أقول لنفسي كلما ثارت من فزع ، وعلت من مؤثر خارجي اثبتي مكانك يحمدك الناس ، وتطمئن خواطرك، وتثبت .

الإعراب :

وقولي : الواو : عاطفة ، قولي : معطوف على فاعل « أبى » في كلام سابق ، وياء المتكلم : مضاف إلى قولي ، كلما :ظرف ، متعلق بالمصدر الذى قبله ، جشأت : فعل ماض،وتاء التأنيث ، والفاعل مستتر جوازاً ، تقديره هي ، وجاشت : فعل ماض وتاء التأنيث، والفاعل مستتر جوازاً ، تقديره هي، مكانك : اسم فعل أمر بمعنى اثبتي ، والكاف :حرف خطاب ،والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت « تحمدى » فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر ، وعلامة جزمه حذف النون ، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل ، أو : حرف عطف « تستريحى » عطف على تحمدى ، والمعطوف على المجزوم مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون ، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل . . .

(١) من الآية ٢٤ من سورة النساء .

(٢) من الآية ٢٣ من سورة النساء .

(٣) الشاعر : ابن الإطنابة ، أو قطرى بن الفجاءة ، والبيت من الوافر .

وقولى : كلما جشأت ، وجاشت مكانَك تحمدى ، أو تستريحى(٤)

٥٥ ـ (٥) اللغة :

واها : بمعنى : أعجب .

والمعنى :

أعجب لسلمى ، ثم أزداد عجباً لما حباها الله به من الروعة ، والجمال ، ياليت عينيها وفاها يمكن شراؤهما بثمن يرضى أباها وعندئذ نبذله . . .

الإعراب :

واها : اسم فعل مضارع بمعنى أعجب، وفاعله مستتر فيه وجوبا ،لسملى : جار ، ومجرور متعلق بواها :ثم واها : عاطف ،ومعطوف ، واها : توكيد لفظى ، يا:حرف تنبيه ، أو نداء . . ليت : حرف تمن ، ونصب ،عيناها : اسم ليت ، على لغة من يلزم المثنى الألف ، وها : مضاف إليه ، وفاها : عاطف ، ومعطوف . . .

والشاهد في البيت :

قوله : « واها » فى المواضع الثلاثة فإنه اسم فعل مضارع بمعنى أعجب . .

٥٦ (٤) اللغة :

جشأت : نهضت ، جاشت : علت من فرح ، أو حزن .

أسئلة وتطبيقات

١ ـ مما يعمل عمل الفعل : اسم الفعل :

أ ـ ما اسم الفعل ؟ مع التمثيل .

ب ـ قسم اسم الفعل إلى أقسامه : ووضح الأقسام بالتمثيل ،والاستشهاد .

ج ـ « عليكم أنفسكم » :

اذكر رأى الكسائى فيما تقدم ، واذكر رأى البصريين ، ورجح ما تختاره من المذهبين بالدليل .

٢ ـ « وَىْ » : اذكر نوعه من أسماء الأفعال ، واذكر اللغات ،الواردة فيه ، واستشهد لما تذكر .

٣ ـ قال الشاعر :

لشتان ما **بين اليزيدين** في الندى **يزيد سليم ، والأغر** بن حاتم

أ ـ هات معنى البيت فى عبارة أدبية .

ب ـ أعرب المكتوب بالخط الأسود الفاحم من البيت .
ج ـ فى البيت اسم فعل : استخرجه ، واذكر نوعه ، وعمله .
٤ ـ تقول : « نزال نكرمك » .
أ ـ من أى أنواع أسماء الأفعال « نَزَالِ » ؟
ب ـ ما فاعله ؟
ج ـ أعرب « نحدثك » إعراباً مفصلاً .
٥ ـ لم لا يصلح منك أن تقول :
« صَهْ فنحدثَك » ـ بنصب « نحدثَك ـ ؟

نموذج إعرابي

« عليك نفسك فزكّها » .

عليك : اسم فعل أمر ، نقل من الجار ، والمجرور ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، تقديره « أنت » وفعل الأمر بمعنى « الزم » .

نفسك : نفس مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، نفس : مضاف ، والضمير مضاف إليه مبنى على الفتح فى محل جر بالإضافة .

فزكها : زك : فعل أمر مجزوم بحذف حرف العلة ، والكسرة قبله دليل عليه ، وهو الياء ، والفاعل مستتر وجوباً ، تقديره أنت ، وها : مفعول به فى موضع نصب .

مما يعمل عمل الفعل : أصل الفعل
وهو : المصدر

ص ـ والمصدر: كضَرْبٍ ، وإِكْرَامِ . إنْ حلَّ محله فعلٌ مع« أنْ » أو مع «مَا » ولم يكن مصغراً ، ولا مضمراً ، ولا محدوداً ، ولا منعوتاً قبل العمل ، ولا مفصولاً من المعمول ، ولا مؤخراً عنه .

وإعماله مضافاً أكثر ، نحو : « وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ » .

وقول الشاعر : ألاَ إنَّ ظلمَ نفسه المرءُ بيِّن

ومنونا أقيس ، نحو : « أو إطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ، يتيماً » .

« وبأل » شاذ ، نحو :

وكَيْفَ التَوقِّى ظَهْرَ مَا أَنْتَ رَاكِبُهْ .

ش ـ النوع الثانى من الأسماء العاملة عمل الفعل : المصدر . وهو : الاسم الدال على الحدث الجارى على الفعل « كالضَّرْب ، والإكْرام » .

وإنما يعمل بثمانية شروط :

أحدها : أن يصح أن يحل محله فعل مع « أنْ » أو فعل مع « مَا »

فالأول كقولك : « أعجَبَنى ضَرَبك زيداً » و « يعجبنى ضربُك عَمراً » فإنه يصح أن تقول مكان الأول : « أعجبنى أنْ ضربتَ زَيداً » ومكان الثانى : « يَعْجبُنى أنْ تضْربَ عمراً » .

والثانى نحو : « يعجبُنى ضربُك زَيْداً الآنَ » فهذا لا يمكن أن يحل محله « أن ضَرَبْتَ لأنه للماضى ، ولا أن تَضْرِب لأنه للمستقبل ، ولكن يجوز أن تقول فى مكانه : « ما تَضرِب » وتريد « بَما » المصدريَّة . مثله فى قوله تعالى : ﴿ بما رَحُبَتْ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ وَدُّوا مَا عَنِتُّم ﴾ أى : برُحْبتها ، وعنتكم .

ولا يجوز فى قولك : « ضَرْبًا زَيْداً » أن تعتقد أنَ زيداً معمول لضرباً ، خلافاً لقوم من النحويين ؛ لأن المصدر ـ هنا ـ إنما يحل محل الفعل وحده ، بدونه « أنْ ، ومَا » .

تقول : « اضرب زيداً » وإنما « زيداً » منصوب بالفعل المحذوف الناصب للمصدر .

ولا يجوز في نحو : « مَرَرْتَ بزَيْد فإذا له صوتٌ صوتُ حمار » أن تنصب « صوت » الثانى « بصوت » الأول ، لأنه لا يحل محل الأول ، فعل ، لا مع حرف مصدرى ، ولا بدونه ؛ لأنه المعنى يأبى ذلك : لأن المراد أنك مررت به ، وهو في حالة تصويته ، لا أنه أحدث التصويت عند مرورك .

الشرط الثانى : ألا يكون مصغراً ، فلا يجوز « أعجبنى ضَرَيْبُك زَيداً » ولا يختلف النحويون فى ذلك .

وقاس على ذلك بعضهم المصدر المجموع،فمنع إعماله حملا على المصغر ، لأن كلا منهما مباين للفعل وأجاز كثير منهم إعماله ، واستدلوا بنحو قوله :

وَعَدْتَ وكَانَ الخلفُ منكَ سجيَّةً مَوَاعيدَ عُرْقُوبٍ أخاه بيثْرب

الثالث : ألا يكون مضمراً ، فلا تقول : « ضَرْبِى زيداً حَسَنٌ ، وهُو عمراً قبيحٌ » لأنه ليس فيه لفظ الفعل .

وأجاز الكوفيون ذلك ، واستدلوا بقوله :

وما الحربُ إلاَّ ما علمتُمْ ، وَذُقْتُمُ   ومَا هُوَ عَنْهَا بالحـديثِ المـرَجَّمِ

أى : وما الحديث عنها بالحديث المرجم .

قالوا : « فعنها » متعلق بالضمير .

وهذا البيت نادر ، قابل للتأويل ، فلا تبنى عليه قاعدة :

الرابع : ألا يكون محدوداً : فلا تقول : « أعْجَبَنى ضَرْبَتُكَ زَيداً » .

وشذ قوله :

يحُابى به الجلدُ الَّذى هُوَ جَازِمٌ   بضربة كفيه الْملاَ نَفْس رَاكب

فأعمل « الضَّربة » فى« الملاَ » و أما « نَفسُ رَاكِبِ » فمعمول « ليُحايي » .

ومعناه : أنه عـدل عن الوضوء إلى التـيميم ، وسـقى الراكب الماء ، الذى كان معه ، فأحيا نفسه .

الخامس : ألا يكون موصوفـاً قبل العمل ، فلا يقـال : « أعجَبَنى ضربُكَ الشَّديد زَيْداً » : فإن أخرت « الشديد » جاز ، قال الشاعر :

إنَّ وجْدِى بِكَ الـشَّديدَ أرانِى   عَاذِراً فيكَ مَنْ عَهِدْتَ عَذُولاً

فأخر « الشَديد » عن الجار ، والمجرور ، المتعلق « بوَجدى » .

السادس : ألا يكون محذوفاً .

وبهذا :ردوا على من قال فى « مَالَكَ وَزَيْداً » إن التقدير:وملابستك زيدا ، وعلى من قال فى « بسم الله » إن التـقدير ابتدائى بسْم الله ثَابتٌ : فحـذف المبتدأ ، والخبر ، وأبقى معمول المبتدأ وجعلوا من الضرورة قوله :

هَلْ تَذكُرُونَ إلى الدَّيْرَيْنِ هجرتكُم   ومسْحكُم صَلُبَكُمْ رَحْمَانُ قُرْبَانَا ؟

لأنه بتقدير : وقولكم يَارَحمَن قُرْبَانَا .

السابع : ألا يكون مفصولاً عن معموله .

ولـهذا : ردوا عـلى من قـال فى : « يَومَ تُبْلَى السَّرائِرُ » : إنه مـعـمول « لرَجْعِهِ » ؛ لأنه قد فصل بينهما بالخبر .

الثامن : ألا يكون مـؤخـراً عنه : فـلا يجـوز : « أعْجَبَنى زَيداً ضَرْبك »

وأجاز السهيلى تقديم الجار والمجرور،واستدل بقوله تعالى: ﴿ لاَ يَبْغُونَ عنها حِولاً ﴾ وقولهم : « اللَّهم اجْعَلْ لَنا منْ أمْرِنَا فَرَجاً ومَخْرَجاً » .

وينقسم المصدر العامل إلى ثلاثة أقسام :

أحدها : المضاف ، وإعماله أكثر من إعمال القسمين الاخرين وهو ضربان :

مضاف للفاعل كقوله تعالى : ﴿ ولَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ ﴾ ، ﴿ وأخْذِهُم الرِّبا ، وقَدْ نُهُوا عَنْهُ ، وأكْلِهِمْ أمْوَالَ النَّاسِ بالْبَاطِلِ ﴾ .

ومضاف للمفعول : كقوله :

ألاَ إن ظلـمَ نفسه المـرءُ بيّنٌ   إذَا لَمْ يَصنْهَا عَنَ هوى يغلبُ الْعَقْلاَ

وقوله (عليه الصلاة والسلام) : « وحجّ البيت مَن استَطَاعَ إليه سبيلاً »

وبيت الكتاب ، أى : كتاب سيبويه :

تَنْفِى يَدَاهَا الحصَى فى كلُ هَاجرة   نَفىُ الدَّرَاهِيم تَنْقَادُ الصيـاريف

الثانى : المنون ، إعماله أقيس من إعمال المضاف ، لأنه يشبه الفعل بالتنكير ، كقوله تعالى : ﴿ أوْ إطعَامٌ فى يوم ذى مَسغَبَةٍ يتيماً ﴾ .

تقديره : أو أن يطعم فى يوم ذى مسغبة يتيماً .

الثالث : المعرف « بألْ » وإعماله شاذ قياساً ، واستعمالاً كقوله :

عجبتُ منَ الرَّزْقِ المسىءُ إلَهُهُ   وَمِنْ تَرْكِ بعْضِ الصالحِينَ فَقِيراَ

أى : عجيب من أن رزق المسئ إلهه ، ومن أن ترك بعض الصالحين فقيراً .

الشرط الثالث : ألاَ يكون مضمراً .

فلا يجوز لك أن تقول : « ضَرْبِى زَيْداً حَسَنٌ ، وهو عَمراً قَبيحٌ » .

وسر ذلك : أنه ليس فيه لفظ الفعل .

وأجاز ذلك الكوفيون ، واستدلوا بقول الشاعر [١] :

٥٧ ـ ومَا الحربُ إلاَّ مَا علمتم ، وَذُقْتُمُ   وَمَا هُوَ عَنْهَا بالحَديث المرَجَّم [٢]

أى : وما الحديث عنها بالحديث المرجّم .

وقالوا : إنَّ « عَنْهَا » متعلق بالضمير .

والذى تطمئن إليه النفس : أن البيت نادر، وقابل للتأويل، فلا تبنى عليه قاعدة

والمعنى : وعدتنى وقد أخلفت ما وعدت وتلك طبيعتك ، وإن مواعيدك كمواعيد عرقوب ، الذى وعد أخاه بيثرب ، ولم يحقق له مطلباً . . .

---

(١) الشاعر : هو زهير بن أبى سلمى ، والبيت من الطويل .

الإعراب :

وعدت : فعل ، وفاعل ، وكان ، الواو : واو الحال ، وكان فعل ماض ناقص ، الوعد : اسمها ، منك : جار ، ومجرور متعلق بمحذوف حال من سجية ، سجية : خبر كان ، مواعيد : مفعول مطلق ، مواعيد : مضاف ، وعرقوب : مضاف إليه :من إضافة المصدر إلى فاعله ، أخاه : مفعول لمواعيد ، بيثرب : جار ، ومجرور ، متعلق بمواعيد .

والشاهد فى البيت :

قوله : « مواعيد عرقوب أخاه » فإن مواعيد جمع ميعاد ، أو موعد ، وقد أعمل هذا الجمع فى فاعل « عرقوب » ومفعول « أخاه » : فقد أضافه إلى الفاعل ، وقد نصب به المفعول .

٥ ـ (٢) اللغة :

علمتم، وذقتم: يريد: جربتم. . الحديث : يريد : الخبر ، المرجم : المظنون.

والمعنى :

ما الحرب إلا ما جربتم، واكتويتم بنارها، وما الحديث عنها بالحديث المظنون.

الإعراب :

ما : نافية ، الحرب : مبتدأ ، إلا : أداة استثناء ملغاة ، ما اسم موصول خبر المبتدأ ، علمتم : فعل ماض ، والتاء فاعل والميم علامة الجمع ، وذقتم : جملة معطوفة على ما قبلها ، وهي مثلها فى الإعراب : فعل ، وفاعل ، وعلامة جمع .

البيان والتحليل : المصدر

المصدر : هو ما يأتى ثالثاً فى تصريف الفعل :

تقول : « ضَرَبْتُ زَيْداً ضَرْباً ، وأكْرمْتُ الضَّيْفَ إكْراماً ، ودَحْرَجْتُ الكرةَ دَحْرجَةً ، واستغفَرْتُ ربِّى اسْتِغْفَاراً » . . . وهكذا .

فكل من « ضَرْباً ، وإكرَاماً ، ودَحْرجَةً ، واستِغْفَاراً » مصدر ، وقد جاء ثالثاً في تصريف الفعل .

والمصدر : أصل المشتقات على أرجح المذاهب .

وهو يدل على الحدث مجردا عن أى شئ آخر ، فإذا أضيف إلى حدث المصدر أحد الأزمنة الثلاثة :

الماضى ، أو الحاضر ، أو المستقبل ، صار فعلاً .
وتنوع تبعا للزمان إلى : ماضٍ ، ومضارعٍ ، وأمْر .
وأصل العمل للفعل، ولما كان المصدر أصلا للفعل ، ومشتملا على الحدث ، جاز له أن يعمل بالحمل على الفعل .
ولما كان عمل المصدر أضعف من عمل الفعل اشترط لعمله مالا يشترط في الفعل
ونفصل جميع ما تقدم فى الآتى ـ إن شاء الله تعالى ـ :
يعرف ابن هشام المصدر ، فيقول : هو الأسم الدال على الحدث ، الجارى على الفعل ، ويمثل له « بالضَّرب ، والإكْرَام » . . .

شروط إعمال المصدر

يعمل المصدر عمل فعله بثمانية شروط :

الشرط الأول : صحة حلول فعل ، مع « أن » المصدرية ، أو مع « مَا » المصدرية محله .

تقول : « أعْجَبنى إكَرامُكَ الضَّيْفَ » و يُعْجبنى استْغفَارُكَ » : فإنه يصح لك أن تقول : « أعْجَبَنى أنْ أكرمْتَ الضَّيْفَ » ، و « يعجبنى أنْ تَستَغْفِرَ ربَّكَ » .
ولا تقول : « يُعْجبُنى ضَربُكَ زَيْداً الآنَ » لأنه لا يمكن أن يحل محله فعل مع « أنْ » ؛ لأنه للماضى ، ولا تقول : « أنْ تَضْرِبَ » لأنه للمستقبل ، ويجوز أن تقول فى مكانه : « مَا تَضْرِبُ . . . » وتريد « بما » المصدرية .
ونظيرها جاء في قوله تعالى : ﴿ بمَا رَحُبَتْ ﴾[1] وفى قوله تعالى : ﴿ ودُّوا مَا عنتم ﴾[2] والمراد : برُحْبها وعَنَتكُمْ » .
وإذا قلت : « ضَرْباً زَيْداً » : فلا تعتقد أن « زَيداً » قد عمل فيه النصب « ضَرباً » وهو المصدر ـ خلافاً لمن قال بذلك ـ .
وسر ذلك: أنْ المصدر ـ هنا ـ إنما يحل محله الفعل وحده بدون «أنْ، ومَا» .
فتقول : « اضْرِبْ زَيْداً » .
وعليك أن تعتقد أنَّ « زَيداً » فى « ضَرْباً زَيْداً » منصوب بالفعل المحذوف ، الناصب للمصدر ، فكأن التقدير : أضْرِبْ ضَرْباً زَيْداً .

(١) من الآية ٢٥ من سورة التوبة ، ومن الآية ١١٨ من سورة التوبة ـ أيضاً .
(٢) من الآية ١١٨ من سورة آل عمران .

ولا يجوز لك ـ كذلك ـ ، فى نحو: « مَرَرْتُ بِزَيدٍ ، فإذَا لَهُ صَوْتٌ صَوْتُ حمَارٍ » أن تنصب « صَوْت الثانى بصَوْت الأول ؛ لأنه لا يحل محل الأول فعل : لا مع حرف مصدرى ، ولا بدون حرف مصدرى وذلك : لأن المعنى يأبى ذلك .

فالمراد : أنك مررت بزيد ، وهو فى حالة تصويته .

وليس المراد : أنك مررت به ، وقد أحدث التصويت عند مرورك به .

الشرط الثاني : ألا يكون المصدر مُصَغّراً :

لا تقول : « أعجبنى ضُرَيْبُكَ زَيْداً » :

ولا خلاف بين النحاة فى ذلك قاس بعض النحاة المصدر على المصدر المصغر فمنعوا إعماله حملا على المصغر ؛ لأن كلا منهما مباين للفعل ، ولأن كلا منهما قد تصرف فيه بالتصغير ، أو الجمع ، فصار إلى الأسماء أقرب .

وأجاز كثير من النحاة إعمال المجموع ، مستدلين بقول الشاعر [1] :

٥٨ ـ وَعَدْتَ وَكَانَ الْخُلْفُ منْكَ سَجِيَّةً مَـواعِيـدَ عُرْقُوبٍ أخَاهُ بِيثْربِ [2]

الشرط الرابع : ألا يكون محدوداً : فلا تقول : « أعجبَتْنِى ضَرْبَتُك زَيْداً » فتحدد الحدث بضربة واحدة .

وشذ قول الشاعر [1] :

٥٩ ـ يُحايِى به الْجلْد ، الَّذِى هُوَ حَازِمٌ بِضَرْبَةِ كَفَّيْهِ المـلاَ نَفْسَ رَاكِبِ [2]

---

(١) الشاعر : الشماخ ، أو الأشجعى ، والبيت من الطويل .

٥٨ ـ (٤) اللغة :

سجية : خصلة ، وجبلة ، عرقوب : رجل يضرب به المثل فى خلف الموعد ، يثرب : الاسم القديم للمدينة المنورة (على ساكنها أفضل الصلاة والسلام) .

(١) البيت مجهول القائل ، وهو من الطويل .

٥٩ ـ (٢) : اللغة :

يحايى : أى : يحيى ، الجلد : الصبور ، القوى الصلب ، حازم : هو الضابط لأموره . الملا : التراب .

والمعنى : يقدم هذا الجلد الحازم الصبور الماء لراكب معه يحيى به نفسه ، ويستخدم البديل ، وهو : التيمم .

الإعراب :

يحايى : فعل مضارع ، مرفوع للتجرد من الناصب ، والجازم ، به : متعلق بيحايى ، الجلد : فاعل ، الذى : نعت للجلد ، هو : مبتدأ ، جزم : خبره ، والجملة : لا محل لها من الإعراب صلة الموصول « بضربة » جار ومجرور متعلق بيحايى ، ضربة مضاف ، كفيه مضاف إليه كفى : مضاف ، وها : مضاف إليه ، الملا : مفعول به لضربة ، نفس : مفعول به ليحايى ، نفس: مضاف ، وراكب : مضاف إليه .

وهنا : قد أعمل الشاعر « الضربة » فى « الملاَ » ، و أمَّا « نَفس رَاكِب » فالعامل فيه : « يُحَايى » .

والمراد : أن هذا الشهم قد عدل عن الوضوء إلى التيمم ، وقدم الماء للراكب ، الذى كان معه ، فأحيا به نفسه .

وما : الواو : عاطفة ، ما نافية مجازية ، تعمل عمل ليس ، وهو : اسم « ما » الحجازية ، مبنى على الفتح رفع ، عنها : متعلق « بهو » بالحديث : الباء : حرف جر زائد، الحديث خبر ما الحجازية ، منصوب بفتحة مقدرة ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، المرجم : صفة للحديث باعتبار لفظه . .

والشاهد فى البيت :

قوله : « هو عنها » : الكوفيون : يرون أن الضمير « هوْ » لا يعود إلى الحرب ، لأنه مذكر ، وهي مونثة ، وإنما هو كناية عن القول ، أو الحديث . . . ولذلك صح تعلق الجار ، والمجرور به ، كما يتعلق بالحروف التى للمعانى ، وقد جعلوه عاملاً .

والصواب : لا يقف بجانب الكوفيين .

الشرط الخامس : ألا يكون موصوفا قبل العمل :

لا يقال : « سرنى إكْرَمُكَ العَظِيمُ مُحَمَّداً » فإن أخرت العظيم جاز .

قال الشاعر(١) :

٦٠ ـ إنَّ وَجْدِى بِكَ الشَّدِيدَ أرَانى عاذراً فيكَ مَنْ عَهِدْت عَذُولاَ (٢)

---

(١) البيت مجهول القائل ، وهو من الخفيف .

٦٠ ـ (٢) اللغة : وجدى : عشقى،أو أشد عشقى ،عاذراً : ذافعا اللوم ، أو ملتمسا عذراً ، عذولا : شديد اللوم . . .

والمعنى :

إن عشقى الزائد لك قد جعل اللائم عاذراً فيك . .

الإعراب :

إن : حرف توكيد ، ونصب . . وجدى : اسم إن ، ومضاف إليه « بك » جار ، ومجرور ، متعلق بوجد ، الشديد : صفة لوجد ، أرانى : فعل ماض ، وفاعله مستتر فيه ، ونون وقاية ، وياء المتكلم مفعول به أول لأرى ، عاذراً ، مفعول ثالث من : اسم موصول ، مفعول ، مفعول ثان لأرى ، عهدت : فعل ، وفاعل ، والجملة : صلة الموصول ، عذولا : حالا من مفعول عهدت ، والجملة : من أرى ، ومفاعيله في محل رفع خبر إن ، والتقدير : إن الوجد الشديد أرانى الذى عهدته عذولا ، عاذراً فيك

فأخر « الشَّديدَ » عن الجار ، والمجرو ، المتعلق « بَوجْدِى » .

الشاهد فى البيت :

قوله : « ضربة كـفيه الملا » فإنْ ضـربة : مصدر محـدود ، ومع ذلك فقد أعمله الشـاعر ، فأضاف إلى الفـاعل : كفيه ، ونصب به المفـعول ، هو : « الملا » وهذا العمل من قبيل الشذوذ .

والشاهد فى البيت :

قوله : « وجديْ بك الـشديد » وجد : مصدر ، وقـد وصف بأنه شديد ، وبك : متعلق بالمصدر ، فلما قدم المتعلق على الوصف جاز العمل ، ولو أخر المتعلق لامتنع . . .

الشرط السادس :ألا يكون محذوفاً

وبهذا الـشرط رد النحاة علـى من قال فى : « مَالَكَ وزَيداً » أن التـقدير : وملاَبَستَك زَيْداً .

وعلى من قال ، فى: « بسْمِ الله » إنَّ التقدير: « ابتدائى بسم الله ثابت » : فحذف المبتدأ ، والخبر . وأبقى معمول المبتدأ .

وعُدَّ من الضرورة قول الشاعر[1] :

٦١ ـ هَلْ تذكرُونَ إلى الدَّيْرَيْن هِجْرتكُم   ومَسْحكُم صُلُبكُمْ رَحـــــمانُ قُرْبَانَا ؟

لأن التقدير : وقولكم يا رحمن قرباناً .

---

(١) الشاعر هو جرير بن عطية بن الخطفى ، يهجو الأخطل النصرانى ، والبيت من البسيط .

٦١ ـ (٢) اللغة :

الديرين: تثنية دير: وهو معبد النصارى، صلبكم: جمع صليب، قرباناً: تقرباً .

والمعنى : هل أنتم على ذكر من هجرتكم إلى الديرين فى تذلل ، وتمسحون صلبكم وتطلبون التقريب ؟

الإعراب :

هل : حرف استفهـام ، مبنى على السكون ، لا مـحل له من الإعراب ، تذكرون :من الأفعال الخمسة،مرفوع بثبوت النون والواو فاعل ، إلى الديرين :جار ، ومجرور، متـعلق بقوله : هجرتكم ،هجرتكم: مفعول به لقوله : تذكرون :هجرة : مضاف ،وكم مضاف إليه في محل جر بالإضافة ، ومسحكم: الواو :حرف عطف ، مسح : معطوف على هجرة ، والكاف ضمير المخاطب ، والميم : علامة الجمع ، صلبكم : مفعول به لمسح ، ومضاف إلى « كم » رحمان : منادى، وحـرف النداء محذوف ،والتقديـر : يا رحمان ، وجملة النداء: مفـعول به لقول محذوف والتقدير : وقولكم . . قربانا : مفعول لأجله ، أى : تفعلون ما تقدم لأجل التقرب .

والشاهد فى البيت :

قوله : « رحمن » فهو معمول لقول محذوف ، والقول المحذوف مصدر ، ومن ذلك : يكون قد عمل المصدر ، وهو محذوف .

الشرط السابع : ألا يكون مفصولاً عن معموله :

وبهذا الشرط : رد النحـاة على من قال في : ﴿ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴾[1] إنه معمول لقوله تعالى : ﴿ رَجْعِهِ ﴾ وذلك بسبب الفصل بينهما بالخبر .

الشرط الثامن :

ألا يكون مؤخراً عنه : فلا يجوز : « أعجبنى علياً إكرامُك » .

وأجاز السهيلى تقديم الجار ،والمجرور ، واستدل على الجواز بقوله تعالى : ﴿ لاَ يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلا ﴾[2] ومثل ذلك قـولهم:« اللَّهم اجعَل لَنَا من أمْرِنا فَرَجًا ، ومخرجاً » .

أقسام المصدر العامل

ينقسم المصدر العامل إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول :

المضاف ، وإعماله أكثر من القسمين الآخرين .

والمضاف ، ضربان :

أ ـ مضاف للفاعل :

قال الله تعالى: ﴿ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ ﴾[3] :فقد أضيف المصدر للفاعل ، ونصب المفعول .

وقال تعالى ﴿وَأخْذِهِمُ الرِّبَا،وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ،وأكْلِهِمْ أمْوَالَ النَّاسِ بالبَاطِلِ ﴾.[4]

فقد أضيف المصدر: « أخذ ، وأكل » للفاعل،وهو « هم » فى الموضعين ، كما نصب المصدر المفعول فى الموضعين .

ب ـ مضاف للمفعول كقول الشاعر[5] :

---

(١) من الآية ٩ من سورة الطارق . (٢) من الآية ١٠٨ من سورة الكهف .

(٣) من الآية ٢٥١ من سورة البقرة ، ومن الآية ٤٠ من سورة الحج .

(٤) من الآية ١٦١ من سورة النساء .

(٥) البيت مجهول القائل ، وهو من الطويل .

٦٢ ـ ألاَ إنْ ظُلْمَ نَفْسِهِ المَــــرءُ بَيِّنٌ   إذا لم يَصُنْهَا عَنْ هَوًى يَغْلِبُ الْعَقْلاَ(٢)

---

٦٢ ـ (٢) اللغة :

ظلم : الظلم : مجاوزة الحد ، ووضع الشئ فى غير موضعه .. يَصُنْها : يحفظها ..

والمعنى :

إن المرء ليظلم نفسه ظلما بينا ، إذا لم يحفظها عن الشهوات المردية ، التى تغلب التعقل ، وظلم النفس : بسبب أن فى ضبطها السعادة ، وفى ترك النفس وهواها الشقاء ، وذلك يكون قد ظلم نفسه بتركها لشقوة الدنيا ، والاخرة .

الإعراب :

ألا : استفتاحية . . . إن : حرف توكيد ، ونصب ، ظلم : اسم إن ، ظلم : مضاف ، ونفس : مضاف إليه ،نفس مضاف ، وها : مضاف إليه ، المرء : فاعل بظلم ، بين : خبر « إن » إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان ، ضمن معني الشرط . لم : حرف نفى ، وجزم ، وقلب ، يصنها : مضارع ، مجزوم بلم وفاعله مستتر جوازا ، تقديره : هو ، والجملة : فى محل جر بإضافة إذا إليــها « عن هوى » جار، ومجرور ،متعلق بيــعن ، يغلب : فعل مضارع ، وفاعله مستــتر فيه جوازا ، العقلا : مفــعول به ليغلب ، والألف للإطلاق ، والجملة : فى محل جر ، صفة لهوى ، وجواب إذا محذوف ، يدل عليه ما تقدم من الكلام .

والشاهد فى البيت :

قوله : « ظلم نفسه المرء » حيث أضيف المصدر للمفعول ، وقد رفع الفاعل

وقوله (عليه الصلاة والسلام) :

« وحَجُّ البَيت مَن استَطَاعَ إلَيه سَبـِيلاً » : فأضيف حج إلى البـيت .. وبيت الكتاب ، والمراد : بالكتاب : كتاب سيبويه(٣) :

٦٣ ـ تُنْفِي يَدَاهَا الْحَصَى فى كل هاجِرةٍ   نَفْىَ الــدَّرَاهِمِ تَنْــقَادُ الصَّــيَاريفِ(٤)

(٣) قائل البيت هو الفرزدق ، والبيت من البسيط .

٦٣ ـ (٤) اللغة :

تنفى : أراد : تدفع ، هاجـرة : اشـتداد الحـر عند منتـصف النهـار ، الدراهيم : أصله : الدراهم ، فأشبعت كسره الهاء ، تنقاد : مصدر الفعل نقد ، الصياريف : جمع صيرفى .

والمعنى :

هذه الناقة تدفـع يداها الحصى عن الأرض فى وقت الهاجـرة ، كما يفـعل الصيْـرفى الناقد بالدراهم ، فهى صلبة قوية . .

القسم الثاني :

المنّون : وإعماله أقيس من إعمال المضاف ، لأنه يشبه الفعل بالتنكير .

كقوله تعالى : ﴿ أوْ إطْعَامٌ فيِ يومٍ ذِى مَسْغَبَةَ ، يتيماً ﴾ (١) .

القسم الثالث :

المعرف بأل .

وإعماله شاذ : قياساً ، واستعمالاً .

الإعراب :

تنفى : فعل مضارع ، مـرفوع لتجرده من الناصب ، والجازم ، وعلامة رفعـه ضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل .

يداها : فاعل مرفوع بالألف ، نيابة عن الضمة ؛ لأنه مثنى ، يدا : مضاف ، وها : مضاف إليه فى محل جـر بالإضافة ، الحصى : مـفعول به ، منصوب ، وعلامـة نصبه فتحـة مقدرة على الألف ، منع ظهورها التعذر .

فى : حرف جر ، مبنى على السكون ، لا محل له من الإعراب . كل : مجرور بفى ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، كل : مضاف ، وهاجرة : مضـاف إليه ، مجرور بالإضافة ، وعلامة جره الكسـرة الظاهرة ، والجار والمجـرور متعلق   تنفى ، نفى : مـفعول مـطلق ، عاملة تنفى ، مؤكد لعامـله منصوب بالفتحة الظاهرة ، نفى : مضـاف ، والدراهيم ، مضاف إليه ، مجـرور بالإضافة ، وعلامـة جره الكسرة الظاهرة ، ونفى : مـصدر وقد أضيف لمفـعوله : الدراهيم ، تنقاد : فاعل نفى ، وهو المصدر ، مرفوع وعـلامة رفعه الضمة الظاهرة ، تنقاد : مضـاف ، والصياريف : مضـاف إليه ، مجرور بالإضـافة ، وعلامة جـره الكسرة الظاهرة ، والإضافة ـ هنا ـ من إضافة المصدر لفاعله .

والشاهد فى البيت :

« نفى الدراهيم تنقاد » حيث أضاف المصـدر ، وهو « نفى » إلى مفعوله ، وهو الدراهيم ، ثم أتى بفاعله مرفوعا ، بعد ذلك والفاعل هو « تنقاد » .

(١) من الآيتين ١٤ ، ١٥ من سورة البلد .

قال الشاعر [١] :

٦٤ ـ عَجبتُ مَن الرِّزْقِ المُسيءَ إلَهُهُ ... وَمَنْ تَرك الصَّالحـــينَ فَقِيراَ [٢]

والمراد : عجبت من أن رزق المسئ إلهه ومن أن ترك بعض الصالحين فقيرا .

---

(١) البيت مجهول القائل ، وهو من الطويل .

٦٢ ـ (٢) اللغة :

الرزق: مصدر ، وفعله رزق والمراد: من أن رزق،المسئ: من الإساءة، ضد المحسن .

والمعنى :

يتعجب الشاعر من أمر ، لا دخل له فيه ولا يصح أن يفكر فيه التفكير ، أذ أن كل شئ عند الله تعالى بمقدار ، ووفق حكمة عالية ، نؤمن بها إيمانا يقينياً . ، ولم يلزم الشاعر ذلك ، وإنما عجب من التوسعة على المسئ ، وجعل الرزق ضيقاً على الصالح .. وإننا لنعجب لأمر هذا القائل . . .

الإعراب :

عجبت: فعل ماض، مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، لا محل له من الإعراب، والتاء ضمير المتكلم فاعل، مبنى على الضم فى محل رفع من: حرف جر مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب الرزق : مجرور بمن ، والجار والمجرور متعلق بعجب . الرزق : مضاف ، والمسئ : مضاف إليه ، من إضافة المصدر إلى مفعوله : إلهه : فاعل المصدر مرفوع بالضمة الظاهرة ، إله : مضاف، والضمير العائد إلى المسئ مضاف إليه . . « ومن » الواو: حرف عطف، من: حرف جر: ترك : من مصدر مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، والعطف بالواو على ما سبق ، ترك : مضاف ، وبعض : مضاف إليه مجرور بالإضافة ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، بعض : مضاف ، والصالحين مضاف إليه ، فقيراً : حال من الصالحين .

والشاهد فى البيت :

قوله : « الرزق المسئ إلهه » حيث أضاف المصدر ، المقرون بأل، وهو قوله : « الرزق » إلى مفعوله، وهو قوله: « المسئ » ثم أتى بالفاعل وهو قوله : « إلهه » على الشذوذ ، وذلك : لأن اقترانه بأل يبعده عن شبهه بالفعل ، وكذلك ندرة وروده عن العرب .

أسئلة وتطبيقات

١ ـ مما يعمل عمل فعله : المصدر .

أ ـ عرفه ، ومثل له .

ب ـ فيم يشترك المصدر مع الفعل ؟ وفيم يفترق عنه ؟

ج ـ لم عمل المصدر عمل فعله ؟ مثل لما تذكر .

٢ ـ لما كان عمل الفعل هو الأصل ، وعمل المصدر محمول عليه ، اشترط لعمل المصدرْ ، ولم يشترط لعمل الفعل .

أ ـ وضح العبارة المتقدمة بالتمثيل .

ب ـ ما الشروط التى وضعها العلماء لعمل المصدر ؟ سجل ، وفصل ، ومثل ، واستشهد .

ج ـ يعمل المصدر فى حالات :

اذكرها ـ على حسب العمل ـ واستشهد لها .

٣ ـ قال الشاعر :

وعدت ، وكان **الخلف** منك **سجية** مواعيد **عرقوب** أخاه بيثرب

أ ـ اضبط البيت بالشكل ضبطاً تاماً .

ب ـ أعرب المكتوب بالخط الأسود الفاحم منه .

ج ـ لم استشهد النحاة بهذا البيت ؟

د ـ البيت : جرى مجرى الأمثال : اذكر قصته ، وفيم يُضرَب ؟

٤ ـ قال الله تعالى : ﴿ ولولاَ **دَفْعُ** الله **الناسَ** ﴾ وقال تعالى : ﴿ وأخذهم الربا . . . ﴾ وقال (ﷺ) : « **وحجّ** البيت مَن استُطاع إليهِ **سبيلاً** » .

فى الأساليب العظيمة المتقدمة مصادر عاملة : استخرجها ، وبين نوع إضافتها . وأعرب ما تحته خط منها .

نموذج إعرابي

« سرَّنى احترامك الأستاذ » .

سرَّ : فعل ماض ، مبنى على الفتح ، لا محل له من الإعراب ، والنون للوقاية ، حرف لا محل له من الإعراب ، والياء : مفعول به ، في محل نصب .

احترامك : احترام : فاعل ، مرفوع بالضمة الظاهرة ، احترام : مضاف ،

وكاف المخاطب ضمير ، مضاف إليه ، مبنى على الفتح فى محل جر بالإضافة ، وهو فاعل المصدر فى المعنى ، والإضافة من إضافة المصدر لفاعله . . .

الأستاذ : مفعول المصدر ، منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

مما يعمل عمل الفعل اسم الفاعل

ص ـ واسم « كَضَارِب ، ومُكْرِم » :

فإن كان « بأل » عمل مطلقا ، أو مجرداً فبشرطين : كونه حالا ، أو استقبالا ، واعتماده على نفى ، أو استفهام ، أو مخبر عنه ، أو موصوف ، و « بَاسِطٌ ذِرَاعَيْه » على حكاية الحال ، خلافا للكسائى .

وخَبِيرٌ بنُولهْبٍ عَلَى التَّقْديم ، والتَّأْخِيرِ ، وتقديره : « خَبير ، كَظَهِير » خلافا للأخفش .

والمثال : وهو : ما حول للمبالغة من « فَاعِلٍ إلى فعَّال ، أو فَعُول ، أوَ مِفْعَالٍ » بكثرة ، أو « فَعِيل ، أو فَعِل » بقلة ، نحو : « أَمَّا الْعَسَلَ فَأَنَا شَرَّابٌ » .

ش ـ النوع الثالث من الأسماء العاملة عمِل الفعل : اسم الفاعل وهو : الوصف الدال علي الفاعل الجارى على حركات المضارع، وسكناته، «كَضَارِب، ومُكْرِم » .

ولا يخلو إما أن يكون « بألْ » أو مجرداً منها .

فإن كان « بألْ » عمل مطلقا : ماضيا ، كان ، أو حالاً ، أو مُسْتَقْبَلاً .

تقول : « جَاء الضَّارب زَيْدا أمْسِ ،أو الآن ،أوْ غدا » وذلك : لأن « ألْ » هذه موصولة، و « ضَارِب » حال محل « ضَرَب » إن أردت المعني، أو « يَضْرِب » إن أردت غيره، والفعل يعمل في جميع الحالات، فكذا ما حل محله، وقال امرؤ القيس :

الْقَاتِلِينَ الملكَ الحُلاَحِلاَ خَير مَعَد حَسَباً ، ونَا ئلاَ

خَيَّر مَعَد حَسَباً ، ونًا ئْلاَ

وإن كان مجرداً منها فإنما يعمل بشرطين :

أحدهما : أن يكون بمعني الحال ، أو الاستقبال ، لا بمعنى المضى ، وخالف فى ذلك الكسائى ، وهَشام ، وابن مضاء ، فأجازوا إعماله إن كان بمعني الماضى ، واستدلوا بقوله تعالى : ﴿ وكَلْبُهم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْه بِالْوَصيد ﴾ .

وأجيب بأن ذلك على إرادة حكاية الحَال ، ألَا ترى أن المضارع يصح وقوعه هنا ، تقول : « وكَلْبهم يَبْسُطُ ذِرَاعَيْه » .

ويدل على إرادة حكاية الحال : أن الجملة حالية ، والواو واو الحال ، وقوله (سبحانه وتعالى) : « ونُقَلبهم » ولم يقل : « وقلَّبْنَاهُم » .

الشرط الثاني : أن يعتمد على نفى ، أو استفهام ، أو مخبر عنه ،أو موصوف .

مثال النفي قوله : « خَليلَيَّ مَاوَافٍ بعَهْدِيَ أَنْتُماَ . . . .

« فَأَنْتُما » فاعل « بوَافٍ » لاعتماده على النفى .

ومثال الاستفهام قوله :

أَقَاطِنٌ قومُ سَلْمَى ، أمَ نَوَواْ ظَعَنَا .

ومثال الاعتماد على المخبر عنه قوله تعالى : ﴿ إنَّ اللهَ بَالِغُ أمْرِهِ ﴾ ومثال اعتماده على الموصوف قولك : « مَرَرَتُ برَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْداً » .

وقول الشاعر :

إنِّى حَلَفْتُ برَافِعِينَ أَكُفَّهُم ... بَيْنَ الحَطِيمِ ، وَبيْنَ حَوْضَىْ زَمْزَمِ

أى : بقول رافعينَ .

وذهب الأخفش إلى أنه يعمل ، وإن لم يعتمد على شئ من ذلك ، واستدل بقوله :

خَبِيرٌ بَنُو لُهبٍ ، فَلاَتَكُ مُلْغياً ... مقَالَةَ لهْبِيّ ، إذَا الطَيْر مرَّتِ

وذلك : لأن « بنُو لِهْب » فاعل « بخبير » ، مع أن « خبير » لم يعتمد .

وأجيب : بأنا نحمله على التقديم، والتأخير. «فبنو لهب»مبتدأ، و«خبير»خبره .

ورد : بأنه : لا يخبر عن المفرد بالجميع .

وأجيب بأن « فَعيلاً » قد يستعمل لجماعة كقوله تعالي : ﴿ وَالمَلاَئِكَةُ بعدَ ذَلِكَ ظهير ﴾ .

النوع الرابع : من الأسماء العاملة عمل الفعل أمثلة المبالغة ، وهي خمسة : « فعّال ، وفَعُولٌ ، ومِفْعَال ، وفَعِيلٌ ، وفَعِلٌ » :

قال الشاعر :

أخَا الحرب لبَّاساً إليْهاَ جِلاَلَها ... وَلَيْسَ بوَلاَّجِ الخَوالِفِ أعْقَلاَ

وقال الاخر :

ضروبٌ ، بَنصْلِ السَّيف سُوقَ سمانها . . .

وقالوا :

« إنَّهُ لَمنحارٌ بوَائِكهَا » و « الله سَمِيعٌ دُعَاءُ مَنْ دَعَاهُ » .

وقال الشاعر :

أتَانِى أنهُمْ مَزِقُونَ عِرضِى   حجاش الكِرْمِلَين لَهَا تريد

وأكثر الخمسة استعمالا الثلاثة الأول .

وأقلها استعمالا الآخيرين . وكلها تقتضى تكرار الفعل .

فلا يقال : « ضرَّابُ » لمن ضرب مرة واحدة وكذلك الباقى .

وفى التفصيل ، والاشتراط كاسم الفاعل سواء .

وإعمالها قول سيبويه ، وأصحابه .

وحجتهم فى ذلك السماع ، والحمل على أصلها ، وهو : اسم الفاعل ، لأنها محوله عنه لقصد المبالغة ولم يجز الكوفيون إعمال شئ منها ، لمخالفتها لأوزان المضارع ، ولمعناه .

وحملوا نصب الاسم الذى بعدها على تقدير فعل ، ومنعوا تقديمه عليها .

ويَرِدُ عليهم قول العرب : « أمَّا الْعَسَلَ فَأنَا شرَّابٌ » .

ولم يجز بعض البصريين إعمال « فَعيل ، وفَعِل » .

وأجاز الحرمى إعمال «فَعِل»دون « فَعيل »؛لأنه على وزن الفعل«كَعَلِم،وفَهِم » .

مما يعمل عمل الفعل اسم المفعول

ص ـ واسم المفعول «كمَضّروب،ومكْرَمٍ » ويعمل فعله،وهو كاسم الفاعل .

ش ـ النوع الخامس من الأسماء التى تعمل عمل الفعل: اسم المفعول ، « كمضرُوب ، ومُكْرَم » :

وهو كاسم الفاعل فيما ذكرناه تقول : « جَاءَ المضروبُ عَبْدُهُ » : فترفع « العَبد » «بمضْروب» على أنه قائم مقام فاعله،كما تقول:«جَاء الَّذى ضُرِبَ عَبْدُهُ » .

ولا يختص إعمال ذلك بزمان بعينه ؛ لاعتماده علي الألف ، واللام ، وتقول : « زَيدٌ مضروبٌ عَبدُهُ » ، فتعمله فيه إن أردت به الحال ، أو الاستقبال .

ولا يجوز أن تقول:« مَضرُوبٌ عَبْدُهُ » وأنت تريد الماضى،خلافا للكسائى .

ولا أن تقول : « مَضْروبٌ الزَّيْدَانِ » لعدم الاعتماد .

خلافا للأخفش .

البيان والتفصيل

ممّا يعمل عمل الفعل : فرع الفعل وهو : المشتقات

ومنها : اسم الفاعل

تعريفه :

هو : « الوصف الدال على الفاعل ، الجارى على حركات المضارع ، وسكناته » ، أى : هو وصف يدل على الفاعل : « كَقَائِم » فإنه يدل على حدث القيام ، وذات أسند إليها هذا القيام ، أى :حدث، وفاعله ، أو حدث ومتصف به ، نحو : « ميِّت » : فإن الموت قائم بمن قيل فيه : إنه « ميِّت » .

وبعبارة أخري : ما دل علي حدث،وذات أحدثت الحدث، أو اتصفت به .

أما جريانه على حركات المضارع فإنك تأخذ مثلا من ماضى «عَلِمَ »:يَعْلَمُ » وهو فعل مضارع ،فإذا أخذت من مصدر الفعل « عَلِمَ » وهو « العِلْم » اسم فاعل ، قلت : « عَالِم » فحركات « عَالِم » هي نفس حركات « يَعْلم » وكذلك السكون فى كل منهما ، والمراد : مطلق الحركة ، لا خصوص الحركة .

عمل اسم الفاعل

يعمل اسم الفاعل عمل فعله بالحمل عليه . . .

ولما كان اسم الفاعل محمولا على الفعل فى العمل ، فقد استلزم لعمله بعض الشروط .

وتفصيل ذلك في الآتى :

أولا : إذا كان اسم الفاعل محلًّى « بألْ » عمل مطلقاً ، دون احتياج إلى شئ آخر ، ويعمل فى جميع الحالات : ماضيا ، وحالا ، ومستقبلا .

ومثال ذلك :

تقول : « حَضَرَ المُكْرِمُ ضَيْفَهُ أمسِ ، أو غداً » :

والسر فى العمل ، دون شرط :

أن « ألْ » الداخلة على اسم الفاعل « المُكْرِم » موصولة،وليست التعريفية ، وبها صار « المكرم » حالا محل الفعل فى جميع حالاته : فقد حل « مُكْرِم » محل « أكْرَمَ ، ويُكْرِمُ ، . . . » والفعل يعمل فى جميع حالاته ، فكذلك ما يحل محله .

قال امرؤ القيس[1] :

٦٥ ـ الْقَاتلينَ الملكَ الحُلاَحِلاَ   خَيْرَ مَعدٍّ حَسباً ، ونَائلا [1]

فقد عمل قوله : « القَاتِلينَ » جمع « قَاتِلٍ » فى المفعول به « الحُلاَحِلاَ » . .

ثانيا :

إن كان اسم الفاعل مجردا عن « ألْ » احتاج فى عمله إلى شرطين :

أحدهما : أن يكون بمعنى الحال ، أو الاستقبال ، لا بمعنى الماضى .

وخالف فى ذلك : الكسائى ، وهشام [3]، وابن مضاء[4] .

(١) البيت من الرجز .

٦٥ ـ (٢) اللغة :

الحلاحلا : السيد الشجاع، حسبا : ما يعد للمرء من مفاخر الآباء ، نائلا : عطاء ، وكرما . . .

المعنى :

والله لن أتوانى فى الأخذ بثأر أبى ، حتى أبيد القتلة ، الذين قتلوا الملك السيد الشجاع ، أفضل معد كرما ، وجودا ، وعطاء . . .

الإعراب :

القاتلين : صفة لقوله فى بيت سابق « مالكاً ، وكاهلاً » الملك : مفعول به للقاتلين ، لأنه جمع قاتل ، وقاتل تعمل عمل فعله ، وقد اقترن « بأل » فصار عمله بإطلاق ، الحلاحل : صفة للملك ، وصفة المنصوب منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، خير : صفة ثانية للملك ، خير مضاف ، ومعد: مضاف إليه ، مجرور بالإضافة ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، حسبا : تمييز ، منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، ونائلا : الواو : حرف عطف ، نائلا : معطوف بالواو على قوله : « حسبا » .

والشاهد فى البيت :

قوله : « القاتلين الملك » أعمل اسم الفاعل ، وهو قوله : « القاتلين » فى المفعول به ، مع كونه دالا على المعنى ، لأن اسم الفاعل محلى « بأل » والمحلى « بأل » يعمل مطلقا فى جميع الأحوال .

(٣) هشام :

وهو هشام بن أحمد بن هشام من أهل طليطلة ، أعلم الناس بالنحو، واللغة ، ومعانى الأشعار ، وعلم العروض . . توفى سنة ٤٨٩ هـ .

(٤) ابن مضاء :

هو أحمد بن عبد الحق بن محمد بن عبد الحق . . من صدور أهل العلم ، مطلع بصناعة العربية قائم على القراءات، إمام فيه وأجازوا إعماله إن كان بمعنى الماضى .

ودليل هؤلاء قوله تعالى : ﴿ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ﴾ [1] .

ونقول لهؤلاء العلماء :

إن ذلك على إرادة حكاية الحال :

دليلنا على ذلك :

أ ـ صحة وقوع الفعل المضارع موقع الوصف ، إذ يمكن أن يقال : وكلبهم يبسط ذراعية بالوصيد .

ب ـ وكذلك قوله تعالى : ﴿ ونُقَلِّبُهم ذَاتَ اليمينِ ، وذَاتَ الشمال ﴾[2] بالفعل المضارع « نُقلب » ولم يقل (عز وجل) : « وقلَّبْنَاهُمْ » .

وبهذا : اندفع ما ذهب إليه الكسائى ، وهشام ، وابن مضاء ، . . .

وثانيهما :

أن يعتمد على نفى ، أو استفهام ، أو مخبر عنه ، أو موصوف . . .

مثال النفى قوله :

خليلىَّ مَاوَافٍ بعهدىَ أنْتُمَا إذَا لم تكُونَا لِى عَلَى مَنْ أُقَاطعُ[3]

« فَأَنْتُمَا » فاعل « بوَافٍ » لاعتماده على النفى « بما » .

ومثال الاستفهام قوله :

أقاطنٌ قومُ سَلْمَى ، أمْ نَووْا ظَعَنَا إنْ يَظْعَنوا فَعَجِيبٌ عَيْشُ من قَطَنَا[4]

ومثال اعتماده على المخبر عنه قوله تعالى : ﴿ إنَّ اللهَ بَالِغُ أمْرِهِ ﴾[5] ومثال اعتماده على الموصوف قولك : « مَرَرْتُ بطَالِب مكْرِمٍ محمداً » ففى الآية الكريمة اعتمد اسم الفاعل فى عمله عمل فعله على تقدم المخبر عنه ، و هو لفظ الجلالة : فإنه اسم « إنَّ » وقد أخبر عنه بقوله : « بالغ . . » وفى المثال اعتمد اسم الفاعل فى عمله على موصوف ، هو « طالب » .

التوثقة قضى ببلش . . مات سنة ٧٦٥ هـ .

---

(١) من الآية ١٨ من سورة الكهف .

(٢) من الآية ١٨ من سورة الكهف .

(٣) قد تقدم الكلام على هذا البيت ، وهو الشاهد رقم (٨) .

(٤) قد تقدم الكلام على هذا البيت ، وهو الشاهد رقم (٩) .

(٥) من الآية ٣ من سورة الطلاق .

والاستشهاد بالآية الكريمة يأتى على قراءة « بالغ أمره » بتنوين « بالغ » ونصب « أمره » .

وقال الشاعر [1]:

٦٦ ـ إنِّى حَلَفْتُ برافعينَ أَكُفَّهُمْ ... بَيْنَ الحَطِيم ، وَبَيْنَ حَوْضَىْ زَمْزَمٍ [2]

والمراد : بقوم رافعين أكفهم .

وذهب الأخفش إلى أن اسم الفاعل يعمل ، وإن لم يعتمد على شئ مما تقدم : فالشرط الثاني لا موضع له عنده .

ودليل الأخفش قول الشاعر [3]:

٧٦ ـ خبير بنو لِهْبٍ ، فَلاَتكُ مُلْغياً ... مَقالَةَ لِهبِىٍّ ، إذَا الطَّيـْرُ مَرَّتِ [4]

وما تمسك به الأخفش هو أنه قال: إن قوله : « بنُو لِهْبٍ » فاعل « بخبير » بمعني « خَابِر » ولم يعتمد « خَبِير » على شئ مما تقدم .

---

(١) البيت مجهول القائل .

٦٦ ـ (٢) اللغة :

الحطيم : اسم لحجر البيت الحرام فى مكة ،زمزم :البئر العظيمة المعروفة .

والمعنى :

إنى : إن ، واسمها ، حلفت : فعل ، وفاعل ، والجملة فى محل رفع خبر « إن » « برافعين » جار ، ومجرور ، جمع رافع : اسم فاعل ، أكفهم : أكف مفعول به لرافعين ، أكف مضاف ، وهم : مضاف إليه . . « بين : ظرف متعلق برافعين ، وبين : عاطف ، ومعطوف على الظرف المتقدم ، وبين : مضاف ، وحوضى : مضاف إليه ، حوضى : مضاف ، وزمزم : مضاف إليه .

والشاهد فى البيت :

قوله : « رافعين أكفهم » حيث أعمل جمع اسم الفاعل عمل الفعل ، ونصب به المفعول . . .

(٣) البيت لرجل من طيئ غير معين ، وهو من الطويل .

٦٧ ـ (٤) اللغة :

خبير : بمعنى خابر من الخبرة : العلم بشئ ، بنو لهب : قوم من بنى نصر بن الأزد ، اشتهروا بزجر الطير ، ملغيا : مهملاً . .

والمعنى :

إن هولاء القوم خبيرون بزجر الطير،فلا تهمل مقالة لهبى عند زجر الطير .

الإعراب :

خبير : مبتدأ ، بنو : فاعل سد مسد الخبر ، بنو : مضان ، ولهب : مضاف إليه ، فلا الفاء : تفريعية ، ولا ناهية حرف ونقول : للكسائى :

إن الأمر : محمول على التقديم ، والتـأخير : وذلك : أننا نجعل « بنُو لِهْبٍ » مبتدأ ، و « خبير » : الخبر عنه ، ولا يمنع مانع من ذلك .

فإن قال الكسائي :كيف تخبرون بالمفرد « خبير » عن الجمع « بنُو لِهْبٍ » .

قلنا له : إن « فعِيلاً » يستعمل للجماعة كما يستعمل للمفرد .

ودليلنا على هذا قوله تعالى : ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ [(١)]:

فقد أخبر عن المـلائكة،وهم جمع كريم « بظَهِير » الذى يستعمل للجـماعة . وبهذا:يكون الدليل قد تطرق إليـه الاحتمال،فـسقط به الاستـدلال،وكذلك يكون الاعتراض قـد سقط ـ أيضاً ـ ويبقى مذهب الجمهور على سلامته ، وزالت شبهة الكسائي .

مبني على السكون ، لا مـحل له من الإعراب تك : فعل مضارع من كـان الناقصة ، يرفع الاسم ، وينصب الخبر ، مـجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمـه السكون على النون المحذوفة تخفيفاً ، واسم « تك » مـستتر وجوبا تقديره : أنت ملغيا : خبـر « تك » منصوب بالفتحة الظاهرة . . مقـالة : مفعول به لقـوله : ملغيا. . . مقـالة : مضاف ،ولهبى : مـضاف إليه ،مجرور بالإضافة ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة . . .

إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان ، خافض لشرطه ، منصوب بجوابه ، الطير : فاعل بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور ، وهو قوله : مرت : التقدير إذا مرت الطير مرت .

مرت : فعل ماض ، وتاء التـأنيث ،والفاعل مستتر جوازا ، تقـديره هى : وجملة :مرت الطير . . . فى محل جر بإضافة إذا إليها ، وجملة : مرت : لا محل لها من الإعراب تفسيرية .

وجواب إذا محذوف ، والتقدير : إذا مر الطير فلا تك ملغيا مقاله لهبى .

والشاهد فى البيت :

قوله : « خبير بنولهب » على مذهب الكسائى ، وهو أن قوله « خبير » مبتدأ ، وفاعله بنو لهب ، وقد سد مسد الخبر ، ولم يعتمد خبير على شئ . . . .

(١) من الآية ٤ من سورة التحريم ...

ممـــا يعمل عمل الفعل أمثلة المبالغة

وأمثلة المبالغة ويقال صيغ المبالغة ،وهى النوع الرابع مما يعمل عمل الفعل .

وتقول : إنها محولة عن اسم الفاعل للمبالغة .

وذلك :أن اسم الفاعل يدل على اتصاف اسم الفاعل بالحدث،ولو مرة واحدة .

تقول : « محمد صَائمٌ » : « فصَائمَ » اسم فاعل ، يدل على من اتصف بالصوم ، ولو مرة واحدة .

فإذا أردنا المبالغة ، حولنا اسم الفاعل إلى صيغة من الصيغ الخمس، فقلنا : « محمدٌ صَوَّام » « فصَوَّام » من صيغ المبالغة ، للدلالة على التكثير ، ودل ذلك : على أنْ محمدًا يكثر الصوم . . .

أمثلة المبالغة : خمسة : ١ ـ فَعَّالَ :

قال الشاعر :(١)

٦٨ ـ أخَا الحرْب لبَّاساً إلَيْهاَ جِلاَلَها   ولَيْسَ بوَلاَّج الخَوالفِ أعْقَلاَ (٢)

---

(١) الشاعر : هو القلاخ بن حزن ، والبيت من الطويل .

٦٨ ـ (٢) اللغة :

جلالها : جمع جل ، والمراد : ما يلبس فى الحرب ، ولاج : كثير الدخول ، الخوالف ، جمع خالفة : عمود الخيمة ، وأراد هنا الخيمة ، أعقلا : هو الذى تصطك ركبتاه من الفزع ...

والمعني : صاحب الحرب ، وملازمها هو الذى يكثر لبس دروعها .. ، ولا يلج الخيام لعفته ، ولا تصطلك كبناه فزعا ، وخوفا ....

الإعراب :

أخا : حال من ضمير فى بيت سابق والحرب : مضاف إليه ، لباساً : حال ثانية « إليها » متعلق بلباسا ، جلالها : مفعول به للباس ، ومضاف إليه ، وليس : الواو عاطفة ، ليس : ناسخة ، واسمها مستتر تقديره هو : بولاج : الباء زائدة ، وخبر ليس ، ولاج : مضاف والخوالف ، مضاف إليه ، أعقلا ، خبر ثان لليس .

والشاهد فيه :

قوله : « لباسا جلالها » حيث أعمل صيغة المبالغة ، ونصب بها المفعول .

٢ ـ فَعول :

قال الشاعر [١] :

٦٩ ـ ضَرُوبٌ بنَصْل السَّيفِ سُوقَ سِمَانِهَا[٢]

٣ ـ مِفْعَال :

قالتَ العرب : « إنَّهُ لَمِنْحَارٌ بوَائِكَهَا » .

٤ ـ فَعِيل :

قالت العرب : « الله سَمِيعٌ دُعاءَ مَنْ دَعَاهُ »

---

(١) الشاعر : أبو طالب بن عبد المطلب ، والبيت من الطويل ، وتمامه :

. . . .   إذا عدموا زاداً فإنك عاقر

٦٩ ـ (٢ اللغة :

ضروب ، مبالغة . . سوق : جمع ساق سنمان : جمع سمينة . . .

والمعنى :

يرثى أبو طالب أمية بن المغيرة ، فيقول : إنه كثير الضرب لسوق النون السمان . . وإذا عدم القوم الزاد نحر لهم . . . .

الإعراب :

ضروب : خبر لمبتدأ محذوف ، أى : أنت ضروب ، أو : هو ضروب ، مرفوع بالضمة الظاهرة ، بنصل : الباء : حرف جر ، ونصل : مجرور بالياء ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، نصل : مضاف : والسيف : مضاف إليه ، مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، سوق : مفعول به لضروب ،منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، سوق : مضاف ، وسمان : مضاف إليه سمان : مضاف ، وها : مضاف إليه . . .

الشاهد فى البيت :

قوله : « ضروب سوق سمانها » :حيث قد أعمل صيغة المبالغة « ضروب » ونصب بها المفعول به ، وهو « سوق » .

(٣) قد أعمل « منحار » فى « بوائكها » حيث انتصب المفعول به « بمنحار» على أنة « مفعال » .

(٤) «سميع » بزنة » « فعيل»صيغة مبالغة،وقد نصبت المفعول به « دعاء» .

٥ ـ فَعِل : قال الشاعر [١] :

٧٠ ـ أَتَانى أنهُم مَزِقُون عِرْضِى   جِحَاشُ الْكِرْمِلَيْن لَها فَدِيُد [٢]

---

(١) الشاعر : هو زيد الخيل ، وقد غير الرسول الأمين اسمه ، فأطلق عليه زيد الخير ، والبيت من الوافر .

٧٠ ـ (٢) اللغة :

أتاني : بلغنى جحاش جمع : جحش : ولد الحمار ، الكرملين : تثنية كرمل : بزنة زبرح ، وهو ماء بجبل طيئ ، فديد : صوت .

والمعنى :

يقول زيد الخير (رضى الله عنه) :

بلغنى أن هؤلاء الناس أكثروا من سبى ، وتمزيق عرضى ، والنيل منّى ، وإنى لا أعبأ بما يقولو ، لأنهم فى نظرى بمنزلة الجحاش ، التى ترد ماء الكرملين ، وتحدث أصواتا منكرة .

الإعراب : أتاني : فعل ماض ، ونون الوقاية ، والياء مفعول به .

أنهم : أن حرف توكيد ونصب ، وهم اسمها فى محل نصب ، مزقون : خبر أن مرفوع بالواو ، لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عرض عن التنوين فى الاسم المفرد « عرضى » عرض : مفعول به « لمزقون » عرض : مضاف ، وياء المتكلم مضاف إليه ، فى محل جر بالإضافة ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر صريح هو الفاعل لقوله : « أتانى » والتقدير : أتانى تمزيقهم عرضي .

جحاش : خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هم حجاش : مضاف . الكرملين : مضاف إليه مجرور بالياء . . لأنه مثني . . .

« لها » جار ، ومجرور ، متعلق بمحذوف خبر مقدم « فديد » مؤخر ، والجملة فى نصب حال من خبر المبتدأ ، الذى هو جحاش .

والشاهد في البيت :

قوله : « مزقون عرضى » فقد أعمل جمع صيغة المبالغة . وهو قوله : « مزقون » فى المفعول به ، وهو قوله : عرضى .

وأكثر الخمسة استعمالا الثلاثة الأول ، وأقلها استعمالا الأخيران .

وجميع الصيغ تقتضى المبالغة فى الفعل ، وتكريره ، فلا تقول « ضَرَّاب » =



مما يعمل عمل الفعل :

اسم المفعول

واسم المفعول :

هو ما دل على حدث ، والواقع عليه الحدث .

مثال ذلك : « مُكْرَم » : فإنه يدل علي حدث هو الإكرام ، وعلى الواقع عليه الحدث ، وهو المتصف بأنه « مُكَرم » .

عمل اسم المفعول :

يعمل اسم المفعول ،كما يعمل اسم الفاعل ، إلا أن اسم الفاعل يعمل عمل فعله المبنى للمعلوم ، فيرفع فاعلا ، وينصب مفعولا .. وهو النوع الخامس . . .

= لمن ضرب مرة واحد .

وكذلك البواقى ، وقد تقدم ذلك .

أما اشتراط عملها: فإنه يجرى فيه ما اشترط فى عمل اسم الفاعل؛ لأنها محولة عنه .

وإعمالها يجري على مذهب إمام أهل الصناعة : سيبويه ، وأصحابه . .

وحجتهم فى ذلك ما يلي :

١ ـ السماع ، فقد سمع عملها عن العرب ، الموثوق بعربيتهم .

٢ ـ الحمل على اسم الفاعل . إذ هو أصلها .

مذهب الكوفيين .

لم يجز الكوفيون إعمال شئ منها .

وذلك : لأنها قد خالفت أوزان الفعل المضارع ، كما خالفت معناه .

وإذا ورد عليهم ما جاء بعدها منصوبا ، وطلب منهم عامل النصب،قالوا : إن عامل النصب فعل مقدر ، ومنعوا تقديمه عليها .

والرد عليهم يأتى فى قول العرب:« أما العسلَ فأنا شرَّاب » ولذلك نظائر .

ولم يجز بعض البصريين إعمال « فَعيل ، وفَعل » .

وأجاز الجرمى(١) إعمال « فَعِل » دون « فَعِيل » لأنه على وزن الفعل ، نحو « عَلِم ، وفَهِمَ » .

(١) الجرمى :

هو صالح بن إسحاق : أبو عمر الجرمى ، من قبائل اليمن .

كان فقيها عالما بالنحو ، واللغة ، دينا ، ورعا ، حسن المذهب ، صحيح الاعتقاد ، له تصانيف كثيرة . . مات سنة ٢٢٥ هـ .

أما اسم المفعـول : فإنه يعمل عمل فـعله المبنى للمجهول : فـيأتى المرفوع بعده علي أنه نائب فاعل له تقول: «جاءنى المكرَمُ ابنُهُ » : فترفع « ابنُه » على أنه نائب فاعل، للمكرم، الذى هو « المكرَم »، وقد عمل اسم المفعول ، لأنه محلًّى « بألْ » فلا يحتاج إلى شئ آخر وتقول : « محمدٌ مكرَمٌ صَديقُه » : ويعمل اسم المفعول « مكرَمٌ » إذا أردنا به الحال ، أو الاستقبال ،وقد اعتمد علَى ذى خبر قبله ، وهو محُمدٌ » .

ولا يجوز لك أن تقول : « محمدٌ مكرَمٌ صديقُه » وأنت تريد الماضى ، كما تقدم فى اسم الفاعل ـ .

وخالف فى ذلك الكسائى :

ولا تقول ـ أيضاً ـ « مضروبُ الزَّيدانِ » .

وذلك : لعدم الاعتـماد على ما يقرِّب الوصف من الفـعل ، وهو ما تقدم وخالف فى ذلك الأخفش .

وقد تقدم ذلك ـ

وتقدم لنا أن ما ذهب إليه الأخفش مردود عليه،وقد جانب مذهبه الصواب .

أسئلة وتطبيقات

١ ـ يعمل اسم الفاعل عمله فعله :

أ ـ متي يتم ذلك ؟وما العمل الذى يعمله اسم الفاعل ؟:استشهد لما تذكر .

ب ـ المحلي « بأل » يعمل مطلقا : فلماذا ؟ مع التمثيل .

ج ـ « قائمٌ المحمدان » :

اذكر رأى الجمهود،ومذهب الأخفش فيما تقدم،ورجح ما تختارة مع الدليل .

٢ ـ قال الله تعالى : ﴿ إنَّ الله بالغ أمره ﴾ :

أ ـ لم استشد النحاة بالآية الكريمة ؟

ب ـ اذكر القراءة التى أتى عليها الاستشهاد .

٣ ـ علام يعتمد الوصف في عمله فيما بعده ؟ مثل لما تذكر .

٤ ـ لم اشترط النحاة هذا الشرط ؟

٥ ـ أمثلة المبالغة سماعية : وضع ذلك .

أ ـ اذكر صيغها .

ب ـ لماذا عملت صيغ المبالغة ؟ وماذا يشترط فى عملها ؟ ولماذا ؟

٦ ـ قالت العرب : « أما العسل فأنا شراب » .

أعرب ما تقدم ، ورد به مذهب الكوفيين .

٧ ـ يعمل اسم المفعول عمل فعله المبني للمجهول :
أ ـ وضع ذلك ، مع التمثيل . ب ـ ماذا يشترط لعمل اسم المفعول ؟
ج ـ لم منع الجمهور عمل اسم المفعول في « مضروب الزيدان » ؟

نموذج إعرابى

« الله سميعٌ دعاء الآيب إليه » .
الله : لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
سميع : خبر المبتدأ ، مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وسميع : صيغة مبالغة على «فعيل» ، وتعمل عمل الفعل ، وقد اعتمدت على ذى خبر .
دعاء : مفعول به لسميع ، منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة دعاء : مضاف والآيب : مضاف إليه ، مجرور بالإضافة ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .
إليه : جار ، ومجرور ، متعلق بالآيب . . .

باب العدد

ص ـ بابٌ : العدد من ثلاثة إلى تسعة : يؤنث مع المذكر ويذكر مع المؤنث دائماً ، نحو « سَبْعُ ليَالٍ ، وثمانية أيام » وكذلك العشرة ، إن لم تركب ، وما دون الثلاثة ، وفَاعِل ، كثالث ، ورابع على القياس دائماً .
ويفرد « فَاعِل » أو يضاف لما اشتق منه ، أو دونه ، أو ينصب ما دونه .
ش ـ إعلم أن ألفاظ العدد على ثلاثة أقسام :
أحدها : ما يجرى دائماً على القياس فى التذكير ، والتأنيث : فيذكر مع المذكر ، ويؤنث مع المؤنث ، وهو الواحد ، والاثنان ، وما كان على صيغة « فَاعِل » تقول فى المذكر : واحد ، واثنان ، وثان ، وثالث ، ورابع إلى عاشر ، وفى المؤنث : واحد ، واثنتان وثانية ، وثالثة ، ورابعة . . إلى عاشرة .
والثانى : ما يجرى على عكس القياس دائماً : فيؤنث مع المذكر ، ويذكر مع المؤنث وهو : الثلاثة والتسعة ، وما بينهما : تقول : ثلاثة رجال ، وثلاث نسوة ، قال تعالى : ﴿ سخَّرَهَا عَلَيْهِم سَبْعَ لَيَالٍ ، وثمانية أيامٍ حُسُوماً ﴾ .
والثالث : ماله حالتان ، وهو « العشرة » : فإن استعملت مركبة جرت على القياس تقول : « ثَلاثَة عَشَر عبداً » بالتذكير ـ و« ثلاثَ عشرة أمةُ » ـ بالتأنيث .
وإن استعملت غير مركبة جرت على خلاف القياس ـ تقول : « عشرة رجالٍ » ـ بالتأنيث ـ « عَشرُ إماءٍ » ـ بالتذكير .

واعلم أن لأسماء العدد التى على فاعل أربعَ حالات :

إحدها : الإفراد ، تقول : ثان ، ثالث ، رابع ، خامس ، ومعناه : واحد موصوف بهذه الصفة .

الثانية : أن يضاف إلى مـا هو مشتق منه ، فتـقول : « ثانى اثنين ، وثالث ثلاثه ، ورابع أربعة » ومعناه : واحد من اثنين ، وواحد من ثلاثة ، وواحد من أربعة قال الله تعالى : ﴿ إذْ أخرَجه الَّذين كفَروا ثَانى اثنين ﴾ وقال الله تعالى : ﴿ لَقد كفَر الَّذينِ قالوا : إنَّ الله ثالثُ ثَلاثَة ﴾ .

الثالثة : أن يضاف إلىَ مـا دونه ، كقـولك : « ثالث اثنيْن ، ورابع ثلاثة ، وخامس أربعة » ومعناه: جاعل الاثنين بنفسه ثلاثة، وجاعل الثلاثة بنفسه أربعة قال الله تعالى: ﴿ ما يكون من نَجوى ثلاثة إلاَّ هُوَ رَابعُهم، ولا خَمسة إلاَّ هو سَادسُهُم﴾ .

الرابعـة : أن ينصب مـا دونه ، فتـقول : « رَابـعٌ ثلاثةً » ـ بتنوين رابع ، ونصب ثلاثة ـ كما تقول : جاعل الثلاثة أربعة .

ولا يجوز مثل ذلك فى المستعمل مع ما اشتق منه، خلافا للأخفش، وثعلب .

باب العدد : البيان والتحليل

وهو من الأبواب التى نستعملـها كثيراً ، وقواعده مبـعثرة ، وهى ـ أيضاً ـ مزلة قدم عند التطبيق عليها واستخدامها فى النطق ، والكتابة .

وسنحاول ـ إن شاء الله تعالى ـ تذليل فى ضوء وضوح ابن هشام، وتبويبه .

أقســـام العـــدد

وهذا التقسيم من ناحية تذكير العدد ، وتأنيثه . . . مع مميزة .

ونقول : إن ألفاظ العدد تأتى على ثلاثة أقسام :

القسم الأول :

ما يجرى على القياس دائماً : فى التذكـير ، والتأنيث : فيذكر مع المذكر ، ويؤنث مع المؤنث .

ويجرى ما تقدم فى :

واحد ، واثنان ، وثلاثة ، وأربعة ،وخمسة ،وستة وسبعة . . إلى عشرة .

تقول : « واحد ، واثنان ، وثالث ،ورابع، وخامس ، وسادس ،وسابع ، وثامن ، وتاسع وعاشر » .

ومثل ذلك : ما جاء على صيغة « فَاعِل » .

والحكم النحوى : أنك تذكر لفظ العدد مع المذكر ، وتؤنثه مع المؤنث .

القسم الثانى :

ما يجرى على عكس القياس دائماً :

فيؤنث مع المذكر ، ويذكر مع المؤنث .

وهو : « الثلاثة ، والأربعة . . . والتسعة ، والأعداد التى بين ذلك .

تقول : « ثَلاَثَةُ رجَال » وتقول : « ثَلاَثُ نسْوَة » .

قال الله تعالى : ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهم سَبْعَ ليالَ ، وثمانية أيَّامٍ حُسوماً ﴾ (١).

فقد جاء التذكير فى سبع ، مع التـمييز « لَيلةْ » وجاء التأنيث فى ثمانية مع التمييز « يوما » وهنا جاء العكس بين العدد ، والمعدود .

القسم الثالث :

له حالتان : وهو « الْعَشَرَة » :

وللعشرة استعمالان : **أحدهما** : أن تستعمل مركبة .

والحكم النحوى فى ذلك : أنها تجرى على القياس دائماً، ويوافق العدد المعدود.

قول : « عندى ثلاث عشرة كراسة » و « لىِ ثلاثة عشر كتاباً » .

وهنا : جاء التوافق بين العشرة ، والتميز .

وثانيهما : أن تستعمل غير مركبة ، أى مفردة .

والحكم النحوى : أنهـا تجرى على خلاف القـياس دائماً تقول : « عـشرة طلاب » ـ بالتأنيث ـ وتقول : « عَشر طَالبات » ـ بالتذكير ـ .

حــكم العدد الذى جاء على وزن « فاعِل »

ويأتى على أربع حالات :

الحالة الأولى : الإفراد :

تقول : « ثانٍ ، ثَالِث ، رَابع ، خَامس . . . » .

ومعناه : واحد . . موصوف بهذه الصفة .

تقول : مَعِى خَمسةُ كتُبٍ ، واشتريت كتابا سَادِساً . . . » وهكذا .

الحالة الثانيةَ :

أن يضاف العدد إلى ما هو مشتق منه :

فتقول : « ثَانِى اثنين ، ثالثُ ثَلاَثةٍ ورابع أربَعة . . . »

---

(١) من الآية ٧ من سورة الواقعة .

ومعناه : واحد من اثنين ، وواحد من ثلاثة ، وواحد من أربعة . . » قال الله تعالى : ﴿ إذْ أخْرَجَه الَّذينَ كَفَرُوا ثَانى ، اثْنَيْن ﴾[1] وقال الله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا : إنَّ اللهَ ثَالثُ ثَلاَثَة ﴾ [2] .

الحالة الثالثة : أن يضاف إلى ما دونه :

تقول : « ثَالثُ اثْنَين » ورَابعُ ثَلاَثَة ، وخَامسُ أربَعَة » :

ومعناه : جاعل الاثنين بنفسه ثلاثةً ، وجاعل الثلاثةً بنفسه أربعة . . .

قال الله تعالى : ﴿ مَا يكُونَ منْ نَجْوَى ثَلاَثَةٍ إلاَّ هُوَ رَابعُهم ، ولاَ خَمْسَةٍ إلاَّ هُوَ سَادسُهم ﴾ [3] .

الحالة الرابعة :

أن ينصب ما دونه :

تقول : « هذا رابعٌ ثلاثةً » ـ بتنوين « رابع » ونصب « ثلاثة » ـ كما تقول في نفس المعنى : جاعل الثالثة أربعة .

ولا يجوز مثل ذلك في المستعمل مع ما المشتق منه .

وخالف في ذلك : الأخفش ، وثعلب [2] .

باب التعجب

ص ـ بابٌ : التعجب له صيغتان :

« مَا أفْعَلَ زيْداً »وهو معنى ما أفعله وإعرابه : « مَا » مبتدأ ، بمعنى شئ عظيم ، و«أفْعَلَ» فعل ماض، فاعله ضمير « ما»و« زَيداً »مفعول به، والجملة: خبر«مَا» .

و « أفْعِلْ به » ! » وأصله « أفْعَلَ » أى: صار ذا كذا ، « كأغد البعيرُ » أى : صار ذا غُدَّة ، فغَيِّرَ اللفظ ، وزيدت الباء فى الفاعل ، لإصلاح اللفظ .

فمن ثمَّ لزمت هنا ، بخلافها فى فاعل « كَفَى » .

وإنما يبنى فعلا التعجب ، واسم التفضيل من فعل ، ثلاثى ، مثبت ،

---

(١) من الآية ٤٠ من سورة التوبة . (٢) من الآية ٧٣ من سورة المائدة . (٣) من الآية ٨ من سورة المجادلة .

(٢) ثعلب :

أحمد بن يحيى بن يسار الشيبانى ،الإمام : أبو العباس،ثعلب إمام الكوفيين فى النحو ، واللغة ، وكان يعتمد على ابن الأعرابى فى اللغة . . ألف كثيرا ، وفى المقدمة معانى القراءة ، الأمالى . . مات سنة ٢٩١ هـ

ش ـ التعجب : تفعّل من العجب .
وله ألفاظ كثيرة ، غير مبوب لها في النحو ، كقوله تعالى : ﴿ كَيْفَ تكفُرونَ باللهِ ﴾ وقوله (عليه الصلاة والسلام) :« سُبْحَانَ الله ! إنَّ المؤمَن لا ينجسُ حيًّا ، ولا مَيتاً » وقولهم : « لله درّه فارساً » ! .
وقول الشاعر :
يَا سيِّداً مَا أنْتَ مِـنْ سَيِّد ! مُوَطأ الأكْنَاف رَحبَ الذرَاعْ
والمبوب له فى النحو صيغتان : « ما أفْعَل زَيداً » ! و « أفْعِل بِهِ » !
فأما الصيغة الأولى ؛« فما » اسم مبتدأ ، واختلف فى معناه عَلى مذهبين :
أحدهما : أنها نكرة تامة بمعنى « شئ » وعلي هذا القول : فما بعدها هو الخبر ، وجاز الابتداء بها لما فيها من معني التعجب ، كما قالوا فى قول الشاعر :
عجَبٌ لتلكَ ، قَضيَّة ، وإقامَتِى فيكُم عَلَى تلْك القَضية أعَجَبُ
وإما لأنها فى قوة الموصوفة ، إذ المعني شئ عظيم حسَّن زيداً ، كما قالوا : فى « شرٌّ أهَرَّ ذنَاب » : إنَّ معناه شرٌ عظيم أهَرَّ ذَاناب » .
والثاني : أنها تحتمل ثلاثة أوجه :
أحدها :أن تكون نكرة تامة ـ كما قال سيبويه .
والثانى : أن تكون نكرة موصوفة بالجملة التى بعدها .
والثالث : أن تكون معرفة ،موصولة بالجملة التى بعدها .
وعلى هذين الوجهين فالخبر محذوف ، والمعنى : شئ حسَّن زيداً عظيمٌ أو الذى حسَّن زَيَداً شئ عظيمٌ .
وهذا قول الأخفش .
وأما أفعل . فزعم الكوفيون أنه اسم ، بدليل أنه يصغر .
قالوا : ما أُحَيْسِنَهَ ! » وما امَيْلحَهُ !
وزعم البصريون أنه فعل ماض ، وهو الصحيح ؛ لأنه مبنى على الفتح ولو كان اسما لارتفع على أنه خبر ، ولأنه يلزمه مع ياء المتكلم نون الوقاية .
يقال : ما أفقرنى إلى عفو الله ! ولا يقال :ما أفقرى ،وأما التصغير فشاذ .
ووجهه أنه أشبه الأسماء عموما بجموده ، وأنه لا مصدر له ، وأشبه أفعل التفضيل خصوصا بكونه على وزنه ، وبدلالته على الزيادة ، وبكونهما لا يبنيان إلا مما استكمل شروطا يأتى ذكرها ، وفى أحسن ضمير مستتر بالاتفاق ، مرفوع على

الفاعلية ، راجع إلى « مَا » وهو الذى دلنا علــى اسميتها ، لأن الضمــير لا يعود إلا على الأسماء .

وزيداً مفعول به ، على القول بأن « أفعل » فعل ماض ، ومشبه بالمفعول به على القول بأنه اسم .

وأما الصيغة الثانية:

«فأفعِل»فعل باتفاق،لفظه لفظ الأمر،ومعناهة التعجب وهوخال من الضمير

وأصل قولك : « أَحْسِنْ بزَيْد » ! أَحْسَنَ زَيْدٌ : أى : صار ذا حسن . كما قالوا : أَوْرَقَ الشــجرُ ، وأَزهَرَ الْبُسْتَان ، وأثرى فــلان ، وأترب زيد ، وأغدَّ البعــيرُ بمعني : صار وذازهر ، وذا ثروة ، وذا متربة ، وذا فاقــة ، وذا غدة ، فضمن معنى التعــجب ، وحولت صــيغتــه الي صيغــة أفْعِل ـ بكسر العين ـ فــصار أحْسن زيْدُ ، فاستقبح اللفظ بالاسم المرفوع بعد صــيغة فعلِ الأمر ، فزيدت الباء لإصلاح اللفظ ، فصار « أحْسِنْ بزَيْد » على صيغة امْرُرْ بزَيْد .

فهذه الباءُ تشبه الباء فى « كَفَى بِاللَّه شَهِيداً » : فى أنها زيدت فى الفاعل ، ولكن تخالفها من جهة أنه لازمة ، وتلك جائزة الحذف قال سحيم :

عُمَيْــرةَ ودِّع إن تجهزْتَ غــازيــا كَفَى الشيْبُ ، والإسْلاَم للمرءِ ناهيا

ولا يبنى فعل التعجب ، واسم التفصيل إلا مما استكمل خمسة شروط :

أحدها : أن يكون فعلا ، فلا يبنيان من غير فعل .

ولهذا خطئ من بناه من الجلف ، والحمار فقال:« ما أجلفه !وما أحمره ! » وشذ قولهم : ما ألصه ! « وهو ألص من شظاظ » .

الثانى : أن يكون الفعل ثلاثياً،فلا يبنيان من نحو:« دَحْرج،وانطَلَق، واستخرجَ » .

وعن أبى الحسن جواز بنائه من الثلاثى المزيد فيه ، بشرط حذف زوائده .

وعن سيبويه :جواز بنائه من « أفْعَل » نحو :« أكرم ،وأحسن ،وأعطى » .

الثالث : أن يكوم مما يقبل معناه التفــاوت : فلا يبنيان من نحو : « مَات ، وفَنى » لأن حقيقتهما واحدة وإنما يتعجب مما زاد على نظائره .

الرابع : ألا يكون مبنيا للمفعول ،فلا يبنيان من نحو :« ضُرِبَ ،وقُتِلَ » .

الخامس:ألا يكون اسم فــاعله علي وزن أفعل ،فــلا يبنيان من نــحو : « عمــي وعرج »وشبههما من أفعال العــيوب الظاهرة،ولا من نحو«سَود،وحمِرَ »ونحوهما من أفعال الألوان،ولا من نحو:« عَلمِى،ودعَج » ونحــوهما من أفعال الحلــى التي الوصف منها على وزن « أفْعَل » .

من نحو: « عَلِمِى، ودعَج » ونحوهما من أفعال الحلى التي الوصف منها على وزن « أفْعَل » .
لأنهم قالو ـ ذلك ، هو أعمى، وأعرج، وأسود، وأحمر » .

البيان والتحليل : باب التعجب

التعجب : تفعل من « العجب » .

والتعجب يكون من شئ معجَب خفى سببه .

ومن ذلك يقولون : إذا عرف السبب بطل العجب .

والتعجب ضربان :

أ ـ سماعى: وله ألفاظ كثيرة ،غير مبوب لها فى النحو ،ومن ذلك « لله دره فارسا » وفى الحديث الشريف :« سبحان الله ،إن المؤمن لا ينجس حيا، ولا ميتا » .

وقال الله تعالى : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِالله ، وَكُنْتُم أمْوَاتاً ، فَأَحيَاكُمْ ﴾[1]

وقال الشاعر[2] :

والمبوب له فى أبواب النحو صيغتان :

١ ـ ما أَفْعَلَه » ! تقول : « ما أَحْسنَ الصِّدْقَ » ؟

٢ ـ « أفعِل به » ! تقول : « أحْسِن بِالصِّدْقِ » ؟

إعراب الصيغة الأولي :

« مَا » اسم : مبتدأ ، في محل رفع .

واختلف فى معناها علي مذهبين :

---

(١) من الآية ٢ من سورة البقرة . (٢) الشاعر : هو السفاح بن بكير ، والبيت من السريع .

٧١ ـ يَا سَيِّداً : مَاأَنْتَ مِنْ سَيِّد ! مُوَطَّأ الأَكْنَافِ ، رَحْبَ الذِّرَاع[3]

٧١ ـ (٣) اللغة :

الأكناف : الجوانب ، رحب الذراع : كناية عن الجود .

والمعنى :

يا سيد ما أعظمك من سيد لأنك لين الجانب ،كريم اليد ، كثير العطاء . .

الإعراب :

يا : حرف نداء ، سيدا : منادى . . . « ما » اسم استفهام مبتدأ ، أنت : خبره ، « من سيد » تميز . . . موطأ : نعت للمنادى ، موطأ : مضاف ، والاكناف مضاف إليه ، رحب الذراع : نعت ثان ومضاف إليه .

والشاهد فى البيت :

أن العبارة تدل على التعجب. ولكن التعجب ليس بصيغة من التعجب القياسى

أحدهما : أنها نكرة تامــة بمعني شئ ، وصح الابتداء بها لما فيــها من معنى التعجب ، والخبر بعدها : وهو جملة « أحْسَن زَيداً » !

وقد قالوا مثل ذلك فى قول الشاعر[1] :

٧٢ ـ عَجَبٌ لتلكَ قضية ، وإقَامتى فيكُم عَلَى تلْكَ القضـية أعْجَبُ[2]

أو لأن « ما » فى قوة الموصوفه :

فالمعنى : « شئ عظيم حسن زيداً » .

وهذا نظير « شر أهر ذا نأب » أى : شر عظيم أهر ذا ناب .

وثانيهما :

أنها تحتمل ثلاثة أوجه :

١ ـ نكرة تامة ، وهذا قول سيبويه . ٢ـ نكرة موصوفة بالجملة بعدها .

٣ ـ معرفة موصولة بالجملة التى بعدها .

وعلى هذين الوجهين : فالخبر محذوف .

والمعنى : شئ حسن زيدا عظيم ، أو الذى حسن زيداً شئ عظيم .

وهذا قول الأخفش .

الاختلاف فى « أفعل » .

---

(١) الشاعر : هنى بن أحمد ، أو حمزة بن جابر ، والبيتُ من الكامل .

٧٢ ـ (٢) اللغة :

عجب : أمر يثير الدهشة ، غير معروف السبب ، إقامتى : مكثى . .

والمعني :

إننى لأعجب لتلك قضية ، وأعجب من ذلك إقامتى فيكم بعدها .

الإعراب :

عجب : مبــتدأ ، لتلك : جار ، ومجــرور ، متعلق بمحذوف خبــر المبتدأ قضــية :حال من اسم الإشارة،وإقامتي: إقامة: مبتدأ ، وياء المتكلم مضاف إليه « فيكم » متعلق بإقامة « على تلك » جار ، ومجرور ، متعلق بإقامة ، القضية : بدل ، أعجب : خبر المبتدأ .

والشاهد في البيت :

يستشهد به على أن النكرة إذا دلت علي معنى التعجب جاز الابتداء بها وكلمة « عجب » قد ساغ الابتداء بها لما تقدم .

قال الكوفيون :

إن « أفعل » فعل ماض ؛ لأنه مبنى على الفتح ، ولو كان اسما لكان مرفوعا علي أنه خبر ، ولأنه نون الوقاية تلزمه مع ياء المتكلم ، يقال : « ما أفقرنى إلى عفو الله » ! ولا يقال ما أفقرى ! والصحيح : مذهب البصريين .

وأما التصغير فإنه شاذ .

وشبه التعجب بالتفضيل واضح بين : فى طريقة البناء . . وفى « أحسن » ضمير مستتر ـ بالاتفاق ـ مرفوع على الفاعلية ، راجع الى « مَا » .

وأما « زيدا » فإنه مفعول به على العول بأن أفعل التفضيل ماض ، ومشبّه بالمفعول به على القول بأنه اسم .

القول فى « أفْعِلْ به » !

« أفعل » : فعلَ باتفاق :

لفظه لفظ الأمر ، ومعناه : التعجب ، وهو خال من الضمير .

أصل الصيغة : « أحسن بزيد » !

« أحسن زيد » أى : صار ذا حسن، فزيادة الهمزة للصيرورة ، كما يقال : أغد البعير ، أى : صار ذا غدة .

ومثل ذلك قولهم :

أرمل ، وأترب ، وأورق ، وأثرى . . وما أشبه ذلك ،ثم صارت الصيغة : « أحْسن زيدٌ » : استقبح اللفظ بالاسم المرفوع بعد صيغة فعل الأمر .

ثم زيدت الباء لتحسين اللفظ ، فصارت الصيغة : « أحْسِنْ بزَيْد » !

وهذه الباء تشبه الباء الزائدة فى فاعل « كفى» فى قوله تعالى﴿ كفى بالله شهيداً ﴾ (١)

إلا أن زيادة الباء فى الصيغة زيادة لازمة .

وزيادتها فى فاعل « كفى جائزة » قال سحيم :

٧٢ ـ عُميرة ودّع إن تجهزت غازيا   كفَى الشيب ، والإسْلاَم للمرء ناهيا

(١) البيت من الطويل .

٧٢ ـ (٢) اللغة :

عميرة : اسم امرأة ، غازيا : من الغزو فى سبيل الله . .

والمعنى :

ودع عميرة ، إن تجهزت للغزو .وكفاك صبوة،وعليك أن ترتدع بالإسلام ، =

شروط بناء فعل التعجب وأفعل التفضيل :

الشرط الأول :

أن يكون فعلا : فلا يبنيان من غير فعل .

وقد أخطأ من بناه من الجلف ، والحمار ، فقال : « ما أجلفه » ! و « ما أحمره » ! وشذ ما جاء عنهم من قولهم : « ألص من شظاظ » وهو مثل عربى .

الشرط الثانى :

أن يكون الفعل ثلاثيا ، فلا يبنيان من نحو : « دحرج ، وانطلق .. » .

وجوز أبو الحسن : بناء هما من الثلاثى ، المزيد فيه ، بشرط حذف الزيادة وجوز سيبويه بناءه من نحو : « أفعل » أى : الثلاثى المزيد بهمزة .

الشرط الثالث :

أن يكون معناه قابلا للتفاوت ، فلا يبنيان من نحو : « مَات ، وفني » لعدم التفاوت فى ذلك .

الشرط الرابع :

ألا يكون مبنياً للمجهول ، فلا يبينان من نحو : « كُتِب ، وفُهِمَ » .

الشرط الخامس :

ألا يكون اسم فاعل الفعل على وزن « أفعل » : فلا يبنيان من أفعال العيوب الظاهرة .. ،مثل :« عمي ،وعرج .. » ولا من الأفعال الدالة على الألوان ، مثل : « سَوِدَ ، وحَمِرَ .. » ولا من أفعال الحلى : مثل : « علمى ، ودَعِجَ .. »

اسئلة وتطبيقات

١ ـ اذكر حكم العدد ،والمعدود : من « ثلاثة إلى تسعة » مع التمثيل

والشيب .

الإعراب :

عميرة : مفعول مقدم ، ودع : فعل أمر ، وفاعله مستتر وجوبا « إن » شرطية تجهزت: فعل ، وفاعل ، فعل الشرط غازيا :حال من الفاعل «كفى الشيب» فعل وفاعل ، والإسلام عاطف ، ومعطوف « للمرء » متعلق بقوله ناهيا ، ناهيا حال من الشيب .

والشاهد فى البيت :

الإتيان بفاعل كفى غير مجرور بالباء .

والاستشهاد لما تذكر .

٢ ـ العددان : « واحد ، أثنان » : اذكر حكمهما مع التمثيل .

٣ ـ تكلم عن حكم « العشرة » : مفردة ، ومركبة ، ومثل لما تذكر .

٤ـ ثان : جاء هذا العدد على« فاعل » .

أ ـ اذكر ما يجوز فيه مع التمثيل . ب ـ اذكر ما يشاركه فى هذا الحكم .

٥ ـ قال الله تعالى :

« ـ **سخَّرها عليهم سبع** ليال ، وثمانية أيام **حسوماً** »

أ ـ اعرب المكتوب بالخط الأسود الفاحم من الآية الكريمة .

ب ـ استخرج العدد ، وتمييزه من الآية الكريمة .

ج ـ اذكر القاعدة التى تأخذها من الآية الكريمة .

٦ ـ التعجب :

أ ـ مثل للتعجب السماعي . ب ـ مثل للتعجب القياسى .

ج ـ حلل ، واعرب : « ما أحسن الصدق » !

٧ ـ اذكر الشروط التى يصاغ منها التعجب ، والتفضيل ، ومثل لما تقول :

نموذج إعرابى

« أكرم بمحمد » !

أكرم : فعل ماضى جاء على صورة الأمر .

الباء : حرف جر زائد ، أتى به لتحسين اللفظ ، مبنى على الكسر ،و لا محل له من الإعراب .

محمد : فاعل ، مرفوع بضمة مقدرة ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

خاتمة

نسأل الله (عز وجل) حسنها بمنه ، وكرمه . . .

الحمد لله أولاً ، وآخراً ، الذى بحمده تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء ، وسيد المرسلين وأفضل الخلق أجمعين .

هذا ما استطعت أن أقدم به كتاب قطر الندى ، وبل الصدى ، طالباً من الله (عز وجل) مخلصاً له الدين ، ملحفاً فى الدعاء ، والرجاء : أن يكون على الصورة التي أردت أن أقدمها لهذا الكتاب الجليل .

وأن يحظى بالقبول ، وأن يعم به النفع ، وأن يكون سبيل الفوز ، والنجاح والفلاح ، وأن يحبب النحو إلى قارئه ، والباحث فيه . . .

وأملى أن أكون قد وفقت فيما أملت ، ورجوت .

والحكم فى هذا ليس لى ، وإنما هو للقارئ الكريم : فإن كان النجاح حليفى ، فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والخير منه وإليه . . .

وإن كان فى عملى بعض الهنات الهينات ، فإن حسبى أننى لم أدخر وسعاً والخير أردت .

« وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت ، وإليه أنيب » ،،،

عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد

عميد معهد إعداد

الدعاة ـ قنا



فهرست كتاب طريق الهدى إلى تيسير شرح قطر الندى وبل الصدى

رقم الإيداع : ٢٩٧٧/ ١٩٩٠

الأمل للطباعة والنشر ت: 3904096



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



يسر المكتبة الأزهرية للتراث

أن تعلن عن سلسلة



فى المواد الشرعية والعربية والثقافية للمرحلتين الإعدادية والثانوية الأزهرية وفقاً للمنهج المقرر الحديث (شرح - مراجعة نهائية) فى جميع المواد

إعـــداد

نخبة من أساتذة الأزهر الشريف فى المواد الشرعية والعربية
نخبة من أساتذة متخصصة فى المواد الثقافية

مع تمنياتنا بالتوفيق والنجاح